



رحلة بنيامير النطيلي

561 - 560 هـ / 1165 - 1173 م

مقدمة

عزرا حداد

دراسة وتقديم

د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ

جمعداري اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش - اموال ۴۳۴۷۹

رحلة بنيامين التّطيلي

الرحالة الرّأبي بنيامين بن يونه التّطيلي النّباري الأندلسي

٥٦١-٥٦٩ هـ / ١١٦٥-١١٧٣ م

ترجمها عن النّص العبري وعلّق على حواشيها

وكتب ملاحفها

عزّرا حدّاد

دراسة وتقديم

د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره ثبت: ۶۸۴۳

تاریخ ثبت:

٩١٥.٦

فؤاد

ابن يونس، بشار بن يونس. ٢٠٠ - ٥٦٩ هـ.

رحلة بشار بن القطيبي / ترجمها وعلق علي حواشيها وكتب ملاحظاتها عزرا
حداد: دراسة وتقديم عبد الرحمن عبد الله الشبيخ. - ١. - أبو ظبي:
المجمع الثقافي، ٢٠٠٢.

٢٠٥ ص.

١- للشرق الأوسط - وصف وجولات.

٢- اليهود في الشرق الأوسط.

١- عزرا حداد، مترجم.

٢- عبد الرحمن عبد الله الشبيخ، مقدم.

ج- العنوان.

طبع لأول مرة سنة ١٩٩٥ بالمطبعة الشرقية في بغداد.



المجمع الثقافي، ١٤٢٣ هـ.

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة

ص.ب: ٢٣٨٠ - هاتف: ٦٢١٥٣٥٠

Email: nlibrary@nsl.cultural.org.ae

http://www.cultural.org.ae

حقوق الطبع محفوظة للمجمع الثقافي

الأداء للولادة في هذا الكتاب لا نعبر بالضرورة عن رأي
المجمع الثقافي





مرکز تحقیقات و مطالعات تاریخ و فرهنگ اسلامی

رحلة بنيامين التَّطِيلِي



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

أولاً

رحلة بنيامين التطيلي،

دراسة وتعليقات



مركز تحقیق و تکاپو در علوم اسلامی



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

۱۳۸۵

رحلة بنيامين التطيلي

دراسة وتعليقات

د. عبد الرحمن الشبيخ

بدأ بنيامين التطيلي رحلته التي نحن بصدددها في حدود سنة ١١٦٥م الموافقة لسنة ٥٦١هـ أو قرابة سنة ٩٢٦م من بدء الخليقة حسب التقويم العبري. وهذا يعني أنه حين بدأ رحلته خارجاً من سرقسطه (سراكوزة) لم تكن سرقسطه تحت الحكم الإسلامي، فقد كان قد مضى - وقت خروجه منها - خمسون عاماً على سقوطها في أيدي القوى المسيحية. وإذا كان بنيامين يهدف في الأساس إلى زيارة العالم الإسلامي زيارة تعرف ومعرفة - كما ذكر المترجم الأستاذ عزراً حداد في مقدمته - باعتبار العالم الإسلامي - وهذا صحيح - كان هو الملجأ والملاذ لليهود شبه جزيرة أيبيريا الذين كانوا يشهدون أياماً سوداً في كل منطقة ينتهي فيها الحكم الإسلامي، وباعتبار العالم الإسلامي هو الملجأ والملاذ لليهود سائر أوربا في العصور الوسطى الذين كان الأوروبيون يعاملونهم معاملةً دونها بكثير معاملة الأنعام، وينظرون إليهم نظرة ملؤها الكراهية والاحتقار. لكن إذا كان التعرف على العالم الإسلامي هو هدفه، فلماذا لم يتجه جنوباً ليجول في شبه الجزيرة الأيبيرية؟ ولماذا لم يعبر بحر الزقاق (مضيق جبل طارق) ليصل إلى طنجة أو سبتة ثم يتخذ طريقه عبر المغرب العربي إلى مصر فسائر أنحاء العالم الإسلامي؟ ألم يكن هذا الطريق يبدو منطقياً أكثر من اتجاهه

شمالاً فشمالاً بشرق ثم اتجأه إلى إيطاليا فالدولة البيزنطية ، ليهبط بعد ذلك جنوباً إلى سائر بلاد العالم الإسلامي التي زارها أو قال إنه زارها ، ثم يتجه إلى الصين ليعود إلى شواطئ الهند فسواحل شبه الجزيرة العربية ثم يعبر البحر الأحمر ليصل إلى أسوان ويستمر هابطاً مع نهر النيل ليصل إلى القاهرة والفسطاط ويزور صحراء شبه جزيرة سيناء ثم يعود إلى قوص في صعيد مصر ثم يرجع إلى الفسطاط ثم يصل بطريق ما إلى الإسكندرية ومنها إلى صقلية . لماذا هذا الطريق الذي لا يبدو أنه الأسهل ؟ ثم لماذا تردده أكثر من مرة على مواضع بعينها في مصر التي قطعها من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال أكثر من مرة ؟

إن لدينا إجابة واضحة لتخلي بنيامين عن الاتجاه جنوباً داخل شبه جزيرة أيبيريا . فقد أجمع كل المؤرخين الأوربيين واليهود أن حضن الحكومات الإسلامية كان هو الحضن الوحيد الذي لا يامن اليهود لحضن سواء طوال العصور الوسطى ، وطوال قرنين في التاريخ الحديث (بعد سقوط غرناطة) ، وكان الحكم الإسلامي يتراجع في شبه الجزيرة الأيبيرية تراجعاً واضحاً منذ القرن الحادي عشر للميلاد ، وحتى لا تطول هذه الدراسة أكثر مما هو مُقدَّر لها نكتفي بنتيج الحال في الأندلس منذ قيام دولة الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة (٥٥٢ - ٦٣٠ هـ / ١١٥٧ - ١٢٣٢ م) لأن بدايات هذه الفترة تسبق بقليل رحلة بنيامين كما أن نهايتها تتأخر بقليل بعد نهاية رحلته . وقد اعتمدنا في كثير مما نقدمه بهذا الصدد على أطلس تاريخ الإسلام للحسين مؤنس وإن

كانت الكتابات في هذا الموضوع كثيرة.

بعد وفاة خليفة الموحدين الرابع محمد الناصر تصدعت قوى الدولة الموحدية أو دولة الموحدين - وهي الدولة التي خلفت دولة المرابطين في حكم المغرب والأندلس - وكان سبب هذا التصدع هو الصراع الذي نشب حول الخلافة ، وذلك لأن الخليفة الموحدي الخامس وهو المستنصر عين أخاه أبا العلاء إمام المأمون على الأندلس ، وكان أبو العلاء المأمون قصير النظر إذ أنه عندما وجد أخاه أبا عبد الله محمد والي مرسية يغبر إلى المغرب ويطالب بالخلافة ويتلقب بالعدل ، سارع هو بدوره وجسم قراته وأعلن نفسه خليفة وتلقب بالمأمون قرابة سنة ٦٣٣هـ / ١٢٣٦م وعبر إلى المغرب تاركاً الأندلس دون غطاء عسكري مما فتح الباب واسماً أمام تقدم ممالك أسبانيا النصرانية .

والواقع أن اهتزاز الحكم الإسلامي وبداية انحساره في الأندلس كان قد بدأ حتى منذ أيام المرابطين أو قبل ذلك ، فقد كانت مملكة قشتالة وليون النصرانية قد تطورت من مجرد وحدة سياسية متنافسة مع غيرها من الوحدات إلى أكبر دولة في شبه جزيرة أيبيريا ، نتيجة استيلائها على إمارة طليطلة ، فتضاعف ثراؤها وقوتها ، وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى أرجون التي لم تكن في بدايتها سوى دويلة صغيرة من الدويلات المسيحية في الركن الشمالي الغربي من شبه الجزيرة ، فأصبحت مملكة كبيرة غنية بعد استيلائها على سرقسطة وضمها بلاد الثغر الأعلى الأندلسي إلى أراضيها ، وتم ذلك في سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م أي أيام المرابطين ، وكان الفاتح بهذا الجهد العسكري الكبير هو

ألفونسو المحارب *Alfonso I Battalador* وقد سقطت مرقطة دور
حرب بسبب صراع أسيرة بني هود الخاكمة.

وقد دخل الموحدون لاندلس في أواخر سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م كما
أسلموا، ولأقوا معارضة من بعض نبائل الأندلس من بقايا المرابطين (بني
غانية) ورغم أن التاريخ شهد لهم بانصارات عظيمة (كمعركة الأرك
المشهورة *alorocos*)، إلا أن الخط العام لوجود الموحد في الأندلس
كان مائلاً للانحدار.

م كان بنيامين التطيلي اليهودي يسلك هذا الطريق الجنوبي
المضطرب لكن أكان بنيامين يتوقع أن يسود الوجود الإسلامي في
شرق أوربا أو في الممتلكات البيزنطية في أورب غامه، فاتحد لهذا
الطريق الشمالي؟ ربما، خاصة وأن هذا الوجود أو هذا الامتداد
الإسلامي في الأندلس وشرق أوربا كان مبرماً مع المراجع الإسلامي
في شبه جزيرة أيبيريا بطريقة تدعو للدهشة والتأمل، فمنذ أواخر القرن
الحادي عشر ميلاد كان الوجود الإسلامي في تمهقر واضح في شبه
جزيرة أيبيريا، ففي سنة ١٠٨٥ سقطت طليطلة، وفي العترة نفسها
نقريباً كان ألب أرسلان السلجوقي (١٠٦٣ - ١٠٧٢) يطرد البيزنطيين
من معظم آسيا الصغرى، وطوب هذه العترة وما بعدها كان الأتراك
يهاجرون عرباً إلى آسيا الصغرى بالذات متتبعين خطى السلاجقة، أبناء
عمومتهم، ومن الطرف الآخر للعالم الإسلامي سقطت قرطبة في سنة
١٢٣٦ ثم انسمر الرجف مسبحي فسقطت إشبيلية في سنة ١٢٤٨.
لقد بدا الإسلام في أيبيريا أو الطرف العربي للعالم الإسلامي مُضعفاً

عنى وشك الانهيار. وفي سنة ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية في يد
المسلمين الأتراك، ففرغت أوروبا كلها واستندارت مراكمة الأسعباراب
مسيحية في أيسيريا. إن الإسلام من هذه ألباب القسطنطينية أصبح
أعرب لأوروبا من جبل النوريد. ففي الفترة التي قام فيها بنيامين برحلته
كانت بشائر المد الإسلامي في الأناضول وشرق أوروبا قد هلت وسم يكن
مقوط القسطنطينية هو بداية هذا المد.

ليس مستبعداً إذن أن يكون هذا الوحد الإسلامي المعني أر
لمرتقب هو دافع بنيامين لاتحاد هذ الطريق الشمالي. إنه البحث عن
الحصن الإسلامي، وحتى لا بدو هذه الأقوال من قبيل المبالغة بمصل
هب الرجوع إلى مرجع كتبها يهود فالاستد عرر، حد د يد كر ل بعد
لرجوع للموسوعة اليهودية *Jewish Encyclopaedia* في صبعنها
لصادرة سنة ١٩٠٢ وغيره من المصادر أن اليهود في سرقسطه راد
عددهم في ظل حكم الإسلامي ودهرت أحوالهم وكثرت معابدهم،
وبعد خروج المسلمين منها (أي سرقسطة) شهدوا أيام سود وبلعب
مأساتهم فيها لمرورة في سنة ١٢٩١، وكاتب سرقسطه كما هو
معروف - قد خرجت من أيدي المسلمين في سنة ١١١٨م (٥١٢هـ)

لم يكن بلدة بيسمين (تظيلة *Tudela*) ولا سرقسطه التي بدأ منها
رحلته ضمن نطاق الأناضول أو أسبانيا المسلمة يوم خرج منها نادئاً
رحلته لني بظن أن هدها هو بقاء تقرير بمسؤولين للمسلمين اليهود
في شبه جزيرة أيسيريا لتوصيح لأمكن التي يمكن أن يدحا اليهود إليها
هروباً من لأصطهاد المسيحي. وهذا ما سيتضح في أكثر من سياق في

هذه الدراسة

لقد كان سهود من بين العاصم التي رُحِبَ بالصح الإسلامي
 بالأسس بل ومدوا له يد العون، لئلا يفقد ظل مسيحيو الأسس
 يعادونهم عداء مريرا بل إن هناك من الدراسات ما يؤكد أن السلطات
 لمسيحية بعد سقوط عرناطة وطوال قرن ونصف كانت لا تنهون
 في إحراج اليهود بألدت ولم تكن تقبل منهم حتى التحول إلى
 النصرانية، أما على المستوى الشعبي فقد كان شعب إسبانيا غير راضٍ
 عن طرد المسلمين لأنهم كانوا يمثلون طاقة عاممة لها شأنها بل كانت
 الأمر لنصرانية تُحِبُّ المسلمين مما جعل السلطات لمسيحية مضطرة
 لجلب جنود من أوروبا من خارج إسبانيا لمعاونته في التفتيش على
 المسلمين وصدورهم يعلم أن هذه الفترة خارج نطاق الفسرة الرسمية التي
 قام فيها ببيعتهم برحلة، لكن مهجما في كتابه ساريح أو بالأحرى
 فهمه لا يكفى بالرجوع للوثائق والمصادر الروائية، وإنما بالإضافة إلى
 ذلك يستعين بالأحداث التاريخية التي وقعت بعد الفترة التي تُورث
 لها، ويسمى بالعلم لمدارة الآن، والتوقعات الحرة الآن، والمعاني
 المبثوثة الآن لتفسير وقائع مصت، فحوادث الساريح ميل مستمر،
 وتقسيمها إلى قديم ووسيط وحديث من معن البشر لا من معن طبيعة
 الأحداث. وكان هذا التفسير لأسباب عملية لا لأسباب علمية
 خالصة أو لأسباب فلسفية محضة لكن لابد على أي حال من وضع
 بعض القواعد على هذا المسح حتى لا نعتبط الأمور
 لئلا نحزئ بعض الصفحات من مبحث يتناول موقف أهل شبه

حريره أسيريا من كل من المسلمين واليهود، بعد سقوط عريضة، ولا
سفي أن يكون اشعر داتها كات موحودة في أوقات سميت
«لا يتناول هذا «بحث أفكار» عن موقف الإسبان من المسلمين
عقب سقوط عريضة وطوال القرن السادس عشر وحتى أخرجوا من
ديارهم بهائى في مطلع القرن ١٧ وتثبت هذه الدسة من خلال
وثائق مشهورة أن عامة الناس وأصحاب الأرضي والمصالح خاصة لم
يؤيدوا، وأخرج المسلمين ما في ذلك من أضرار اقتصادية ستحقق بالبلاد،
وهذا ما أثبتته التاريخ بعد ذلك لم يكن إخراج المسلمين عقب سقوط
عريضة إداة مطبعا شعبيا وإاء مطبعا كسفي عريضة العامة،
وعريضة حكام الولايات فقد كان عداا لإسبان عبر المسيحيين
منصب في الأساس على اليهود لأسباب دينية وعرقية وقصادية والدين
أجبروا على الخروج ولم يقبل منهم حتى النحور بدمية مسيحية هم يهود
وكنس المسلمين الذين ترك لهم في سديية حرية الاحتيار بين الإقامة
وترحيل ثم ما لبث الكسبيرون أن فرصوا رأيهم فأصبح خيار محصورا
بين الرحين أو قبول التعميد، وفي مطلع القرن ١٧ أجبروا جميعا على
ترحيل»





كما لم يُصل بياضين المكوث في الأرض الأيبيرية التي فيها دَرَج
 وشب، جده لم يُطل أيضاً في الأرض الفرنسية التي كانت تشهدُ حقبة
 الملكية الإقطاعية إذ استطاع ملوك كاتليه في فرنسا في الفترة من ١١٠١
 إلى ١٢٢٢ أن يجعلوا من أنفسهم ملوك إقطاعيين، وكان ملوك أسره
 كاتليه يعتبرون أنفسهم وهم بالفعل كذلك - حلفاء مشاركون
 (الأسرة الكارولنجية التي حُلّت الأسرة الميروفنجية) على مملكة
 الفرنجة الغربيين (الفرنجة الشرقيون كانوا فيما بعد الإمبراطورية
 الرومانية المقدسة) بكنهم في تباديه كانوا ملوك ضعفاء، ولم يكن
 الكونتات (مفرد . كُونت) موطئ قدمهم بل كانوا سادة أقوياء
 وخرج من أيدي الملوك ما كان للكارولنجيين من أرض خاصة، ولم يبق
 للملك سوى نهبيه التي بسطتها عليه الكنيسة الكاثوليكية في روما،
 وساعدت الكنيسة أسرة كاتليه في سبسل وراثته العرش بأن جعلت من
 حق بيت أب يوح أكبر أبنائه ملكاً في أثناء حياته وعلى أية حال لم
 يكن ملوك أسرة كاتليه من القوة بحيث يُثيرون مخاوف السادة
 الإقطاعيين لكن منذ فيليب الأول (١٠٦٠ - ١١٠٨) أدرك الملوك
 الفرنسيون أنه ليس ببارك الكنيسة وورثته العرش وحدهما يكونون
 ملوك أقوياء وإنما بالرجاء والنار (الصُباح) ومن هنا بدأ نمو الملكية
 الإقطاعية.

تلك هي الظروف الدريحية التي كانت عليها فرنسا عندما رار
 بياضين أريوة وبيريه *Bezier* ومونبيلييه *Montpellier* ولون *Lunel*
 وبوسكيير *Posquieres* وبوعرس *St Giles* وارن *Arles* ومرسيل

كثيراً من الملاحظات المميدة والتي لا يمكن فهمها ، ودونها إلا تتبع
صولها بتدريجيه في الأحداث السابقة عليها ، وسبع دلالاتها
الأثروبووجية في الأحداث التي تلتها ، وعادات الشعوب وتوجهاتها
حتى في هذا التاريخ المعاصر وبدأ لأن نوضح شبه خيرية
الإيطالية^١

لم يكن هريد ريث باربروس و لعب في نظريته لحدود حكمه المكري ،
فقد أرسل في و حر ايماه إلى صلاح الدين لا يوبي يقول : « أترعمُ
أنت لا تعرف أن أنيوبيا وموريتانيا وفارس وسوريا وبارتيا ويهودا
والسامرة وبلاد العرب وكنديا ومصر داتها ، تدعي أنت لا تعرف أن
رُمبنيه دتها وأن عدداً لا حصر له من البلاد ، حصعت بسلاطنتها »
وهذه العشرات تفسر دعاويه في إيطاليا إذ طالب بأن تكون له من
الحقوق ما كان للإمبراطور الروماني المعصمي لقد أرد أن يعود إلى
لرمن اعمار لينعت مجاد الإمبراطورية العديمه ، لكن الظروف كانت
قد تغيرت والإمكانات لم تكن تساعد ، فأثار حدث عبادة الصوى
ثلاث الكسرى في إيطاليا في القرن الثاني عشر وهي سورمان والبابويه
ولكن ، ات العوسب ردية ، (وفي ظل إيطاليا التي تحكمها هذه القوى
كانت وحده بسيامين لإيطاليا)

(١) أعدنا تلخيص المادة التاريخية وعرضها من الكتابين التاليين نورمخت بين أيدينا ،

وإن كانت هذه المعلومات يمكن الوصول إليها من أية مرجع آخر

سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ١٩٧٢

السيد البدر العربي ، تاريخ أوروبا العصور الوسطى ، ١٩٦٨

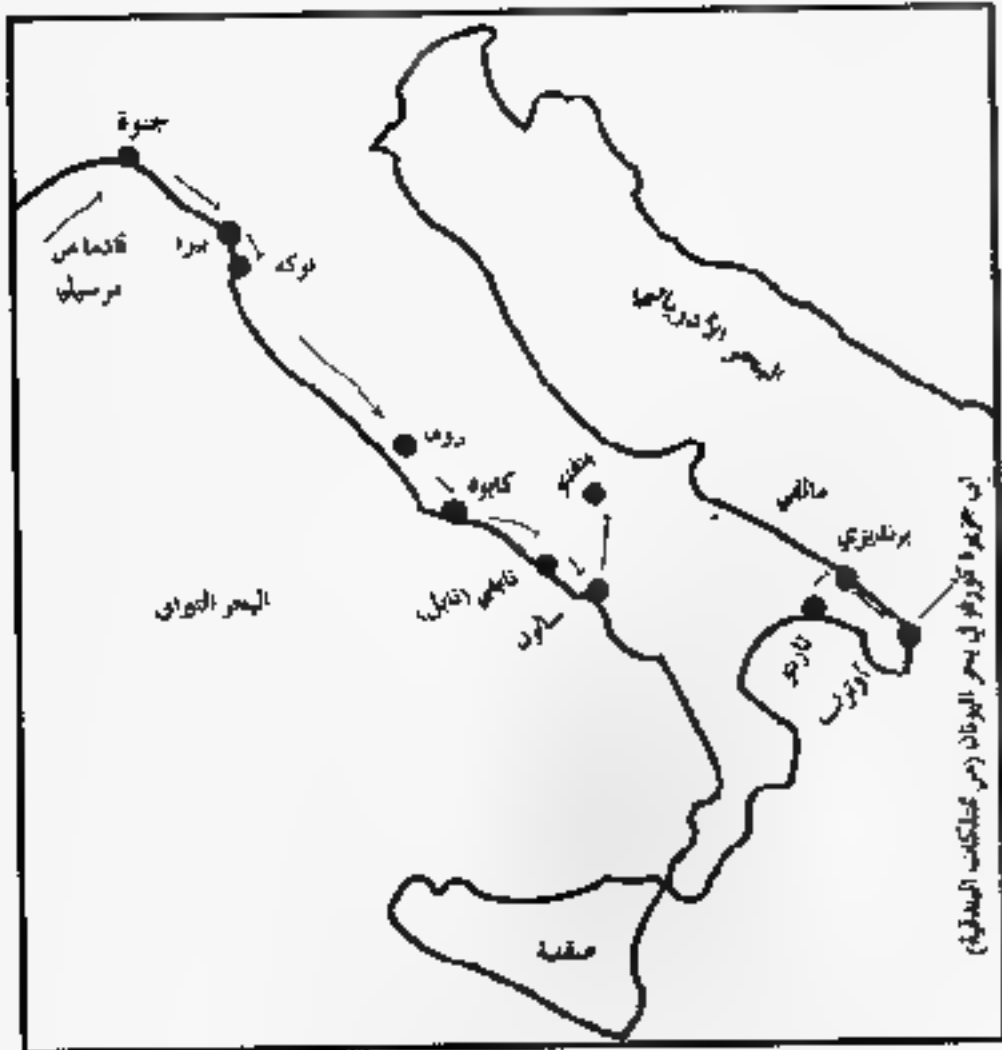
وفشل فريدريك في تحقيق خططه، ومع أنه استولى على روما في سنة ١١٦٧ فإن معظم أربابها لم تقبل الباب الذي نصّبهُ ولم يُعدّ بوسعه لاستيلاء على صقنة المورمندية كما أن البابا سكندر الثالث نجح في حمل القومونات الثومباردية على أن تبدأ العداوات الإقطاعية وأن نتجّد من أجل حريتها، وفي سنة ١١٦٧ نال حلف من ست عشرة مدينة منها فيرونا وبدوا والبيدقية فصلاً عن المدن اللومباردية - وعُرف هذا الحلف باللعصبة اللومباردية *Societas Lombardia* وكان يهدف إلى الاحتفاظ بحرية القومونات. غير أنه لم يشأ أن يدمر نهائياً سلطة الإمبراطور وفي سنة ١١٦٧ حلّت الهرجة العسكرية بالإمبراطور في مواجهه اللومبارديين، فصالح البابا سكندر الثالث والنورمان واللمبارديين وتحلّى عن كلّ دعاويه في إيطاليا.

كان البابا الذي حدثنا عنه بيامين في رحلته هذه هو البابا سكندر الثالث المستقل عن الإمبراطور والمختلف معه، بل والذي حاص الحرب صده. إلى هنا نكتفي بالعرض لتاريخي البسيط لتوضيح دلالات الرحلة ولستطرد بعد ذلك في معانٍ أعمق.

أول ما يسوقها قلّة عدد اليهود في المدن الإيطالية من ناحية، والتزامه بذكر عددهم في كل مدينة وهو ما لم يقع به عند حديثه عن شبه جزيرة أيبيريا وجنوب شرق فرنسا، فلم يكن في جولة إلا يهوديان، ولعلهما كانا متحقّقين أيّ لم يُعسا هويتهما اليهودية وعرض المعلومات هنا بصورة جدوية يجمعها أكثر وصوحاً ويساعدا على مزيد من الاستنتاجات:



عدد اليهود	مدينة	مستقل
٢	جنوة	١
٢٠	بيرة	٢
٤٠	لوكه <i>Lucca</i>	٣
٢٠	روما	٤
٧	كابوه	٥
(٩)	پوززولي <i>Pouzzuoli</i>	٦
٥٠٠	نابل <i>Neapolis</i>	٧
٦٠٠	سبرن	٨
٢٠	أمالفي	٩
٢٠٠	بسنو	١٠
٢٠٠	مالفي	١١
٤٠٠	أشكولي <i>Ascoli</i>	١٢
٢٠٠	ترني <i>Trani</i>	١٣
	نپولاس دي باري	١٤
٥٠٠	طارنت <i>Taranto</i>	١٥
	برنديري	١٦
٥٠٠	أوترنت <i>Otranto</i>	١٧
	جزيرة فرمو <i>Corfu</i> (رغم وقوعها قبالة الساحل اليوناني إلا أنها من ممتلكات البندقية)	١٨
٣٣٩٩	الإجمالي	



خط سيريبيامين في شبه الجزيرة لإيطاليا

وبطبيعة الحال ليس هذا كل ما في شبه الخربة الإيطالية من يهود،
 وإنما في مدن انسي رارها فقط. ويلاحظ على هذه الأرقام أن عدد
 اليهود يزداد كلما اتجهت جنوب أي أنه ينقص كلما اتجهنا شمالاً.
 وتفسير ذلك أن كثيراً من مناطق الشمال الإيطالي كانت قد حرمت
 على اليهود الإقامة فيها في فترات سابقة، ولم تكن ترحب بإقامتهم في
 كل الأحوال، ولعل جنة حير مثال على ذلك فقد حُصرت فيها إقامة
 اليهود - على ما يظهر - في بدايه القرن الحادي عشر للميلاد فيما
 يذكر الأسناد عرراً حداد مترجم الكتاب كما أن الخروج من شبه
 الجزيرة الإيطالية هرباً إلى أي مكان آخر كان أسهل من ناحية الجنوب
 الإيطالي، والأهم أن جنوب إيطاليا أقرب إلى العالم الإسلامي الذي هو
 الملجأ والملاذ لليهود أوروبا عند الضرورة، في العصور الوسطى، وهي
 العصر الحديث بدءاً من سقوط عريضة وبعد قيام الدولة العثمانية على
 نحو خاص^(١)

ملاحظة ثانية وهي أن مترجم الكتاب (عرراً حداد) أوضح في
 تعليقاته أن العرف جرى أن يُحصي الباحثون والمؤرخون لليهود عددهم
 بالبيت أو الأسرة لا بعدد الأفراد، فلا يُحصي في هذه الحان إلا رب
 الأسرة فقط، ومعنى هذا أن عدد اليهود - حتى لو لم يكونوا
 موجودين إلا في المدن الواردة آنفاً - أكثر بكثير من رقم ٣٢٠٠ خاصة

(١) راجع أمثلة واضحة على ذلك في كتاب

بول كوتز، العثمانيون في أوروبا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (سلسلة الألف

كتاب الثاني)

إذا عُدنا أنَّ ريادة الإنجاب هي ترجُّه يهودي كب كتاب في وقت من
الأودس توجُّه إسلام، مع فارق غير كبير في العو من الكماه حذف
هذا الترجُّه، وفي حالة مسلمين رُوي أحاديث كثيرة عن الرسول صلى
الله عليه وسلم في لحث على السكاح لأنَّه يؤدِّي إلى التسلسل، مما
يجعل النبي صلى الله عليه وسلم يُباهي بالمسلمين لأُم يوم القيامة،
وبصرف النظر عن إساءة التفسير فقد حلَّ هذا بالإصابة لطبيعة
الاقتصاد الررعي قبل لميكه عملاً موحداً، أما في حالة اليهود فقد
كان حساسهم بقله عدهم وأنهم شعب محتار دفعاً لهم بالسكاح
والتسلسل، لكنه لم يزل التبيحة لمرحوة، مما يسبب السراوح الداخلي
أي داخل الجماعة العرقية الواحدة، لكثرة الخلافات العنصرية بين
اليهود مما يجعل كل جماعة لا تعترف بالرواح الشرعي أو انتمودي
من كثير من جماعات و الأعراق اليهودية الأخرى، مما جعل أحد
الناشئين لليهود يوقع اشتقاقاً عرفياً أو قديم محتملين مفصّلين داخل
كتاب إسرائيل بسبب تضم الرواح^٢ والملاحظة الثالثة هي أنه ربما كانت
هذه الآ قام التي ذكرها بياوير غير حقيقية أو أنها مُكوَّدة؟ أو مشعره
بحيث لا يفهمها إلا اليهود، ذلك أن كتابه هذا لا يمكن أن يدخل في
أدب الرحلات بمعناه المتعارف عليه، فالرجل كما سبق القول لا يرى
في أساطير التي ررها إلا اليهود، ولم يُسجل تقريباً إلا أعددهم وب

(١) نظم الآل انحرمان اليهود عميدتهم وشريعتهم ، و حصة و د . اسمه و تعبيره : عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ محمد بن أحمد بن علي القاهره ، الهيثم بن مصر بن العمامه ملكتاب (سلسلة الألف كتاب الثاني)

ذكره من أشخاصهم لم يُرجم لهم وإنما ذكر أسماءهم ومناصبهم
ومناصبهم في سلك الكهنة اليهودي على الأكثر، وكأنّ لسر حاله
يقول. من أراد مزيداً من معلومات فعلية لأصناف بصلان في بلدة
كذا. يب كتابه هذه بمثابة دليل تعرف بين يهود العالم، إذا كان وقت
الهجرة أو الرحيل.

ملحوظة أخرى تفسر ندوب أعداد اليهود في مدن شبه جزيرة
إيطالية وهي أنّهم لم تكن كياناً سياسياً واحداً كما سبق أن شرنا،
وربما كان اختلاف مواقف الحكومات في شبه الجزيرة وراء هذا التباين،
وسم يكن أهل جنوة وكل مدن السجارية يرتاحون بيهود لأسباب
أخرى غير دينية، كما كان أهل نابلي في أثناء فترة تقدمهم لا
ينظرون لأهل المدن الإيطالية، والجنوبيين منهم خاصة نظرة ارتياح، وإذا
كان قد تعرضوا في فترة سابقة إلى أن يخرج مسلمون من الأندلس، لم
يكن عملاً مرغوباً على المستوى الشعبي؛ وإنما كان توجهها سياسياً
حكومياً يندته كنيسة روما الكاثوليكية بعكس الحال بالنسبة إلى
اليهود الذين لم يقل لإسبانيا حكومة وشعباً منهم إلا برحيل،
فإن أهل جنوة كانوا يُنصرون اليهود في الكراهية التي حظوا بها عند
أهل شبه جزيرة أيبيريا لأشغالهم بأعمال السمسة والصرافة وهي أمور
لم يكن لإسبانيا وغالبهم فلاحون - يفهمون فيها، ولسبب آخر
يُصنفه بيازين التطيبي معرفة لأول مرة منه، وهو أنّ أهل جنوة
كانوا يعمدون في هذا الوقت البكر (الثاني عشر ميلاد، وقبل
ذلك) بقرصة وهم يكونون ليميرر بين سفن المسيحيين والمسلمين،

وإنما كان رجالهم يُهاجمون كل من كان يُتّح أمامهم يقول بسلامين
 ١ واخويون مُسَيِّطرون على البحر ، يجوبونها بسمفهم الخاصة المسمّاه
 غاليش *Galley's* ويعومون بأعمال القرصنة على الروم والمسلمين ،
 فيعودون إلى جنوة بالأسلاب ولعنائم الوعيرة ونيس أدنى على أن
 التاريخ لا يموت من أن هذه المكرة عن أهل جنوة لا زالت كامنة في
 الضمير الإسباني حتى الآن فكرة للاحراجشع اندي هو على
 استعداد لأن يبيع العالم لا تسعه قيمة نسيئة ولا وعُرحمة، وهي
 فكرة لا تختلف كثيراً عن المكرة التي شاعت في وقت من الأوقات في
 تراث الشعوب وآدابها عن اليهودي الصراف المرابي - وإن كانت هذه
 المكرة بدأت تتلاشى مع زيادة حكاك الشعوب والثقافات

ولم تكن هذه المكرة قاصرة على جنوة دون غيرها من المدن
 التجارية الإيطالية، وإذ كانت شائعة بالنسبة للبقية أيضاً، فكما
 نركز على جنوة لأنها كانت هي الأقرب بشبه جزيرة أيبيريا (بلد
 بسلامين النظيفي) لنا فقد كان توجههم السحاي وبناني نحو شبه
 جزيرة أيبيريا ، بينما كان للبادقة ميادين أخرى ربما كانت وسع

ولأن توجهات الشعوب بصرف النظر عن السياسات الرسمية -
 تُعد من المسائل الأساسية للمفسر الأثروبولوجي ساريج، فعُصِّل هـ
 إبراد فقرات من البحث الأنف ذكره، خاصة أن بسلامين لم يحد في
 جزيرة كورفو *Corfo* التابعة للبادقة إلا يهودي واحد

و كانت حركة جهود البحر والحروب العثمانية في البحر المتوسط
 أحد العوامل الرئيسية التي وجهت أهل جنوة للعمل على استثمار

أموالهم في إسبانيا والبرتغال، وكذا لهند، سائح خطيره في كل من
جنوه والبرتغال وإسبانيا. وهم يكن جنوة وكذلك إسبانية تقسم
وربما للمسائل العقائدية، فلما وندال وحده هو «حرك لهم في
وجهاتهم السياسية بل والعسكرية. لقد تعاونوا مع المسلمين
والمسيحيين على سواء، وقد مررنا لعموم اللشمايين والأوربيين على
سواء، مما دفع الباب بيوس الثاني في القرن الخامس عشر لآب يصف كل
بسدفي، وكل جنوي بأنه عبد للاستعمار السحري «سوح *sordid*»
وذلك على حد تعبيرنا

وقد عسى أهل إسبانيا باندت من جدر وصياروه جنوة، فقد كانوا
أي أهل إسبانيا فلا حين لا يُتفقون لأعياب صبارفة إلا يُفسر هذا
ما علو به بتيامين عني حال أهل جنوة رغم فنة تعبقاته في كفيه هذا
أي يُعدُّ بمثابة تفرير عن يهود العالم في عصره (القرن الثاني عشر
مبيلاد)، ورغم أن تعليقه صحيح من الساحية التاريخية إلا أنه (أي
بيامين) لم يكن هكذا في كل الموقف حريصاً على التعليق، ربما كان
هذا ليؤكد لمثل انقائل (عذرًا ابن كارك) أما عن اليهود في روما
عقَر دار مسيحية - فلم يكن اليهود يتحدوا عن موقعهم فيها، فمنهم
دائمًا من في موقع كل سلطنة كبرى لا يحلوا عنه إلا إذا أحبروا على
دنت، فحين بعض الخلفاء النعمانيين وجددهم، وحين معظم الخلفاء
المطبيين وجددهم، وفي بلاط الباباوية لأبد أن يجددهم، وما كان هذا
بيروق للمجامع الكنسية عالماً، لكن بمصالح عالياً ما تعلب فقد كان
يحبس سليمان اليهودي مُستشاراً لباب اسكندر الثالث (نصر

كلمت عرر حداد (وريره) وكان مهمه شاب حسن مظهر عني
جانب من الدكاء وحصافة الرأي كثير التردد عني فصر ابها بصفه
كونه ناظر الاملاك الخاصه « وكان ليهود دور سياسي في روم إيدو
التي سكندر الثالث رعم خلافه مع الإمبراطور ، وعندما استصر لليد
وعاد من صفه مستعبده يهود روم حاملين أسفار التوراه^١ ويُكرّسهم
على أن معظم يهود روم كانوا ربيين* وعلماء في تهوراة والتلمود
أم الخرافات التي رذدها برب من حيث نسبة تأسيس مواضع
بعينها ليهود^٢ ، ففقد صفها عرر حداد بأسلوب علمي ما كان
لنقد على محاراته فيه لسوع مصدوره ، ولأنه اس الدار وهو أمرى
مسيرها وما فيها

أما السبب الآخر ولعله لأهم اندي جعل يهود شبه الجزيرة
الإيطدية يتركرون وقت رحلة بسامين في جنوب إيطاليا أكثر من
تركهم في شمالها فهو في الواقع أن هذه المنصقة كانت قد كادت
مد وقت عبر بعيد (يقرب العشر والحادي عشر لسميلاد) أن تصبح
تحت حكم المسلمين ، و«يهود» كما سبق القول كانوا يتبعون
المناصق التي يسودها حكم إسلامي لتعيش في رحابه كان ذلك
طوال عصور الوسطى وشطر من التاريخ حديث وإذا كان يهود قد
ساعدوا المسلمين في فتح الأندلس ، فإنهم لم يقصوا من مسلمي

١ (١) حمدان في يتراد الخفائي التاريخيه عر الدولة البيزنطيه عني السيد ابار العريسي ،

الدولة البيزنطيه ، بيروت دار النهضة العربية ، ١٩٨٢

* اللفظ ربي (Rabbi) يعني أحاحام (المترجم ،

صفية موقف عداء، كما لم يكونوا مستائين من محاولات التسميم
 فتح جنوب إيطاليا ولم يتحالفوا مع العرة الضحايا ضد العالم
 الإسلامي . على كل حال لم يكذبهم في القرن الحادي عشر حتى
 كان المسلمون قد خرجوا من صفيته، وبالتالي صاع أملهم في
 الاستسلام على جنوب إيطاليا، ذلك الأمل المعقود لهم ولبنيهم على
 سواء فكل الشواهد التاريخية تؤكد أن اليهود كانوا في هذه الفترة
 سيتحدون جانب التسميم بشكل أو بآخر في أثناء صراعهم مع أوروبا
 بصور الوسطى

بنيامين في الدولة البيزنطية :

بعد ان غادر بنيامين كورفو *Corfu* التابعة لسمقية رجم وقوعها على الساحل اليوناني - يكون قد دخل كيان سامسياً كبيراً آخر إنه الدولة البيزنطية وبدأ الان بإيراد أعداد اليهود في المدن والقرى البيزنطية من خلال حدود، متمكن من الوصول إلى بعض النتائج

عدد اليهود	المدينة والقرية	مستند
١٠٠	أته (قرية)	١
١٠	أحيوس	٢
	أناطوليكة	٣
٥	بتراس	٤
١٠٠	لبسو	٥
٢٠٠	كريسه	٦
٣٠٠	قورث	٧
٢٠٠٠	طبة	٨
٢٠٠	نغروست	٩
١٠٠	يايشثريسة	١٠
١٠٠	رابكة	١١
٥٠	شينول بوتامس	١٢
١٠ (٤)	عرديكى	١٣
٤٠٠	أرميوس	١٤

١٥	١٠٠	١٠٠
١٦	٥٠٠	١٠٠
١٧	٢٠	١٠٠
١٨	١٢٠	١٠٠
١٩	٢٠	١٠٠
٢٠		١٠٠
٢١	١٥٠٠	١٠٠
٢٢	٤٠٠	١٠٠
٢٣	٢٠٠	١٠٠
٢٤	٥٠	١٠٠
٢٥	١٠ (٩)	١٠٠
٢٦	٤٠٠	١٠٠
٢٧	٣٠٠	١٠٠
٢٨	٤٠٠	١٠٠
٢٩	١٠٠ (٩)	١٠٠
٣٠		١٠٠
٣١		١٠٠
	٧٨٥	١٠٠
	الإجمالي	١٠٠

وبطبيعة الحال فهذه الأرقام لا تمثل كل اليهود في لدولة البيرطية وإنما في المدن التي ررها بيساميين فقط، ومع هذا فإنها لا تحو من مؤشرات تحاول استخلاصها فيما يلي

- في ٣١ مدينة إفرية بـيرطية وجد ٧٨٥٠ بيسما وجدنا أن في ١٨ مرية ومدينة رومانية (في الإمبراطورية الرومانية المقدسة) إيطاليا (بالنحدين) ٣٢٠٠ يهودي، ومعنى هذا أنسا يمكن أن نستنتج مطمئنين أن يهود لدولة البيرطية أكثر عدد من يهود لدولة الرومانية المقدسة، فمؤكسات النسبة واحدة لكان يسعي أن يكون عدد يهود المدن البيرطية ٥٥١١ أو أن يكون عدد يهود المدن لايطاب (التي ررها بتياميين) : ٤٥٥٨ فهل زيادة عدد اليهود في الدولة البيرطية ممثلة تمثيلاً طبيعياً مع زيادة عدد السكان فيها بشكل عام (الدولة البيرطية بشكل عام كانت أكثر سكاناً من املك الإيطالية أو احرء الجنوبي من الإمبراطورية الرومانية المقدسة) أم أن وراء هذه الزيادة أسباباً عقائدية كان يكون اليهود أقل تعرضاً للإهانة في رحاب الدولة لبيرطية؟ وإن كان الأمر كذلك، فهل هناك أسباب عقائدية تكمن خلف ذلك؟

ولا يمكن بطبيعة الحال اعتبار المدن وانصري التي أوردها بيساميين سواء في شبه جزيرة الإيطالية أم في الدولة البيرطية عينة عشوائية، نسمح لنا ربماً دعياً أو قريباً من الدقة عن لعدد الصعي لليهود، ذلك أنه من الواضح أن بيساميين كان يتحرقى المدمى التي بها تجمعت يهودية، ولم يكن طريقة في رحلته هذه لنعلم حاصلاً أو للسباحة خالصة. فقد كان الرجل يتشمم رائحة لليهود، ويسما اشتد ربحهم توجه

وهناك مؤشر آخر يؤكد أن تركيز اليهود في الدولة البيزنطية كان أكثر من تركيزهم في الإمبراطورية الرومانية المقدسة ومقر الباباوية، ذلك أن عدد يهود القسطنطينية (العاصمة) كما أورد بيبامين هو ١٥٠٠ بينما هو في روما ٢٠٠ فقط، وإذا أضفنا لهذا أن يهود روما كانوا في غالبيتهم في خدمة البلاط الباباوي اتضح لنا أن ان وجود آخر إن صح التعبير - في القسطنطينية كان أكثر بكثير، فيهود القسطنطينية يعيشون في جيوتو، ويمتهنون مختلف المهن

أما بالنسبة إلى حركة بيبامين في الدولة البيزنطية فيلاحظ أنه لم يتوغل في البر البيزنطي أو داخل البلاد وإنما كان دائما إما في الموانئ أو في جزر بحر إيجه وعبرها حتى وصل إلى القسطنطينية، ومنها عاد أيضاً سالكاً طريق بحر إيجه ماراً بجزره حتى قبرص ومنها عاد إلى طرسوس أو طرشيش (أو ترشيش) على شاطئ المتوسط ومنها اتجه إلى انطاكية على الشاطئ الغربي للمتوسط وبذلك يكون قد دخل في حدود دولة المسلمين - الدولة العباسية لكن المنطقة التي جابها كانت للأسم - تحت حكم الاستعمار الأوربي المبيهي، ومنها انطلق إلى دمشق وعبرها من بلاد الشام التي كانت تحت حكم الأيوبيين دوى الولاء الأسمي للدولة العباسية، وهو ما ستناوله في الصفحات التالية

تحليل بيامين للأوضاع في الدولة البيزنطية

تم يتعمق اليهود في ظل الدولة البيزنطية - بشكل عام - معاملة حسنة، وكانوا يصلون إليهم من موانئ البحر المتوسط خاصة الإسكندرية للسجارة، وفي أواخر القرن التاسع للميلاد أجبر الإمبراطور بيسيلوس (باسيل الأول ٨٦٧ - ٨٨٦ من الأسرة مكدونية) يهود القسطنطينية على التحول إلى المسيحية، وقتل عددًا كبيراً منهم من رفض التحول، ولم يكس هذا فصراً على اليهود وإنما جرى في إصدار حصة عامة انبعاث باسيل لنشر المسيحية في أرجاء بيزنطوريته

وفي زمن باسيل حثت محاولات لنشر المسيحية بين الشعوب الوثنية كما حثت محاولات بتحويل المخالفين للمذهب الكاثوليكي إلى الكاثوليك، وراح أنه حدث في عهده أن حاولت الإمبراطورية البيزنطية أن تحول الروس إلى المسيحية، إذ يشير مصدر تاريخي إلى أن باسيل حث الروس على أن يقبلوا تنصير، وأن يهرو رئيس الأساقفة الذي ساهم بهم (عينه لهم) أجندوس على أنه من العسير أن يقرر أية طائفة من الروس يشير إليها المصدر التاريخي، على أنه حدث أبداً في زمن باسيل الأول أن اعتنق المسيحية الحدث الأكبر من عبائل مصمليه التي تحول البيولوجيون، وكذا الصفات الوثنية الذين يُقيمون بجبال تايجينوس *Taigetius* واعتنق المسيحية أيضاً في زمن باسيل صفاته الذين أقاموا في عرب شبه جزيرة القوقاز،

محاصرو بذلك ليهود بيربصه وسبستانها، وألزم بأسير اليهود على
اعتناق المسيحية»^(١)

من هذا النص الذي أورده المؤلف البار تعريبي اعتماداً على
Avasihev في كتابه *The Byzantine Empire* يُصبح أن الدعوة
إلى المسيحية وفق لسياسة باسيل الأول، حدثت شكل المفومات
السياسية والتبشير الديني باستثناء اليهود، فهم الذين كما قد عرروا
حداد في تعليقه كما هو أمام حبارين لا ثالث لهما إما اعتناق
المسيحية وإما القتل

على أن تحديد بالملاحظة أن شدة وطأة مسيحيي أوروبا على اليهود
كانت مترافقة مع توتر علاقاتهم أي علاقات مسيحيي أوروبا مع
المسلمين، وكانت الحملات الصليبية للتوحُّة إلى العالم الإسلامي
على سبيل المثال، تدفع من تقابلهم من اليهود في طريقها، باعتبارهم
مخالفين لهم في مدين هذا جائر وباعتبارهم خدفاء بمسلمين هذا
جائر ويكرر مؤكداً باعتبارهم (أي اليهود) أقرب - عقائدياً -
إلى المسلمين هذا أيضاً جائر ولأن التاريخ سبيل مستقر بحاصره
وماضيه ومستقبله، فليس خروجاً عن المنهج التاريخي لسليم أن ندلل
على ذلك بأحداث لاحقة، فقد وجدنا أن أحد الرحالة الأوروبيين في
القرن السابع عشر للميلاد، يصف نبياً محمداً صلى الله عليه وسلم
بأنه من أهل السبب *sabarhero* بقصد أنه يهودي، كما كان

(١) البار تعريبي، الدولة البيزنطية، ص ٣٣٣-٣٣٤

يشير للمسلمين بأنهم من أهل السبت، وعندما هرب من الخرائطي تركب كان حشي ما يحشاه أن يموت هناك فيتم دمه في معابر أهل السبت، ويقصد المسلم^(١).

لا يمكن إردف الفصل بين قتل اليهود في الدولة البيزنطية وإجبارهم على اعتناق المسيحية، وحروبها مع المسلمين في الشرق، وهو ما فصل نقله من أحد المراجع المخصصة في الدولة البيزنطية أعنى مرسمة حروب باسيل مع اليهود من ناحية، وحروبه مع المسلمين من ناحية أخرى.

الحرب ضد المسلمين في الشرق:

«واقع أنه نهبا لباسيل من الأحوال المواتية لقتال المسلمين ما لم ينهبا لإمبراطور قبله، وإلى جانب ما يربطه من علاقات سلمية مع جيرانه المسيحيين (أرمينيا، روسيا وبنغاليا والبنديقية والإمبراطورية العربية)، سادت الفتر الداخلية في أنحاء العالم الإسلامي، هارتاد يعود للترك في دار الخلافة العباسية ببغداد، واستقل أحمد بن طولون بمصر سنة ٨٦٨م، وشبت الحرب الداخلية في شمال أفريقيا واشتد الصراع بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس، ومع ذلك لم يتحقق للإمبراطورية البيزنطية كل ما تصبو إليه من آمال، ووصل البيزنطيون الرسم نحو

(١) جوريف بس، رحلة إلى مصر والحجاز الألف كتاب الثاني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشرق فاندفع بأسس بجيشه، حتى بلغ إقليم الفرات ، فاستولى سنة ٨٧٣، على ربطة وسموط، ومع ذلك تعرض بأسيل لهرجة ساحقة، حين حاول الاستيلاء على حصن ملطية الذي يعتبر من المعاقل الهامة وعلى الرغم من أن بأسيل اكتفى بهذا الانتصار الجزئي في هذه الحملة، وعيماً تلاه من الحملات التي توجهت إلى أنالييم الفرات وإلى أطراف طوروس، فإن عمله يعتبر بداية مرحلة جديدة من مراحل الرحف والمقدم المنتظم، التي قامت به الإمبراطورية البيزنطية على الأطراف الشرقية بضاف إلى ذلك أن ما أصاب الدولة الإسلامية من الضعف، أسهم في نمو أرمينيا، إذ اعترف بسطه آشوت الأول وقرر اعتباره ملكاً، كل من الخليفة، سنة ٨٨٥، و الإمبراطور البيزنطي سنة ٨٨٧، فكان ذلك الاعتراف بداية مرحلة من مراحل توسع أرمينية ومن الاسرة البعراطية *Bagratuni* الوطنية .

وكانت الدولة البيزنطية بعد ذلك هي «سبب الضعف على الأقل لانطلاق حركة الحروب الصليبية ضد المسلمين، وبمصل هذا نقل التحليل الموحح الذي أورده حسين مؤنس في عمله المهم (أطلس تاريخ الإسلام)، يقول مؤنس:

«تعتبر الحروب الصليبية من أعظم الحوادث في التاريخ الإسلامي العام، وهي كذلك من أكبر حوادث التاريخ العالمي، لأن الذي فكر في الحروب الصليبية وقام بها هو الغرب المسيحي بتوجيه أوروبي من أنابونية، بعرض الاستيلاء على المقدسات المسيحية في فلسطين وحاصه مدينة القدس وقبر المسيح عيسى بن مريم هي بيت لحم القريبة من القدس.

والحركة بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، واستمرت في عهد بني التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي.

وقد ذكرنا في فصل سابق كيف أن السطوة السلجوقية ألب أرسلان انتصر على الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع في موقعه ملار كرد سنة ١٠٦١م في أقصى شمالي أذربيجان، وفتح الطريق أمام قبائل الأتراك لتدخل آسيا الصغرى التي كانت تعتبره إحدى أراضي الدولة البيزنطية، ثم في ذلك جزء كبير من بلاد الأرمن، وكان الأرمن حينذاك مستشرين على مساحات واسعة تمتد من شرق البحر الأسود جنوباً إلى شمالي بلاد الجزيرة والموصل، وعقب انتصار ملار كرد تدفقت جموع من الأتراك السلاجقة فدخلت آسيا الصغرى، واستقرت في شرقها، وأنشأت فيها سلطنة سلجوقية عرفت باسم سلطنة سلاجقة الروم، وأولهم قلع أرسلان، وأحدث هذه السلطنة تمتد شرقاً حتى سميرنة على النصف الشرقي من آسيا الصغرى، وجمعت عاصمتها في مدينة قونية، وأحدثت ترحل إلى العرب، وهذا هو الخطر الذي جعل ألكسيوس كومنين يستعيث ببابوية، على الرغم من أنه كان هناك اشتقاق ديني وسياسي بين الدولة البيزنطية والكنيسة الكاثوليكية في روم سنة ١٠٥٤م وهذا هو الاشتقاق الديني الواسع الذي يوصف بالكنيسة *The Great* وبدلاً من أن يبادر البابا جريجوري بالاستجابة، طلبه الإمبراطور البيزنطي فكم في أسسها من همم الرهبان الكومنين وبقية رجال الكنيسة في العرب لندعوة إلى توحيد العرب الأوربي تحت نو،

البيابونية لإنشاء مملكة مسيحية ديسية واحدة يسيطر عليها البابت ٤
 فقد قام بيمامين برحبته في القرن ثلثي عشر لمليلاد وكناب الدولة
 البيربطية كنم نقديم بها الرمن ارادات وهأ عني وهن ، وهو
 (بيمامين) يقدمها لنا على أنها دولة وهنة في سليلها دموت، ويقدم
 لنا الحياة الاجتماعية فيها حياة ممتنة ناعمة حادعة كادبة لا يمكن ان
 نُشمر عرا وسؤدداً وهي صوء ما أوردها أيضاً عن الظروف السيئة التي
 كان يعاني منها اليهود في رحاب هذه الدولة، فد يطن الفارئ أن
 بيمامين كان متحاملاً في وصفه لأوضاع الدولة البيربطية في بقرن
 ثلثي عشر، لكن هذا غير صحيح بل مرة فقد وصف بيمامين أمور هذه
 الدولة بدقة، وحدد بوضوح أسباب نهيارها بعد ذلك بشكل دقيق،
 وستورد فيما يلي عرضاً لأهم هذه الأسباب كما أوردها:

• السدح الشديد والرف الرائد عن الحد، ونفاق لاموال في غير
 مواضعها، ومُراعاة لشكليات الرائعة ومظاهر لأبهة، ويعطي بيمامين
 أمثلة لهذا بما كان شائعاً في عصر مائول الأول قوميوس *Manuel I*
Comnens الإمبراطور البيربطي (١١٢٠ - ١١٨٠) الذي رار
 القسطنطينية في عهده، ففي البع والكائس كور لا حصر بها
 وبظاهر بقصر الملكي الملعب المعروف باسم بيبودرمي *Hippodrome*
 (ملتهى رباب خكم والطبقاب الراقبة) وفي هذا الملعب أقيم
 مهرجان كبير في عيد ميلاد احتفالاً برواج الإمبراطور مائول
 قوميوس من ماريه ابنة أمير أنطاكية وبصاحبة القصور الملكية
 قصر ميف شيدته الملك مائول لسكناه على شاطئ البحر، وهذا

القصر يُعرف باسم بلاشريس أو بلاط مايريل *Emanuellis Palatium* فيه الأساطير والمحيطات الموشاة بالنسج الخالص والقوش الندية وفي القصر عرش من خالص الذهب مفضى بالأحجار الكريمة يدلى من أعلاه بما يحدي هامة الرأس ناح من ذهب معلق بسلاسل من ذهب خالص مرصع بالجواهر لتأدية لتسمية (البريطانيون) في هذه المملكة (الدولة البريطانية) معروفون بانعسي وانس للكثير من ذهب وجواهر، يريدون الحلل الراهية من تحرير مقصبت يند هب وسائر المعادن النفيسة حتى يتحسب الواحد منهم وهو تمتط جوده اميرا حضيرا.

* والأهم من ذلك أن هذا انترف الرائد عن الحد جعل أهالي البلاد «وهي العريضة كالنساء» كما أن هذا السرف أقعدهم عن الحرب والقتال، فكانت جيوشهم تصم كثيرا من العساكر بثرثرة إذ إن للروم (البريطانيين) يستأخرون جماعات من الأجانب «لشركة» يستمرون بهم في مباحرة السلاحفه، لأتراك الدين يُسميهم سيامين باسم التوعوميين وهو اسم لا يستخدمه غير اليهود ويشرح عرر حداد هذا المسمى قائلا إن اليهود يسمون التركمان بهذا الاسم نسبة إلى توعومة أو توجرمة أحد أحفاد يافث بن نوح كما ورد في سفر التكوين

«وهذه موبد بني نوح سم وحام ويافث وولد لهم يون بعد الطوفان بنو يافث حومر وماجوح وماداي ويوان وسوبن وماشك وتيراس وبو حومر اشكر وريفاث وبو جرمة وبو يون أليشة وترشيش وكسم ودوداسم من هؤلاء تفرقت جرائر الأمم بأراضيهم كل إنسان كلمانه حسب قبائلهم بأنهم»

ويرجع حداد أن بلاد موعرمة هذه كانت في اجهة الشمالبة الشرقية من آسيا الصغرى (تركيا الحالية) ، ويقول إن لفظة التوعرميين لعبرية محرفة من لفظ (تراكمين) بالكاف الفارسية (التي هي عون بين تكاف والشين)

* حركة بساميين في مناطق الوجود الصليبي بالشام

لا شك عدد يهود في مناطق الوجود الصليبي في شام هي أثناء رحلة بسامير اللهم لا الصدفة السامرية في طربلس وهؤلاء لم يكن يهود يعتبرون هم كيهود ، وإنما يصرون إليهم كطائفة تكاف تكون عني دين مستقل هو الدين لسامري ، فالتوراة غير السوراة ، والتعمود لا يُقيم له السامريون ورثاً ، وبساميين لا يصبر إليهم بود ، ومُترحم الكتاب في ملحقه لا ينعطف معهم ، فليس مستبعد أن يكون الصليبيون قد وصموا ذلك في الاعبار ، له وجدد أكبر تجمع يهودي في البلاد التي كان فيها وجود صليبي هو التجمع السامري في نابلس ، ويحدثت عند السيف البعدادي الذي ر مصر في حكم صلاح الدين الأيوبي أن السامريين يعتقدون أن نابلس وليس القدس هي موضع معبد المقدس وربما أيتب كان لهذا أثره في عدم اضطهاد الصليبيين لهم في عصر كانت الأفكار الدينية يمكن توجيهها ببساطة خدمه أغراض سياسية ثم إننا عندما نلصاح (ذكرنا ذلك آنفاً) أن الحملات الصليبية كانت تقبل اليهود في المدن والقرى الأوروبية التي كانت تمر بها

وكيف بقي هـ العدد القليل من اليهود في ظل حكم الصينيين ؟ ثم كيف تحرّك بيايين بحرية في هذه المناطق ؟ أيمكن أن يكون بيايين هـ اجتدر هذه المنطقة مُسكرة كـ مسيحي ؟ ربما أو حتى كـ مسلم ؟ ربما أيضاً خاصة وأن الحروب الصينية كان قد مضى على يد يتها أكثر من سنين عاماً (بدأت ١٠٩٨) ويُشير الباحثون إلى أن العلاقات التجارية بين الصينيين و المسلمين ، بل والعلاقات الاجتماعية ثم سقطت بين فترات الحروب ، وتدويناها بعض الباحثين (د عاشر مثلاً) كصفحة متكاملة من (لعلاقات) فيها الجوانب الحربية والاقتصادية والاجتماعية فلم يكن محظوراً في ظل ظروف مُعيّة أن يتجهول المسلم في مناطق الحكم الصيني .

وما كان بيايين يستطيع أن يكسب كل آرائه ، أو يثبت آلامه من معاملة الصينيين في رحلة هذه لأسباب لا تحصى ، لكن تعليقات عبر حداد اكملت هذا النقص ، أما نحن فلحاناً إلى لغة الأرقام نستفيد منها ونخلص منها بالنسائح وهذا واضح في الصفحات التانيات



عدد اليهود	اسم لمدينة أو القرية	مستند
١٠	أنطاكية	١
٢٠٠	الليكة (اللاذقية)	٢
-	جبله	٣
١٥	حبيش	٤
٥٠	بيروت	٥
٢٠	صيد	٦
-	حرقند	٧
٢٠٠	صور الجديدة	٨
٢	عكا	٩
	حيفا	١٠
	كفر ظاحوم	١١
٢٠٠	قبرية	١٢
-	قاقون (كيلا)	١٣
١	اللد	١٤
-	سبسطية (السامرة القديمة)	١٥
١٠٠٠	نابلس	١٦
-	جبل جيبوع	١٧
-	وادي أيتون	١٨
	جبل المورية	١٩
٢٠٠	بيت المقدس	٢٠

١١	بيت لحم	٢١
	الحنين	٢٢
٣	بيت حبرين	٢٣
٣٠٠	قلعه الحص	٢٤
-	مست صموئيل , سلون	٢٥
	بسمال	٢٦
٢	بيت انبي	٢٧
٣٠٠	الرمه	٢٨
١	ياق	٢٩
	إيلون	٣٠
	أشدود	٣١
٢٠٠	عسلا	٣٢
١	يديس (روين)	٣٣
---	صمورية	٣٤
١٠٠	طرية	٣٥
	سبر	٣٦
٢٠	جوش	٣٧
	ميرور	٣٨
---	عندمه	٣٩
	فدس	٤٠
---	بلياس	٤١
٣٣٦٩	المجموع	

من هذا الجدول يتضح ما يلي :

✽ أن عدد اليهود في المدن والقرى التي رآها بسلامين فيما يعرف اليوم بلواء الإسكندرونه وأنسوحل السورية ولبنان وفلسطين معها المحرقة في الرشح، كان قرابة ٣٣٦٨ يهودي في ٤١ مدينة وقرية، ولأر بسلامين كان يتحرى لتجميع اليهودية فيمكنها القبول إنهم في المناطق الألف ذكرها جميعا، فلسطين وسر حل متوسط (تم يكونوا ليريدوا عن ذلك كثيرا

وإذا علمنا أن عدد يهود في التجمعات السكانية التي رآها في الدولة البريطانية كان ٧٨٥٠ في ٣١ تجمعاً (قرية أو مدينة) أصبح بحذاء أن نسبة الوجود اليهودي في الدولة البريطانية كان أعلى بكثير من نسبة وجودهم في فلسطين وسر حل المتوسط الشرقية في ظل الحكم العنصري ، فكمي يكون النسبة واحدة كما، من مقررص أ، يكون عدد اليهود في التجمعات التي رآها بسلامين في فلسطين وسر حل المتوسط الشرقية هو ٧٨٥٠ على الأقل .

✽ أن عدد يهود في فلسطين التاريخية كان ضئيلاً جداً في ظل الحكم العنصري لا يتعدى الألفين ، في ٣٥ تجمعاً سكانياً (إذا حذفنا التجمعات السكنية التي مر عليها بسلامين في مناطق ما يعرف الآن باسم لبنان والساحل السوري وبراء الإسكندرونه الشرقي)

✽ وإذا أضفنا لهذا أن هناك ألفاً من أهل نابلس رفض بسلامين أو يعبرهم يهودا وهم من طائفة الكوميين (النصارى) الذين يتبعون أمهر موسى ولا يؤمنون بعيره أي يرفضون التلمود وعيره من كتابات

الربيين (الحامات) والمفسرين وهم لا يتروحون من غير بيت
 تحتهم ولا يحتضون مع اليهود الآخرين ويقول سيامين مؤكدا
 أنهم عرب عن بني إسرائيل وهم يتعدون عن كل ما يُدّسهم أي
 يمانعون في نظهره وإذا قصدوا الصلاة جلعوا ثيابهم وعتسروا ملأه
 واستبدلوه بثياب غيرها وهذا حري عذبهم يوميا يقول إذا
 حدثنا الألف سامري أحدين لي اعبرنا ما يقوله سم من لأصبح عدد
 اليهود على طول مناطق الساحل الشرقي لبحر اسوسط كما فيها
 فلسطين لا يريد عن الألف يهودي في ظل الحكم الصليبي هذا
 عجيب!! أين ذهب اليهود؟ نأجل هـ السؤال مؤلفا حين الحديث عن
 صائعه السامريين (الكونيين) الذين رفض سم من اعتبارهم يهودا؟
 والذين تلاشوا بعد ذلك حتى أن عمر حداد مترجم هـ بكتاب قال
 في مدح الذي أعده عنهم ما يعيد أنهم أصبحوا كالبقي الاثرية ولم
 يعد لهم بعد ذلك وجود فواضح أيضا أن عمر حداد مثل سم من
 من قبله لا يعجب

إن هؤلاء السامريين في نابلس لم يعرضوا لاصطهاد شديد من
 المسيحيين لأن اليهود لم يكونوا يعدونهم كسائر إسرائيل أو
 كيهود أيكونون قد أثيموا أنهم لم يكونوا في فلسطين يوم (صنب)
 المسيح كما فعل لليهود القراءون الموجودون في محيط مسحي بنحو
 من الاصطهاد؟ بـ، خاصة وأنهم يعتمدون أن المسيح (المنظر)
 سيكون من نسل يوسف (عليه السلام) وليس من نسل داود كما
 يعتقد سائر اليهود ، وبالتالي فقد كانوا مستقرين في مصر ولا علاقة

لهم (بصلب) المسيح عليه السلام؟ ربما، لكن يبقى السؤال الكبير.
أين هم؟ لماذا دون سواهم من اليهود انصرفوا؟ هل يستعين
بالدليل المنطقي والأنتروبولوجي

هانسامريون (الكوثيون) كانوا يبالغون في الصهاره إليهم - قبل
الصلاه - كانوا يتجردون من لباسهم تمام ليلبسوا لباسا جديدا خاصاً
بالصلاة، وكانوا يسحجون ولا يكفون بالوصوء وبحسب نعم أنه إلى
عهد قريب (في القرن العشرين) كان عدد كبير من المسلمين في
شمال اليمن أو جنوب الجزيرة العربية يفعلون شيئاً كهذا فأنت ترى
المسلم من هذا النوع وقد غسل يديه، أسفل جيداً وتوصاً، ثم جمع
سرواله (لباسه) وحممه بيده ودخل المسجد وسرواله (لباسه) في يده،
ثم هو يطرح سرواله (لباسه) أمامه في المسجد ويبدأ في الصلاة، حتى
إذا ما انتهى من صلاته لبس سرواله (لباسه) مرة أخرى في المسجد،
وهي حالة للصلاة الجمعة في المسجد تجد الصورة كالتالي، المسلمون
يقفون صفوفاً وأمام كل منهم لباسه (سرواله)، هم لا يصلون في
سروالهم خشية أن يكون قد أصابها ما جعلها غير ظاهرة. وبعد
انتهاء الصلاة والتسليم ترى رؤاد المسجد كلهم وقد انهمك الواحد
منهم في رفع ثوبه وارتداء سرواله، وكل حريص بسبب دير المحاط مرة
ولاحد الأعمدة مرة أخرى حتى لا يرى أحداً عورته وفي الجبل
المضي كما ترى بعض الملاحين في مصر إذا شرع أحدهم في الصلاة في
الحقل حلق سرواله.. فإذا رأيته رفع على حين غفلة وحلق سرواله، فلا
تظن السوء. إنه سيصلي

هذه الظواهر التي وجدت في وقت لاحق وظلَّ بعضها إلى عهد قريب جداً، ألا يمكن أن تكون دليلاً على أن الكوثيين (السامريين) قد تحولوا إلى الإسلام تدريجياً وانتشروا في العالم الإسلامي، في اليمن وفي مصر وفي غير اليمن ومصر، وإذا كيف تُفسَّر هذا التشدد الشديد في مراعاة الطهارة عند الصلاة في دين يسمح بالصلاة بمجرد التيمم إذا عرَّ الماء؟ وبالأستحمام بحجر أو سواه لتطهير قبله ودُبْره بعد قضاء حاجه إذا عرَّ الماء؟ ولم نسمع أن النبي ﷺ أو صحابه كانوا يصعدون سراويلهم أمامهم في المسجد. أبست هذه بقايا ممارسات قديمة لتحويلين إلى الإسلام. وهذا التفسير أفضل أم القول بأن السامريين (الكوثيين) قد انقروا لعدم إيمانهم بالنمود وكتب الحمامات الأخرى مكتفين بأسفار موسى* إن تأمل ملامح الحاضر يُعد دليلاً تاريخياً لا يقل في أهميته عن الوثيقة والأثر، وعني هذا سبب هذه الدراسة وثيقتين تشيران إلى حركة بين اليهود أنفسهم للتحويل للإسلام في القرنين السادس والسابع الهجريين (١٢، ١٣ للهيلاد) لأسباب تاريخية ستروصُّها.

لقد شهدت مرحلة إخراج المسلمين من الأندلس، وتوغل الإسلام - في المقابل - في آسيا الصغرى وشرق أوروبا، ومرحلة الاحتكاك الحصارى العنيف بين الشرق والغرب ممثلاً في الحروب الصليبية. شهدت تأثيراً وتأثراً بين الأديان الثلاثة، بل وأدب إلى ظهور عقائد

* قرأت في أحد أعداد جريدة لأهرام (يوليو ٢٠٠٠) أن هناك طائفة سامرية صغيرة جداً لا تزال توجد في إسرائيل (عبد الرحمن)

مركبه من أكثر من دين، فقد أسس درري الدعية الاسماعيية
 انعطافي ومعوث الحكم بأمر الله العفيدة الحكمية أو تدرية السي
 هي مرجع من الإسلام والمسيحية بالإضافة الحسب عيسى سري، فهم فيما
 تقوون دائرة المعارف الإسلامية (مادة درور) مسجون مع المسلمين
 ومسيحيون مع لمسيحيين، ولا زال القتل شعبي الشامي قائما شاملاً
 في محتواه لمصامير التاريخية (مثل الدرري*)، مع الحيد نقائم
 ولم يعرض درور لأضطهاد الصيبين في أثناء فترة خسوف
 الصبسة، وربما كانت ظروف العصر بالإضافة لأسباب أخرى هي التي
 أدت بظهور هذه التركيبة اللامية أعني أنه كان عصر صرع ديني لا
 يرحم بين آباع الدين بوحده (مذاهب مختلفة في أوروبا المسيحية وإلى
 حدها في الشرق الإسلامي)

ويبدو أن بيايين قد بالغ كثيراً في ذكر عيوب درور فذكر أنهم
 في حصان مستمر مع أهل صيدا، وأنهم لا دين يعرف لهم وهم
 بإحيون ومن عقائدهم السقيمة أن الروح الركية إذا عرفت الحسم
 عند وفاته حلت في حسم طفل آدمي يؤلف في تلك اللحظة، أما الروح
 الشريرة فحل في حسم كلب أو حمار وعلاقتهم طيبة باليهود
 وقد علق المرحوم اليهودي عمر حداد على ذلك بأن ذكر أن درور اليوم
 براء من ذلك ففهم كل مراب العرب، ونحن نردد به وربما ما فانه حداد
 ويشير بيايين إلى قنعة جبة التي يلبس بطاهاها صائفة اخيشيين

(خشاشين) ، ويعتق حذر علي ذلك بأنهم الظائفة (إسماعيلية
معروفة ويصفهم ببيامين بأنهم ردة دقة لا يؤمنون بدين محمد ويسمون
بغاليم شيخهم (حمدان قرمط) وهم في نراع مستمر مع الصلبي من
الإفرنج وأمير طرابلس الشام

* يعود لحديث الأرقام فيه يد كس ببيامين قد وجد في القدس
٢٠٠ يهودي قد قتل عددهم بعد حيلة بوقت غير طويل فعمر خداد
ينقل عن رحاله يهودي آخر هو فتاحيه رار القدس بعد ببيامين عشر
سنوات ثم يجد فيها إلا يهودي واحدا يدعى إبراهيم الصباغ كان
فيما يقرب فتاحيه يؤدي لملك صربية فادحة لمسمح به بالبقاء، أما
فينكس فيرى *Felix Fabri* شرح مسيحي ندي رار القدس بعد أن
سعادته صلاح نديس الأيوبي في سنة ١١٨٧ فوجد فيها ٥٠٠
يهودي ررهاء ألف مسيحي لقد عد اليهود يد في ركاب المسلمين
فيما يقول عمره حذر ليس عربيا يد أن ينظر مسيحيو هذه فترة
وحتى ثمرات اسابع عشر سبلا علي الأقل للمسلمين ويهود
على أنهم حلماء، فهل الخائف الأوروبي يهودي النوع من
نصفية الحسابات لشرعية؟ وهل هو حقا تخائف سيوم؟

بنيامين في الدولة الإسلامية (العباسية):

اتجه بنامين بعد ذلك إلى دمشق فدخل بذلك بلاداً يحكمها نور الدين زنكي مع ولاء شككي للخليفة العباسي في بغداد ، وكان نور الدين هو القوة الأساسية في الشام في الفترة من ٥٤١ إلى سنة ٥٦٩هـ / ١١٢٥-١١٦٣م ، وكان الخليفة العباسي الذي رار بنيامين البلاد في عهده هو المستجد العباسي ٥٥٥-٥٦٦هـ / ١١٦٠-١١٧٠م وربما يكون قد عاصر شطراً من حكم الخليفة التالي له وهو المستضيئ ٥٦٦-٥٧٥هـ / ١١٧٠-١١٨٠م وإن كان هذا غير مؤكد ، فحدث في الغالب عن المسجد ، وكان كلا الخليفين مهينين أجماع لا تأثير لهما في مجريات الأمور كما سوضح فيما بعد . ويهنا هنا تريد أعداد اليهود بشكل رهيب مفارقة بأعدادهم في سواحل الشام التي كانت تحت حكم الصليبيين وفي مملكة بيت المقدس ولغة الأرقام هنا تساعدنا على استخلاص النتائج

ملاحظات	عدد اليهود	المدينة	مسجل
من اليهود الكنعانيين فقط	٢٠٠	دمشق	
	+		
من الفرائين ولا يعتبرهم بنيامين يهود	٢٠		
	+		
من المسمريين	٢٠٠		
ولا يعتبرهم بنيامين يهودا			
	٦٠	جلند	٢
	—	صرحد	٣
	—	بعلبك	٤
	٢٠٠٠	تدمر	٥
	١٧	القريتين	٦
	٢٠	حمص	٧
		مركز حماة	٨
		شبيرو	٩
	—	لطمين	١٠
	١٥٠٠	حلب	١١
	١٠	بالس	١٢
	١٠٠٠	قلعة جعبر	١٣
	٧٠٠	الرقّة	١٤
	٢٠	حران	١٥

٢٠٠	رأس العين	١٦
١٠٠٠	صبيبي	١٧
٤٠٠٠	حريرة ابن عمر	١٨
٧٠٠	الموصل	١٩
١	الرحبة	٢٠
٥٠	قرقيساء	٢١
١٠٠	الأنبار	٢٢
٥٠٠	حربي	٢٣
١٠٠٠	عكبري	٢٤
١٠٠٠	معداد	٢٥
٥٠٠٠	جاهيجال	٢٦
—	حرائب بابل	٢٧
١٠٠٠٠	الحلة	٢٨
—	برس عمود	٢٩
٢٠٠	بغدة	٣٠
٩	مرعد حرقيا	٣١
٣٠٠	الموسن	٣٢
—	عين شقانه	٣٣
—	كفر بكرم	٣٤
٧٠٠	الكوفة	٣٥
—	سورا	٣٦

٣٧	شعب ثيب	---	
٣٨	مدن وصحاري		
	شبه الجزيرة العربية	٣٠,٠٠٠	
		+	
٣٩	مدن وصحاري		
	شبه الجزيرة العربية	١٠٠,٠٠٠	
		+	
٤٠	مدن وصحاري		
	شبه الجزيرة العربية	٥٠,٠٠٠	
		+	
٤١	مدن وصحاري		
	شبه الجزيرة العربية	٣٠٠٠	
٤٢	واسط	١٠,٠٠٠	
٤٣	المصرة	١٠,٠٠٠	
٤٤	نهر مسرة	١٥٠٠	
٤٥	حور متال	٧٠٠٠	
	(شرق شط العرب)		
٤٦	رودبار	٢٠,٠٠٠	
٤٧	بهاوند		
٤٨	مراطين الحشاشين	٤٠٠٠	
٤٩	عماديه	٢٥,٠٠٠	

٥٠	همدان	٥٠,٠٠٠
٥١	طبرستان	٤,٠٠٠
٥٢	اصفهان	١٥,٠٠٠
٥٣	شیراز	١٠,٠٠٠
٥٤	حیره	٨,٠٠٠
٥٥	سمرقند	٥٠,٠٠٠
٥٦	بیسایور	٥٠,٠٠٠ (٢)
٥٧	جزیره قیس	٥٠٠
٥٨	القطف	٥٠٠٠
	الإجمالي	٧٨٢,٨١١

قراءة ثلاثة أرباع مكيو، يهودي في ظل الحكم العباسي والدور الإسلامية التابعة له اسميا، وإدراكا لملاحظته عررا حدودا نتي مؤد هـ أن مؤرخين وسكاتب يهود جرى العرف لديهم على الإحصاء بعدد أرباب البيوت لا بعدد الأشخاص فكان هذا الرقم أكثر بكثير يا إلهي، كما يهود عامم كنه قد تجمعوا في ديار المسلمين طيب بلامان ورد وصعنا في الاعتبار أن هذا الرقم يهول لا يشمل يهود اليمن ومصر لأن بيوتهم تعرض لهم في موضع آخر وهو في طريق عودته لأوربا، اتضح لنا كم هو كبير هذا الرقم، ولا يمكن تفسير ذلك إلا بالظروف التاريخية وهو ما ستعرض له ونعيره في نقاط كالتالي:

— كما كانت الحروب الصليبية مكتومة كبيرة كس بها انصليسيون يهود العالم معروف وقتئذ من العرب يتقوهم في الشرق، ولا تفسير لهذا العدد الكبير من اليهود في الشام والعراق ولديلات النابعة اسما — لخلافه العباسية سوى ذلك.

— في الفترة من ٣٣٤هـ إلى ٤٤٧هـ ٩٤٦-١٠٥٥م كان سلاطين بني بويه الشيعة اغتلبوا هم حكم الخفيميين في كل عراق، بلاد الخفيمية العباسية السني، وكان الخلفاء أعونه في أيديهم، ومع أنهم شيعة فقد رفضوا إقامة خلافة فاطمية في بغداد خوفاً من أن يسأثر الفاطميون بالحكم دونهم وأبصر على خلافه العباسية في ظل هذه الظروف هل يُسمح بتجسسهم بأن يسحر بحرية أو يكون به بطلان حاشية من المسلمين؟ هذا بالطبع خطر على السلاطين البويهيين، لكن لا مانع من أن يكون به بطلان أو صحة يهود أو مسيحين بدارهم

ويُفرض معهم الأديان. فهذا لا يحصر منه على بني بويه وقد وجدنا
شيد كهدا مع حنابلة الطبرقة والمواث في الدرة للمطبعة في مصر
التي وجد حنابلة أنهم في محيط مسي، لحنسوا حولهم اليهود
والمسيحيين وسعدو بهم كثير مما كان له نتائج مهمة حد ستحدث
عنها في حية

رغم استيلاء السلاجقة الأتراك على ملك بني بويه في العراق،
واستيلائهم قبل ذلك على الولايات العربية لدولة بويه، ود حولهم
بعد د في سنة ٤٤٧هـ إلا أن أحد الأمراء وهو خوارث أرسل
البياسيري انتهر ضعف الخليفة العباسي واشغال طغرل بك أول ملوك
السلاجقة بفتح بعض بلاد العراق فدخل بغداد في سنة ٤٥٠هـ وأقام
الخطبة للخليفة المستنصر الفاطمي أي أنه أعين تبعيته لحنالفة
الفاطمية، وهكذا أصبح الخليفة العباسي في قصبة الشعة، وم.
البياسيري في بغداد سيرة الفاطميين في مصر بالحب إلى الناس
ونقديم الطعام والأموال، لكن خديعة العباسي مسجد بطغرل بك
الذي قدم بعد د وفنل البياسيري، وندست أصبح خليفه عباسي في
قبضة السلاجقة يتصرفون معه كما يشاؤون.

والآن وقد أصبح خلفاء العباسيون تحت سيطرة السلاجقة فقد
سيطر بوانهم العسكريون على حكم في عرق وأرسوا حملاتهم إلى
الشام لاسعدة من بني العباس (أر بالأحرى مد سلطان السلاجقة)
في مناطق التي سيطر عليها الفاطميون، فأصبحت الرملة وبيت المقدس
ثم بعد ذلك دمشق في قبضتهم وكان الخلفاء في هذه الأثناء يشرفون

عني بناء لقصور والاستماع إلى النداء ومحالسة الندماء ، وقد تزوج السلاطين السلاجقة من بنات الخنساء وحدث انعكس أيضا فتحسب العلاقة لكن هذا لا يمنع من أن السلاجقة كانوا يرافقون شعبيته الخليفة العباسي واتصالاته ، خوفاً من ازدياد جماهيريه .

والقسم ملك السلاجقة إلى أتابكيات (إمارة صغيرة) منها في الشام عدة أتابكيات وفي ظل هذه الظروف كانت ريادة بسامين إلى الشام والعراق .

- نحن بدأ لا نستذكر ما قاله بسامين عن الخليفة العباسي المستنجد بالله أبي المصغر يوسف بن ائقضى لأمر الله العباسي من أنه كان يعيش عبثة هيبه في قصر فخم واسع الأرجاء ذي حديقة عذبة بها موضع لصيد الطير وبرك لصيد الأسماك ، وأر له حاشية تضم بعض اليهود عموه السعة العبرية فراءة وكتابة .

نقد كانت علاقة الخلفاء بالسلاطين السلاجقة في هذا الوقت . كما سبق أن ذكرنا قد تحسب كثير سباً وصهراً وأعرقهم السلاجقة في الصراع والاندات ، ووفروهم وشرعهم ورفعوهم مشريطه لا يكون بهم سلطان سياسي

وحكاية أن المستنجد لا يشاهدون خديعة إلا مرة في نعام مسألة معقولة ، فهي تدبير اختراي اتحد السلاجقة لإبعاده عن الجماهير ، وبست مسألة لها علاقة باستوقير أو الاحترام كما توهم بسامين إنه نوع من العرل السياسي المهذب .

لكن ليس هناك حظورة سياسية كما سبق القول من السماح للخليفة

بغير مسلمين ، لذا ترى رأس حلوب أي ئس الجالية اليهودية عندما يقابل الخليفة تحفة الخشب والفرسان ويحدث مبالته مباشرة ور من الجالوت هذا ، يدير أمور + + + + + يهودي في بغداد وحدها .

وب ذكره بنيامين عن يهود هي شبه جزيرة العرب يثير حساسية شديدة ، لذلك أراح الأستاذ مخرج عمر حداد نفسه بالشكك في دياره سيامي شبه جزيرة العربية ، والواقع أن الظروف التاريخية للحروب الصليبية تجعلنا لا نستبعد ذلك مع بعض الإيضاحات ، أولها أن هؤلاء اليهود الذين توعدوا في النادية هر من حروب صليبية قد يكونون تحرروا للإسلام فعلاً أو يهدروا بذلك وهذا طبيعي

أسم أسأؤهم حفاً مرور الأيام ، خاصة أن بني ركاب الذين ذكرهم سيامي كانوا ذوي طبيعة بدوية حاصه ، وأنهم كانوا يخرجون مع القبائل العربية الأخرى لغزو واكسب في الأماكن البعيدة بعد ذلك إذن مع العرب الآخرين ، والظروف الاجتماعية متشابهة ، خاصة إذا كانت بقوة معروفي البدوية عاباً ما تؤدي إلى توحيد العقائد ، وقد أشير لرحاله فريتم (الحاج يوسف) إلى وجود يهود في جبال قرية من المدينة المنورة ، ووصفهم وصفاً بشعاً ، لكن الحقيقة أن ما ذكره يطابق على بعض القائل باب الطابع الأعرابي أي أن لا تحب الاحتلاط بالآخرين ، وقد تصف بعض القائل القائل التي تكرهها أو تعبر منها بأنها يهود على أية حال فيبدو أن الصحراء صهرت هؤلاء اليهود وجمعتهم من مسلمين حاصه أن الخلاف في العقائد الأسامي

ليس كبيراً فيما عدا حكاية الشعب المختار

التحالف بين أحشائين الإسماعيلية واليهود الذي أورده بياض
عند حديثه عن أرض الملائكة، أمر مقبول تمام، ولأن بياض رجل
عريب وأحمد صهو فيما يبدو - لم يكن يدرك المبادل الثقافي
والعائدي بين الإسماعيلية واليهود - وهو م سشير إليه في موضع
آخر

خط سير هيامين في الهند وشرق آسيا .

فيما يلي جدول بأعداد اليهود كما ذكرهم في المدد التي رآها (أو
قال إنه رآها)

العدد	المدينة
أقل من مائة	خولام (كولم)
٣٠٠٠	حريرة كندي (سيلان)
ثم يذكرو	لحمين
١٠٠٠	ابيعال

خط سير سياحة إلى جنوب اليمن ثم مصر :

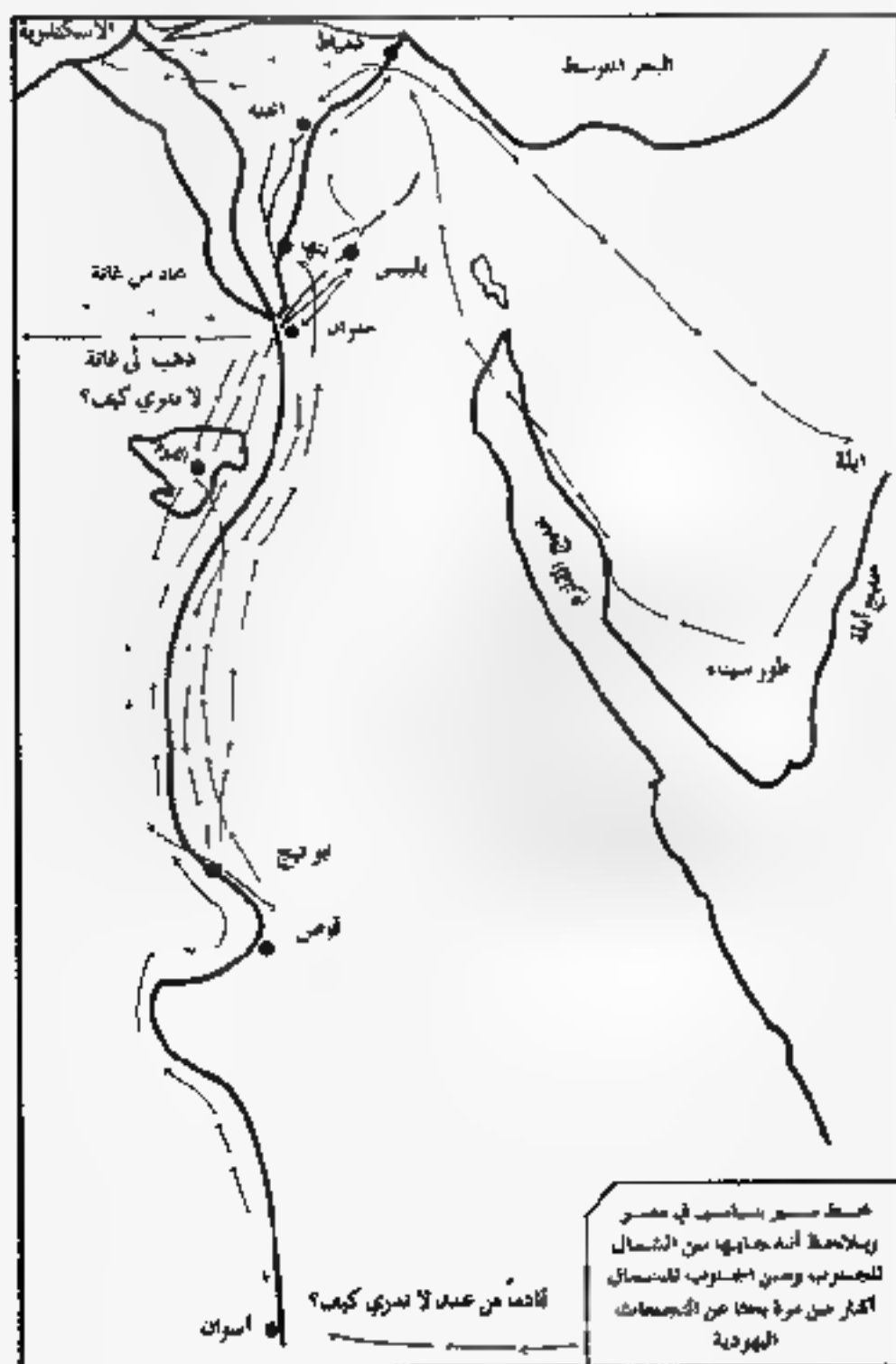
١- حولان	
٢ عدد	عدد عقير (م يحدد)، وانما يتم بالنق بانه حط بين عدد وموقع آخر جيد
٣- أموان	---
٤ حولان	٣٠٠
٥- الرويد	
٦ قرص	٣٠٠٠٠ وخلق السرحم كما يقيد ان هذا حط من الناصح
٧ مصر (العاصمة)	٢٠٠٠
٨- بديس	٣٠٠٠
٩ عير شمس	---
١٠- أبو تيج	٢٠٠
١١- بها	٦٠
١٢- سمياط (سموط)	٢٠٠
١٣ الديرة قرب سمياط	٧٠٠
١٤ الخلد	٥٠٠
١٥ الإسكندرية	٣٠٠٠
١٦ سمياط	٢٠٠
١٧ سمسط	---
١٨ ديلة	
١٩ حصي عطافين	

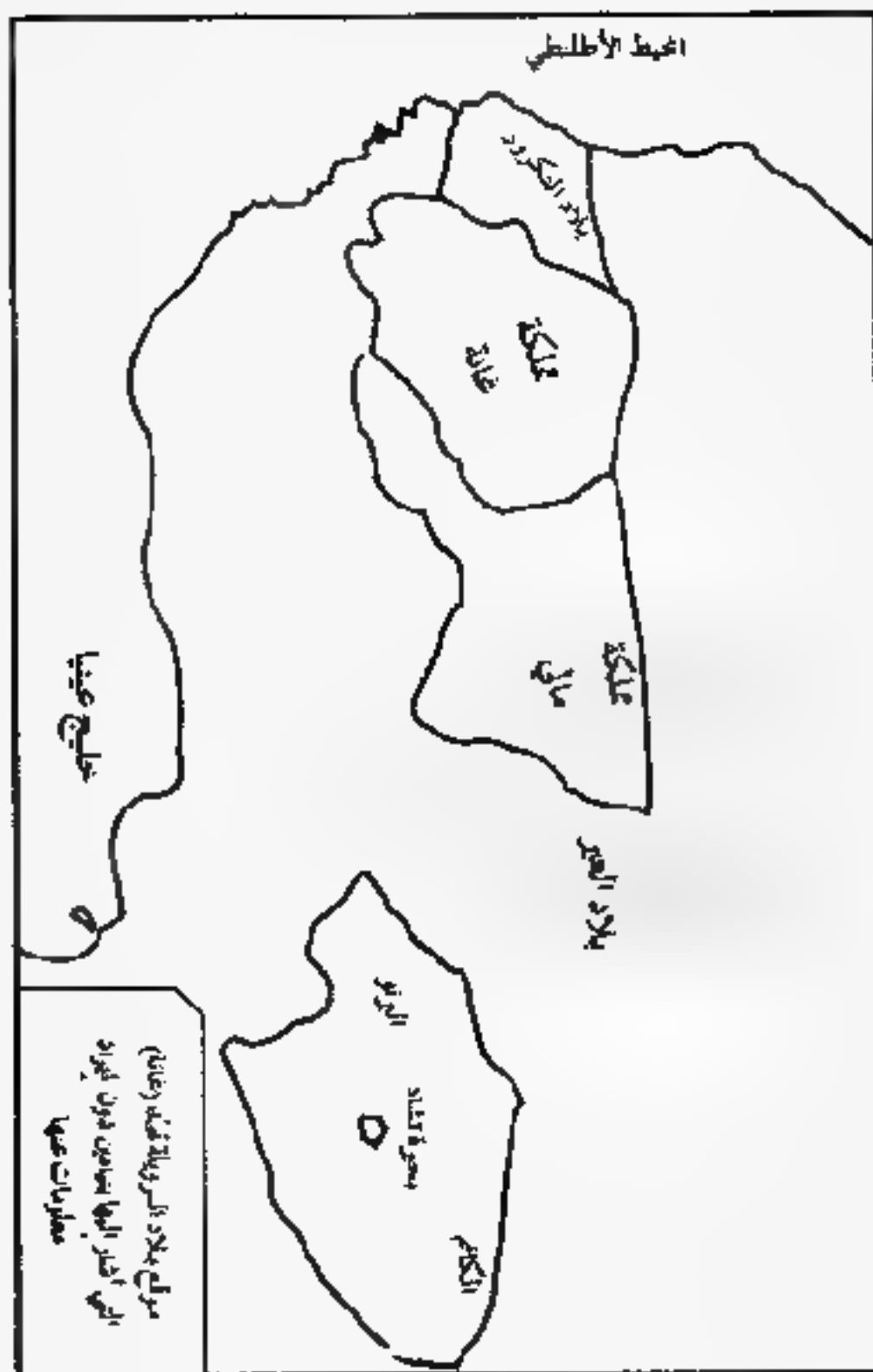
كانت حركة بنيامين في مصر مُرسية نحواً ما، فقد ردد بعض من
 أكثر من مرة كتباً، حظ سره فيها معقد أو مركب كما هو واضح
 من الخريطة لقد خرج من أسوان إلى قوص ود وصل إلى شمال مصر
 عاد مرة أخرى إلى قوص، ثم إنه لم يصل إلى الإسكندرية عاد فتوجه
 إلى دمياط، ووصل إلى خليج العقبة فطور سيناء، فدمياط وقوص مرة
 أخرى، وفي الإسكندرية فدمياط، وهو قد اتحد طريقه إلى غرب أفريقيا
 ، ومبراطورية غانا الوسيطة وهي غير دولة عاد خالفيه ، والإمبراطورية
 الوسيطة كانت إلى الغرب من مملكة صابي الوسيطة وسم بكر دونه
 من حلقة - انظر الخريطة) أهده حركة سائح؟ أم براه كان يتقل رسائل
 بين يهود البلاد أو يورع عليهم تعميمات؟

وقد لاحظ بعض الباحثين لمصريين (سلسلة تاريخ المصريين -
 هل الدمة في العصر الفاطمي) أن عدد اليهود في مصر في مطلع
 الدولة الأيوبية وأواخر الدولة الفاطمية قد تناقص كثيراً ، وذلك اعتماداً
 على الأرقام التي أوردها بيدهم التقييمي في رحمة هذه وهي صحتها
 بصريفة جدوية فيما سبق

وهي ملاحظة جدوية بالتأمل وفي حاجة إلى تفسير .
 يمكن أن يكون السبب هو ، الرحالة والمؤرخين اليهود قد
 تعودوا أن يحضروا عدد اليهود وفقاً للأسر أو أرباب البيوت وليس وفقاً
 لعدد النفوس وهو مثلاً يأخذ به الباحثون والرحالة المسلمون عندما
 يدكرون أرقاماً عن عدد السكان ؟ نواقع أن هذا لا يصبح تفسيراً
 لظاهرة وليس له مستطيل ثابت ، إذا فوجئت بعدد اليهود في شام والعراق ،

فهر عندما ذكر أعداد يهود في الشام وسمرق وعبرهما اتبع الصريف
بمسها في الإحصاء





يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْيَهُودُ هَذَا تَعَرُّضُ لَأَصْطِلَهاذِ مَدِيدٍ فِي مِصْرَ فِي
 أَثْنَاءِ أُنْدُولَةِ الْعَاطِمِيَّةِ فَهَاجَرُوا مِنْهَا هَجْرًا جَمَاعِيَّةً؟ وَحَقِيقَةً ،
 أَمْرٌ جَمْعٍ الَّتِي تَنَازَلَتْ تَتَرَيِّحُ الْعَاطِمِيَّةُ أَوْ الْيُوسُفِيَّةُ بِمِثْلِ هَذِهِ
 الْهَجْرَةِ الْجَمَاعِيَّةِ أَمْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَصْطِلَهاذِ الْيَهُودِ وَالْمَسِيحِيِّينَ فِي أَثْنَاءِ
 الْحُكْمِ الْعَاطِمِيَّةِ ، فَهُوَ بِالْأَكْبَرِ حَدِيثُ خَرَافَةٍ فَقَدْ شَغَلَ الْيَهُودَ
 وَالْقَبِطُ أَرْقَى لِمَنَاصِبٍ ، وَكَانَ مِنْهُمْ رُؤُوسَاتُ خُلَفَاءِ الْعَاطِمِيِّينَ
 وَأَمَهَاتِهِمْ أَمْ مَا يُقَالُ عَنْ هَدْمِ الْكَنَائِسِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ ، فَلَا يَسْتَصْبِحُ
 فَهْمُهُ إِلَّا مِنْ فَهْمِ طَبِيعَةِ الْمَذْهَبِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ الشَّيْعِيِّ (الْعَاطِمِي) ،
 فَقَدْ كَانَتْ بَعْضُ الْكَنَائِسِ يُؤْمَرُ بِهَدْمِهَا ثُمَّ بَعْدَ فِتْرَةٍ يُؤْمَرُ بِإِعَادَةِ
 بَنَائِهَا يَسْدُرُ أَهْلُ الْكَنَائِسِ الْآيَةَ بِسَقُوطِ هِيَ تِلْكَ الَّتِي يُؤْمَرُ
 بِهَدْمِهَا وَكَانَ هَذَا أَمْرٌ بِتَحْوِيلِ يَهُودٍ أَوْ مَسِيحِيِّينَ قَسْرًا لِلْإِسْلَامِ ثُمَّ
 أَوْامِرٌ بِالسَّحْلِ لَهُمْ بِمَعْرُودِهِ لَدَيْهِمْ وَكُلُّ هَذَا لَا يُمْكِنُ فَهْمُهُ إِلَّا مِنْ
 حِلَالِ مَبْدَأٍ (أَكْتُمُ دَهْبَكُمْ وَمَدَهْبَكُمْ وَدَهَابَكُمْ) وَإِلَّا مِنْ حِلَالِ أَرْ
 الْعَاطِمِيِّينَ الشَّيْعَةِ كَانُوا يُحْكَمُونَ عَالِيَهُ مِنْ السَّنَةِ ٩٠٠ وَبِمِثْلِ هَذِهِ
 الْأَوْامِرِ الشَّكْنِيَّةِ تَحْقِيقُ عَرَضِهَا وَبِى كَانَتْ بِرِصَاءٍ طَهْرِيًّا لِبَعْضِ مَعْصِيَةِ
 السَّنَةِ وَكَيْفَ يَقْدِرُ الْعَاطِمِيُّونَ مَوَدَّةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَهُمْ يُحْكَمُونَ
 شَعْبًا مِنَ السَّنَةِ تَمَثُّلًا بِبَسَاطَةِ شَيْءٍ يَدْعُو إِيَّاهُ كُلُّ مَظَاهِرِ الشَّيْعِ مُمَثِّلَةً فِي
 إِصْنَفَةٍ (حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) لِيُتَّكَى الْأَدَاءُ وَغَيْرُ ذَلِكَ بِمَحْرُودِ قِيَامِ أُنْدُولَةِ
 الْيُوسُفِيَّةِ؟ وَبِمِثْلِ هَذَا لَدَعَاءٍ لِدَحْلِفَةِ الْعَاطِمِيَّةِ فِي حَضَبِ
 صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ٩٠٠ أَيْحَ وَكَيْفَ يَقْدِرُ الْعَاطِمِيُّونَ مَوَدَّةَ الْيَهُودِ
 وَالنَّصَارَى وَمَنَاصِبَ الْكَبِيرَةِ فِيهِمْ ، وَالطَّبِيبَ مِنْهُمْ ، وَأَمِيرَ الْخُرَافَةِ

مهم، وهم الأمور منهم أنصف ق كلمات يرويها مؤر حون لم
يسمعوا في الأمور والعوامل الكاسية وراءها وتكذب ما يراه رأي العين؟
ولألت مكائن اساريحة قائمة أم ما في عساه شهد على ديث!
لستبعد رد مسألة لأصحاء يديني هذه كسبب نقلة عدد

اليهود في مصر في أو حر عهد الدولة فاطمة وبدايه لأبوسه!
-- وحقيقه أن العصر الفاطمي شهد فيما يبدو - نوعاً من
المفاوضات أو المساومات لإيجاد دين وسط بين اليهودية والإسلام من
نحية، وبين المسيحية والإسلام من نحية أخرى، أو بتعبير آخر التوصل
عبر مفاوضات ومناقشات ومراعاة بمصالح لإيجاد صيغة دينية
وسطية مقبولة لغيرهم (المسيحي الإسلامي أو اليهودي الإسلامي)
وعلى سبيل المثال بما ذا يفسر الظواهر الآتية

* قائمة بحرمات التي حرمها الحاكم بأمر به الفاطمي في الطعام
كنت تشمل الأسماك التي لا قشورها وهو محرم بعمل في عهد
لقدیم سفر الشبه، ألا يمكن أن يكون هذا طلباً أو شرطاً وضعه
يعقوب بن كلس وزير اليهودي ذو الشأن الكبير لكي يتحول
لإسلام، ولم يجد لحاكم عماسة في قبول هذا الطلب من ابن كلس
أو من حاشيته من يهود لتوصل إلى قائمة محرمات مشتركة فيما
يتعلق بالأطعمة تكون محرمة من الطرفين، وبدلت بحول اليهود
لإسلام دون أن يفقدوا شريعتهم

* عند ما أصدر الحاكم بأمر الله الفاطمي أمره بألا يعمل أحد
بالسهر، وأن العمل لا يكون إلا ليلاً، لم يسأل أحد من الباحثين أسدس

كتبوا عنه نفسه ماذا أمر الحكيم بهذا الأمر؟ قال مدافعون عنه إن ذلك لأثر القهقرة كسب حره بهراً، وأن الخو بيلاً كال حميلاً، وما أحسن العمل على صوء القوايس! وقال لهاحمون له إنه محبون انودهم أنه ليس مجنونا، كما أن يظن العمل بهراً معه أيضاً اضطرب أمر الصلاة بهراً، ولأنه أن الناس سنامون بالهنا متمكنوا من السهر بلا لابل من سبب آخر إنه شرط بين الحاكم أو المستعين الإسماعيلية من ناحية، واليهود من ناحية أخرى، مراعاة حرمة يوم السبت، الذي هو اليوم الذي (ستراخ) فيه الرب بعد خلق السماوات والأرض، وله أي بهد اليوم حرمة كبيرة عند اليهود، لم يتم التهون فيها جرئاً إلا في أوقات لاحقة، لكن نادى بقية الأيام أيضاً؟ إذن ماذا كنتم تطوبون أيخص القاصميون السبت وحده وبذلك تستفتح العامة أنهم يركوا الإسلام وتحبون لليهودية وكيف يدوم السبب؟ لا بد أن حواراً عنى هذا المحو تم بين اليهود من ناحية والسبب والدعاة الإسماعيلية من ناحية أخرى:

ابن كلس (واليهود): لكن السبت عندنا حرمة كبيرة

الدعاة الإسماعيلية: نحترم السبت وتحرمون الجمعة

ابن كلس (واليهود): نحن لا نعمل يوم السبت.

دعاة الإسماعيلية: يحرم الإمام العمل يوم السبت لكن كيف؟

بن كلس (واليهود): انهم في القهقرة حار، بيكن ذلك هو السبت

في ألا يعمل الناس بهراً، والليل سكون نحن أدري كيف نصفيه

الدعاة الإسماعيلية: عظيم! لكن ماذا السبت بالذات ليست

الحرارة في شهر السبت كالحرارة في الأيام الأخرى؟!

نيس كليس (واليهود) لم يد لا يحمم مولانا الإمام ذلك بالنسبة لكل الأيام

لدعاة لإسماعيلية برك الله فيكم هذا هو حق، وبذلك
بر عي حرمه السبت، وشهدون صلاة الجمعة، وسيجبر لكم مولانا
الإمام المعصية

نيس كليس (واليهود) . أدبه الله عمر لإمام ، سر الله سبيل النبي
ومفوضات على هذا النسق ثم تسوية المسائل الخلافية الظاهرية،
وهي المهم، أما المسائل العقائدية فالاحتقار في الله واحد، وحكاية
(عزير ابن له) هذه لم تكن هي عقيدة غالب اليهود، أو كانت
عقيدته بجهلة منهم ثم حصصوا بها ومحرمات الروح تكاد تكون
واحدة، واتمسك بالظاهرة تكاد تكون واحدة

وحسب ميل دائم لاستخدام الدليل الأثروبولوجي في البحوث
التاريخية أي تأمل برصع الخاضع للخصوص منه - دون تعنت بأدلة
الإثبات وقائع تاريخية ليس عدد كبير من الفلاحين بل وبعض
مكان المدن كانوا إلى عهد قريب - وربما إلى الآن يذهبون من أكل
خم السمك الثعالب والفراميط بل وجميري (سريال) إتهم مسموم
الآن، لكن هذا أثر توارثه من أجداد يهود أسموا بـ على اتفاقات
في عهد الدولة العثمانية أم حُرمة سبت فقد تلاشت بالتدريج
بحكم ضرورات الحياة حتى عهد عدد كبير من يهود المعاصرين

ثم ليس (المصير لمثلنت) أو (المطير) عموماً لأرب مرتبط في

بعض مؤلفي التفسير التقييدي بالأعياء، وندسات مسجده^{١٩} أليس هذا
تقييداً يهودياً بالنسبة لبعض الأعباد حيث يستعاض عن الخبر (دي
الخميرة) بالتفسير (دي لم يحتمر عجمه)^{٢٠} إنها بهذا المعاني
التصحيحية الوسطية بين الدينيين اليهودي والإسلامي

نقد كان معاصموا حريصين على إيجاد مسمين جدد يعتمدون
عليهم بدلاً من الأغلبية السنية المعادية لهم، وبالفعل نجحت سياستهم
نجاحاً مذهلاً حتى إننا لا نستطيع أن نصور إن الإسلام قد أصبح دين
المعادية المعصية من سكان مصر إلا في عهدهم
وعلى النحو نفسه جرى الأمر بالنسبة للمسيحيين لكن هذا ليس
موضوعنا الآن.

كتب هذا إدم حركة نقور جماهيرية بين اليهود المصريين للإسلام
وفقاً لهذه تصيعة الوسطية، وهذا هو التفسير الوحيد للملاحظة التي
أوردها بعض الباحثين المصريين معاصرين من أن الأرقام التي أوردها
ببعض عن عدد اليهود في مصر أقل بكثير مما أورده المؤرخون الذين
تكلموا عن اليهود في بداية الدولة العباسية

أما نادايم تكن حركة التحول اليهودية هذه للإسلام مشهورة
معروفة، فالسبب بسيط وهو أنه كان مما يُقلل كثيراً من قيمة لشخص
على المستوى الشعبي أن يُعرف أن (أصده يهودي) مما تنطوي
عنه هذه العبارة من مفاهيم كمنة في الفكر الشعبي وقد كان هذا
بطبيعة الحال أمراً لا مبرر له

ولأن بعض الشخصيات بالكيف قد لا يفهمون كثيراً مسألة الدليل

الأشروبولوحي هذه، فإننا نسوق لهم وثيقتين، يتضح منهما بشكل جلي محاولة المراءاة بين الدينين لتحلوس بصيغة وسطية لا تمنع التحول للإسلام الوثيقة الأولى لشموئيل بن يهودا، والصيغة العربية للاسم شموئيل هي السموءل، ويتضح لنا من السياق أنه كتاب من الدعاة الإسماعيلية فهو يُحدثنا عن «الإمام» وظلّ الله في الأرض .
الحج.

وكتابه هو (بدن يهودا في إمام اليهود) واسمه كاملا هو السموءل بن يهودا يحيى بن عباس المغربي الأندلسي الطبيب والفيلسوف قدم أبوه إلى الشرق الإسلامي وتصلع لسموئل في الرياضيات والطب والأدب، وطاف مع أبيه بلاد المشرق واستقر في بغداد فترة ثم رحل إلى أدرينجان حيث أقام في مراغة، وفيها أسمى، وكان قبل إسلامه قد بلغ درجة عالية في الكهوت اليهودي، وله كتب آخر غير الكتاب الذي نحن بصددده وهو (الديانة اليهودية)

وكان السموءل من بيت دين، فقد كان أبوه فيما يقول هو هو الرّأب يهودا بن أيوب من مدينة فس التي باقصى المغرب. والرّأب لقب ليس باسم، ونسبه الخبير، وكان عالماً بالثوراة وشاعراً ينظم الشعر بالعبرية، وكان اسمه المدعوه بين أبناء العربيه هو أبو البقاء بن يحيى بن عباس ذلك أن كثيراً من اليهود بالمغرب والأندلس كان لهم اسمان، واحد عبري وآخر عربي، وإن كان الاسم العربي غالباً ما يكون قريباً من الاسم العبري لأنه مُستق منه وروّج ولد السموءل من أم السموءل ببغداد وأصلها من البصرة وكانت بارعة في علوم الثوراة وبارعة

بالكتابة بالخط العبري وهي يست إسحق بن إبراهيم البصري اللاوي
أعني سبط لاوي .

يقول السمرؤل : وكان إسحق هذا ذا علوم يدرسها ببيداد، وكانت
أمه تميمية بنت أبي نصر الداودي المصري، وهذا الداودي من رؤسائهم
المشهورين ودريته إلى الآن بمصر، وكان اسم أمي على اسم أم شمراثيل
(السمرؤل) النبي عليه السلام .

وللسمرؤل كتب أخرى منها الطب، الجبر والمقابلة وكان حبيباً
بالجواهر والأحجار الكريمة. وترقى بمراعاة من أعمال أدريججان سه
٥٥٧٠ هـ

وعينما يلي بعض طويين من هذا الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله عدة للعاء الله

أما بعد الحمد لله على ما ألهم به من الهداية ، وعصم عنه من
العواية ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حاتم النبيين ، وعلى آله
الطاهرين

هذان سبيل من فضل من انبياء بالمعطاة والرشاد، أن يجد في البحث
عن أحوال المعاد، والتأمل لما أحده عن الآباء والأجداد، بين الامتحان
والانقضاء، فإن رآه فضيلة سما لإدراكها، وكون الله رديلة بها من
أشراكها ، لتصحى حقائقه بظانها من الراد، فإن هاتف نبوت لالمرصاد،
ولن محمد العقبي لمصيح في تحصيل شرعه، ومورع مواقفه على ما ينفاد
إليه بطبعه . ولن يظهر بصالة الحق إلا ما شدوما، ولن يهدح الأباطيل
على انفسهم إلا معتدراها .

والمرص الأقصى من إنشاء هذه الكلمة ارد على أهل اللجاج
والعساد، وأن يظهر ما يعور كلمتهم من العساد، على أن الآثم
صوغف ثوابهم - قد انتدبوا لذلك، وسلوكوا في ماضرتهم اليهود
أنواع المسابك، إلا أن أكثر ما بوظفروا به لا يكادون يعهمونه أو لا
يلتزمونه وقد جعل لله إلى إمامهم طريقاً مما يتداولونه في أيديهم .
من نص تبريلهم، وإعمالهم كتاب الله عند تبدلهم، ليكون حجة
عليهم موجودة في أيديهم وهذا أول ما ابتدئ به من إلزامهم

النسخ من نص كتابهم وما تقتضيه أصولهم

أقول لهم هل كان قبل بروز التوراة شرع أم لا؟ فإن جحدوا كذبوا بما ينطق به الجزء الثاني من السفر الأول من التوراة إذ شرع الله على موح عليه السلام القصاص في القتل، ذلك قوله تعالى:

نص التوراة (شريعة دام ما آدم نادى داسو يستافىخ كى يصيدم ألوهيم عاص إيت هادام).

تفسيره سافك دم الإنسان فليحكم بسفك دمه لأن الله تعالى خلق آدم بصورة شريفة.

وما يشهد به الجزء الثالث من السفر الأول من التوراة. إذ شرع على إبراهيم حتان لميلود في اليوم الثامن من ميلاده. وهذه أمثالها شرائع. لأن الشرع لا يحرج عن كونه أمراً ونهياً من الله لعباده، سواء دل على لسان رسول، أو كتب في أسفار، أو ألواح أو غير ذلك فإذا أقرو بأنه قد كان شرع قلنا لهم. ما تعرفون في التوراة؟ هل أتت بريادة على تلك الشرائع أم لا؟ فإن قالوا لا فقد صارت عبثاً. إذ لا ريادة فيها على ما تقدم، وهم نحن شيعاً، فلا يجوز أن تكون صادرة عن الله فليبرمكم أن التوراة ليست من عند الله تعالى وذلك كسر على مذهبكم.

وإن كانت التوراة أتت بريده، فهل في تلك الريادة تحريم ما كان مباحاً أم لا؟ فإن أنكروا ذلك بطل قولهم من وجهين

أحدهما أن التوراة حرمت الأعمال الصاعية في يوم السبت بعد

أن كان مباحاً ، وهذا بعينه هو النسخ

والثاني أنه لا معنى لزيادة في الشرع إلا تحريم ما تقدمت إباحته ، أو إباحة ما تقدم تحريمه .

فإن قالوا : إن الحكيم لا يحظر ، أي لا يحرم شيئاً ، ثم يسمح ، لأن ذلك إن جاز مثله كان كمن أمر بشيء وصدده .

فالجواب أن من أمر بشيء وصدده في زمانين مختلفين غير متناقص في أزمته ، وإنما يكون كذلك لو كان الأمر في وقت واحد .

فإن قالوا : إن التوراة حظرت أموراً كانت مباحة من قبل ، ولم تأت بإباحة محظورة ، والنسخ المذكور هو إباحة المحظور . لأن من أُنحى له شيء ممتنع عنه وحظره على نفسه فليس بمخالف وإنما المخالف من منع من شيء فأنه باستباحته المحظور .

فالجواب أن من أحل ما حظره الشرع في طبقة المحرم ما أحله الشرع إذ كل منهما قد خالف المشروع . ولم يقرأ الكلمة على معاهدها . فإذا جاز أن يأتي شرع التوراة بتحريم ما كان إبراهيم عليه السلام ومن تقدمه من استباحته ، فجائز أن تأتي شريعة أخرى بتحليل ما كان في التوراة محظوراً .

وأيضاً - فلا تحلوا المحظورات من أن يكون تحريمها معترضاً في كل الأزمنة ، لأن الله سبحانه يكره ذلك المحظور لعينه وإما أن لا يكرهه الله بعينه ، بل ينهى عنه في بعض الأزمنة . فإن كان الله ينهى عن عمل الصاعات في يوم السبت عين السبت ، فيبني أن يكون هذا التحريم على إبراهيم ونوح وآدم أيضاً ، لأن عين السبت كانت أيضاً موجودة في

رمالهم وهي عبي التحريم . وإذا كان ذلك غير محرم على إبراهيم ومن
 تقدمه فليس النهي عنه لعينه، أعني في جميع أوقات وجود عيه، وإذا
 لزمكم أن تحريم الصناعة في يوم السبت ليس تحريماً في جميع أوقات
 السبت، فليس يمتنع أن يمسح هذا التحريم في زمن آخر وإذا ظهر قائم
 بمعجرات الرسالة وأعلام النبوة في زمن آخر بعد فترة طويلة فجائز أن
 يأتي بسسخ كثير من أحكام الشريعة، سواء حظر مباحاتها أو أباح
 محظوراتها وكيف يجوز أن تحاح بالبيئة بأعراض فيما ورد به من أمر
 وبهي، سواء وافق العقول البشرية أو يبيها، ولأسيما أن الحصوم قد
 طامنا تعبدوا بمرائض مباينة للعقول، كظهوره أبحاسهم برماد، بقره التي
 كان الإمام الهاروني يحرقها قبيل أوّل الخخ، وبجاسة ظاهريهم به ذلك
 الرماد بعينه . عني أن الذي يروم تنزيله منزله هذا، اهرب كثيراً إلى العقل
 فإن الأعمال والأوامر الإلهية مرهنة عن الوقوف عند مقصدي العقول
 البشرية .

وإذا كانت التعبدات الشرعية غير عائدة بجمع لله عز وجل، ولا دافعة
 عنه صبراً لتربيته سبحانه وتعالى عن الانتماع والتأدي بشئ، فما الذي
 يحيل و يمنع كونه تعالى بأمر أمه بشريعه، ثم ينهي أمه أخرى عنها،
 أو يحرم محظوراً على قوم ويحده لأولادهم ثم يحظره نائباً على من
 يجيء بعدهم؟ وكيف يجوز لمتعبد أن يعارض الرسول في تعديته
 ما كان حراماً على قوم، ويستدل بذلك على كذبه بعد أن جاء بالبيئة،
 وأوعب العقلاء تصديقه وتحكيمه، أليس هذا تحكماً وصلالاً، وعدولاً
 عن الحق؟ .

إفحام اليهود والنصارى بالحجج العقلية وإلزامهم الإسلام .

لا يسمع عاقلاً أن يكذب بيمناً دا دعوه شائعة ، وكلمة قديمة ،
ويصدق غيره . لأنه لم ير أحدهما ، ولا شاهد معجزة . فإذا خص
أحدهما بالتصديق ، والآخر بالتكذيب ، فقد تعين عليه الملام والإرراء
حقلاً . ولنصرب لذلك مثلاً :

إذا سألنا يهودياً عن موسى عليه السلام ، وهل رآه وعاش معجراته
فهو بالضرورة يقر بأنه لم يشهد شيئاً من ذلك عياناً

فنقول له : بمدد عرفت بيرة موسى وصدقته ؟ فإن قل : إن التوراة قد
حققت ذلك ، وشهادات الأمم بصحته دليل ثابت في العقل كما قد ثبت
عقلاً وجود بلاد وأنهار لم يشاهدها وإنما تحققنا وجودها بعوارث الأبناء
والأخبار .

قلنا : إن هذا التوراة موجود لمحمد ﷺ وعيسى عليه السلام ، كما
هو موجود لموسى عليه السلام ، فيلزم التصديق بهم .
وإن قال اليهودي : إن شهادته أبي عدي ببيعة موسى هي شبه
تصديق ببيوته .

قلنا : ولم كان أبوك عندك صادقاً في ذلك ، معصوماً عن
الكذب ؟ وأنت ترى الكفار أيضاً يعلمهم آباؤهم ما هو كفر عندك إما
تعميها من أحدهم لدينه ، وكراهية لمباينة طائفته ، ومعارفة قومه
وعشيرته ، وإما لأن آباء وأشياعه نقلوه إليه فتلقاه منهم ، معتقداً فيه
إهداية وإنجاة . فإذا كنت يا هذا قد ترى جميع المذاهب التي تكفر
بها قد أخذها آباؤها عن آباؤهم كأحد مذهبك عن أبيك وكنت عالماً

أن ما هم عليه ضلال وجهل فيدرك أن تبحث عما أحدثه عن أبيه
من أن تكون هذه حالتك .

فإن قال ، إن الذي أحدثه عن أبي أصبح مما أحدثه الناس عن آبائهم
لزمه أن يقيم البرهان على نبوة موسى من غير تقليد لأبيه لأنه قد ادعى
صحة ذلك بغير تقليد . وإن رعم أن العنة هي صحة ما نقله عن أبيه أنه
رجح آباءه على آباء الناس أصدق والمعرفة كما يدعي اليهود في حق
آبائهم ، لزمه أن يأتي بالدليل على أن آباءه أعقل من سائر آباء الناس ،
وأفضل . فإن هو ادعى ذلك فقد كذب فيه لأن من ادعى مثل هذا
يجب أن يستند على قصائله بآثاره ، وقول اليهود باطل فإنهم ليس
لهم من الآثار في العالم ما ليس بغيرهم مثله ، بل هم على الحقيقة لا
ذكر لهم بين الأمم الذين استخرجوا العلوم الدقيقة ودبروها من يأتي
بعدهم وجميع ما نسب إليهم من العلوم ما استمدوه من علوم غيرهم
لا يصاهي بعض العلوم الحكمية التي استخرجها حكماء اليونان ،
والعلوم التي سبقتها البيط وأما تصانيف المسلمين فيستحيل لكثرتها
أن يقع أحد من الناس على جميع ما سمعوه في أحد العلوم العلمية
لسعته وكثرته وإذا كان هذا موقعهم من الأمم فقد بطل قولهم إن
آباءهم أعقل الناس وأفضلهم وأحكمهم . ولهم أسوة بسائر آباء الناس
المماثلين لهم من ولد سام بن نوح عليهما السلام .

فإذا أقروا بتأسي آبائهم بآباء غيرهم ، وقد علموا أن آباء غيرهم قد
لقوهم الكفر . لزمهم أن شهادة الآباء لا يجوز أن تكون حجة في
صحة الدين . فلا يبقى لهم حجة في نبوة موسى إلا شهادة التواتر ،

وهذا التواتر موجود لعيسى ومحمد، كوجوده لموسى .
 وإذا كنوا قد آمنوا بموسى لشهادة التواتر بموته، فقد لرمهم
 التصديق بموته المسيح والمصطفى عليهما السلام.

وجه آخر في إثبات السخ وأصولها .

يقول لهم فهل أنتم اليوم على ملة موسى عليه السلام ؟
 فإن قالوا - نعم قلنا لهم : أليس في السوراة أن من مس عظما، أو
 وطنى قبرا، أو حصر ميتا عند موته، فإنه يصير من السجاسة في حال لا
 طهارة له منها، إلا برماد البقرة التي كان الإمام الهاروني يحرقها، فلا
 يمكنهم محالفة ذلك، لأنه نص ما يتداولونه .
 فيقول لهم فهل أنتم اليوم على ذلك ؟ فيقولون لا نقدر على
 ذلك .

فيقول لهم فكيف جعلتم أن من لمس العظم والغبير والميت فهو
 طاهر يصبح للصلاة رحيل المصحف ، والذي في كتابكم حلاله ؟
 فإن قالوا - لانا عدم أسباب الطهارة، وهي رماد البقرة، والإمام
 يظهر المستعمر،

فنا . فهل ترون هذا الأمر مع عجزكم عنه كما تستغفون عنه في
 الطهارة أم لا ؟

فإن قالوا - نعم فلا نسعى عنه فقد أقروا بالسخ لتلك المريضة
 حال اقتضاها هذا الرمان .

وإن قالوا : لا نسعى في الطهارة عن ذلك الظهور ، فقد أقروا بأنهم
الأجاس أهدأ ، ماداموا لا يقدرُون على سبب الطهارة
لنقول لهم : فإذا كنتم الجاساً على ، أيكم وأصولكم ، فما بالكم
تعتبرون الحائض بعد انقطاع الحيض وارتجاعه سبعة أيام ، اعترا لا
تصرطون فيه إلى حد أن أحدكم يؤمن ثوبه ثوب امرأة الحائض
لا تستجسّموه مع ثوبه ؟

بإن قالوا : لأن ذلك من أحكام التوراة
فلما : أليس في التوراة أن ذلك يراد به «طهارة» ؟ فهذا كانت الطهارة
قد وُتتكم بإن الحمامة التي أنتم فيها على معتقدكم لا يرتفع بالعسل
كحمامة الحصى ، فهي كذلك تُشد من نجاسة الحصى ، لما أنكم ترون أن
الحائض طاهر إذا كانت من غير ملتكم ، ولا تستجسّمون لامسها ، ولا
الثوب الذي تلبسه ، وتحصيص الأمر ، أصي نجاسة الحائض لعلائمتكم
مما ليس في التوراة ، فهذا كله منكم مسح أو تبديل

وإن قالوا : إن هذا وإن كان الص غير باصق به فقد جاء في العقه
فسألهم : فما تقولون في فقهاءكم . هل الذي اختلفوا فيه من
مسائل الخلاف والمذهب - عسى كثرتها لديكم - كان ثمرة اجتهاد
واستدلال مقولاً بعيه ؟ فهم يقولون : إن جميع ما في كتب فقهاء نقله
المقهاء عن الأخبار عن الثقات من السلف ، عن يوشع بن جون عن
موسى الكليم عليهما السلام عن الله تعالى فيردكم في هذه المسألة
الواحدة التي اختلف فيها اثنان من فقهاءكم أن يكون كل واحد

منهما ينقل مذهبه ليها نقلاً مستنداً إلى الله عز وجل (في ذلك من لشاعة الأثر أنه أن يجعلوا الله قد أمر في تلك المسألة بشيء وحلوه وهو السخ الذي يدعونه بعينه .

فإن قلوا : إن الخلاف غير مستبعد ، لأن الأولين كانوا يعد احنلاهم في المذهب في المسألة يرجعون بها إلى أصل واحد هو المقصود به قلنا : إن رجوعهم بعد الاختلاف إلى الاتفاق على مذهب واحد إما لأن أحدهم رجع عما نقل أو طعن في نقله ، فيلزمه السقوط عن العدالة ، ولا يجوز لكم أن تعاودوا الالتفات إلى نقله ، وإما أن يكون العقهاء اجتمعوا على نسخ أحد الدهين ، أو يكون رواية أحدهما باسحة لرواية الآخر ، وما من العقهاء إلا قد ألحق مذهب في مسائل كثيرة ، وهذا جمود ممن لا يقر بالسخ'' ، ولا يرى كلام أصحاب الخلاف جهاداً ونصراً ، بل نقلاً محضاً .

(١) ليس كل ما تقدم نسخ وإنما هو تدرج في التشريع طبقاً لما تقتضيه حاجة الإنسان وتطوره إلى أن اكتمل التشريع الإلهي حال اكتمال العقل البشري والصبح الإنساني بظهور محمد رسول الله ورسول القرآن الكريم الذي اشتمل على كل التشريعات التي سبقتها بعد أن هدبها وجعلها بسطة نكل زمان وعصر

إلزمهم السخ بوجه آخر :

يقول لهم ما تقولون في صلواتكم وصومكم، هل هي التي فارمكم عليها موسى عليه السلام.

يأب قائلو : نعم قلنا : فهل كان موسى وامته يقولون هي صلاتهم كما تقولون : (تقاع شوقر كادول لخيروا ثلثووسايس لقبو صيو وقصير باحد نماره باع كسوث ها ارض ان نوى قد شيخا ياروح أنا ادواى مقبص بدخي عموا ياروح برائل) .

تفسيره اللهم اصرب بطوق عظيم لعقبا، واقبص جميعا من أربعة أنظار الارض إلى قدسك، سبحانه يا جامع تشتيت قوم بني إسرائيل .

ام هل كانوا على عهد موسى عليه السلام يقولون كما تقولون هي كل يوم :

(هاشيب شرفطيو كيار شوربا ويوعصيو كبتحلا وب اشير برش لايم غير قد شحا يحييتوربا حميو بلسنا ياروخ أنا ادواى بوى بروش لايم)

تفسيره : رد حكما كالاولى ، وممراتنا كالابتداء، وابن يروشليم قرية قدسك في اياما واعربا بيمانها . سبحانه يا ياني يروشليم .

اما هذه نصول شاهدة بانكم بمقتموها بعد روال الدولة ؟

واما صوم إحراق بيت المقدس وصوم حصاره وصوم كداليا الذي جعلتموه فرصا ، هل كان موسى يصومها وأمر بها هو أو حليفته يوشع

بين نون؟ أو صوم صلب هامان، هل هذه الأمور ممتحنة بالنوراة، أو
ريدت لأسباب اقتضت زيادتها في هذه الأعصار؟
هنا قالوا: وكيف يلزم النسخ بهذه الآية، قلنا: لأن التوراة بهذه
الآية طفت، وهي (لوثر سيمو، عل هذا أبراشيرا موسى مصوى
أتحبم وبو ثعر عد محبو)،
نفسيره لا تريدوا على الأمر الذي أنا موصيكم به شيئاً، وداردتم
أشياء من الفرائض فقد نسختم تلك الآية.

إثبات النسخ على وجه آخر:

نقول لهم: أليس عندكم أن الله أحار من بني إسرائيل الأبيكار
ليكونوا حواص في الخدمة للأقداس فيقولون: بلى نقول لهم
أليس عندكم أيضاً أن موسى لما نزل من الجبل ومعه الألواح ووجد
القوم عاكفين على المعجل، وقف بطرف المعسكر ينادي: «من كان لله
نعالي فيحصرني» فانضم إليه بنو لاوي ولم ينضم إليه البكور، على
أن مبادئه وإن كان لعطها يقتضي العسوم ثم يكن أشار بها إلا إلى
لبكور، إذ هم حصة الله يومئذ، دون أولاد لاوي مما حده البكور
وبصره أولاد لاوي قال الله لموسى (واقام اث هوم ثا حث كل محور
بني إسرائيل).

نفسيره وقد أخذت اللاويين عوضاً عن كل بكر في بني إسرائيل.

وهي عقيب برول هذه الآية أليس إيا الله عز وجل الأبيكار عن ولاية
الاحتصاص واحد أولاد لاوي عوضاً عنهم؟ فهم لا يقدرّون على إنكار
ذلك. وهذا يرممهم منه القول بالسوء أو النسخ.

إلزامهم نبوة المسيح (عليه السلام) :

يقول لهم : أليس في التوراة التي في أيديكم :

(يو باسنور شبيط مسجهوراً ومخوفق مين دعلاو)

تفسيره : لا برول الملك من آل يهود أو الراسم من يوي ظهرانيهم إلى
أن يأتي المسيح، فلا يقدرّون على جحد.

يقول لهم : أما علمتم أنكم أصحاب دولة ومدت إلى ظهور المسيح
ثم انقضى مدكم . فإن لم يكن لكم ملك فقد دمركم من التوراة أن
المسيح قد أرسل !

وأيضاً : فإن يقول لهم : أليس مد بعث المسيح عيسى عليه السلام
اسسولت ميوك الروم على اليهود وبيت المقدس، وانصصت دولهم،
وتعرق شملهم، فلا يقدرّون على جحد ذلك إلا بالبهتان، ويلرمهم
على أصلهم الذي في التوراة : أن عيسى ابن مريم هو المسيح الذي
يستظرونه .

إلزامهم بيوته ونبوة المصطفى عليهما السلام

يقول لهم : ما تقولون في عيسى ابن مريم ؟
 فيقولون : ولد يوسف النجار سمحاً كان قد عرف اسم الله
 الأعظم . فاستخدم كثيراً من الأشياء^(١) .
 فيقول لهم أليس عندكم في اصح بقلكم ان موسى عليه السلام
 قد أطلعه الله تعالى على الاسم المركب من اثنين وأربعين حرفاً، وبه
 شق البحر، وعمل المعجرات ؟ فلا يقدرّون على إنكار ذلك .
 فيقول لهم : فإذا كان موسى قد عمل للمعجرات باسماء الله تعالى،
 فلم صدقتم بيوته وكذبتم نبوة عيسى ؟
 فيقولون : لأن الله تعالى عمم موسى الاسماء، وعيسى لم يتعمدها
 من الوحي، ولكنه تعمدها من خيطان بيت المقدس .
 فيقول لهم : فإذا كان الامر الذي يتوصل به إلى عمل المعجرات قد
 يصل إليه من لا يحتمله الله به، ولا يريد تعميمه إياه فما بال شيء جاز
 بصديق موسى، فيقولون : لأنه أحدها عن ربه ؟
 فيقول : وأي شيء عرفتم أنه أحدها عن ربه ؟ فيقولون : بما تواتر من
 اخبار أسلاف ؟

وأبص فيما نرجئهم إلى نقل أسلافهم، ويقول لهم : فإذا عرفتم نبوة
 موسى ؟ فما قالوا بما عممه من المعجرات فما بهم وهل عيبكم من

(١) وكيف تمكن من معرفة اسم الله وهو ابن السفاح كما ترجمونا ؟

رأى هذه المعجزات؟ أليس هذا معسري طريقاً إلى تصديق نبوة، لأن هذا كل ما يطمحكم منه أن تكون معجزات الأنبياء عليهم السلام باقية من بعدهم، يراها كل حيل بعد حيل، فيؤمنوا به وليس ذلك بواجب، لأنه إذا اشهر النبي في عصر، وصحت نبوته في ذلك العصر بالمعجزات التي ظهرت منه لأهل عصره، ووصل خبره لأهل عصر آخر، وحب عليهم تصديق نبوته واتباعه. لأن المنواترات والمشهورات مما يجب قبولها في العقل وموسى عليه السلام ومحمد وعيسى صلوات الله عليهم في هذا الأمر متساوون.

ويقول: تواتر الشهادات بنبوة موسى أصعب من تواتر انشهادات بنبوة عيسى ومحمد عليهما السلام لأن شهادة المسلمين والمصري بنبوة موسى ليست إلا بسبب أن كتابيهما يشهدان له بذلك، فيصدقون بنبوة موسى مرسى فرع عن تصديقهم بكتبيهما. وإنما معجزات القرآن وإثباتها باقية، وإذا كانت باقية عند فضيلة رائدة لا تحتاج إلى كونها سبب الإيمان. فإما من "عظمي دون المصاحفة فإن يمد به بإعجاز القرآن إيمان من شاهد المعجزات، لأمس اعتمد على الخبر، إلا أن هذه درجة لم يشرح لها كل أحد.

فإن قالوا: "إن بيما يشهد به جميع الأمم، فإن التورم به أقوى، فكيف تقولون إنه أصعب؟ قد كل اجتماع شهادات لأنهم صحيح لديكم؟ فإن قالوا: نعم قدنا؛ فإن الأمم الذين قبلتم شهادتهم مجمعون على تكفيركم وتصيلكم فيدمكم ذلك، لأن شهادتهم عندكم مقبولة.

فإن فاسو لا يقبل شهادة أحد . ثم بين لهم تواتر إلا من طائفتهم ،
وهي أقل الطوائف عددً . فبصير تواترهم وشرعهم بذلك أضعف
أنشرائع ويرمهم ثم تقدم أن كل من ظهر معجرات شهد بها بتواتر
مصدق في مخالفته ويرمهم من ذلك . انتصديق بسوء المسيح
وخصطي عليهما الصلاة والسلام .

فصل فيما يحكونه من عيسى عليه السلام

هم يرفعون أنه كان من العلماء ، وأنه كان يطيب المرصى بالأدوية ،
ويوهمهم أن الانتماع المنار حصل بهم به عذته . وأنه أئبر جماعة من
المرضى من أسقامهم في يوم السبت فأكرت عليه اليهود ذلك ، فقال
لهم : أخبروني عن شأن من الغم إن وقع في البحر يوم السبت ، أما
سربوا بسها وتحموا السبت لنحلصنها ؟ قالوا بلى قال فلما أنا
أحلصم سبت لحليص نعم ، ولا تحلونه لحليص لإنسان إندي هو
أكبر حرمة من الغم ؟ فأعجمهم ولم يؤمنوا .

وأبصاً ، فبهم يحكون عنه أنه كان مع جماعه من تلاميذه في
حل ، وهم بحصرهم الطعام فأذن لهم في تناول خشش في يوم
سبت فقال لهم أرايتهم لو أن أحدكم كان وحيداً مع قوم عني غير
منه ، وأمروه بقطع الباب في يوم السبت وألفائه بدوابهم استم
تجبرون له فصع النبات ؟ قالوا بلى قال فإن هؤلاء انقوم أمرهم بقطع
سبات يأكلوه لينقدوا به أنفسهم ، لا للطعن في أمر سبت كل ذلك

ملاحظة منه لعقولهم التي لا يستطيع فيها السخ .
 ليس كان كل ما يحكمه من ذلك صحيحاً ، فعبه كان في ابد و
 امر المسيح عليه السلام .

ذكر الآيات والعلامات :

التي في التوراة الدالة على نبوه سيدنا محمد ﷺ إنيهم لا يقدر
 على أن يحجوا هذه الآية من جزء الثاني من سفر احامس من
 التوراة (لاهيم وهي تسمى اقيم مقارب احييم كما موحا ايل
 وشيعاين) .

تفسره نبياً أقم بهم من وسط إحتهم مثلث به فيؤمنوا ويؤ
 أشار بهذا إلى أنهم يؤمنون بمحمد ﷺ

فإن قالوا - به قل من وسط إحتهم ، وليس في عادة كتاباته
 يعني بقوله «إحتهم» «لا بني إسرائيل» .

من بني ، قد جاء في التوراة «إحتهم» بني العيص وددت في
 الجزء الأول من السفر الخامس وهو قوله .

(ايم عويرم بقبول احييم بن عيسى وهو شيم يسيعير)

تفسيره أنتم عابرون في حرم إحتكم بنى بعض المعين في
 سيعير ، إياكم أن تصنعوا في شيء من أوصهم .

فقد كان بنو العيص إحتهم بني إسرائيل ، لأن العيص وإسرائيل ولد
 إسحاق ، فكذلك بنو إسماعيل إحتهم جميع ولد إبراهيم .

وإن قالوا: إن هذا القول إنما أشعر به إلى شموائيل نبي عبه
السلام لأنه قال: « من وسط أحبهم مثلك » وشموائيل كان مثل
موسى لأنه من أولاد لاوي، يعقوب من نسيب نبي كرمه موسى
عنه السلام

فلهم: فإن كنتم صنفين فأي حاجة بكم إلى أن يوصيكم
بشموائيل، وأنتم يعقوب: إن شموئيل لم يأت بريدة ولا مسح؟
أشفق من أن لا يقبوه. لأنه إنما أرس ليعقوب أيديكم على أهل
فلسطين، وسردكم إلى شرع توره: وير صفتة؟ فأنتم أسبقو ساس
إلى الإيمان، به لأنه إنما يحاف تكديكم لمن مسح مذهبكم، وبغير
« وصاع ديسكم، فالوصية بالإيمان به بما لا يسعني مثلكم عنه
وبذلك لم يكن بموسى حاجة إلى أن يوصيكم بالإيمان بسوة «رميا
وأشعيا وغيرهما من الأنبياء

وهذا دليل على أن التوره أمرتهم في هذا الفصل بالإيمان بالمصطفى
وأبعده ﷺ.

الإشارة إلى اسمه ﷺ في التوراة

قال الله تعالى في الجزء ثلث من سفر الاور من التوراة، مخاطباً
إبراهيم خليل عبه السلام: « وأما في إسماعيل فقد قبلت دعائك،
قد باركت به وأثمره وأكثره جداً »

ذلك قوله (وليشماعيل أسمعتيها هي بير حتى (ثورهقريني وثو

وهربنى بمادمد)

فهذه الكلمة «بمادمد» إذ عددا حسب حروفها بالحمل وحده
اثني وتسعين، وذلك عدد حسب حروف «محمد» ﷺ فإنه أيضاً
اثني وتسعون وإيها جعل ذلك في هذا موضع مدعراً لأنه لم يصرح به
بديهة اليهود وأسقطه من التوراة، كما علموا في غير ذلك.

فإن قالوا إنما يوجد في سورة عدة كلمات مما يكون حسب
حروفه متساوياً لعدد حسب حروف اسم ريد، وعمرو، وحاند،
فيكونون أنبياء؟

والجواب أن الأمر كما يقوون لو كان لهذه الآية أسوة بغيرها من
كلمات التوراة، لك بقسم إبراهيم ولأدنة على أنه لا أسوة لهذه
الكلمة بغيرها في سائر التوراة وذلك أنه ليس في التوراة من الآيات ما
حاربه إسماعيل الشرف كهذه الآية لأنها وعد من الله تعالى لإبراهيم
بما يكون من شرف إسماعيل، وليس في التوراة أية أخرى مشتملة على
شرف لقبيبة ريد وعمرو وحاند وبكر، كما أنه ليس في هذه الآية
كلمة تساوي «بمادمد» التي معناها «حدا حد» وذلك أنها كلمة
اليدعة من له سبحانه وتعالى، فلا أسوة لها من كلمات الآية
المذكورة وإذ كانت هذه الآية أعظم الآيات مبالغة في حق إسماعيل
وأولاده، وكذا تلك الكلمة عظم مبالغة من باقي كلمات تلك
الآية، فلا عجب أن تصمم الإشارة إلى أجل أولاد إسماعيل شرفاً،
وأخصهم قدرأ ﷺ

و قد ثبت أنه ليس لهذه الكلمة أسوة بغيرها من كلمات هذه

الآية، ولا بهذه الآية أسوة بغيرها من آيات التوراة فقد بطل اعتراضهم

ذكر الموضع الذي أشير فيه إلى :

سوة الكلبي والمسيح والمصطفى عليهم السلام وهو .
(ومارادوناى اتكللى وريمور يعاريه سيعير انحرى لانا استحي
بعبوريتة على طور دعار ان وعنه ربوان قد يشيز)
تفسيره . قال الله تعالى « من سيء تجلى ، وشرق نوره من ميمر ،
وطلع من جبال فاران ، ومعه ربوات المقدسين » .

وهم يعلمون أن جبل سيعير هو جبل الشراء الذي فيه سوا نصيص
« يدري آمو بالمسيح عيسى عليه السلام . بل هي هذه الجبل كان مقام
المسيح عنده السلام . وهم يعلمون أن سياء هو جبل انصور ، لكنهم لا
يعلمون أن جبل فاران هو جبل مكة . وفي الإشارة إلى هذه الأماكن
« ثلاثة التي كانت مقام سوة هؤلاء لأبياء لعقلاء » . يبحثوا عن
ناوبه المؤدى إلى الأمر باتباع مفاصلهم .

فاما دليل الواضح من التوراة على أن جبل فاران هو جبل مكة
فهو أن إسماعيل لما فارق أباه الخليل عنيهما السلام سكن إسماعيل في
برية فاران ، ونصفت التوراة بذلك في قوله :

(ويثبت بمدينة فاران ونقح لومو « شامنا يرمن مصرانيم)

تفسيره . وأقام في برية . « أن وأنكحته أمه امرأة من رضى مصر
فقد ثبت من التوراة أن جبل فاران مسكن لآل إسماعيل وإذا

كانت استورة قد أشارت في الآية التي تقدم ذكرها إلى نبوه نزل على
 جبل فاران برم أن تدن النبوه على آل إسماعيل، لأنهم سكان وادي
 وقد علم الناس فاطبة أن أشار إليه بالنبوه من وده إسماعيل هو
 محمد ﷺ، وأنه بحث من مكة التي كان فيها مقام إبراهيم
 وإسماعيل قبل ذلك على أن حباري هي جبل مكة، وأن النبوه
 أشارت في هذه المواضع إلى نبوه المصطفى ﷺ وبشرت به، إلا أن
 اليهود لجهلهم وصلاتهم لا يحجرون جمع بين هاتين العبارتين من
 الآيتين، بل يسلطون بمفهمتين ويحددون التبيحة، يصرح جهلهم
 وقد شهد عليهم نبوة بالإنعلاء من المصطفية والرأي وذلك قوته
 تعالى، (كفى عوي أو بد عصيون هما وابن باهم تسونا)
 تفسيره: إليهم لشعب عادم الرأي، وليس فيهم فطاة.

في إبطال ما يدعون من محبة الله تعالى إياهم

هم يزعمون أن الله سبحانه وتعالى يحبهم دون جميع الناس،
 ويحب طائفتهم وسلاطنتهم، وأن الأنبياء والنصحاء لا يحترهم منه
 تعالى إلا منه، ونحن نناظرهم على ذلك.

فنقول لهم ما قولكم في أيوب النبي عليه السلام؟ أتقرون بسوره؟
 فيقرون: نعم

فنقول لهم ما تقولون في جمهور بني إسرائيل، أعني السعة
 أسباط والنصف الذين أعوامهم برعام بن بساط الذي حرج على وده
 سليمان بن داود، ووضع لهم الكيشين من نذهب وعكف على

عبادتهم جماعة من بني إسرائيل وأهل جميع ولاية دار ملكهم صنف
يومئذ شورومول، إلى أن جرت الحرب بينهم وبين السبطين والنصف
بدين كدو مؤسسين مع ولد سليمان حب المقدس، وقتل معهم في
ممركة واحدة جسمائهم نصف إنسان فما تقربون في أولئك نفسي
بأسرهم، وفي التسعة أسباط ونصف، هل كان الله يحبهم لأنهم
إسرائيليون؟

فيقولون: لا، لأنهم كفار.

فقول لهم: أسير عندكم في التوراة، أنه لا فرق بين الدخيل في
ديكم وبين الصريح لنسب ملككم؟ فيقولون: بلى، لأن لتوراه د طقة
بهذا.

(ككيركار راج كاحيم يهي لقي أدواني)

بفسيره إن الأجسي والصريح النسب سوء بملككم عند الله

(تور حات ومسقط يحد يهي لأحيم ولكرهكار بنو ححيم)

بفسيره شريعة واحدة وحكم واحد يكم لكم ويعرب سلكي

فيما بينكم

وبعد صطرداهم إلى الإقرار بأن الله لا يحب الصالين منهم ويحب

مؤسسين من غير صائغتهم، ويتحد أوبيده ونبأه من غير سلاتهم،

فقد عوا ما ادعوه من اختصاص محبة الله سبحانه وعالي بطائفتهم

من بين، محوقين.

فصل في ذكر طرف من كفرهم وتبديلهم

إن سبيل ذوي التحصيل أن يحتسبوا الرذائل، وينصروا مما فصح في العقول السقيمة، ورجح ريفه عند الأفهم بدستعيمه ونهذه الطائفة من العمون الصلالية ولا حلال ما يسو عن مثله العقول، ويحالفه المشروع والعقول.

فمن ذلك أنهم مع دهاب دولهم وفسوق شملهم وعمليهم بالعصب الممدود عليهم، يصومون كل يوم في صلواتهم إليهم أبناء الله وأحبائهم، وذلك فوبهم كل يوم في الصلاة

(أهياث حوлам أهياثو أدونيا الوهبسو)

تفسيره : الدهر أحسن يا إلهي

(هشيو بيتو التوراحينا)

تفسيره : أردت يا أبنا إلى شريعتك.

(أيسوا ملكينو الوهينو)

تفسيره : يا أبنا باملكنا يا إلهي.

(أنا أدونيا أهيو كواليوا)

تفسيره أنت اللهم أبونا مقديا.

(وايث كل رود في ياحا واويبي عد شحا كولا كسبموا أيم

إيجاد مبهم لوبوا اثار)

تفسيره وجميع الميس افتحوا أثر سيدك واعد جماعتك كهم

عبروا البحر واحد منهم لم يبق.

و يمثلون أنفسهم بعواقيد العصب، وسائر الأمم بالشوك عيط بأعالي
 حيطان الكرم وهذا من قبله عملهم ونظرهم . فإن عيسى نصالح
 انكرم إنما يجعل على حيطانه شوك حفظاً وحصاة للكرم . وقد يرى
 لليهود من بنية الأمم إلا الصبر والادب و الصغار، وذلك مبطل لقوبهم
 ويستظرون عيسى ياتبهم من نسل داود . فذا حرك شفتيه بالدعاء مات
 جميع الأمم ولا يبقى إلا اليهود وأن هذا المستظر برغمهم هو المسيح
 الذي وعدوه به وقد كان لأسياء عليهم السلام صرخوا بهم أمثالا
 "شاروا به إلى جلاله دين المسيح عليه السلام وخصوع خساريس لأهل
 ملته وإتباعه بالسسخ العظيم .

فمن ذلك قول أشعيا في نبوته :

(و غار رب عم كيش يحد، ويربصوا شيهيم وهار وادوب ترعيا
 واريكبا هار يوحل تين) .

تفسيره : أن الدثب والكيش يرعيان جميعاً ويربصان معاً، وأن
 البقرة وندب يرعيان جميعاً، وأن الأسد يأكل تين كالبقرة

فلم يمهرا من تلك الأمثال إلا صورها الحسة دون معانيها العفدية،
 وتأريوها على الإيمان بالمسيح عند معته، وأقاموا ينظرون الأسد يأكل
 التين، ونصح لهم حينئذ العلائم بمبعث المسيح .

ويعتقدون أيضاً أن هذا مستظر متى جاءهم يجمعهم بأسرهم إلى
 القدس، ويصير لهم الدوة ويخبرو انعم من سرائهم، فيحجم الموت عن
 جنابهم المده الطويلة . ومبيدتهم أن يقولو على متابعة الأسود في
 غاباتهم، وطرح التين بين أيديها، ليعلموا وقت أكلها به .

وأيضاً، إليهم في عشرة الأول من الشهر الأول من كل سنة، يعمدون
في صلاتهم.

(انهم يهود انهم يوثقوا ماوخ على كل بوشي بيل ارضيحا
ويذكر كل اشهر مشا مابو ادوني انهم اسرائيل ملاح ومسحوثو ايون
ماشلا)

تفسيره : يا إلهنا ويا آباءنا منك على جميع أهل الأرض يقول كل
دي اسمه الله إنه إسرائيل قد منك وتملكته في الكل متسبعة
ويقولون في هذه صلوات أيضاً وسيكون لله الملك وفي ذلك
اليوم يكون لله واحد ويعود بذلك أنه لا يظهر أن الملك لله إلا إذا
صيرت الدعوة إلى اليهود الذين هم أمه وصموه فأما مد من الدعوة
عبر اليهود فإن الله حامل الذكر عند الأمم، وأنه مطعون في ملكه.
مشكوك في قدرته فهذا معنى قولهم اللهم امث على جميع أهل
الأرض ومعنى قولهم : وسيكون ذلك لله .

وما يعجز في هذا لست فوهم :

(لا ما يومر وهو كويم إلى أنا الوهم) .

تفسيره : لم تقول الأمم أين إليهم ؟

(وقولهم عور إلا ما يشان أدراي هافصا مشاشعا)

تفسيره : أنبه، لم تنم يارب؟ استيقظ من رقدتك؟ .

وهؤلاء إنما يظنوا بهذه الهديات والكفريات من شدة الصحر من
الذل والعبودية والصحر، وانتظر فرح لا يرد منهم إلا بعد، فأوقعهم
ذلك في الطيش والصحر، وأحرجهم إلى نوع من الردة والهدية

الذي لا نستحسسه إلا عضوهم الركيكه . فتجروؤوا على الله بهذه
 ساجاة انقيحة، كأنهم يحول الله بدينك ليحى لهم ويحمى نفسه،
 لأنهم إذا نكسوا ربهم بدنت فكأنهم يحبسونه بأنه قد حنر، فحمول
 بنفسه ويحبونه سبعة وشتها الصيت، فرى أحدهم إذا تلا هذه
 الكلمات في الصلاة مشعر جلد، ولا يشك في أن كمانه تقع عند
 الله تعالى موقع عظيم، وبه يؤثر في ربه، ويحركه بذلك، ويهره
 ويحييه وهؤلاء على أنفسهم بسعي أن يرحم جهنهم وضعف
 عقولهم.

وأبصأ، فإن عدهم في نوراتهم أن موسى صعد جبل مع مشايخ
 أمته فأبصروا الله حهرة، وتحت رجليه كرسى مظرة كمنظر السدور،
 ذلك قوله:

(و مرأى وبت الوهي يسرايل وثحت رعلای كراى كينات هشيمير
 وحعيصه هشامام لأصوهره) .

وير عمرو أن السوحين مكسوين بأصبع الله، ذلك فويلهم بأصبع
 الوهيم) ويصرون كتاب بن عذون فعددهم من كهرات المجسيم ،
 على أن أحارهم قد تهدبو كثيراً عن معتقد «بأنهم بما أسفدوه من
 عدهم ، ما يدفع عنهم إنك المسلمين عديهم، ما ينصيه الألفاظ التي
 فسروها ونقلوها، وصاروا متى سئروا عن عدهم من هذه الفصائح
 ستروا بأجحد واليهتان، حوى من فصيح ما يترهم من شناعة
 ومن ذلك : أنهم ينسبون الله تعالى إلى أنهم على ما يفعل
 فمن ذلك قولهم في النورانية التي في أيديهم:

(ويباحم أدونيا كى عاصات آدم أرض ويتعصب ال سو)
تفسيره : وندم الله على خلق البشر في الأرض وشق عليه .
وقد أفرط ، فترحم في تعصبه وتحريمه للأشياء عن موحب النعمة ،
ومسر (ويباحم أدونيا وباب أدونيا تيمريه) يعني . عار الله في
رأيه

وهذا التأويل أيضا إن كان غير موافق للغة فهو أيضا كسر ، ماقص
ما يدفعونه من البدء والسح .
وأما الدليل على تفسيره (ويتعصب ال لبوه) وشق عليه . فهو
ما جاء في محاطبة حواء (بعصيب تيلدي بانيم)

تفسيره : عسفة تدين الأولاد

فقد تبين أن «العصيب» عندهم في لسان العبراني هو المشقة
وهذه الآية عندهم في قوم نوح ، رعموا أن الله تعالى لما رأى فساد قوم
نوح ، وأن شرهم وكفرهم قد عظم بدم على خلق البشر وشق عليه . ولا
يعلم البله أن من يقول بهذه المقالة يلزمه أن الله كان قبل أن يخلق
البشر لم يكن عالما بما سيكون من قوم نوح وغير ذلك من النقص تعالى
الله عما يكفرون .

وعندهم أن الله تعالى قال شموائيل سبي عليه السلام (اب اول
مليخ على إسرائيل) .

تفسيره . سميت إدا وليت شاءول على إسرائيل .

وهي موصح حر من سمر شمو ئيل (وأدونيا يحام كى هملبح اث
شاءول على إسرائيل) .

تفسيره : والله ندم على تمليكك شعول على إسرائيل
 وأيضاً فإن عدهم في كتابهم أن نوحاً النبي عليه السلام قد خرج
 من السفينة بعد أن بساء مذبح لله تعالى وقرب عنه قربانين. ويسو ذلك
 (ويارح أدوني ايث ريخ هينحصورح ويومر أدوني ال يروا وسيف
 عود لقين ث ناد مرياعور هادام كي يصير كيب هدم راع معورا
 وروا اوسيف عور بهكوث اث كل حاي طاشير عاسيشي)

تفسيره فاستشق الله تعالى رائحة القدر فقال الله تعالى، في
 دته لن أعاد لعمدة الأرض سبب ساس لأن حاصر بشري مصوع
 على الردة ولن أعاد إهلاك جميع حيوان كما صنعت

وسب يرى أن هذه الكمريات كانت في التوراة المربة على موسى
 عليه السلام ولا نفون أيضاً إن اليهود قصدوا تغييرها وإفسادها بن
 حق أولي ما اتبع ونحوه بذكر الآ حققة سبب تبدل سورة الح
 وهكذا يستمر شموئيل (السموئل) التحول للإسلام بلهجته
 عالية التبرة هذه. لكن لدينا وثيقة أخرى ليهودي آخر أسم وراح
 يُبرر لغيره من اليهود سبب إسلامه، إذ يبدو أنهم أبوه على ذلك،
 وكان هذا اليهودي التحول وهو الحير إسرائيل بن شموئيل
 (السموئل) الأرثليمي خفيف الظل حفاً، ووليافته كما هو
 واضح من لهجتها تشير إلى اتجاه للتحويل للإسلام، كان قبله، كما
 كان قائماً في زمانه... وإليك هذه الوثيقة التي تعود إلى القرن
 الثالث عشر للميلاد:

الرسالة السَّيِّعِيَّةُ الخاوية الصواب الإرشادية

بإبطال الديانة اليهودية

لدحبر إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي

« الحمد لله الذي حصص لدته العلية بقوله السامي (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون) وجعل الناس أحزاب وفرق، وقد ساء لهم بحهل وعنه كافة إليه يسألون (٢) وأرسل إليهم رسلاً وأنبأ جملة، وأحصى معهم محمد حاتم المرسلين وأمرنا بالصلاة والسلام عليهم وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين أم بعد فهذه رسالة مسمّاه بالسَّيِّعِيَّةُ، الخاوية سيعين من القصص السَّيِّعِيَّةِ قد تتعلّق بحواب يفيد المعرفة، واستند لآل روميا للأحكام الأمور به بالشرائع القرآنيّة، على سؤال يردّ من أحبار اليهود البواقى من ملّة لإسرائيلية إلى رجل مهتد إلى الديانة الحمديّة

صوره السؤال ألا يا حسيبي ما الذي أجأك إلى أن تترك دين آبائنا وأجدك ونورهم وشريعتهم وتنتقل إلى دين الكوثيم دين الإسلام، الذي كنت تبعه وتنشؤه، كما نحن لأن جماعة اليهود وسكره الدحول هه؟

صورة الجواب:

ألا يا بني إسرائيل، يا أقربائي وبني حسيبي إني أعظمكم أن الذي ألتجأني إلى أن أترك ما عندكم وأدخل في دين الإسلام هو مركب من سبعة قصايا

أولها: أنني محصت لفحص السَّيِّعِ وتركت الغرض والعدد القبيح

فوجدت كلام الأنبياء عليهم لسلام وشارانهم عن هذا نبي العظيم محمد الذي اتبعه هي مطيعة عليه من كل أخت، ثم هذه النبوءات التي رأيتها في كتب الأنبياء وسمعتها فعلى ظني أنه ليس عندها مرد مطلق ولا ناقص بوجه الحق، وهي من سيدنا موسى وأشعيا ودود وركيا وغيرهم ثم مفردات هذه الشهادة مفصلة في محلات كثيرة من كتب المباحثات والمجالات في هذا المعنى مأخوذة من التوراة عنها.

ومن جملة ما ذكرت التوراة في سفر التكوين المسمى بالعبراني «باراشيب» بأن سيدنا إسحق أحد الأنبياء بركة واحدة وذكر سيدنا «يسا عيل» خمسة بركات، وعنيكم يا أحبائي بمراجعتها.

وثانيها أنه قبل مطالعتي بهذه البرهان كان دائما يحظر بمكري - كما لأن يحظر بمكريكم - وكنت أقول له سي بأن توراة ورتور ونبوءات أنبياء لم يوجد فيها أدنى إشارة إلى بني الحسيم.

ولكن بعد مدة مديدة من انقضاء رجعت دني وقت في عيني وبني كيف سي مثل هذا الذي جعله أنوف وكرت ومليونات وشعوبه وأمتة أكثر بكرات من شعوب موسى، وتنبيره ناس ونداره بترك الكفر والخث على الإيمان بالله ومحامده وعيرته الشهيرة. يهمل ويترك، ويسمي من اندكر عنه أنباء بني إسرائيل؟ فقد يقول بهذا الشكل الذي يعنى فيه أخبارا وأخبارهم هو معاد لكل عقل سليم، بحيث أن أنبياء بني إسرائيل نبأوا عن أشياء كثيرة وكتبه وجرثيه، والإشارة عن هذا حبي (محمد) هي من الأشياء النكالية

اللامه ، فكيف ينركونها ويسوبها ويهويه . أنا لا يعقل عقبي كلام الحاحميم الباصل وتأويلهم .

فالتزمت عند ما امتلأ فكري من هذا حيران أن أفتش وأفحص برودة عم كُنت أفحص من قبل ، فوجدت كما قدّمتُ وقت إن معني كثيرة وإشابة عريضة موحدة في التوراة نشير إلى هذا لبي العصم محمد ، وهذه هي التي كانت من حمده لأسباب التي حوحتني أن أقرأ الشريعة النوراتية وأتبع شريعة مقرآتيه المهدمة بعينه الهدم ، وانسظم إليها احص ما يوجد في الشرائع السابقة .

وثالثها اعلموا يا أقبائي وبني جسي ، أنني أحبركم أن الذي حمسي بعد ذلك أن أتبع هذا لبي الجليل محمد من كومي بطرت أن جماعة اليهود عني بكثرة تبهم في كل مصر ومكان عثشون بغير شريعة التوراة ولا عامور بأحكامها اللامه كونهم لا يستطيعون العمل بها ، لا بل تمتنع ، وقد تصرمت عنهم بالطبع وبلاشت وهي باقية بالورق فقط ، ويظهر من ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد استخدمها في أمره معلومة محدوده غير راض بخلوده ، لا بل إنه راض بانقصائها وتبدينها

وبيرهان عني ديب هو من مشاهدات والمتوترات والتجريبات والتجديسات والأولسات . إذ إننا نرى أن أعمدة وأركان هذه الشريعة الموسوية التي كانت مبنية عليها وفيها قوامها وسيلاتها قد انهدمت بالكثبة وعمدت ، مثل إبادة الميث والريسة وعدم وجود الأنبياء وإبصار الكهوت وحراب الهيكل السيماني وهدم المدبح واندثار الديبائح

ومحقق الأسباط وما يتعمق بهم لأن هذه الأعمدة والأركان قد ربط بها
 الله سبحانه وتعالى جميع ما يلزم من القصصيات الدينية المشروعة في
 سورة حتى الأحكام المدنية، لكي إذا عرفت هذه الملوارم مركبة
 بطت - (كما هو مشاهد الآن) يستدل من انعدامها على بطلان
 الآية جميعها، بحيث نعلم الدين بها، ونبرهان على ذلك واضح
 جدا وأحيى من صياء الشمس بصورها ومنه قد تحب حواسها
 إذ إن الله سبحانه قد رفع مدحكم والاستيلاء الذي به كنتم تجرون
 الأحكام الدينية والمدنية وبطل وجود الأنبياء من مسسلككم على
 الإطلاق التي كانت تسوسكم وتصحبكم وحسبكم وتبشركم على
 ما كان وما يكون وتصنع معجرات لكي تثبت لكم أن الذي كانت
 تحاطكم - هو وحي من عند الله، وهذه الكثرة من الأنبياء قد كانت
 موجودة خاصة عند أمتكم بالحضر، وليست عند من سواها، وآباء
 كهنة ورؤساء الكهنة والكهنة نبي كان لا يتم الخلاص لليهود ولا
 يعمرن إلا بهم وعلى أيديهم، وحتى لا يحور العمل الذي كانوا
 يعملونه في الاستعمار وتخص من السيئات إلا بسطنتهم، وهدم
 لمذبح وانهيكل الذي عمره سليمان الذي كان لا تتم أعمال بقرايين
 إلا بهم ومحق لله سبحانه وتعالى وهدم معرفه لأسباط وربهم
 ووطنتهم المتعلقة بالخدمات الدينية والأحكام الخرسية ويمكنه
 ورابعها وهي الأعرب من كل ما ذكره - أن أشد أي أضياف
 فيه شراييه حين وضع شريعته بتوراة وفرصها قد جعل على الأمة
 اليهودية شرائع ووصايا يجمع عددها ستمائة وثلاث عشرة وصية،

وهذه الوصايا حاوية على هذا العدد قد ربطها، وحكم حكماً صارماً على من لم يعملها بستمائة وثلاث عشرة لعة، لأنه يُقال في سفر التثنية، الأشرع في الإصحاح سابع والعشرين والثامن والعشرين «ملعوناً يكون من لا يعملها وحدة واحدة» ثم إن هذا الإله سبحانه وتعالى الذي من حسنة أسمائه بالعبراني «الألوهيم» «الأدوني» قد وضع على من يخالف هذه الوصايا ولا يعمل بها واسطة لتجسس من نبت العة لئلا يترتب على المخالف تطهير وتكفير وعصيانا وديانت وقرايين بأعداد من الحيوانات والطيور المعنونات وحصر هذه الألوهيم اليهو في هذه المذكورات أن تصنع وتقرّب ضمن الهيكل ولبديع ورسم أيضاً بأن من يقدم قربان خارج الهيكل يقتل وأمر أن تكون القرايين مقدمة له تعالى على أيادي الأحمر ورؤساء كهنتهم وكان كل من يفتري ويخالف وصية من هذه الوصايا وتلزمه لعة من هذه السمات يحصل منها بواسطة الكهنة ورؤساء الكهنة وتهيكل ولبديع وبأفي المذكورات كما سبق الفهر وأما لأن يا اقربتي وسي حسبي، فقد رأيت أن عامة اليهود اباقية من بني إسرائيل عنده يخافون وصية من هذه الوصايا ويلزمهم لعة من هذه اللغات المشروحة من سيدنا موسى في التوراه ليس بهم وجهة لتجسس منها مصلح وهم خربانين من كونهم لا يمكنهم العمل بكامل الوصايا المشروحة، ومتحققون أنهم تحت محالفهم، وثقل عليهم حسن اللغات الموصوغة عليهم ويمتنع أيضاً فرهم بالتطهيرات وتجسس

* هذه وثيقة لا يجب تغيير نصها وعمد فيها من بعض الأخطاء النعوية

من قصاصها مادامو تحت برهه، لأن الباب مسدود بواسطة ما أنا عازم
على شرحه وبه وبه أب أسفه يا حسرتاه، لأن الهيكل الذي
عمره سليمان الذي هو مثال القبة الموسوية مع المذبح الندي لا تكون
هذه القريتين إلا بهما عد حرب وانهدم، واندبائح والقريتين مع الكهنة
ورؤساء الكهنة الذين كانوا يعملونها في الهيكل والمذبح بهداء
وتطهير مع باقي ما ذكرناه من النبوة وحديث والأسباط ومعدناتهم قد
اصمحتوا ولاشوا وما بقي لهم أثر بكنة، فمن اعدم ما ذكرناه
إفردا وإجماعا، وبطلانه ما عدا يمكن لبقاقي من الشعب الإسرائيلي
الضعف من الخطيئة ومن ارتب عليهم من نقصان . لا، بل
ومنع عبيكم يا أحبائي القرب إلى الله، بحيث التزمتم تبعه بعباد
شريعتهكم تنوانية مع عدم مككم أيضا التطهيرت بربوطة عليها،
وهذه القرب ليس هو عولي ولا يحور عدي أب أعز، بل هي تعدت
شريعتهكم ونور انكم

وحامسها، يا أحبائي، بس خافيكم أن في الزمان الماضي قد جاء
سيدنا عيسى فاسكبرتم وعد وعد سيدنا عيسى محيى محمد
وأشار إليه بإشارات كثيرة إنه قد سماه «نصار قليه» وهي كنهه
يونانية، وترجمتها بالعربي اداعي، وبسبب هذه الإشارات أسلم عند
له بن سلام وكعب الأخبار وغيرهما كثير.

وسادسها وإد رأى الأخبار والمخاضيم الكبر من جماعتهم اليهود
موجودين في تلك الأعصار تبين لديهم ما بين الرجلين البينين
العظيمين، وما بقي عندهم، لأن العليل من الناس كما هو مشاهد، فقد

شرعوا في عمل تحريعات وتاويلات وتفسيرات مخالفة لمص من
الشهادة الواردة في التوراه بحمها واحرغوا آراء مسحدثة، حتى قد
راؤ أن يسبقوا السابقين في ديههم إلى أن ومع ذلك قد كتبت أنتردد
عندكم كتبت أرى أ، بعضكم مد يد بين ومقسمة آراؤهم في
الكثير مما ذكرته، وهم من الناس العقلاء، وبعض منهم عارزون الحق
ونكهم مربوطون في وظائفهم الدينية والأموال والأولاد والعين،
وبعضهم معلقون غير مباينين من دحوبهم تحت هذه اللغات المذكورة
التي يشترم الدحول تحت بيرهم حمهورهم بلا محالة بحيث لا يمكنهم
عمل الوصايا المربوطة على من لم يحسبها هذه اللغات، مع عدم
إمكان عمل بوسائط بانقرايين لسي كاتب تحلص الناس منها.

ثم ومن أقوى هذه الآراء المسحدثة قد احرغوا بهم رأياً أستر ليس به
سند من التوراة مطلقاً، لا من موسى ولا من موسى وهو متمميص
أعني أن الإنسان اليهودي عندما يموت وهو غير مكمل الوصايا
المشروحة، ومدين إلى الكثير منها ووقع تحت هذه اللغات قبله
الرجوع للذهب ثاني مرة أو ثالث مرة أو إلى أكثر من ذلك إلى أن يكمل
كل الوصايا ويتحلص من جرثومة هذه اللغات رويداً رويداً، ثم ما
فحصت ودققت وانصبت إلى معرفه هذه المواعيد الدينية ورأيت أنها
حديثة ولا سند لها من التوراة فت سمسي ونيها ونيها ماالدي
بحديث على ان يعود في هذه الشريعة . . .

وسابعا أني قلب سمسي يدري ما يدعي يعصي من تباع الحق
قلت لا مانع

ثم فست وما هو الفرق الحاصل فيما بين دينتي وبين الديانة
المحمدية؟ فأجبت ذاتي وقلت إن المروقات الباقية اللازمة والضرورية
في هذا المعنى غير المتقدم شرحهن مبيعة:

مشرق الأول: هو ترك هرنس المأكولات التي حرمها الحاحميم
وأثقفها.

الثاني: التحلص من هذه سمعات ونكباتها.

الثالث: أن أطرح لتجديف الذي كنت أتكلمه بحق عيسى وأمه
وغيرهما من حواريه وتعليمه

الرابع: أن أقر أن عيسى حي ورسول من عند الله برسالة معينة
بأفروها.

الخامس: أن أقنع النعصة مروعة في قلبي بحق الأمم من الناس وهي
معي عن تبائي وأجدادي، وبحق محمد المصطفى بسوع أبيع الخوي
أكثر المحامد وصفاتها

السادس: الاعتراف بسيرة محمد ﷺ

لسابع: اعتراف بأنه جاء بشريعة عدلية وعصية كاملة حاوية معنى
جوهريات مدحاء في الشرائع السابقة.

هذا هو الذي يريد على ويرمي يد في إيماني بوحدة الله هو هو
وحناني مظهوري هو هو، وبُعدي عن المرأة في أوهام معلومه هو هو
وبطهيراتي وإسقاط عسلي هي هي وكثير من الأحكام التوراتية،
كأوجه المروج المربوط بالقراءات عدة وحنين رثدين هي هي، واعترافي
بموسى وسوح وإبراهيم وباقي الأنبياء هو هو. والشرائع العبدية كالعين

بالعين والسر بالسر هي هي وقد رأيت كل ما يلزم ويتعلق انعمه
لديك هو هو ومن بعد وفوفكم على حواشي هذا أرجو أن يعيدروني
وإن كان يعيب عنكم شيء اطلبوا إلى الله تعالى أن يرشدكم ويثبتكم
بالتيمان.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

ويشهر يوم من أربوع هي كتابه الشهير (الدعوة للإسلام)* إلى عدد
من المتحولين للإسلام ممن كتبوا كتباً، لكنه لم يحدد بالنسبة لبعضهم
إن كان قد تحول من المسيحية أم من اليهودية

* ترجمته حسن إبراهيم حسن، وعبد المجيد عابدين، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

ثانياً

مقدمة عروا حدّاد
مترجم النص من العبريّة

...

مقدمة المترجم

منارل نوم حدثنا حديثهم ولم أر أحلى من حديث المنارل

وابر الملاة لقمريه

-٩-

هذا كتاب «رحله بييامين» * أقدمه إلى الساطقين بالضاد تلبية لرغبة أبدي هي عدد من إخواني أدياء العراق ومؤرخيه، «أحسنه هذه الرحلة من معومات مهمة عن أحوال العالم عامة وشرق الإسلام خاصة، في عصر من أخطر عصور التاريخية في الشرق والغرب - القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد - مما يجعلها في مصاف أهم الرحلات القديمة، وأوثق المصادر التاريخية المعروفة.

ولقد كنت كتب الرحلات ويوميات الأسفار، ولايران، من أهم الوثائق المعونة عليها في كتابة التاريخ قديمه وحديثه وروايات الرواد وحكايات الجوابين من أحسن ما يعنى به المؤرخون عند تدقيقهم وتمحيصهم لحوادث تاريخية في كل زمان ومكان فالرحلة بفصل مشاهدته، الأماكن والبقاع التي يرتادها عياناً، واتصافه اتصالاً قاصداً بأهل الأقطار التي يجوبها، وإطلاعه عن كثر على أحوالها وسير «مورها» ودارها، بمعطيات عن أوضاع الأمم سياسياً و اجتماعياً واقتصادياً، في مختلف عصور، صورة واضحة قريبة من الواقع، تسهل مهمة المؤرخ المتمكف بين جدران حراسه، بجوس خلال الكتب وانشحلات والوثائق.

* كتابات بييامين أجرب إلى التقارير منها إلى ادب الرحلات (عبد الرحمن)

وكتب رحلاته، على ما قد يحسنها من نقائص وهفوات، وعلى ما قد يشوبها أحياناً من مبالغيات وأخذ الأمور بشكها السطحي الظاهر، لا تمل أهميته بطلاب التاريخ عن كثير من الوثائق العمורה على أحجار الأوبى وجدران المقصور والمعابد الأثرية التي يعمل السقيون على اكتشفه أسرارها وحل رموزها وعلامتها، وحناء حباياها وما تعقد من معصلاتها لأن بعض هذه الكتابات قد تكرر بعيدة عن كنه الحقيقة أو قد تكون موحى بها من ملك متعبد أو أمير محكم أرد أن يشيد بعظمته ويقص على المتأخرين أحداث فتوحاته وعرواته، وتقصيص سؤدده وسنطانه؛ بعبارات كلها أو كلها إغراق وسفاه في التصوير والمؤرخ إذا أخذ مثل هذه الكتابات على علاتها من غير تمحيص ورواية وتدقيق؛ شد عن حادة الصواب وحاد، غير قاصد، عن محجة الحقيقة التي يحد في طلبها.

أما الجوانب، وأكثرهم لا يمت إلى ذوي السلطان بصلة، فكان شأنهم عند تسجيل مشاهدتهم غير ذلك فهم لم يركبوا الأهوار ويتجشموا مشاق السفر إلى الأقاص السحيمة، في عصور ساعدت الشقة بين بلدانها ووعرب المسالك وعسرت طرق المواصلات؛ لنظم قصائد المديح وسمع عبارات انشاء لأرباب القصور وأصحاب السيجان. إلى كانوا يعنون بالدرجة الأولى، في دراسة أحوال البلدان التي يحاربونها ومعرفة سبلها ووعرها وحبائلها وحروبها وأوديتها وأنهارها وحياراتها وعسها والوقوف على محاسنها ومساوئها ونقدتها أو

احتطاطها وسيرة أهليها وعقائدهم ودرجة حصارتهم ومدسهم وطرق معيشتهم وأسباب رفقهم وما اتصفوا به من أخلاق وعدادات وحمور ونشاط وقعود ونهوض، وما إلى ذلك من آحور لها الأثر المباشر في سير التاريخ وطور الأحداث. فمرهم يمتدحون ما يحذر به مدح ويشحرون ما يسمحق الدم من عبر ما خوف أو رقابة، فتخرج لنا لصوره التي يرسمونها للبلدان ولأقطار التي ارتادوها، هي غائب لأحياء، قريبة من الواقع، دنية من حقيقة، وبذلك كتب خدمتهم للتاريخ ومؤرخون عظيمة واقية.

٢ جغرافيو المسلمين وروادهم في القرون الوسطى

في عصور الإسلام الزاهرة، امتدت الفتوحات العربية والمعرواات الإسلامية إلى الهند وتحوم الصين شرقاً وحسن السراس وشواطي بحر الظلمات (الأطلسي) غرباً. فلما هدأت تلك الموحة الجارفة من المعرواات، واستقرت الحدود بعض الاستقرار في القرن الرابع للهجرة (لعاشر للميلاد) كتب حدود بمكة لإسلام، كما يعينها ابن حوقل، تمتد من الهند وبحر فارس شرقاً ومملكة السودان الذين يسكنون على المحيط الأطلسي غرباً وبلاد الروم وب يتصل بها شمالاً وبحر فارس جنوباً. وكان طبعياً، بل نتيجة محتومة، أن تنصعب الوحدة السياسية في هذه الأقطار الشاسعة بعد أن دامت ردحاً من الزمن، وأن

تنجراً مملكة لإسلام إلى دور صغيرة أو كبيرة مفضي الأحوال والظروف ومعلب الأمرء واسهت الإمبراطورية العربية إلى مثل ما انتهت إليه من قبلها إمبراطورية الإسكندر وإمبراطورية الرومان، فم بعد من الميسور إداره تلك الرقعة الشاسعة التي لم تكن تقطع من شرفها إلى عربيها على ما يرويه المقدسي - بأقل من عشرة أشهر، من حكومة مركزية وحده وقد يكون لتباين الأهواء والمشارب السياسية والمبول المذهبية أثر كبير يصيبه إلى مؤثرات الجغرافية والإقليميه لتعيين أسباب هذه تحرؤ أو السعجل به على الأقل، لكنه قد حدث فعلاً، وقبل مسلمو تلك الأحبار الأمر لوقع وسلموا به

على أن هذه الأقطار الشاسعة التي عرفت ما بينها الحدود الإدارية للصعقة والتخوم السياسية المستحدثة، كانت تربطها أوصار وحدة روحية تحصت الحدود المرسومة والخواجر الموهومه تلك هي رابطة الدين، وصلة المعتقد والعرف، وقراءة الدم والعصر ووشائج العقل والفكر واللغة والثقافة فقد استندعت الفتوحات الإسلامية وهذا ما يميزها عن غيرها من عرورات الأقدمين أن تملك تلك الأعصار المراميه في قالب روحي محكم البنيان، وتلحمها بلحمه دين موحد لم تستطع نفلت الأحداث السياسية مصم عرورته الوثقى أو تمزيق كلمته المثلى فكان المسلم، حيثما تنقل داخل حدود هذه المملكة، يجد نفسه بين إخوان له، يظله ما يظلمهم من دين ويسري عليه ما يسري عليهم من شرع وعرف وعادات وأيما أنقى عصا الرجال من أصبها وبعداد شرقاً والقاهرة وعرباطة غرباً، وجد الجامع الذي يؤدي

فيه فريضة الصلاة والربط الموقوف على إيوائه وإطعامه إذا جاع،
والمدرسة التي يملأ فيها عموم الدين والمدني، والمدرسة الذي يعالجه
في ما ألم به مرض.

مثل هذه العناية التي كاد المسلم يلغها أو يتروكها في
مختلف الأنظار الإسلامية، والرعية مسحة التي كانت تحمل الكثير من
المسلمين إلى الاطلاع على شؤون تلك «رقعة» التي تربط ما بينها وشائج
الدين والقربى ودرس أحوالها عن كثب، كانت مخافتهم لشدة الرخا
تسمر والتجوال بين تلك البلدات المتباعدة شرقاً وغرباً فمنهم من كان
يرحل ليعلم والموقوف على جمعيات المسالك الإسلامية والتعرف إلى
أصول إدارتها ودرجة رفاهة أهلها وحيرت بلادهم ورؤيتهم
وصاعتهم وتجارتهم؛ وبالإجمال درس أحوالهم العمومية من كافة
الوجوه ومنهم من كان يرحل لسحرة والبيع والشراء وببادل السلع
قدون عدد منهم وصف البلاد التي هيضوا إليها وقيدوا مشاهداتهم في
كتب التي راروها والمسافات التي قطعوها وأنصعاب التي اجتدروها،
وسموا طيعة تلك البلدات مع ذكر أنهارها وجبالها وحروبها ووجاهتها
وطرق مواصلاتها وقناطرها وأوضاع أهليها، وما امتاروا به من أخلاق
وعادات، فمدحوا ما يستحق المديح وعابوا ما يحذر به السوء والانتقاد،
ومن ثم جاءت هذه المجموعة النفيسة من كتب الجغرافية والرحلات
ومعاجم البلدان، وكلها من تدوين أوثق مفاصل الدين بحشموا
الصعاب وكنوا منون الأحبار هجاب الأقطار مخلقة وشهدوا وسجدوا
كل كبيرة وصغيرة وقيدوا كل شاردة وواردة؛ وبذلك أدوا للجغرافية

والتأريخ خدمة تذكر فتشكر على مرّ العصور وكرّ السنين
وهناك عامل ديني مهم، عند مدافع العمى والمقصود البحري، كـ
خافراً للمسلم على التجوال والترحال، نبتك هي فريضة حج بيت الله
الحرم الواجبة على كل من استطاع إليه سبيلاً من المسلمين فكان
الخلفاء والسلاطين والأمراء يعمون العديّة المائتة بنظم طرق الحج
ومعبدها وتوفير آبارها ومورد مياهها وتوطيد الأمن في ربوعها
وصمان راحه الحجيج وسلامتهم، بعدد ما تسمح به الظروف
والأحوال، رعاية منهم لهذه الفريضة المقدسة فكانت قوافل الحج
تسبك في دهبها وإيابها سبلاً مطروقة ومسالك مائتة؛ فيها كلّ
التسهيلات التي كان من الميسور توفيرها في تلك العصور وإلا ترى
عدد من الرحالين العرب والمسلمين في ضرور الوسطى يرمقون هذه
القوافل ويمسحون مسالكها وسفورها ويدنون ملاحظاتهم
ومشاهداتهم ليستفيد منها الخلف.

وبحق إذ كـ بصدد عرض عام لا التفصيل وإسهاب؛ ومهمتنا
تتجسد بالأوصاف التي كانت تسود مملكة الإسلام في القرن السادس
للهجرة (الثاني عشر للميلاد)؛ اكتفينا بذكر عدد من مشاهير
جغرافيين المسلمين ورحالهم في ذلك العصر وما إليه فمنهم من
الجغرافيين، بن حرداذية صاحب كتاب «المسالك والممالك» (٢٥٠هـ
٨٦٤م) واليعقوبي الذي وضع جغرافيته في القرن الرابع للهجرة
والعاشر للميلاد. وقدمه بن جعفر المتوفى سنة (٣١٠ - ٩٢٢م)
والبيهقي المتوفى سنة (٣٤٦هـ - ٩٣٤م) وابن حوقل المتوفى سنة

(٣٧١ هـ - ٩٨١ م) وأبو دلف بن مهنه صاحب « عجائب البندى »
 من القرن الرابع للهجرة (العاشر للميلاد) والمسعودي المتوفى سنة
 (٣٦٧ هـ - ٩٥٧ م) وأبو الريحان محمد البيروني (٣٦٩ - ٤٤١ هـ
 و ٩٧٩ - ٤٩٠ م) وياقوت الحموي صاحب « معجم البلدان » (٥٧٥
 ٦٢٧ هـ . و ١١٧٩ - ١٢٢٩ م)

ومن كبار الرحالة الذين وصفوا أسفارهم وصفاتهم ، ناصر
 حسن صاحب « السفرنامة » المتوفى سنة ٥٤٢ هـ (١٠٦٠ م) وأبو
 الحسين محمد بن حبيب الأندلسي المتوفى سنة (٦١٤ هـ - ١٢١٧ م)
 وعبد الهروي صاحب « إشارات إلى معرفة البريات » المتوفى في حسب
 سنة (٦١١ هـ . ١٢١٤ م) وأسمه بن محمد صاحب « الاعتدال » المتوفى
 سنة (٥٨٤ هـ - ١١٨٨ م) وعبد الطيف البغدادي صاحب « الإفادة
 والأخبار » من القرن السابع للهجرة والثالث عشر للميلاد وابن سعيد
 المغربي صاحب « المغرب » من القرن السابع للهجرة والثالث عشر
 للميلاد ، وابن بطوطة الرحالة المعروف المتوفى سنة (٧٧٠ هـ
 ١٣٦٨ - ١٣٦٩ م) وأصراهم كثيرون من الذين وصفوا كتبهم
 وأخبار بحوثهم وأسفارهم وحلقات هذه الثروة القيمة - مكتبة
 الجغرافية العربية

٣ الرواد اليهود في القرون الوسطى

وباليهود في أسبابه والشرق، حاصروا العرب في عصورهم الذهبية، وتأثروا بتفكيرهم واقتبسوا عنهم وتحلوا بأدابهم، وصربو بسهم وافر في جميع نواحي نشاط الفكر العربي. بدالهم يكن الأسفار البعيدة ولرحلات بعيدة غريبه عنهم أيضاً على أنه من لحق أن شرهه إلى أن الدوايح سي كانت تحدد باليهودي الأوروبي على مركه دياره و نصرب في طول الأرض وعرضها لم تكن كلها اختيارية، ولم تكن كلها مجرد لأطلاع أو الوقوف على أحوال الأقطار الخسفة بل كانت هناك ثلاثة عوامل أساسية تدفعه طوعاً أو كرهاً إلى الإكثار من الرحيل والتجوال.

أما العامل الأول فكان سياسياً إذ كان اليهودي الأوروبي، في عرف تلك العصور، مظلوماً، ملكاً لأمبر الإقصاع يصعب به ما توحى إليه رعبته ومصالحته وعلى هذا، قلما كان له مطلق الحرية للإقامة حيث شاء كما لم يكن مطمئناً على سلامته واستقراره في موطنه ومسقط رأسه بل كان يجد نفسه بين فراب سفارية أو مباحدة، حبال قرار مؤلم حطير يجب أن يتعده بمسهي السرعة - وهو أن يتحير بين أن يترك دياره ومعتقده باعساق دينة السلطة «عائمه»، أو أن يبرح موطنه ويحمل عصا الترحال، ت. كأوراءه كل م مكنه من حطام دياره الصيمة. وما كان الشق الأخير من هذا الأخير مؤلماً أكثر من يؤثره اليهودي على الرغم من كان فيه من نصحية بيع في أغلب الأحيان أجود بالروح في سبيل المعتمد، فلما تعبّر «اليهودي التائه» لم يكن في

عمر محله بالنسبة بحماهير المعصرة* من أبناء هذه الطائفة على شواطئ الروم والسير وصعاف الريس والموريل ولا بدع في رأي الجماعات اليهودية، في أثناء فترات الهدوء التي كانت تطول أو تقصر بحسب الأهواء والظروف، تبعث بالوفود إلى مختلف الأقطار والبقاع القريبة أو البعيدة، تجوس خلالها ومدرس أحوالها، لتعثر على المأوى الأمين، ملجأً ليه إذا ما حار اليوم العصيب ودقّت نو فيس بريحيل

وأما العمل الثاني فكان دينياً وهو بحث لرعية المذحة التي كانت تدفع بانتقيب اليهود إلى ركوب الأهوال واقتحام المحاصر لحج بيت المقدس والتبرك بقبور الأنبياء ومقامات الصالحين فحج بيت المقدس، وإن لم يعد حرصاً دينياً على اليهودي منذ حرب هيكल القدس في القرن الأول للميلاد، فإن اليهودي السقي كان يشعر بهمة متأججة إلى زيارة أماكن التوراة ومهبط الوحي ومثوى الأنبياء، غير عابئ بالحقيقة الوافعة، هي كونه لا يتمتع بحماية سلطان أو رعاية أمير، سيم أيام الحروب الصليبية وكان أن دور عدد من هؤلاء خجاج من شاهده في البلاد المقدسة والأقطار المؤدبة إليهما، فحلّموا بالأحبار متأخرة هذا التراث الممتع من كتب السياحة والأسفار

وأما العمل الثالث فكان اقتصادياً وحدث لأن الفوائد والقيود التي كان تحرم على اليهودي لأوروبي في القرون الوسطى ممتلك العصر ولاشتعان بالزراعة، قد دفعه مرعماً إلى أحضان التجارة والأمور المدنية**

* سم بعد غفيرة مع بداية الحروب الصليبية رجع الدراسة في صدر هذا الكتاب
 ** كان اليهود يفتنون العمل في الصرافة ومعدن النعيسة لأسباب كثيرة راجع الدراسة في صدر الكتاب

فلا بدع يد وحده يهودي في تلك العصور، في كل ثغر تحري وميناء بحري في الشرق والعرب، يحوب الأقطار البعيدة فاد من أوروبا يحمل مختلف السلع ولبصائع بسبع وثمانين، ثم يعود بيها بساح الشرق العربي بحيراته ومعاصمه وهذا ابن حرداذية يصف هؤلاء التجار أصدق وصف بأدق تعبير إذ يقول :

« إنهم يسافرون بين الشرق والعرب ويحملون من فرجة الخدم والعمان وخورني وني يباح وخر الفائق والصراء والسمور ويركبون البحر من فرجة ويخرجون بالعرب، ويحملون كاربهم على الظهر، ثم يركبون سبيلهم من مقلرم إلى حدة الحجر ثم يمشون إلى سبيلهم والذين فيحملون من نصيبهم مسك وعود والكافور وندريسي وعسديت ويرجعون إلى مقلرم، ثم ينحسرون إلى مصر ويركبون البحر العربي فرما عدوا شحارهم إلى القسطنطينية فباعوه بمرور وركبوا صارو بها إلى بلاد الفرجة فباعوها مسك وإن شأؤو حملوا تحاتهم في البحر العربي فخرجوا بأنطاكية فكوا يكلمون العرب والإفرنجية والفرسية والرومية وهم تجار اليهود الذين يهان بهم الرهبانية أو الردينية^(١) . ١٥ هـ

(١) كتاب المسالك والممالك لابن حرداذية ص ١٠٣. ١٤٥. ولقرهه داسيه أو الرادانية مسيه إلى مهر الرومانيوس (الروان) Rhovanus الذي يسميه العرب ردينية حيث كانت عجم جماعات كبيرة من اليهود ويرى هوارث أن هؤلاء ردينية محرقة عن بعضين بالمصرية راء، ومعهذا الطريق وداش، ومعهذا المعرفة C. Huart Histoire Des Arabes. II 1.01

ويدكر بن العميه أن مسمين كانوا يطلقون على هؤلاء التجار من اليهود اسماً مجرداً هو «تجار سحر»^(١) ويذهب البيروني إلى أن بلاد كشمير كانت معقعة الأيوب في واحة جميع التجار الأجانب، فلم يكن يدخلها إلا القليل منهم وخصوصاً من اليهود^(٢).

هذه العوامل التي ذكرناها ومثاليها، تجيب على ما من مشاهير النرو د ليهود في نفرون بوسطى؛ فكانت حكايات ساحتهم وكتب رحلاتهم من أهم المصادر لتأريخ تلك العصور وحرف فيها، ليس نسبة ليهود فحسب، وإنما لعدم المعروف يومئذ في القارات الثلاث وما لندكر في ما ينبغي عدد من هؤلاء النرو د سدين وصحت إليها اسمهم، مع عدم أن بحثنا في هذا الكتاب يقع دائماً عند نهاية القرن الثاني عشر للميلاد أو بعدها بقليل، ومنهم:

الداد الداني ٦٦٦-٦٦٦٦^(٣) حرح في حدود سنة ٨٨٠ م من موقع ما في شرقي إفريقيا مما يحادي عدن (ربما كان الصومال) في رحلتين، رر خلالهما بلاد حش ودير مصر فيسروان وبلاد المغرب وأمبانية، ثم رار اليمن وعرج على البحر الهندي وحبش البصرة وما د ومنها إلى إفريقيا فأمبانية.

وأبو الحسن يهودا بن صموئيل اللاوي الطليطلي ٦٦٦-٦٦٦^(٤) (١٠٨٥ - ١١٤٠ م) الشاعر الفيسوف الكبير حرح من مسقط رأسه يريد حج بيت المقدس وهو يومئذ في احتلال الصليبيين، فرار

(١) كتاب البلدان لابن العميه الهندي من ٢٧

(٢) كتاب الهند لبيروني ص ١٠١ طبعه مطبوع

مصر والشام ومات شهيداً^١ عند أنور أو شليم وهي ديوانه قصائد
نعد من عيون الشعر العربي الأدلسي يعبر بها عن الحنين الذي حد به
إلى زيارة بلد الأنبياء ومهبط الوحي، ولأهلوان التي عاناه في رحلته

وأبو إسحق إبراهيم بن منير بن عزرا الطيطلي الأدلسي ראהר אהרן אהרן

ولد في طيطلة سنة ١٠٩٣م وتوفي في رومية سنة ١١٦٧م كان
شاعراً كبيراً ومندسوقاً معروفاً ومفسراً عظيماً قدم له حلة عميقة طويلة
زار في أثاثها مصر وفلسطين والعراق وروندس وإيطاليا وفرنسه
وإكسرة فكان في لندن سنة ١١٥٧م وفي رواية أنه زار الهند أيضاً
وبيامين بن يونة الطيطلي الباري الأدلسي ראהר אהרן אהרן

قام برحلته التي ضمها بين أيدي القراء في حدود سني ١١٦٥
١١٧٣م وسيأتي إيكلام عليه.

وفتاحة الترسيوبي أو الرجسبرجي ראהר אהרן אהרן

قام برحلته إلى الشرق الإسلامي بر في حدود سني ١١٧٥
١١٨٥م عن طريق برغ وبولونية وكيف والفرم والقوفار، ومن ثم
عرج على أرمسه والفرات ودموصل فبعدد وإيران وسورية وفلسطين
واليونان فكانت زيارته لمدينة بغداد، على ما يظهر، في راس الخمسة
الناصر لدين الله العباسي وتعد رحلته من الوثائق المعروفة

ويعقوب بن شنيال كوهن ראהר אהרן אהרן

ر فلسطين قبيل استيلاء صلاح الدين الأيوبي على القدس سنة
١١٨٣م وحذف رسالة قيامة في رحلته

* كانت الرحلة يهودي يكتسب عن يهود، وفي ضوء هذا يجب أن نفهم النص (عبد
الرحمن)

ويهوذا بن سليمان الحريري الطليطلي ^{ה'תקכ"ב} נחמאל חרירי

(١١٧ - ١٢٣٠ م) الشاعر الكبير ، ناقل الكتب لهممه من العربية إلى العبرية ، ومؤلف كتاب « مقامات الحريري » ^{המקומות החרירי} « العبرية التي صارع بها مقامات الحريري العربية . قام برحلة طويلة رار خلالها مصر وفلسطين وانشام والعراق ، ووصف مشاهداته وذكر العظماء والعلماء الذين قابلهم في المدن التي زارها .

ويعقوب ، رسول الرابي يحييل الباريسي ^{ה'תקכ"ב} נחמאל חרירי

أخرج من فرنسا سنة ١٢٣٨ م . في رحله صويلا . استعرفت من سورات رر خلالها فلسطين وسورية ولعراق و لأهوار ، ووضع رساله قيمة في وحيته .

هؤلاء برود وأمهم كثير من الذين يصيق به المقدم عن ذكرهم تجشموا مشاق السفر وركبوا من الأخطار والأهوال في بحث العصور مظلمة ، وحلموا لنا عن رحلاتهم تلك ' ، رسائل ثمينة تعد من أوثر المصادر التاريخية

والملاحظ هنا أن كبار الرحلات والأسفار اليهودية في القرون الوسطى ، كل يتجه دائماً من العرب نحو الشرق . وقدما عرف عن رحالة من يهود الشرق يمه شطر أوروبا لد رس والأصلاخ أو لآنجار بانشاء بعض العظماء الذين كانوا يرحلون إليها للتعليم في مد رسها

(ر) جمع تفاصيل البحث عن هذه الرحلات في كتاب *Jewish Travellers*

(لندن ١٩٣) دكتور إسرائيل إبراهيم *Jewish Life In The Middle Ages*

(لندن ١٩٣٢) ص ٢٢٩ وما والاها . وكتاب سسل روث *The Jewish*

Contribution to Civilisation (لندن ١٩٣٨) ص ٦٣ وما والاها

وبهذه الظاهرة سياب تنصل بانعوا من اثلاثة التي بينها

فمن الوجهة السياسية كسب الفروا الوسطى شديدة بوطاة على
يهود أوروبا أجمعها، بدأ استنبيا أسدييه الإسلاميه، دقوا فيها من
صروب السعسف والأصطهد وانتقشيل وانتشريد ما يعجر عن مبيانه
القيم. أما يهود الشرق، فكانوا أسعد حظاً وأكثر استقراراً وأطمئناً
على أرواحهم وموطينهم وأموالهم من حيوانهم في العرب، فقد ترك
بهم حلفاء مسلمين وسلطينهم حرية لإيمانهم ومعتقد وأموالهم على
أرواحهم وما عكس أيديهم بدفع الشرع بقويم واعرف وانتسامح فم
يكس اليهودي، وهو من أهل أمة، مدمراً بأكثر من حرية بسيطة
بدفعها إلى بيت من المسلمين لقاء حصوله منهم على حقوقه
لمشروع

وإذا كان يهود الشرق عانوا أحياناً بعض الشدة في عهد لاحتطاط
من بعض الأمراء المسلمين، فإن تلك الأوصاف الشدة ما كانت تدوم، لا
أمد عسيراً، بل لم يكن هناك حطة خصهاد مرسومه وسياسة عداء
مقررة ولم تبغ الحاد، في أشد أيديهم، مبيع بضرر الإجماعي أو
الانتقيل بالجمرة، مما كان يحدث في أوروبا لذلك كان يهود
الشرق يعيشون في استقرار ودعة وأطمئنان، فم يكس ثمة ما يبرر
سارحتهم ديارهم إلى بلاد العرب وهي يومئذ على ما وصف

أما حج بيت المقدس فم يكس غير مرغوب فيه من يهود الشرق بل

كان اليهودي التقي في مختلف العصور يحد من نعمه بله عليه أن
 يتحج به حج الميلاد المقدسه و يترك بقبورها و يارة مقامات الصالحين
 فيها غير أن بيت مقدس لم يكن بعيداً عن اليهودي شرقي ولم
 تفصله عنه البحار التي كانت يومئذ ملبئة بالقراصنة، محفوفة
 بالأخطار وهو إذا ما أم الدية . مقدسه لم يكن يشعر بأنه أشغل إلى
 محيط يحتنف عن محيطه أو بيته تشد عن البيته التي نشأ فيها سواء
 كان ذلك في الشام أم في العراق أم في مصر فلم يكن يبع بصره على
 مدخر غير مألوفة لديه كما هو الحال بالنسبة إلى الأوروبي يرور الشرق
 وبائع أو الحاج لا يسجل من الأمور سوى ما كان غريباً عنه بعيداً
 عن مألوفه ومحيطه بذلك قنما يجد بين يهود الشرق من كتب عن
 رحته أو دون مشاهدته

وأما السفر بمصد التحارة والبيع والشراء فلم يكن مما يصطر
 اليهودي الشرقي إلى حوص البحار ونجس الأخطار ذلك لأن الميلاد
 التي يعيش فيها كانت مصدر أكثر البصاع والبصع في القرون
 الوسطى وكان لهم على الأوروبي دور الشرقي أن يقصد البلدان التي
 كانت في تلك الأحقاب مركز المبادى النحاسي بين الشرق والغرب
 ذلك ما كان يهود الشرق أن يتحملوا مشق السفر إلى أوروبا بهدف
 عرض إلا فيما ندر ومن ثم كان لا يجاء دائماً من العرب صوب
 الشرق

٤ الحجاج المسيحيون في القرون الوسطى

في القرون الوسطى تم منح لأوروبيين بالسياسة والتجول بين أقطار الشرق الإسلامي وإنياد بلدته واسحاء أراضيهم مجرد الشعب بالاطلاع أو محض المقاصد العممية والجغرافية والسياسية مثلما كان دأبهم ولا يزال في القرون الأخيرة والعصر الحاضر إنما كان الدين العامل الوحيد الذي يدفعهم إلى تحشم مشاق السفر وشدة الحر حال بريرة الدير المقدسة

ذلك لأن مسطبي نحل مركزاً رفيعاً في قلوب لمسيحيين . ينصرون إليهم نظره تقديس وحلال ، شأنهم في ذلك شأن اليهود والمسلمين فهي عندهم بلد التوراة ومهد المسيح وميت النصرانية وحيثما يتقوا في أرجائهم وجدوا تراث عواريين وكنائس القديسين ومرقد الصالحين وتاريخ الكنيسة قديمه وحديثه ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتسك المسحة الشريعة التي يعدسها أبدء الأديان سماوية أجمع فلا بدع ، رأي حجاج لأوروبيين في القرون الوسطى يتوافدون على بيت المقدس من كل حدب وصوب ، شعوفين بريرة الأماكن المقدسة التي لها علاقة باسم المسيح ورسنه وحوارييه وأحبار أولئك ، حجاج وحكايات تنقلانهم ورويات أسرارهم وسجلات مساهماتهم ثللاً العدد الوافر من كتب الرحلات القديمة ، لا على عندهم من أراد لاطلاع على أحول الشرق الإسلامي في تلك العصور

ويمكن القول على وجه التأكيد إلى اهتمام مصري بريرة الدين

مقدسة قد بدأ مع مصر الربيع لميلاد، أي عندما اعتنق فلسطين
الكسرى (٣١٢ - ٣٣٧ م) النصرانية وحلها الدين الرسمي للدولة
الرومانية فقد قوي سلطان الكساسة منذ ذلك التاريخ حيث
سيطرت على أفكار الجماهير فصاروا بوجه معتقدتهم وعقيدتهم
ومشاهيرهم إلى الناحية التي كانت تريد فادكت في نفوسهم الخماس
سدي، وبذلك اتجهت الأنصار بصبغة خال إلى فلسطين . بعد مسيح
ومهد النصرانية وقد ساعد على هذا الاتجاه كون الديار مقدسة يومئذ
جزءاً من رقعة ملك لإمبراطورية الواسعة، وعناية الدولة بالحفاظ على
تراث النصرانية فيها وتيسير الأمن والراحة في الطرق المؤدية إليها ،
شأنها في ذلك شأن عناية خلفاء المسلمين بطريق الحج إلى مديار
حجازية وبيت الله الحرام

أحد سبل حجاج القدس يند من عام بعد عام على الديار
فلسطينية ويحفظ لنا التاريخ أسماء عدد من مشاهيرهم وعظمائهم
في العصور التي سبقت الفتح الإسلامي منهم هيلانة أم فلسطين
كبيرة Julia Flavia Helena التي رزت فلسطين في أحرياب أيامها
فوجدت نصريح مقدس ونصب الذي قيل إن المسيح صلب عليه
وشيدت في بيت لحم والناصره أسابي جسيمة والكائنات العمره التي
من رالت بقيه حتى يوم ومنهم الإمبراطوره أودوسيه Eudoxia التي
وسمت أسوار القدس سنة ٤٦٠ م وأرهب المعروف باسم حجاج بورديو
(٣٢٣ م) والأسقف جيروم (٤٢٠ م) ونيودوسيوس (٥٢٠ - ٥٣٠ م)
ولم ينقطع توارد حجاج الأوروبيين على فلسطين حتى في أيام هجوم

البرابرة على أوروبا من هون وقوط .

فكانت سنة ٦٣٦ م وفيها جرت معركة اليرموك العاصمة وأندحرت جيوش بيزنطة أمام جحافل المسلمين وسقط القدس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) ؛ فأمن النصارى على معبدهم وأحاز بهم الخراج ؛ فلم يغير أمر نسبة الخراج النصارى سوى أنهم صاروا يدفعون على القدس عن طريق مصر بدلاً من بلاد الروم ، نظراً لبقاء العلاقات السياسية متوترة بين مسلمين وأروم . وهذه مذكرات مشاهير الخراج النصارى خلال هذه التي بصيرت بين المفتوح الإسلامي والحروب الصليبية لا يدل على أي أثر لاعتداء المسلمين عليهم إلا فيما ندر من بعض الحوادث الفردية التي قضاها نحو منها . ما أذكر مكاناً أم مدينة الدولة بوجه عام فكانت منتهى التسامح الديني لأصحاب الكسب السماوية

فمن مشاهير الخراج الذين وفدوا على فلسطين في هذه الحقبة أركونف مطران بلاد نغان (٧٠٠ م) وويون (كيري) (٧٢٦ م) وروبر ، الحكيم (القرن التاسع) وكورنر أسقف كورناس (٩٣٤ - ٩٧٦ م) . وكان أكبر فدية من الخراج وصلت إليها حبسهم قبل الحروب الصليبية ، هي تلك التي كان يرأسها أربعة أساقفة كبار . هم مسعريد أسقف مايسر وعونتر أسقف مبرغ ووسيم أسقف أترخت وأومو أسقف رعتربغ ومعهم نحو مائة ألف خراج وكان ذلك سنة (١٠٦٤ - ١٠٦٥ م) . وكان أكثر هذه الفدية قد حدث في البحر وفي معارك أسي كان لسلاجقة يحوصلها في فلسطين .

«ما لحروب الصليبية التي ساءت خلالها لعلاقات بين نصارى أوروبا
ومسلمين، ومنعزلت بين وثسمائه سه في فترت متعصمة، فكنت
يو عشتها سياسية كثر منها ديبه كما سسسه في مساق متعصما
هذه»^(١)

٥- بيمامين التطيلي من هو وما العاية من رحلته؟

على كثره ما عالج المؤرخون رحلة بيمامين بحثاً وتمحصاً، ودققوا
النظر في محتوياتها، وراحوا حوادثها، وديسوا بين نصوصها المخطوطة
والمطبوعة، لم يتوصلوا إلى ما يلقي ضوء على سيرة هذا الرحالة
الكبير وموده وشدته ومركره العمي والاجتماعي (كل ما يعرف
عه ما حود عن المقدمة الوجيرة التي صدر بها رحلة كتب مجهول
الهوية، رى كان معاصراً لببامين، لأنها وردت في أقدم نسخ المعروفة
بمراجعة وقد جاء لي هذه مقدمه أنه «الروبي بيمامين بن الرباني يونة
التطيلي الباري» وأنه «جاء لمدن البعيدة وسجل ما شاهدته عيناً في
الأمصار التي مر بها أو ما سمعه عن الققات ذوي الأمانة المعروفين لدى
يهود أسبانية» وبالأحير «أنه دؤ هذ انكتاب عند أوبته إلى شطافه
سنة ٤٩٣٣ «لحقيقه» (٥٦٩ هـ ١٠٧٣ م) وفي رواية أنه توفي في
السنة نفسها»^(٢) ويسمى صاحب مقدمه في تعريف بهذا الرحالة

(١) راجع التفاصيل عن جدح نصارى في «كتاب الدالية» Grousset R, Hist. des Croisades (Paris, 1934-6) Newton P. Travels And Travellers In The Middle Ages London, 1926 Wright. Th Early Travellers In Palerstine. London. 1848.

(٢) فمّر ١٢٩٩ ص ١٢٩ ب

العمي والاجتماعي وعلاقتهم بالبيئة التي يعيشون فيها. لكن، أكان يستهزئ من يهودي في القرن الثاني عشر غير هذا؟ وهل عني الرحلون المسمون بعمر أحوال المسلمين إلا في م ندر؟ وهل سجل الخجاج من النصارى غير أحوال يخوانهم بالدين وبيعهم ومرراتهم المعسرة؟

وهذا أسلوب الرحلة، هل يدرك عني أنها تقرير مرفوع إلى هيئة أو جماعة خاصة؟ . إن بين تصايفها أموراً لا يهم يهود أوروبا الاطلاع عليها كثيراً أو قليلاً بل إنها إذا فيسا بين هذه الرحلة ومثيلاتها من ذلك العصر، وجدنا فيها عن غير يهود، معومات أكثر وأعم مما دونه الرحلون المسمون عن غير مسلمين، والخجاج المسيحيون عن غير النصارى.

وصفوة بقول عن بياضين: "إنه كان تجراً بمعنى المفهوم من عصر * Commercial Traveller" وبه يجمع إلى إلمامه بالاقتصاد وفنون التجارة إلماماً كافياً، تتوراها ولعمد، كم هو شأن الكثيرين من أمثاله في ذلك العصر الذي كانت لعلوم سديية وحدها تثير المتعلم عن الأمي، وإنه حرج في رحله هذه بدافع الاطلاع الشخصي، ووجهته بالدرجة الأولى الشرق الإسلامي؛ هذا الشرق الذي استهوى حيرانه وعمرانه وتجارته عددٌ غير يسير من الأوروبيين خلال العصور المتوسطة ولا حيرة وقد كان هذا الرحالة، وهو بعد في أسبانية، على علم بما في بلاد الشرق الإسلامي من تقدم وحضارة. وإن شهرتها قد ملأت سمعه قبلما يملا عينه بمشاهدها ويرى بها. فقد شاهد عند مروره في

* هذا غير صحيح، راجع أدناه في صدر الكتاب.

أوروبية الخيرية مددً عمرة باليهود ، راهرة بمعاهدتهم العلمية
ومؤسساتهم الثقافية في ذلك لعصر ، كتب به يحفظه نظرة عبر
سريعة باستثناء رومية والقسمصصصصية ؛ ولم يبدأ بالإسهام والمصعب
إلا عندما وطأت أقدامه أرض الشرق الإسلامي في بلاد الشام وهو
الهدف الرئيسي لرحلته ^{١٠} .

بـ رأيا الذي قصده عن بيمامير يؤيده أسلوب الرحلة أيضاً فهو
أسلوب تجري سادج بعيد عن السلاعه الرفيعه التي امس بها كتب
اليهود ومفكروهم في القرن الثاني عشر انعصر الذهبي للأدب
العبرية في نسبة فعبارته موحرة كإل الموضوع مباشرة دون ما
ترويض أو تمصيق وهذه ما يميز رحمة بيمامير عن غيرها من رحلات
معاصريه ، مسلمين منهم على الأخص ، وأسلوبها الراجي لمتين على
أن هـ الأسلوب الذي حصصت به رحمة بيمامير ، على سداخته ،
مأثر بأسلوب الشوراة السلس تكاد تلمس ذلك في كل صفحة من
صفحتها ، الأمر الذي يدل على أن برجل كان واسع الاطلاع في
تسار الكتب الف من والعلوم وعبرها من كتب اليهود ، كما أن
يستشف من خلال أحاديثه عن الشرق الإسلامي أنه كان يحيد اللغة
العربية وأن أسماء لبدان والأعلام العربية لم تكن عربية على سمعه
لدلاله فله تحريه وتصحيحه لأسمائها شأن كل أوروبي راد شرق قديماً
وحديثاً . وعلى عن النيك أنه كان يحسن الاسيانيه أيضاً

(*) هذا أيضاً عبر صحيح (عبد الرحمن)

٦ سير الرحلة

حرج بيبمين من مسقط رأسه، من نطونة، فالتحدر منها بطريق يمر
 به إلى برشونة على شواحي أسابنة الشمالية الشرقية، فخرج منها
 باتجاه سواحل فرنسا الجنوبية، ومر بجميع المدن الساحلية في لاندوكية
 Languedoc وبروفنس Provence والريف الفرنسي Riviera
 وكانت هذه البلدان تمنح يومئذ بهوء نسبي بالنظر لاضطراب حال
 في فرنسا الشمالية وأوروبا مركزية من جراء الحروب الصليبية التي
 كانت الأسعادات لخميتها لثالثه فائمة آتت على قدم وساق ومن
 ثم اتجه شرق نحو جمهوريتي الحررتين في إيطاليا جنوة وبيرة
 صانع سيره بطريق الشواحي العربية من شبه جزيرة حتى بلع رومنة،
 مدينة الخدنة وكرسي البايوية، وهي يومئذ في عمر أيامها وعموم
 سؤددها وقمة سلطتها فعصى في عروس التبر مدة غير يسيرة، طلع
 منها على ثراها القديمة وقصورها وكثسها، ونى على ذكر ما سمعه
 من أساطيرها وأحاديث ملوكها وفي صربها.

ثم واصل رحلته نحو الجنوب فمر بسلرن وأمانفي وصربي، و حرق
 أراضي قبوريه Callabna ميمما شطر ماضي الأدراني فبلغ بيرة
 Bari وبرندري، ومنها عبر مصيق أنستونبي جزيرة مرقو فمر بـ
 بيوت عن طريق قوبنت، وكانت يومئذ في حكم الروم البيزنطيين
 ومن هناك صعد شمالاً نحو حقدونية chalcidice فمر بسلاميت
 وطاف في أنحاء رافيا حتى بلع قسطنطينية عاصمة الإمبراطورية
 الشرقية، فأذهنه ما شاهده من عظمتها السامقة وأعجب بما رآه من

عصورها وفلاحتها ونجارتها الواسعة، وأتى على وصف صاف بكائسها،
ووقف عند آيد صوفيها يصور من شاهده من آيات الفن المعماري فيها
بأسلوب تأخذ سداً حبه بمجامع القلوب.

ومن ثم ركب البحر فحور بين أرحسل بحر إيجة فرار رودس
وبصرص، ومنها خرج إلى البر في بليمة حيث أطل على الشرق
الإسلامي بهدف الرئيسي رحلته فراح ينقل بين مدن العمرة
والقرى الزاهرة في سورية ولبنان، ومنها حج بيت المقدس وهو يومئذ
في لاحتلال الصليبي فصار يتنقل في نواحي فلسطين، ويدون من
أراه من قبور الأمساء وأضرحة لأتقياء ومقامات الصالحين، فرحت
أسماء المواقع التي صالما قرأ عنها في سورة وحمود سدق على
محيته ثم مر بعور الأردن، توجه شمالاً نحو بحيرة طبرية ومنها خرج
نحو أعالي لمرات بطريق تدمر وعلبيت ودمشق، وأخذ ينقل بين
دحية والقراب حتى بلغ الموصل ثم ألقى عصا الترحال في بغداد،
عاصمة الرشيد وحاضرة بني عباس يومذاك فأعجب من شاهده من
عمرانها وأسبغ في وصف قصور خيانتها ومعهداتها ومراسناتها
ولا عرو، وهو أول رحالة أوربي من غير مسلمين جاور بصرات وبيع
بغداد وحلف عنها مثل هذا الوصف.

وقد أعجب ببيامير صورة خاصة، بك شاهده في وادي نرافين من
جماعات يهودية كانت يومئذ تنعم بالصلوات والرفاهة في ظل الخلافة
الإسلامية النورية، وفي عصر لم يكن يهود أوروبا يعرفون سوى
صروب الإرهاب والاضطهاد الديني والاقتصادي فراح يساهم بنهج

بمديح حليفة المسلمين وهو يومئذ المستنجد باسمه العباسي * . أمير
 المؤمنين المعروف بالفقوى والاستقامة. يطلب خير لجميع رعيته *
 ويصنف موكبه في طريقه إلى جامع لإقامة فريضة الصلاة يوم العيد،
 ويسبح امرئيه برؤيته طلعتة يسيرة ، فيسجل هاهنا به وتهيبهم
 وتكبيرهم ثم يتحدث عن المارستان حديث شاهد عيان دقيق
 الملاحظة وبعده يأتي على ذكر الجماعة اليهودية بعده ، فيحدثنا
 عن رأس خانوها ، ويسهب في سرد أسماء رؤساء مشيختها ومدارسها
 وعساكرها ، بنهجة ناعية عن الانياح والسرور مما عاينه وشاهده

ومن بعد ذلك يسوجه الرحلة نحو مدن العرب الأوسط ويسجل ما
 وحده فيها من مقادير وقمر انصالحين والأقباء ولا بدع ، فقد كان
 الثمرات اليسوع الراحر الذي يدق منه كتاب التسمود دائره المعارف
 اليهودية الكبرى التي مارالب حتى اليوم تهد في اليهود في شريعتهم
 وشعائر دينهم وأما ريجهم وأساطيرهم

ومن العرب الأسفل ينتقل حديث الرحلة إلى جزيرة العرب
 « صحراء اليمن » حسب تعبيره فهل رار بينهم الجزيرة ؟ وهل من
 لصحيح أنه احترقها فبلغ أضراب الحجر وبواحي خيبر ؟ إن نهجه
 بينهم في هذه المرحله من سياحته والنتائج سي يوصل إليها مدبر
 حققوا في رحلته لا تؤيد ذلك * .

وأغلب الظن أن لرحلته ، في أثناء مكوته بالعراق ، سمع من أفواه
 يهود ورمى فرأ في كتب العرب بعض الأساطير والروايات التي طلت

عنقه بالأدهان عن فرائس اليهود في جزيرة وحار قبل الإسلام
فأدرجها في سياق رحلته وعلنه وحب أن يحصر ما ذكره عن يهود
الجزيرة في معترضة، فعود إلى مواصلة رحلته معه إلى واسط فالبصرة
ومنها إلى حورسنان، حيث أطل على بلاد المعجم، فرح يشق بين
مدنها الكبرى وعواصمها العمرة ومن نواحي حرسان بعرج الرحاة
على جبل كرمستان وأصرف العمادية، ومنها يعود إلى همدان
وأصبهان فسراة وطرسنان فبلغ حيوة وسمرقند وبمسابور، فيجد ثا
بأسهاب عن وقعه سحرشاه سلجوقي مع قبائل العرب، ومن ثم يعود
إلى خليج بصرة بطريق حورسنان فيروز فيس (كيش) ويحدث عن
معصم اللؤلؤ، ومنها يبع الهند وحوام ويحون في مسابور ويصل
سمرقند فيكون بذلك أول رحلة أوروبية بلغ الهند

ومن ثم يكمل بإحدى عن أرض الصين، وبعض أهل بحرها
ومحاطرها وهب أيضا يأخذ أسبوب الرحلة شكلاً يدعو إلى الشك في
كونه بياض قد بلغ شواطئ صير برحله ويكسب القبول على وجه
التأكد إن الرحلة قد أدرج في رحلته ما كان قد سمعه، وربما قرأه من
رويات بحر العرب وأحاديث ملاحيتهم عن تلك البلاد نسحيقة،
فحدث رويته قريبة مثله في مطالعة في سمرات السنداء بحري عن
بحر الصين ومهايكها، فلسفل معه إدد، من الهند إلى شواطئ جزيرة
العرب الجنوبية، حيث يتحدث عن ربيد وعدد، ومنها يعبر لبحر
الأحمر فيبيع أفريقية من نواحي اسوا، فيتابع مجرى السيل ويحدر
إلى بقطر المصري فيسفل من مده الواحدة لؤلؤ لأخرى، فيروز القاهرة

و بمسقاط ويتحدث بأسلوب بديع عن نهر النيل وفيضه ووفائه وحيره
 العميم، حتى لمحتسب وُتت تفرؤه، انك تصالح ابن حنبر أو بن
 بطوطه، وكلاهما جاء من بعده ومن ثم ينتقل إلى الإسكندرية بعد
 زيارة قصرة صحرء سيده، فيحدث بفسهاب عن دلت شعر التجري
 العضم الذي كانت تفتح عنده ثروة شرق وحرارة، فتأتي على ذكر
 اسر، ويسرد علينا بتفصيل لا يباريه به رحله آخر، أسماء البندان
 الأوروبية التي كانت تنجر مع الإسكندرية* ومن ثم يركب البحر
 بصريق عودته إلى سبانيه فيمر بحريرة صصيه ويتحدث عن آثار
 حصارة الإسلام في سبانيه فيها، وكان يومئذ في احلال
 انور مديين، وهكذا يكون هذا الرحله المدهد ان عذب البندان
 الشهيرة في القارات ثلاث

والذي يلاحظه، ونحن نضع صفحات هذه الرحله، أن بب من
 بحري المصدق والأمانة في تدوين شاهده عياناً، أما إذا تعرض
 خلال رحلته لأمور يرويها عن مسموعاته، فيبدرها بعبارة «ويقال» أو
 «وقد قيل» أو «هذا ما حدثني به فلان» ويلاحظ كذلك، أن هذه
 انرحاله لم يكن يسع في أسفاره نجاح وحاداً دائماً وقد يكون اسباب
 دلت فصدد الأمن في بعض بطرق من حراء حروب الصليبية، أو
 اضطرابه بعودة إلى مدييه أو قريه ينتحلق من بعض لأحب وم
 يلاحظ أيضاً أنه وإن قيل عما قيل له عن عمائد بعض الأمم لشرفه على
 علاقته، لا يكاد يقر به كلمة يحدث ذدها عن بعرضه للأديان غير

* أعمل في ترجمه رياره معاه في عم ب. فرعي

اليهودية، إذ استنشب بعض عبارات التهكم والسحرية من السعدن
 الوثنية وعقائد الجوس والملاحدة مما لا تتسعه العقائد السماوية
 وإن تجده أكثر صسط معاصفة انديسة من أعين رواد القرون الوسطى،
 إذ أحداً بصر الاعتبار بحقيه ذلك عصر اندي بلح فيه التعصب
 الديني منهه

٧ تأريخ الرحلة

نعم أبرر نقصان يلاحظه القارئ في رحله بيامين، هو أن هذا الرائد
 الكبير لم يترك لنا تأريخاً مصبوطاً عن زمن شروعه في رحله وم
 يذكر وقت دخوله المدن والأقصر التي زارها في سياحته الطويلة ومدة
 مكوثه بها أو رحيله عنها، وبه انبع في حديثه سوباً جعراً فياً بحلاف
 ما فعله غيره من الرحالين وكل ما يعرفه من مقدمة الرحلة، أن بيامين
 عاد من رحلته إلى مسقط رأسه في شبته سنة ٤٩٣٣ بحقيقة حسب
 التقويم العبري، وهذه توافق سنة (٥٦٩ هـ - ١١٧٣ م) حيث احسف
 المؤرخون في تعيين موعد شروعه في تحوله، فيقرر Asher
 وإبراهيم Israel Abrahams أن ذلك كان في سنة (١١٦٠ م
 ٥٥٥ هـ) ويذهب لبرحت Liebrecht إلى أقدم من هذا فيقول إن
 بيامين قىام برحلته بين سني (١١٤٠-١١٥٠ م) (٥٣٥-٥٤٥ هـ)
 وبذلك يراه يحالف حتى تأريخ لانتفاء الورد في من مقدمه الرحلة
 على أن الاستنتاج لتأريحي، وتمحيص بعض حوادث مهمه التي

يدكرها الرحالة في سياق رحلته، يجمعنا تتفق ورأي مؤرخ عرائر
H Gratz ونقل الرحلة إلى إكثيريه أدلر Adler فقرر على وجه
التاكيد أن بياضيم هم بشرع في رحلته قبل سنة ١١٦٥م (٥٦١هـ)
وإننا نعرض على القارئ بعض هذا الاستنتاج.

أولاً . يتحدث بياضيم عن ريارته لرومية الكبرى، عن بابا
إسكندر الثالث واليهودي يحيئيل بن إبراهيم ناظر الخاصة البابوية
ومن المعلوم أن هذا الخبير الأعظم كان قد انتخب منصبه سنة ١١٥٦م
(٥٥١هـ) بعد وفاة بابا أدريان الرابع وإن طعناً شديداً في صحة
انتخابه كان قد حصل من جانب منافسيه الكرديين أكتافيان
(فكتور الرابع) ، وإن لإمبراطور فريدريك بربروسه كان قد انضم إلى
جانب المعارضة، مما اضطر بابا إسكندر الثالث إلى هجرة إلى
فرنسة^١ وإن هذا الخلاف كان قد انتهى أخيراً بعودة بابا إلى مدينة
الخلافة في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١١٦٥م (٥٦١هـ) . وعلى هذا لا
يمكن أن تكون رياره بياضيم مقر بابوية قبل السنة التي عاد فيها بابا
إسكندر إلى عرشه

ثانياً . يتحدث بياضيم في أثناء وجوده في أنطاكية عن أميرها
بهمند (بهرمند) الثالث اسبق بالألكن، المعروف في التاريخ باسم
Beomond Portou فمضى علمت أن هذا الأمير كان قد تولى
الإمارة بين سني (١١٦٣ - ١٢٠٠م) (٥٥٩ - ٥٩٧هـ) كان برأي
القائل بأن هذه الرحلة قد بدأت سنة ١١٦٠م (٥٥٥ - ٥٥٦هـ) أو

(١) راجع تفاصيل هذا الخلاف البابوي في تعميمنا على رومية.

فيها ، في غير محله

ثالثاً في بلاد العجم، بحدوثنا به من عن وقوعه سجرشاه بن
مكشاه السجوفي مع قبائل نعر وهريشته أمام حيوشهم ، ويقول
مرحمة إن هذه الموقعة ثلثا بحية قد حدث قبل رياره بيماني عسره
سنة . ولد كان من المعلوم أن هريته سجرشاه حدثت سنة (٥٤٨ هـ

١١٥٣ م) فإذا أضفنا ١٨ سنة إلى هذا السابح وحب أن يكون
ريارة بيماني لإيران في حدود سنة (٥٦٦ هـ ١١٧٠ م) وعليه
يمكن القول أيضاً إنه كان في بغداد حوالي سنة (٥٦٥ هـ ١١٦٩ م)
في خلافة المسجد بالله العباسي الموعى سنة (٥٦٦ هـ ١١٧٠ م)

رابعاً - بحدوثنا بيماني في أثناء إقامته بالموصل عن يوسف الملكي
اللقب بـ « برهان الملك » في بلاد سيف الدين أخي نور الدين ومن
المعروف أن سيف الدين ربيكي بن عماد الدين كان قد توفي سنة ٥٤٤ هـ
(١١٤٩ م) فإذا ذهب لرحلت أبي أن بيماني قام برحلته بين سبي
(٥٣٥ - ٥٤٥ هـ) (١١٤٠ - ١١٥٠ م) والظاهر أن هناك عطية ناسخ في
مثل لرحلة وأن عبده « أخي نور الدين » كان يحب أن يكتب « بن
أخي نور الدين » وهو سيف الدين عري لأصغر بن قطب الدين مودود
الذي تولى أملاكه الموصل سنة ٥٦٥ هـ (١١٦٩ م) وتوفي في سنة
(٥٧٦ هـ - ١١٨٠ م)

هذه الاستنتاجات وغيرها تجمعنا بقرر بما يشبه التأكيد أن رحلة
بليماني كانت في حدود سنتي (١١٦٥ - ١١٧٢ م) (٥٦١ - ٥٦٩ هـ)

(١) راجع المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٣ - ٢٨ - ٣٠ في حوادث سنة ٥٤٨ هـ

وأنها استعرفت ثماني سوت، فكون قد سبق ابن حبير بنحو ١٧
سنة وماركو بونو لرحالة البندقية (١٢٥٤ - ١٣٢٤) بكثرة من مائة
سنة وابن بطوطة بمائة وستين عاماً

٨- قيمة رحلة بيمين بين المراجع التاريخية

وضع بيمين كتاب رحله في الثلث الأخير من القرن الثاني عشر
للميلاد (سادس مئجره) فلم يندث حينها أن داع وحديثها أن
انتشر فقدوسها أيدي السواح في مختلف لأقطار قبل انتشار الطبعة،
وأحد عنها جميع مؤرخين وأصحاب الخوليات واليوميات وكتب
الأنساب من ليهود منذ القرن الثالث عشر، فأيدوا مصورياتها ثم
سوت الرحلة أيدي ختر حمن بحسب اندعات الأوروبية، فأصبحت
مصدراً تاريخياً معند به وسجلاً جعرياً مصبوحاً ليس بالسية ليهود
وحسب، بل للأحور العامة نبي كتب تسود العالم في ذلك العصر
الحاصر الخو دث الجسمام في الشرق والمغرب وحلها مؤرخون بمقام
اللائق بها، عند بحثهم في أحوال شرقين الأدبي والأوسط بوحه
خاص

وإنما إاد بصمحة كتب الرحائين والرواد الأوروبيين عن الشرق
الإسلامي خلال انصصور الحديثه، وطبعاً أحاديثهم وتبعاً الطرق التي
سكوها في أسفارهم وتقلاتهم؛ وكذلك إاد طالع مؤلفات علماء
لائر والمصانين لذين راروا الشرق عدمة والعرق خاصة، وجدوا أنهم
وصموا نصب أعينهم رحلة بيمامين وأحدوا عنها وعتمدوا على

نصوصها، الأمر الذي يدل على أهميتها التاريخية والجغرافية عندهم.

٩- حالة الشرق الإسلامي في عصر بنيامين

أما وقد بدأنا هذه الرحلة من بغداد ببيت ميم وعرضها على القارى، نرى إتماماً للمقدمة، أن نعم إمامه وجيره بالأحوال العامة التي كانت بسوء الشرق الإسلامي في القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) وبتطورات خطيره التي طرأت على علاقات الشرق بالعرب، تلك التطورات التي حدثت من بعدها الأثر السع يقبيل أوصاع البلاد الإسلامية من حال إلى حال وعيرت معنم تاريخ وروبه فقول.

جارت الخلافة العباسية ببعدد أخطر عهودها في أيام الدولة البويهية التي كان متداد حكمها من ثلاث عشرة سنة (٣٣٤-٤٤٧هـ) (٩٤٥-١٠٥٥م) إذ سادت في العراق أحوال مصطربة من تعب السلاطين على الخلافة، فلم يبق لها سوى السلطة الاسمية مجردة من كل حول وصول وكان طبيعياً أن تؤدي تلك الحالة الشدة إلى إحلال فواحد انت و إحلال نظام الحكم، و نصيح البلاد من أوضاع إلى أوضاع مستعده بقبول أي فديح، أملاً بحلاصها من دنس الوصع المتفقد وكان سلاحه يومذاك قد مدو رقة حكمهم حتى تحوم العراق الشرقه وكان رئيسهم ركن الدين طغرل بك بن سلجوق يتوق إلى بسط نفوذه على مراكز الخلافة العباسية، فساعده تردى الأحوال في العراق على سوء أوضاعه فلم تعرب سمس الاثين ٢٥ محرم سنة ٤٤٨هـ (١٠٥٨م) إلا وكان ركن الدين يحقق فوق بعدد.

وخليلة يومئذ القائم بأمر به العباسي وهكذا تمص صل الدولة
البويهية

كان هؤلاء السلاجقة من عشائر العرب الكبرى ينتمون إلى معدمهم
سحقوف بن تقاق (دقاق) ومواطنهم لأصدية تركستان وبعد أن
استولوا على بغداد تولت فوجاتهم (دانت بهم البلاد الإسلامية
بوحدة تنو الأحرى، حتى صاروا يحكمون جل ما ملكه المسمون في
آسية العربية وكان أسلوبهم في الحكم يختلف عن حكم البويهيين في
أمر جوهرية مهمه منها نظمهم العسكري بشديد انتعاش، سدي
ستطاع انشاء بوجه عراق بروم الدين كانوا قد انتهرو فرصة انحطاط
الدولة على عهد البويهيين فراحوا بها حمون بحوم اديار الإسلامية
ويقتصبون منها اللذذ بعد الأحرى ويجمعون بها سبب ونهب أما
الضعفوقيون فيهم انتقلوا بالشرق لإسلامي من مرقف المدفع إلى
موقف المهاجم المنحدي، فأعدوا بدست سيرة الفتوحات الإسلامية التي
كاد المسمون أن ينسوها في زمن سحادن ولا يحطاط ومنها أيضاً
حترامهم ل مقام خلافة العباسية التي 'وشك أن يحهر البويهيون عليها،
وحرصهم على مسائلتها واستغلال مركزها الرفيع في شوب المسمين
بعد ترك الضعفوقيون للحبيمه كل مظاهر البراسة والسيادة الدينية،
وقبعوا لأنفسهم السلطة تدبوية وقبادة الجيوش ؛ وبذلك استراح
العباد من الفس الهوج، وهذأت القلائل بعض الهدوء، وعاد دم الحياة
يجري في عروق البلاد الإسلامية، ويرجع إليها النشاط و شباب
غير أن هؤلاء السلاجقة لم يستطيعوا بدورهم تأليف وحدة بدريه

وجنحه عسكريه موحده إذ لم يستد دوسهم أن تقسم إلى خمسة
يسوب أولهما الدولة السجوقيه الكبرى في ذات إلى سه
(٥٢٢هـ) وثانيها الدولة السجوقيه نكرمانية بقي دامت ١٥٠ سه
(٤٣٢-٥٨٣هـ) وثالثها سلاجقه العراق وكرديسان وقد عم
حكمهم إلى سه (٥٩٠هـ) ورابعها سلاجقه شام وكر حكمهم
قصير، لم يستمر أكثر من أربع وعشرين سه؛ وخامسها سلاجقه الروم
الذين مد حكمهم إلى سه (٧٠٠هـ) وانتهت دولتهم بصهور
الأتراك العثمانيين

ومن دواعي الأسف أيضاً أن سلاجقه عديم مد حكمهم إلى
الشم وواحي فلسطين، لم يعبو أن اصطحبوا له طميين ندين كانوا
يحكمون مصر وتمزقت بذلك كلمه المسلمين واشتد الصراع بين
ملوكهم وأمرائهم بدافع الأثره والافراء بالحكم، فأثار هذا السعك
والانقسام في رفعة لإسلام صمم أوروبا التي كانت تنظر شرراً إلى
اليقظة العسكريه التي اوجدت سلاجقه في الشرق، فظهرت دعوة
حديده باسم إيفاد قبر المسيح من أيدي المسلمين، فقامت تلك
خروب الشعواء التي كانت أول محاولة من جانب العرب لاستعمار
الشرق العربي وهي لخروب سي اصطحب المؤرخون على سميته
بالخروب الصليبيه.

وممن من شأن أن سهب بدكر أسباب الخروب الصليبيه أو بعض
مقدمتها ونعم من المباشرة التي أثارت جدوتها فذلك من حصاص
كتب التاريخ لا كتب الرحلات وبمكر القول يجاراً إلى أسباب

عديده من سياسة رديية وفتنيدية قد نُجِّمَتْ وساعد بعضها بعضاً لإثارة تلك الحروب ووب كان لأوروجيوس يميناً على الأكثر إلى جعل أسبابها ديسية محضه.

تحرّك حيوش الصليبيين تطلب الشرق في ١٥ آب ١٠٩٦ م. (٤٧٩ هـ) تسحبت بأذيالها من أعمار التدمير والحريب ب شوه تلك الحمة وأبعده عن أيها الأصليه فلما أشرقت على الدير الإسلاميه برحمت مسممه نحو أنطاكية، وسارت ميسرتها نحو انحراب فستولت على الرها (Edessa) واندفع قبها يطيب بيت المقدس.

وكانت سورية وفلسطين آتة الوصالاً ممككة بين أتيكه السلطنة وحكومة الفاطميين، لذلك لم يجد نصيبيون ما يحور دون رحمتهم أو يقف بوجه تقديمهم وقعه حد حاجن حواء تلك البلاد من أقصاه إلى أقصاه، فمداعب مامهم اندس وتساقطت الخصبون، وأدركوا القدس وحاصروها ثم دبحوها فاتحين يوم ١٥ تموز سنة ١٠٩٩ م (٤٨٩ هـ) وأعملوا سيف في رفات أهلها من مسلمين ويهود، وهكذا تم بهم حلال فلسطين فشنات في الشرق الإسلامي دولة لاتسيه إقصاعيه فوامها أربع إمارات أو وحدات سياسيه - في الرها وأنطاكية وهرمس وبيت المقدس فكانت تلك أشد صربة تلقها الشرق الإسلامي، تركت وراءها الأثر بليغ وحنفت من مشاكل سياسية ما ظل شغل أوروبا الشاعلي قروناً عديدة.

يبد أن هذا الشرق الإسلامي الذي كان صاهر أمره يبعث على

البأس، لم يتأخر طويلاً عن أن يصحو من ربه هذه الصدمة العظيمة التي صعصعت حوسه بشدة وقعها. وبعث فيه هذا الخطب الداهم يفظه نفسيه وردّ فعل شديد، فراح يسم شعشه ويسدبر أموره، ثم تحفر للهجوم. وكان رعيم هذه البيقطة عماد الدين ريكى بن آق سمر (٥٢١ ٥٤١ هـ ١١٢٧ ١١٤٦ م) كبير أتابكة موصل فلم يدحى عام ١١٤٤ ميلادي (٥٣٩ هـ) إلا وحده يهاجم الإمارات الصليبية من حناها لأيسر ويهرم جيوشها شر هريك ويسعد الرها فلم يثبت حير هذا الصغر الإسلامي أن داع في وروية النصرانية التي كدت تنقسم أبحار الصليبيين في الشرق وتمدهم بامن والرجاء. عثارت هواجسها على مصير ندوة الفتبة التي أقدمتها في الشرق بيدل لكثير من التصحيات والجسيم من الماعب فجردت حملة صليبية أخرى بقيادة كرد ثالث عاهل ناسية وإمبراطور رومة مقدسة، ولويس التاسع ملك فرنسا. لكن هذه الحملة عجزت عن استرجاع الرها.

وفي عام ٥٤١ هـ. (١١٤٦ م) مات عماد الدين ريكى فتبلاً بيد جماعه من ممالئكه تولي أمر الموصل بعده ولده سيف الدين عاري وكان ولده لأكر محمود نور الدين بالشام، وبه حلب وحماة وتبع سيره أبيه بمساجرة الصليبيين، وراح يصعد هجماتهم ويرد غاراتهم، فكان هدفه لأسمى أن يطرد الصليبيين نهائياً من الشرق الإسلامي فبدد حملة قعساء في جمع أتابكه السلاحف في وحدة محكمة وبديت عصه أمره وأشد ماعده هانهر عرصه حلاف كان قائماً بين وريري خليفة العاطمي بمصر، فأرسل إليها اثنين من قواده هما شيركوه

وصلاح الدين الأيوبي ، وانتهى هذا تدخل بأن سولى لأور شؤور
مصر نائب عن نور الدين ثم تولاها صلاح الدين من بعده ، وكان عرص
نور الدين من تدخله في شؤور مصر أن يصرب حول الدونة الصليبية
في الشرق نطاقاً من حصار وضوء من حديد ، فبئسى له بذلك إرغال
صبرته الجامعة .

بكن الدونة اللاتبة استشعرت هذا الخطر الذي بات يهددها من
جانب مصر ، فأرادت أن تلاقيه في منتصف الطريق ؛ وبمست النطاق
المخطط به هم نجد أن لها مقترحاً سوى باب البحر لذلك استحدثت
بسدور المصرية البحرية الثلاث التي كانت يومئذ تسبر على البحر
المتوسط البدقية وبيرة وجوة لكن هذه حمهوريت كانت في
شغل عن لشرق محتاحات وماعسات كانت قائمه بينها ، واضطر
أمريك Amalric صاحب القدس أن يتولى تدارك الخطر معتمد
على نفسه ، فقاد حمده برلت بر مصر في تشرين الثاني سنة ١١٦٨م
(٥٦٤هـ) وكان في مصر حينئذ الأمير شاور يحكمها باسم العاصد
بدين الله بحر حلماء الماطميين فقد لهذا الحملة الصليبية أن تال
قسفاً وافر من الحاح في أول أمرها ، إذ تقدمت نحو شاطئ جبل
وكدت تستولي على القسطة ، بولا أن أثر أهلها إصرام النار بمدبنتهم
على تسلمها للأعداء ، فبدأ اندعر في صفوف الصليبيين وحل بينهم
لارتباك ، فأدركتهم حيوش نور الدين يفودده البطل معوار صلاح
بن يوسف بن أيوب ، هلك الأمر إلى دحر الصليبيين وحراجهم من
مصر نهائياً

وكان العاصد يدين الله العاصي شخصية ضعيفة ورد أن به عم
بب ملكه عاصد وع شخصيه صلاح الدين الج ه فولاه نوراره عمر
عرف بأن الافدار قد أعدت لهذا القائد العظيم ساح مصر لا ور ه
فقط وسرعان ما ظهر نبوغ صلاح الدين فأخذ يحسوس رعية بحرم
وعن وحكمة، فالتفت حوله بقوب واستعادت البلاد عمراتها بعد
ما لحقها من التخريب والتدمير ما لحقها.

وفي سنة ١١٧١ م (٥٦٧ هـ) توفي بعاصد فضل صلاح الدين
يحكم مصر باسم نور الدين حتى إذا مات هذا أيضاً، سم بحمد
صعوبه في إعلان ملكيه وهكذا تأسست الدولة الأيوبية فأخذ
صلاح الدين بعد العدة ويمظفر الفرسية خلافة بالانقصاص على الدولة
اللاتينية في فلسطين ومناحرتها نهائياً

وهذا يحمد بأن عود شرق إلى العراق لسرى كيف كان محرى
الأحوال فيه خلال اخيه النبي أحمد بحو ذنها فقد تركه في خلافه
بقائم والأمر فيه مسب لطمر بك آل سنحوق وبعد أن توفي طمر
سنة ٤٥٥ هـ تم الأمر من بعده لعاصد الدولة أبي سحاج أب أرسلان
وريره العظمى بدم امك مؤسس الدولة النظامية ببعدد، وقد كان
الفرع من ساء هذه العهد بعممي الكبير سنة ٤٥٨ هـ وفي عام
٤٦٧ هـ تولى الخلافة بفسدي بأمر الله، وكان على السلافة جلال
الدولة أبو الفتح منكساره بن أب أرسلان ثم جاءت الخلافة بعده
لولده امسطهم بالله حمد سنة ٤٨٧ هـ وأمر السنجوقيين في عهده
بلسنصان ركس الدين أبي المصغر بركياروق وهي أيامه بدأت الحروب

الصليبية

عندما تولي الخلافة فسترشد بالله (٥١٢هـ) شب خلاف وشفاق بين أتابكه نسلجقة فأراد خليفه أن يعجل حوادث ويسحب من مودعهم، ويميد السبعة إلى سوية للخلافه إلى جانب سلطانها لروحي لكن مركز سلطان مسعود مستحوفي كان أقوى مما كان يطمح الخليفه فسرشد، فانتهدت محاولته بفاحشه نيمه كنهه حياته وهو في أسر السلطان (٥٢٩هـ) واستمر نور الخلفاء بين السلطان مسعود وخلافه عباسية في أيامه ارشد بالله أبصاً (٥٢٩-٥٣٠هـ) لكن خليفه محمداً النقي لأمر به كاب أسعد حطاً وأكثر ترفيهاً هي تحقيق هدفه إذ توفي السلطان مسعود سنة ٥٤٧هـ فأنهر لمعني هذه الفرصة لئلا يمه وطرد أمراء النسلجقة من بغداد، فصار حكم للخليفه لا يشاركه فيه أحد وهكذا استعادت خلافة بني عباس مكانها و سرجعت سلطتها الديوية بعد حقبة طويلة من السنين تعلت فيها لأمراء ولسلاطين وتحكموا بالخلافة^(٩)

والتب الأمر بعد حقني بونده بي المظفر المستجد بالله يوسف سنة ٥٥٥هـ (١١٦٠م) فكان عهده كله حراً وبركة واستعادت الخلافة العباسية رونقها ومجدها وعى، فاردت ثروة البلاد ومملات حرائرها بالأمول وردهرب تجارة بعد دو عباد بها عمرتها، وشمل عدن خليفه حلمه جميع رعاياه فكان يحول أرحانه بيدين مدينة بعد د في هذا العهد قرانه سنة ٥٦٤هـ (١١٦٨م) فوجداه على

* سم يكن هذا، لا شككيا، رجع الدراسة

أحسن حال من الرقي والرفاه. وبهد الفدر يكتفي من عرض الحاله التي كانت تمود بشرق الإسلامي في أيام الرحلة التي نحن بصددتها أما الاخرون النبي وجد بيت بين عبيها إخوانه يهود الشرق عسمة والعرى حاصه فستعرض لذكرها في سياق نضيفا عني كل مدينة واره وفي مبحث خاص في ديل هذا الكتاب.

١٠ طبعات رحلة بيامين واللغات الأوروبية التي ترجمت إليها

ما كاد الطبعه تظهر في أوروبا في القرن الخامس عشر، حتى كتب رحلة بيامين في طبعه الكتب لمطوعه بعد صدرت أول طبعه لها بالعبرية عن مطبعه سويسيو في قسطنطينيه سنة ١٥٤٣م ثم أعقبتها طبعه فراره في إيطالية سنة ١٥٥٦م وفريبرخ سنة ١٥٨٣م. وبيد سنة ١٦٦٣م وأمستردام سنة ١٦٩٨. ووارشو سنة ١٨٤٤م ولوفر (ميرع) سنة ١٨٥٩م وللكيف سنة ١٨٦٢م ثم تواسى طبعه في كل دار معروفة بنشر.

وقد ترجمت الرحلة إلى معظم اللغات الأوروبية منذ انشئت الأخير من القرن السادس عشر وأشهر الترجمات التي وصل إلي علمها الرحمة الالمانية بفهم أرياس ستانو *Arias Montano* سنة ١٥٧٣م بعنوان *Itinerarium Benjamini Tudelensis* وصغت بمره الأولى سنة ١٥٢٥ ثم أعيد طبعها في هلمستد سنة ١٦٣٦ وفي ليبسيت سنة ١٦٦٤م.

وعن هذه الترجمة نقلها برشر *Purchas* إلى الإنكليزية في

مجموعته باسمه *Purchas s Pilgrims* وطبع في لندن سنة ١٦٢٥ م ثم ترجمها إلى الفرنسية رجر *Bergeron* في مجموعته اسماء *Collection des Voyages faits principalement en Asie dans le xll, xlll. xiv et xv Siecles* طبعت في لاهي سنة ١٧٢٥ ثم أعيد طبعها في باريس سنة ١٨٢٠ م.

وفي الوقت نفسه أعاد ترجمتها إلى اللاتينية العلامة الشهير قسطنطين برونر *Constantine L'Empereur* أساد عثم اللاهوت وبعده العبرية في بيدل، فحدها أوفى ترجمة لهذه الرحلة، وعنها ترجم أكثر لذين جاءوا بعده وفي سنة ١٦٦٦ ترجمت إلى الهولندية وطبع في أمستردام سنة ١٦٩١ م في فريكنبورغ سنة ٧١١ م وأعقبها ترجمة أخرى إلى الفرنسية بقلم بارانير *Baranier* سنة ١٧٣٤ م وإل كيريه بقلم الفس غارنس *Rev. Garrans* وطبع في لندن سنة ١٧٨٤ م وبعدها ترجمها إلى الإنكليزية أيضاً لمستر بكنرس *Pinckerton* في الجزء السابع من مجموعته عنونها *General Collection of the best and most interesting Voyages and Travels of the World* طبعت في لندن بين سنتي ١٨٠٨ - ١٨١٤ وفي سنة ١٨٤٠ ظهرت في لندن ترجمة آشر *Asher* المشهورة بعلاقاتها وحيواتها المستعملة التي اشترك بوصفها عدد من مؤرخين فنقدها عنه المبرر توماس رايط *Thomas Wright* في مجموعته باسمه *Early Travels in Palestine* المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ وفي جرائده المتحف العرقي نسخة من مجموعة رايط، عبر

أنها حلو من العديقات والحواشي

وقد ظهرت للرحلة ترجمة بالألمانية قدم عنها *Die Grunhut* في
Reisebeschreibungen des R. Benjamin Von Tudela مطبعت
 في برلين، وترجمة مرعولين *Margoline* إلى الروسية طبعت في
 بطرسبورج (سفراد) سنة ١٨٨١ م. وفي سنة ١٩٠٧ ظهرت في سبب
 ترجمة إنكليزية لرحلة بقلم مرفس أدلر *Marcus Adler* بعلم
 وحواشي، وحات أحسن ترجمة في بابها لاحتوائها على الأصل
 العبري براء الترجمة الإنكليزية وفي خزانة متحف العراقي نسخة
 منها، رجع إليها في ترجمتي وقد أطلعني الصديق الفاضل الأستاذ
 يعقوب سر كيس على ترجمة بالأسبانية لهذه الرحلة في حرته العدمه
 بقلم إغناسيو غرانر بويرا *Ignatio gonzalez Llubera* عنها
Viajes de Benjamin de Tudela مطبوعة في مدريد سنة ١٩١٨
 هذا ما وصل إليه عملي عن ترجمه هذه الرحلة إلى اللغات الأوروبية
 وفي كثرتها برهان علي ما بلغه غاية غناء أوروبا بها.

١١ مخطوطات الرحلة، نسخة بغداد ونقلها إلى العربية

فبت إن رحلة سيد من صناديق ديوعاً وإنيلاً منذ أول القرن الثالث
 عشر، وتوالت نسخها وتعددت مخطوطاتها حتى تكاد تجددها بين
 مخطوطات أكثر الخزائن الكبرى في أوربية وأمريكا وأقدم وأحسن
 مخطوطات هذه الرحلة هي نسخة المتحف البريطاني المرقمة ٨٩ ٢٦
 التي يرجع تأريخها إلى القرن الثالث عشر ونسخة كسبر

Casanatense في حرائنة روما برقم ٣٠٩٧ مخطوطه يعلم إسحق
 البيري (نسب إلى بيرة) وتعمل هذه النسخة تأريخ سنة ٥١٨٩ العبرية
 (١٤٣٠ م) ونسخة فيانة باللعبة الإيطالية بخط انتس لويجي دا
 بونونية *Fra Luigi da Bologna* كتبها سنة ١٥٩٩ م ونسخنا
 أو كسمورد من مجموعة أوبنهايم في حرية يودية، رقم لأولى ٢٤٥٣
 مكنونه بخط يهود لأندلس في أواخر القرن الرابع عشر سميلاذ ورقم
 الثانية ٢٥٨٠ مكنونه بخط يهود الشرق من القرن الثامن عشر

ثم نسخة بعداد التي ترجمت عنها ترجمة إلى العربية، فمقنونه عن
 طبعة فزارة القديمة من سنة ١٥٥٦ م ومكتوبة بالخط العبري المعروف
 بالخط الآشوري المربع، وقد صنعت على حجر بعداد سنة ١٨٦٥ وهي
 اليوم تكاد تكون نادرة لكن هذه النسخة حلوا من اية مقدمة أو شرح
 أو تعليق، وفيها أخطاء حصة عديدة حياح تنقحها إلى جهد غير
 يسير، وعن عدد الناس في ذلك أنه كان ينقل عن نسخة قديمة
 سابقة بثلاثة قرون وهناك سبب آخر هو أن بيامير لم يكن جغرافياً
 بالمعنى المصهور، بل "جواباً" وق، يذكر الأعلام كيفما تلقاها سمعها
 لأول وهلة، سيما ما كان منها بعيداً عن محيطه وتمكيه

وإنما ترى أعجب لسياح من الأوروبيين الذين جابوا أرجاء الشرق
 العربي في العصور الحديثة يحرفون أسماء الأعلام تحريفاً عربياً بعدم
 استطاعتهم صيغتها حد مثلاً الرحالة الفرنسي باقرية الذي رار لعراق
 بعد بيامير بحمصه قرون فإنه يصحف أسماء مدن والأعلام بصحفاً
 خارجاً عن المؤلف يد يقول شررول بدلاً من شهررور وسدترا بدلاً من

سمر، وبلصره بدلاً من البصرة وديار بك بدلاً من ديار بكر إلى آخر ما
يظهر شرحه^(١)، فكيف الأمر بحاله من القرن الثاني عشر ولشد ما
عذبه من تنقيح مثل هذه الأغلط وصبط الأعلام صبطاً صحيحاً
مستنداً إلى وثق المصادر العبرية والعربية ولأوروبيه بعد ما تيسر
وهذا أمر آحزان شديداً جهد متواصلاً وبحيث مستمر^(٢) الأول أن
يتمين قد^(٣) في رحته على ذكر عدد كبير من عمداء اليهود
وأعيانهم في المدن التي زارها، مثلما فعل أعجب سباح^(٤) العرب في
القرن الوسطى الذين يذكرون علماء كل مدينة وخطباء جوامعها
ومدرسي مدارسها لكنه في حين عني رواد العرب بصبط اسم العاصم
واسم أبيه ونقبه وكنيته ومسقط رأسه، مما لا يدع إشكالا أو شبهة،
كما أن يمامين قد اكفى بذكر الأسماء مجردة من كل تعريف بها
وهذه عادة تمشي عليها أغلب مؤرخي اليهود في القرون الوسطى ولا
يرال البعض منهم يجري عليها إلى يوم هذا بل قد يعتمدون على
جنرال الأسماء بذكر حروفها لأولي فقط، فهم يقرنون
«هرمب»^(٥) بدلاً من أي عمران موسى بن ميمون عبيد الله
القرطبي و«هرا»^(٦) بدلاً من أبي إسحق إبراهيم بن مثير بن
عمر الصلبي و«هشبع»^(٧) بدلاً من أبي يوب سيمان بن
بحيي بن حبروال لاندسي، وهكذا وعني هذا كان لزاماً أن أحوس

(١) ترجم الأسديان بشهر عربيين وكون كيس عود العسم خاص بالعراق من رجه

عربية بعنوان «العراق في القرن السابع عشر» وصبع ببغداد سنة ٩٤٤

حلال كتب التاريخ وتراجم علماء بقول الثاني عشر في محصف
الأقطار الأوروبية والشرفية التي مر بها بيامين لمحقق عن هريه هذا
انعدد الوفير من الأعلام الواردة في رحله، وقد برصلت إلى معرفة عدد
لا بأس به منها

أما الأمر الثاني فهو أن بيامين، على ضلعه الواسع ووقوفه التام على
بصوص سورة، لم يكن مستظراً منه التدقيق في جغرافية الكتاب
لمقدس، وهو علم قائم بذاته لا يزال فيه متسع لبحوث العلماء
وعتقبي إلى اليوم. لذلك نراه يحفظ بين أسماء المدن التي مر بها
والمواقع الواردة ذكرها في النورة مجرد بشبه يسير يلاحظه بالخط، فهو
يعني أن نهر العاص هو نهر «بيوق» الواردة في سورة، على حين أن هذا
لأحبر هو نهر الرقة في شرقي الأردن. ويحفظ بين بلدة كفر حوم
لواقعته في الجليل وقرية ماعون الواردة في سورة، في حين أن موقع
هذه الأخيرة جنوبي الخليل ويقول إن بلدة «القريين» الواقعة بجوار
حمص هي قرياثاء الواردة في النورة، على حين أن موقع الأخيرة في
شرقي الأردن، إلى آخر ما يعول شرحه.

هذا، وبني، وإن كنت اعتمد في الترجمة إلى العربية على نسخة
بعداد التي لدي بدرجة أولى، لم تأخر عن ذكر ما يحالف بصها
في السح الأخرى مثل نسخة آشور ونسخة أدر، كما أنني اتبعت في
سرحمه لأسلوب العربي المعروف في كتب الرحلات لعربية لتكون
أقرب إلى فهم القارئ ودوره مع الاحتفاظ بالنص الأصلي على قدر ما
تسمح به هو عدد النقل من لغة أخرى وأصوله، فصبغت لأعلام بمظهرها

المعروف عند العرب ووضعت وراء اسم كل مدينة ما يقابله بالحروف
اللاتينية لكي يسهل على الدريء ضبطه أما الشروح والتعليقات التي
دُيِّت بها صفحات الكتاب فقد استحصنها عن أوّل المصادر محاولاً
جهدي ذكر ما برّصل إليه محققون ويحسن بي أن أشير إلى أنني
وقعت في التعديق على كل مدينة عند العصر الذي رآها فيه بسم من
أو بعده بغير، ما دامت العاية مقصورة على فهم الخانة التي كنت
سائده في القرن الثاني عشر، أما لدبول التي ألفتها بآخر لكتاب فقد
توسّعت فيها لموضوعات غير المألوفة لدى قراء العربية كالقرايين
والسامريين ورئاسة الجنّات والنبية في بغداد وغيرها من المطالب التي
لم استطع إيماءها حقها من البحث في الحواشي

وإذا كنت لم أبلغ حد الكمال برسائلي هذه، أو إذا بدرت مسي
ههوان في هذا الموضوع العسير، على الرغم مما بدتته من مجهود، فإن
سي من ظروف الحرب وصيب مجال البحث وقلة المصادر التي كان في
ميسوري الحصول عليها عذراً أقسى أن يكون مقبولا وأرى من واجبي
أن أشيد بفصل صغيرة من إخواني أدباء العراق ومحققيه الأبواب الذين
هم يبحلوا عني بكل إشارة إلى ما فيه الصواب حرصاً بلذكر منهم
صديقي مؤرخ العراق الكبير الأستاذ عباس المرأوي، والأستاذ المحقق
والأديب اللامع الدكتور مصطفى جرّاد، والأستاذ المتنبع يعقوب نعوم
سركيس، والأستاذ الأديب الدب كور كيس عواد، أمين حراية المنحرف
العراقي، والأستاذ العاقل النابع يوسف الكبير الحامي. فمحضرانهم
عليّ مئة إرشادات قيمة وملاحظات ثمينة وما هذا المجهود الذي فمت

به إلا سيحة فصلهم وعنايتهم وإني لأحس بانتقدير والامتنان كدث
 حصرة الخبر خليل صاحب السيادة الاحكام ساسون حصوري رئيس
 الطائفة الإسرائيلية بسعداء حساني به من تشجيع ويسر لي الوقوف
 على بعض مراحع العبرية. وفق الله لجميع الخدمة نعم وتحمري
 الحقيمة

وحاماً، هذه رحلة بيامين أصعبها لأول مرة بين أيدي قراء
 العربية، راحياً أن أكون قد قمت بقسطي اليسير من خدمة التاريخ،
 وإلا كان حسني أني طرقت باباً فيه متسع لمن هو أطول بعاً هي السحت
 والتحقيق.

ولله الموفق لما فيه الخير والصلاح.

عمره حداد

المراجع والمصادر

اقتصرنا في هذا الفهرس على أهم الكتب والسجلات التي اعتمدناها في تعليق حوشي رحمه سيامين وعانيت التوجيه إلى المراجع التي بها علاقة مباشرة بالقرن الثاني عشر للميلاد (السادس للهجرة)، مرمية على حروف الهجاء وقد رينا كل مرجع إفرنجي بالحروف التي ترمز إليه في حوشي الكتاب

١- المراجع العبرية

אֵלֶּכָה וְיִשְׁכַּח אֶל דָּאָרֶה המعرف العبرية لأيريشنايس تقع في عشرة
أجراء طبعه سنة ١٩٢٤.

בֵּית יְהוּדָה בית يهود - لإسحق لاويرون يقع في جرثيس،
ويبحث في تطور الثقافة اليهودية من قدم الأرمية حتى أواسط القرن
الدصي. طبعه وارشو ١٨٧٨

דברי ימי ישראל تاريخ اليهود الكبير - وضعه بالألمانية سنة
١٨٧٦ المؤرخ الشهير هايريج عرائر عميد الكتب الرابانية في برسلاو
بعون *Geschichte der Juden* في ثني عشر مجلدًا تُرجم
محتصراً إلى الإنكليزية في خمسة أجزاء وضع في نيويورك أما
الترجمة العبرية وهي التي عمندا، فتقع في ثمانية أجزاء بقم
الكتب شاول رابينوفتش وقد أضاف إلى ترجمته استيعفات

وخواشي تصافيه التي جعلت لها قيمة تاريخية أكثر من لأصل
 لألماني ويساوي الجزء الرابع من هذا التاريخ حو دث انقر الثاني عشر
 والبحث في رحمة بيامين طعة وارثو سنة ١٩١٦ (GR)

٦٣٦ ٦٦٦ ٦٧٦ - لندكور أيريك هرش وايس وهو تاريخ
 مفصل تطور الثقافة اليهودية يقع في خمسة أجزاء طبعه برلين
 ١٩٢٤.

מפרץ יוסי - كتاب لأسباب لملكي الأندلسي إبراهيم بن
 صموئيل راكوتو لموفي سنة ١٥١٠ م صاحب الأسطرلاب ندي
 ستعمده الفرائد انجزي، لاساني فاسكو دي غامه ، طبعة لند
 ١٨٥٧

מפרץ יוסף - تاريخ يوسف بن جريون وضعه مؤلف مجهول
 من القرن سابع ميلاد، ونسبه إلى يوسفوس فلافيوس مؤرخ
 يهودي معروف من القرن الأول والكتاب يتضمن أساطير اليهود
 بقديمة طبعه لوف ١٨٦٩

מנחם מנדל - رحلة الرابي فاحية ترجمتسبرجي قام برحلته التي
 قصها في مقدمتها، في حدود سنتي ١١٧٥ ٨٥ م ليد منها
 طبعان لأولي صبعة أوستراخ سنة ٨٠٦ ، والثانية ملحقه بديل
 كتاب מנחם מנדל ليرس يعقوب نام طبعه بمرورو سنة
 ١٨٤٦ م وقد اعتمدنا الطبعه الأخيرة في مراجعاتنا .

למחבר - مؤرخ الملوكي دودس سببمان عبر (١٥٤١
 ١٦١٣) يقع في جزئين، ويساوي تاريخ لليهود والعالم من الخليفة حتى

سنة ١٦٩٢ م . وله من حق ينتهي عند حوادث سنة ١٨٧١ والكتب

معدود من المرجع التاريخية المهمة طبعه وارشو ١٨١٨

קובץ שלאגריחר שמואלו לליובני ١٦٦٦ - مجموعة

رسائل صموئيل بن عبي الملعب باين الدستور ، رأس منيبه علماء يهود

بعد اذ أيام . يرة بيم من . منقولة عن السحرة التي وجدت بين

مخطوطات حراه لسعرا . وهذه الرسائل مكتوبة بحروف عبرية ولعه

عربية ، وبعد من أهم الوثائق عن تاريخ يهود العراق خاصة والشرق

عامه في القرن الثامن عشر للميلاد طبعة القدس ١٩٣٠

שכח ١٦٦٦ - نصيب المكي يهودا بن ويرعة الاشسبي

الاندلسي عشر في أسبانيا ثم جاء إلى لشبونة سنة ١٤٨٣ م وقبضت

عليه محاكم التفتيش فمات شهيداً سنة ١٤٩٧ م وكتابه معدود من

أهم مصادر عن تاريخ اليهود في القرون الوسطى طبعة معروف

١٨٦٤ .

שלשלח קובץ - سلسلة التواريخ للمؤرخ كدليه بن يحيى .

طبعة وارشو ١٨٨١ .

הזרח חנמי ישראל - تاريخ علماء اليهود للمؤرخ

اليهودي الروسي فدمر شولس يقع في حرتين صفة فيدو ١٨٧٦

הזרח ישראל - ليدكتور بصموب ديبابورع ، يقع في حرتين ،

ويحتوي على أشهر الوثائق التاريخية خاصة باليهود في القرون

الوسطى . طبعة تل أبيب ١٩٢٩ .

החכמים مقامات الحريري - ليهودا بن سليمان الحريري

- انصيطلي، لأندلسي. طبعة وورشو ١٨٩٩
 חלמהר בבל - التتمود البابي - طبعة فيلنو ١٩١٢.
 חנה - الكتاب المقدس. طبعة لندن ١٩١٢.

٢- المراجع العربية

- ١ الآثار الساقية عن القروب الحالية لأبي الريحان محمد بن أحمد
 انبيروني الخوارزمي، طبعة ليلسك، ١٩٢٣.
- ٢- الإسلام والحضارة العربية للأستاذ محمد كرد علي، رئيس لمجمع
 العلمي العربي بدمشق، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة،
 ١٩٣٤.
- ٣- الأعلام المميسه - لأبي علي أحمد بن عمر المعروف بابن رسته.
 طبعة أبريل، ١٨٩١ البدء والتاريخ لأبي زيد أحمد بن سهل
 النحوي، سنة اجراء. طبعة باريس، ١٨٩٩.
- ٤ - كتاب البلدان لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب
 المعروف باليعقوبي - طبعة مصر
- ٥ كتاب تجارب لامم - لأبي علي أحمد بن محمد المعروف
 بمسكويه. طبع بمصر، سنة ١٢٢٢هـ - ١٩١٥م
- ٦ السيه والإشراف - لأبي الحسن علي بن حسين بن علي المسعودي
 ، صاحب مروج الذهب المتوفي سنة ٣١٥هـ. طبعة لندن،
 ١٨٩٤.

- ٧- الجامع مختصر في عنوان تاريخ وغيوب السير (الجزء التاسع)
 لأبي صائب علي بن أنجب ناح الدين المعروف بأبي الساعي الخزاز
 المتوفي سنة ٦٧٤هـ. مطبعة الميريديه ببغداد، ١٩٣٤.
- ٨- الحضرة الإسلامية في قرن الربع الهجري - تأليف آدم مثر
 ورحمه محمد عبد الهادي أبي ريدة - خة التأليف والترجمة
 بمصر، ١٩٤٠-١٩٤١.
- ٩- اهل السندسية في الاحبار والاثار الأدلسية - للأمبر شكيب
 أرسلان. المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٦.
- ١٠- الحوادث الجاهلية - لأبي الفصل عبد الرزاق بن الموطي
 البغدادي. طبع ببغداد بعناية الدكتور مصطفى جواد، ١٣٥١هـ.
- ١١- تاريخ حكماء - أو إخبار العلماء بأخبار الحكماء - جمال
 الدين مصطفى - طبعة بيسك، ١٩٠٤.
- ١٢- رحلة ابن جبير - لأبي الحسين محمد بن أحمد بن حبر الكشي
 الأندلسي. طبعة المكتبة العربية ببغداد، ١٩٣٧.
- ١٣- رحلة ابن بطوطة - لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد
 بن إبراهيم المعروف بأبي بطوطة متوفي سنة ٧٧٠هـ المطبعة
 الأهرية بمصر، ١٣٤٦هـ.
- ١٤- رواد لشرق العربي في العصور الوسطى - نقولا ريدة مطبعة
 مفتطف بمصر، ١٩٤٣. - شدرات الذهب في أخبار من ذهب
 للمؤرخ الفقيه لأديب أبي الفلاح عبد الحفي بن العماد الحسيني
 المتوفي سنة ١٠٩٨هـ. طبعة المديسي بمصر، ١٣٥١هـ.

- ١٥ صلاح الدين الأيوبي وعصره - محمد فريد أبي حديد. لجنة
التأليف والترجمة بمصر، ١٩٢٧
- ١٦ صورة الأرض - لأبي القاسم ابن حوقل الأندلسي - طبعة ليدن،
١٩٣٨
- ١٧ - تاريخ الطبري - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - المطبعة
الحسينية بمصر
- ١٨ - طبقات الأمم - لفضلي بن القاسم بن محمد بن صاعد
الأندلسي المتوفي سنة ٤٦٢هـ. طبعه بيروت، ١٩١٢.
- ١٩ - تاريخ العراق بين احتلالين (الجزء الأول، حكومة المعون)
لأستاذ عباس العراقوي. بغداد، ١٩٣٥.
- ٢٠ - عيون أنبياء في طبقات لأطباء - لموفق الدين أبي عباس بن أبي
أصيبعة. طبعة مصر، ١٢٩٩هـ.
- ٢١ - تاريخ عررات العرب في أوروبا - للأمير شكيب أرسلان .
مطبعة عيسى حنبل بمصر، ١٣٥٧هـ.
- ٢٢ - قاموس الكتب المقدس - تأليف جورج بومست المطبعة
الأمريكانية ببيروت، ١٨٩٤.
- ٢٣ - المختصر في أخبار البشر - لدميث المؤيد عماد الدين إسماعيل
أبي الهداء صاحب حمدة المتوفي سنة ٧٣٢هـ - المطبعة الحسينية
بمصر
- ٢٤ - تاريخ مختصر لدون - لفرموديوس أبي نوح بن هرون المعروف
بأبي انعبري طبعة بيروت، ١٨٩٠.

- ٢٥ محضر كتاب البلدان - لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني
العروف بأبى العفقيه طبعة لندن، ١٨٨٥
- ٢٦- المسالك والممالك ابن خردادبه لمؤلفه في حدود سنة ٣٠٠ هـ.
طبعة لندن، ١٨٨٩
- ٢٧ معجم البلدان - لشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت
بن عبد الله حموي الرومي البعلبكي منوفي سنة ٦٢٦ هـ
مطبعة السعادة بمصر، ١٩٠٦ .
- ٢٨ برهة مشاسق في تاريخ يهود العراق - لمعالي يوسف رزق الله
عبيدة بغداد ١٩٢٤ وادي العرب (الجزء الأول) للدكتور
أحمد نسيم سوسة . مطبعة الحكومة ببغداد، ١٩٤٤ .

٣- المصادر الأفرنجية

- Abrahams Israel, Jewish Life in the Middle Ages. New edition
London 193 (J L M A.)
- Adier Elkan N Jewish Travellers, London 1930 (J T)
- Adier, M N The Itinerary of Benjamin of Tudela, London, 1907
(J B T)
- Ainsworth, W F , Euphrates Expedition, vol II. London 1888 (Eu
Ex)
- Bacher, W , Benjamin of Tudela, Article in Jewish Encyclopedia,
New-York and London 1902 (J E)
- Bentwich, N , A Wanderer in the Promised Land, London , 1932
(W P L)
- Blakeney E.H, Ed. Classica. Dictionary, London 1910 (C D)
- Budge, Sir A. Wallis, By Nile and Tigris vol I II London 1920
(N.&T)
- Cheyne The Tower of Babel in Biblical Ency (B E.)

- Cohen, Rev. A., Everymans Talmud, London, 1937
- De Haas, Jacob, *Edi Encyclopedia of Jewish Knowledge* New-York 1934 (E.J.K.)
- Encyclopedie De L Islam et Supplements*, Paris, 1913-1938.
- Fischel, Dr. Walter *Jews in Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, London, 1937 (J.m.I.)
- Gibbon, Edward. *The Decline and fall of the Roman Empire*. the Modern Library Ed. New-York, 1932 (D.F.R.E.)
- Grousset, Rene, *Histoire des Croisades et du Royaume Franc de Jerusalem* Tom I II III Paris. 1934 (G.R.)
- Huart, Cl., *Histoire des Arabes* Paris. 1912-1913
- Jewish Encyclopedia*, New-York, 1902 (J.E.)
- Josephus, Flavious, Translated from the Greek origin by (E...) William Whiston, London. 1912 (J.F.)
- Lane, W.H., *Babylonian Problems*, London 1923 (B.P.)
- The Legacy of Islam*. Oxford U.p. London, 1931 (L.I.)
- The Legacy of Israel*. Oxford U.P. London 1927 (L.E.)
- Le Strange, Gay, *Palestine under the Moslems*. Cambridge, 1890 (P.U.M.)
- *The Land of the Eastern Caliphate*, 1905 (L.E.K.)
- Baghdad During the Abassid Caliphate*, Oxford 1900 (B.D.A.C.)
- Levy, Reuben. *A Baghdad Chronicle* Cambridge, 1929
- Lockhart, Laurence, *Famous Cities of Iran*, London 1939 (F.C.I.)
- Lowenthal, Marvin. *A World passed by*, London 1933, (W.P.B.)
- Muir, Sir William *The Chaliphate, its Rise, Decline and Fall*, oxford 1891
- Obermeyer, Jacob, *Die Landschaft Babylonien* Frankfurt Am Main 1929
- Poznansky, S., *Babylonische Geonim , im Nachgarnaischen Xeltalter* Berlin 1914
- Roth, Cecil *The Jewish Contribution to Civilization* London 1938 (J.C.C.)
- Rhys Ernest Ed *atlas of the Ancient and Classical Geography* London, 1938
- Smith, Henry William. *Historians History of the World*, New-York

1907, vol. 7-8 (H.H.W.)

Stein, Sir Aurel Old Routes of Western Iran London, 1940

ثالثاً

نص ترجمة رحلة بنيامين التطيلي

...

ITINERARY
OF
R. BENJAMIN OF TUDELA
1165 — 1173

*Translated from the Hebrew original,
with Introduction, Notes and Appendixes*

By
EZRA H. HADDAD

FIRST EDITION
All rights reserved

BAGHDAD
1945

مقدمة الرحلة^١

هذا كتاب «رحلة الرباني»^٢ ببيامير بن يونة انطيني^٣ «الباري»^٤ الذي جاب المدن العديدة البعيدة وسحل ما شاهده في لامصار بني مرُبها عينا، أو ما نقله عن اشقات ذوي الأمانة المعروفين لدى يهود أسبانية وقد أورد أسماء مشاهير العنماء والرؤساء في الأماكن التي زارها وعاد معلوماته هذه إلى قشتالة^٥ سنة ٤٩٣٣ العبرية^٦.

(١) المقدمة بكتاب مجهول، قد يكون معاصر ببيامير أو أنه أول من نسخ الرحلة فاسهبها بهذه المقدمة وليسنا نحقق أن حدايت الرحلة من أماني ببيامير على كتاب المقدمة وقوله «وقد أليت التتمحيص والتدقيق صحة ما أوردته» يؤيد رأينا لأن مثل هذا التدقيق في صحة ما رواه، لا بد أنه امتنع (وما غير يسير)

(٢) الرباني أو الرب لفظة عبرية تعني السيد أو الأستاذ، يندب بها اليهود عبياءهم ووجهاءهم وقد يقان من أيضا جاء في باح العروس للرباني^٧ «الرب» المقدم في شريعة اليهود «ويصلل العرب بلفظة الرباني والرباني على سؤاله صعب وفي الروص لأبي «إن الربانيين الذين يربون الناس يصعد العلم قبل كبره وقبل سببو إلى علم الرجب» والمقدم فيمما أنزله ويريد فيه الألف والوب لفتحليم «وبكثره ورود هذه اللفظة في سياق الرحلة تقتصرناها بحرف «ر»

(٣) نسبه إلى Tudela البعده معروفة في شمالي أسبانية تبعد مسافة ٧٨ كيلومتراً عن سرقسطة، على الضفة اليمنى لنهر إبرة Ebro

(٤) نسبه إلى سيرة أربيره Navarre وهي كورة أسبانية قريبة من حد ود فرنسا، يسميها نهر إبرة، وكان للعرب يسمونها ببلوثة أيضا

(٥) Castilia ويسمى العرب قشتالة وعظمى بعض من أهم الإمارات الأسبانية القديمة غلب العرب على جميعها عندما هتحوها «الجزيرة» ثم كانت أول إمارة أسبانية استعقلت عنهم (أدخل السندسية نايف الأمير شكيب أرسلان ح ١: ٣١٧-٣١٩)

(٦) ١١٧٣م و٥٦٩هـ

والرأبي سيمين من الشفقات لعرفين بالثورة والشرعة وقد أثبت
التمحيص والسديق صحه ما أورده، ودرّ على صدقه وأمنته * وهذا
بدء حديثه .

رحلة بنيامين

قال الرأبي بنيامين بن الرأبي يومة طاب ذكره
كان رحلي في أوم الأمر عن مدينه سرقسطة^(١) فاحدرب منها
بصريق نهر إبرة إلى طرطوشة^(٢) . وبلغت بعد مسيرة يومين مدينه

(*) تمت بالتعليق على بعض المعلومات التي أوردها سعيد صحتها (عبد الرحمن)
() هي سراكورة Saragossa مركز إقليم يعرف بهذا الاسم في أسيانته ، وقاعدة عمكة
أرغون Aragon في العصور الوسطى موقعها على نهر إبرة كانت قديم تدعى
سدوبه Salduba في إقليم Hispania Tarraconensis ثم جددتها يوموس فيصير
رسماها قيصر أرعطة Caesar Augusta فعين سرقسطة بعدها استولى عليها العرب
سنة ٩٤ هـ (٧١٢ م) وخرجت من أيديهم في ٤ رمضان سنة ٥٢ هـ (١١١٨ م)
وكانت - أيام حكم العرب - معدودة من القواعد الإسلامية الكبرى وكان يقطن بها
الديانة البيضاء بغير تباين أسوارها

أما تاريخ اليهود فيها فيرجع إلى القرن السادس للميلاد وقد أذكر كوك مقام معروف في
العرب العاشرة ، إذ بلغ عددهم فيها أكثر من خمسة آلاف ، كان بهم اثنا عشر
كنيسة وبعوا في مروب الصبغة كالصبغة والصباغة والمسيح لكن شأنهم فيها
قد انحط بعد خروج العرب منها ، وخضعهم أدبي شديد في اصطبلات سنة ١٣٩١ م
(J.E و C.D و لحل السدسية ج ٢ ١١٤)

(٢) هي Tordes من أعمال قشالة كان لليهود فيها أيام حكم العرب طائفة معروفة
وأشهر من انتسب إليها أو أقام فيها من عملائهم في العرون الوسطى صاحب من
سروق الطرطوشي المرطبي النحوي الشهير وأضح أوم فاموس للعبرية (القرن العاشر)
ويعقوب بن صموئيل منتم العتيب الشهير ، هاجر إلى إيطاليا وخدم في بلاد دلي
من باباوات رومية ، هما كليمنس الرابع ويوس الثالث قم قام برحله إلى الشرق مع

صركونة^١ لقدمة، ذات الأوبد الحسيمة من بناء الجبابرة وأسلاف
الأعريق، ثم لا نظير له في جميع بلاد لاسيان، وموقعها على شاطئ
البحر. ومنها على مسيرة يومين.

برشلونة^٢ *Barcelona* وفيها طائفة من اليهود وجماعة من العلماء

سفير البندقية وتوفي في السام سنة ١٥٤٩ م ومن أشهر الأحداث التي عاها
اليهود بعد خروج العرب من طرطوشه اصبات سنة ١٣٩١ م وحاضرة لنديه
الكبرى التي نطمها الباب بند كنس الثالث عشر دين عمماء اليهود ويوشع المورقي
المهودي المختصر، استمرت من نياط ١٤١٣ حتى تشرين الثاني ١٤١٤ م (GR. VI. 119 JE)

(١) هي *Tarragona* القديمة على ساحل أسبانية السرفي عصرها الرومان، وانجده
وعسطن فيصير معسكر بعد معركة كسبريه سنة ٢٦ ق م. ويمال إن أو من
سوطي هذه حديه قوم من لايريين يعال لهم السوسب *Cessitians* وهم اندين
همو أموارده سنة ٢٦٧ ق م ثم صارت من أهم مستعمرات الرومان في سبانية
سنة ٢١٨ ق م ولا تزال بقايا سورده القديم ماثلة، وهو مشيد من حصور غير
مهدية وفي ضاحيته أطلال قناطر رومانية معلّقة ومرصع (مسرح) قديم مدرج
استولى عليها الغوط سنة ٤٦٥ م واحتلها العرب سنة ٧١٣ م وبقيت بأيديهم حتى
سنة ١١١٨ م كن أهميتها التجارية نضاءت وقعدت إلى برشلونة وكان يقال
لطر كونة إمام حكم العرب «مديّة اليهود» لكثرتهم فيها

(٢) هي *Barcino* الرومانية القديمة في إقليم *Hispania Tarraconensis* من أسبانية
انشرقية، قيل سميت بدنت نسبة لبانيها الأول همطار بارقه *Hamulcar Barca* القائد
الفرطاني واند هانيبال وفي عهد الرومان سميت *Julia Faventia* وكان اسبلا،
انموط عنيها في أوّل القرن الخامس للميلاد وفتحها العرب سنة ٧١٣ م ثم
استرجعها لويس الحنيم مدث فرسه سنة ٨٠٠ م وكان أوّل يهودي أقام في برشلونة
رجل يمال به يهوذا العبري، أصدر له الملك شارل الأصلع *Charles The Bald*
(٨٢٣-٨٧٧) برامة جاء فيها: *Judas Hebraeus Fidelis* أي يهوذا العبري امين

وحكماء ورؤساء اكبار منهم الربيعون ششت^١ وشعالتين^٢
وسيمان^٣ بن إبراهيم بن حسدي والمدينه، على صعرها جميعه
يؤمها النحر من انيون وبيره وجسوه وصقده واسكندرية مصر
ومستطين وما ولاها وسوخل إفريقيا، للبيع والشراء وعنى مسيرة
يوم ويصعب اليوم منها

=ويضحية لمدينه رميه قديمي Montjuich أي جبل اليهود نسبة إلى اخي اليهودي
القديم ومعية يهوديه بجانبها وقد بلغ اليهود في برشونه مكانه رفيعه من العده
العلمي، ومنها الخريبي عديده الرؤساء وبند الحكماء (المقامه ٤٦) وأشهر من
انجب إليها من علمائهم، سيمان بن أدريت صاحب الرساله المشهوره في معاصره
ابن ميمون، ويهودا بن بريلاي الشاعر المعروف ^{הגדול} ^{הנודע} وإبراهيم بن حسدي
ويوسف بن سياره ويهودا بونسيو. وحسدي فرشعش وغيرهم وقد بعد انيهور
مركزهم العلمي امتداد فمها بعد الاصطهاد الذي لحقهم سنة ١٣٩١ م (خلال
السندسية ج ٢ ١٧٢ و W.P.B. 179 ff 1.E)

(١) هو العلامة ششت بن إسحق بن يوسف بن ششني Benveniste العيسوي انطبيبي.
ولد سنة ١١٣٠ ونوفي سنة ١٢٠٢ م (٥٢٥ هـ) كان اسقداً بارعاً باللعه
والتلموذ ^{הנחפז} ^{הנחפז} في بلامه انصوب وهو الثاني مدث اراعون وأصبح من أحص
مستشاريه. ونظراً لتململه بالعربيه فقد أولده احدث بسماره حاصه لدى ملوك
مسلمين في أمبانيه سنة ١١٧٠ م (٥٦٦ هـ) (الخريبي المقامه ٤٦ و GR. IV
408 .

(٢) هو الرئيس شالتيل بن صموئيل النوفي سنة ١١٩٧ م (٥٩٤ هـ)
(٣) الصبح صموئيل لا سليمان. لأن سيمان بن إبراهيم حسدي ولد سنة ١١٦٥ م.
أي سنة شروع بنيامين برحنه فلا يعقل أن يذكر اسمه بين رؤساء البلد
ام صموئيل فهو اس إبراهيم + صموئيل بن حسدي اللاري الرشوني فك
حمسه اولاد يهوي بالمقه والعلوم أشهرهم إبراهيم حسدي مؤلف القصه لأحلاقيه
معرفة ابن الملك ^{המלך} ^{המלך} (GR. IV 252)

جيريطة Gerona وفيها صائفة صغيره من اليهود . وعلى مسيرة
ثلاثة أيام منها :-

(١) هي البلدة المعروفة البرم باسم جيريطة Gerona موقعها على نهر اوبير Onar ، أحد
روافد نهر بر Ter كانت قد عني عهد الرومان جيريطة Gerunda فلما أصبحها
العرب سنة ٧٠٣ م أعادوا إليها اسمها القديم ، ويقرب بأيديهم حتى أسرعها منهم
شارحال سنة ٧٨٥ م ، ثم سردها مرة سنة ٧٩٣ م ، وأخرجوا منها بهائيي سنة ٨٠٠ م
أقام اليهود في جيريطة منذ القرن الخامس للميلاد في حي خاص بهم كان يدعى
Calle de Calle Judae بجوار القلعة ، وأشهر من انتمى إليها من علمائهم في القرن
الثاني عشر موسى بن محص الجيريدي ^{٦٩٥٣٦} تفسر الطبيب الفيصوف الكبير
[ولد في جيريطة سنة ١١٩٠ ومروى في فلسطين سنة ١٢٢٧ م ، وابن عمه يوفى من
إبراهيم الجيريدي الملقب بالمتقي ^{٦٩٥٣٦} تولى رعاية محارصة عمسه موسى بن
ميمون بن عمه اليهود في قرنة وأحرق كتبه في باريس سنة ١٢٢٣ م وروحيه بن
إسحق اللاوي الجيريدي الشاعر الكبير صاحب كتاب السراج ^{٦٩٥٣٦}
وعبرهم . (العهد السندمية ج ٢ ٨ وغرووات العرب ٢٨٠ و GR iv 252 و W P B)

أربونة^(١) Narbonne الشهيرة بمحامعها^(٢) العلمية، مصدر نعم
والدين للأقصر المجاورة وفيها عدد كبير من الأشراف وبعدهاء، على
رأسهم ر قلوبيموس^(٣) ابن العلامة سرنس جليل تيودوروس صاحب
ذكره، من آل الملك داود، ويده الوثائق التي تؤيد صحة نسبه، وهو ذو
أملاك وعقارات أقطعه إياها منوك البلد، وليس لأحد أن يترعها منه.

(١) هي مدينة نربونة Narbonne والعرب يسمون أربونة كانت قاعدة ثغورهم الشمالية
في جنوبي فرنسا نحو نصف قرن وهي معدومة بين قدم مدن الأرض عشر العلماء
فيها على بقايا مبشرين من العصر الحجري وهي وآخر القرن الثاني عسرق م. استعمر
بها السلتيون، وأمسحها الرومان سنة ١٢١ ق م فباع على عهدهم شوا أبعيد من
الرفي وفي سنة ٤١٣ م دحبت في حرة القوط وأمسحها العرب بقيادة السج بن
مالك خلواني أمير لأندلس سنة ٧١٩ م، ثم سبغها شارلمان سنة ٧٥٩ م. وقد
استمرت حرب منجلا بين العرب والإمخ بلاسيلاء على هذه البلدة الحصينة لكنها
استمرت حير بيد الإمخ أن صاحب نبح انطيط فيمر ن أربونة من فوج عبد
الملك بن عبد الواحد بن معيب وزير هشام بن عبد الرحمن الذي حل منه ١٧٧ هـ
وقد أقام اليهود في أربونة منذ القرن الخامس للميلاد، وانتسب إياها من عنائهم
الرابيون مرسى الوعد النربوني ^{רמב"מ} ويوسف بن إسحق قمحي لترجم
السحوي الكبير (١١٠٥ - ١٢ م) وولده داود قمحي ^{רמב"מ} صاحب الشروح المعروف
على التوراه (١١٦٠ - ١٢٣٥ م) وكتاب انجمن في السحر ^{ספר חמלקל} وغيرهم
(عزوات العرب E ٦٤ و C.D.)

(٢) كان اليهود في أسبانيا وجنوبي فرنسا يسمون مجامعهم بالجامع Aljama
(٣) هو قلوبيموس بن تيودوروس العلامة السربوني الشهير ناظم القصيدة المعروفة
وفز هروب ^{המלחמה} ورد ذكره بين السجلات العديده لأصحاب الأملاك في
نربونة باسم ^{Clariamoscious Filius Taurosci} (Archives Israelites 186. 449)

وفيهما من العلماء الرابيون إبراهيم^(١) رئيس المجمع العلمي ومكير^(٢)،
ويهودا وعبرهم ويبلغ عدد ليهود فيها نحو ٣٠٠ أسرة^(٣) وعنى
مسيره أربعة فراسخ^(٤) منها. -

(١) هو إبراهيم بن إسحق، اخصى قصاة הכתר اليهود في أريته ورئيس جامع ولد في
موسيه سنة ١١١٠ وتوفي في أريته سنة ١١٨٧ م (٥٨٤ هـ) تلمذ على العلامة
موسى بن يوسف بن مروان اللاوي وأشهر من أحد عنه رحيه بن إسحق اللاوي
خيرمدي صاحب كتاب السير ספר השירים والمفسر الكبير إبراهيم بن دود
صاحب التعيقات ספר השירים ومن أشهر مؤلفاته كتاب العثود ספר העשוד
(J E. و GR. IV 406-7)

(٢) كان يبيد مكير من أنبيوت العدمية المعروفة في أريته خلال القرون الوسطى
وكان مكير أحد الأكبر لهذا البيت من مشاهير علماء اليهود ببعداء فأوقده هروب
الرفيد الخليفة العباسي إلى أريته بناء على طلب للثلاث ق. به (شارفان) لتعليم يهود
بلاذه شعائر دينهم، فاستقر بأريته ويقال إن قدرته (شارفان) أنقطعه ثلث هذه
المدينة ومصحح براءة لأحرار وهي رواية أن غربه هذا هو شارفان مارش جد شارفان
(دينيورج ح ١: ٣٤٦ و GR V 852)

(٣) العدة الجارية بين مؤرخي اليهود أن يكون إحصاء نفوس الطوائف اليهودية حسب
تعداد أصحاب الأسر وأرباب البيوت ספר הבית وعنى هذا جرى يسامير عند
تطرقه لعدد اليهود في أريته التي رآها

(٤) الفرسخ (Parasang) بمطه فارسية قديمة وبابونية Parasagges ويعادل الفرسخ
في عرب رواد الفروس النوسعى ثلاثة أميال وربع ميل الإنكليزي ومعدل كل عشرة
فراسخ مسيرة يوم واحد أما الرواد العرب فكانوا يمشرون الفرسخ الواحد ١٢
فرع، وعند رواد اليهود كان يعبر الفرسخ ספר ٢٦٠٠٠ قدم

بيرييه^(١) *Bezier* وفيها طائفة من العلماء على رأسهم الرأبيل سيمون
خلعته^(٢) وثانيل^(٣) . وعلى مسيرة يومين منها :-

(١) بحيرة الحولية *Bezier* في جنوبي فرنسا وتعرف أيضاً بمدينة القناه ككل اليهود
يسمونها بديرش 𐤁𐤕𐤕 واشهر من اننسب إليها من عمدائهم مشونم بن موسى
ويوسف كرهى السبعوني Segovia ويدعوه بيبي 𐤁𐤕𐤕 وأششروق العازر ويرومي
وعبرهم وقد أصاب يهود هذه المدينة محنة كبيرة في انهم الثالث عشر من جماء
حروب المذهب التي ثاربت ضد فرقة الألبيجينيين *Albigenses* وفي سنة ١٢١٦ حظرت
على اليهود ممارسة المذهب في هذه البلدة (E. لو GR IV 260)

(٢) يرى الآثار اليهودية القديمة الباقية في بيرييه ، حامة كانت في كنيسة اليهود يعود
تاريخها إلى سنة ١١٤٠ م عليها كتابه بالعبرية فيها ما نصه : لقد طرد اليهود من
هذه المدينة ودمرت كنيستهم وعند عودتهم إليها جدد بناء الكنيسة الرابي خلعته
أحد كبار الرؤساء في مدينته ، حاراه الله خيراً الخ . ولا ريب في أن هذه الكتابة
تسير إلى الرابي سليمان خلعته الذي يذكره بيبيين (Lixenthal, W.P.B 114)

(٣) من ربي عرائر أنه اعلامه يوسف بن نانان وهو ثاني يهوديين عتدهم الأمير
روجر ترنكفال *Marquis Roger Trancaval* في إدارة أملاكه أما الأول فكان يدعى
موسى ذي كمرته *Cavita* (Gr IV 261)

موبيلية' *Montpellier* وهي بلدة تجارية تبعد نحو المرسحين عن الساحل، حيث يجتمع التجار من نصارى ومسلمين من مختلف الأمصار، من عدوة العرب' والمبردية وممالك رومية الكبرى وفلسطين واليونان وفرنسه وأسبانية ومكثته، من الذين يتحدثون بكل لغة ولسان، لأنها القاعدة التجارية للجنوبيين والبييريين. وهي هذا البلد عدد من كبار علماء هذا الجيل، على رأسهم الرابيك إبراهيم بن

() كان اليهود يصلقون على مدينة موسمية اسم *Montpellier* أي جبل الربال كناية عن سمها الفرنسي وموقعها في إقليم لاندودوك *Languedoc* في جنوبي فرنسه واريخ اليهود قديم فيها كان لهم حي خاص يدعى *Juiverie* أو *Juzeterie* وقد دعوا في هذه المدينة سؤراً عظيماً من العلم وبيع بينهم عدد كبير من العلماء والعلماء. وكان يهود أورويه يسمون هذه المدينة بالجيل لأقدس *Montpellier* إجلالاً لعلمائها. أم شهرة موبينة الحقيقية بجانبها الطبية العظيمة التي كان لها الفصل الأكبر في عمل الطب العربي إلى أورويه وقد لعب اليهود دوراً كبيراً يسبق هذا العلم إلى العبرية فاللانية وكان موقع هذه الجامعة بصاحبه ماجنون *Maguelonne* بظاهر موبيلية. احتل العرب يوم توغدهم في جنوبي فرنسه ثم احتلهم عنها شارل مارتن فاحرقها وكان العرب في أثناء مكوثهم فيها قد بنوا معهم بعض الكسب الطبية فصار أطبائهم يدرسون فيها حرفة الطب وبيع بين أساتذة هذه الجامعة عدد من مشاهير أئمة اليهود مثل صموئيل بن طيرون واثان بن ركريه وهي متحفها اليوم بعض الآثار الإسلامية، منها باب قرآني وأشياء عربية ومن مشاهير أساتذة هذه الجامعة أيضاً العلامة الطبيب يعقوب بن مكبر بن طيرون محقق معروف المعروف بالمرولة اليهودية *Quadrans Judaicus* كانت معدودة بين أهم الآلات البحرية في انغرون الوسطى [عزوات العرب ٢٣٦ و 197 65 Roth J.C.C 262, GR. IV و H S]

Williams, H.H W., V.I., 280

(٢) بين الانقلاب التي كان يحملها ميوك البرعد حتى إعلان الجمهورية الحالية لعب

(مدد العرب : 2) Algarves Adler 1 B.T. :

تيودروس ومردحاي وبيهم لأعياء والأسحياء، يحدون يد الدعوة إلى
من يقصدهم من ذوي العور^١ وعلى مسيره أربعة عراسح منها^٢
لوس^٣ Lunel وفيها طائفة من اليهود والعلماء والفقهاء منهم
العلامة الشهير الرابي مشونه^٤ وابناؤه الخمسة الأثرياء الحكماء، وهم
الربيون يوسف وإسحق ويعقوب وهرون وأشر^٥ وهذا الأخير بسك

(١) بلدة معروفة في إقليم سيمونية من جنوبي فرنسا سمى عليها الحرب في أثناء
فتوحاتهم في فرنسا نكتب حرجب من أبيهم بعد موقعة بلاط الشهداء (٧٣٢م
١١٤هـ) وقد لعب هذه المدينة شأراً بعيداً من الرقي انعمي ولأدبي إلى حرب
موسمية في الحرب الثاني عشر للميلاد وكان اليهود يسمونها أربعة ٣٦٣٠ ومعناها
الهلل وكمايه عن اسمها الفرنسي مشتق من هظه Lada في القمر وكان اعلمه من
تنسب إليها من علماء اليهود يدفعون بالهلاليين ٣٦٣٠، بعض يالك كرمهم العلامة
براهيم بن مائان يرسمي (الهلالي) وداود يرحي، وجسوسيل بن يهودا بن عيسى،
كان أمهر من عمل الكتيب العربي إلى العبرية (١١٥٠-١٢٣٠م) منها كتاب دلالة
عائرين ٣٦٣٠ ٣٦٣٠ ٣٦٣٠ لابي عمران موسى بن ميمو، (J E وشوس ج ١
٢٤)

(٢) هو العلامة الكبير مشوس بن يعقوب التومني الموفي سنة ١١٧٠م (٥٦٦هـ).
كان معدوداً من أئمة القرن الثاني عشر في المنسعة والبيان، برع بالعربية برعته
بالعبرية، وباعتمائه على سموئيل بن طيبون إلى هذه النعة كتباً عديدة من العربية
G.R IV 262 (وشوس ٢٤١١)

(٣) هو الرابي شر بن موسى السكث ١٦٥٦ مسوب إلى فرقة من المهاد، شهر أمره
في بروفانسية خلال القرن الثاني عشر، وكان من "وانل واصعي أسس العبدية" و
التصوف اليهودي. تعتمد على يوسف بن البلاط أو الفلات وإبراهيم بن داود. ونقل
عددًا من الكتب العربية إلى العبرية ووضح كتباً أخرى في فقه السمود والتفسير
(GR IV. 263 وشوس ج ١٠٦١ و I.B T 3)

والعارر وموسى ويعقوب بن لاوي وفي المدينة دير مفسدس يحججه
النصارى من الأقطار وجرر السعيدة وهي على بعد ثلاثة أميال من
البحر، واقعة على صفاف نهر رودى العظيم الذى يسقي كورة
بروفانسية. فيها من العظماء رئيس أب ماري بن إسحق^٢ ناظر ديوان
الخراج في بلاط الأمير ريمند. وعلى مسير ثلاثة فراسخ منها -
آرل^٣ *Arelate, Arles* فيها زهاء مائتي يهودي، أشهرهم الرابيون
موسى وطوبى وإشعيا وسليمان. وعلى مسيرة ثلاثة أيام منها -

(١) هو نهر الرون Rhone العظيم، وسميه القديم رودانوس Rhodanus (مجمع، مسم

ص ١٦ من هذا الكتاب)

(٢) هو أب ماري بن إسحق بن موسى كوهن العالم المعروف توبى خراج في بلاط
لأمير ريمند سنة ١٦٦٥ م (٥٦١ هـ)، وهي على ما ظهر، سنة ريادة يسامير ببلدة
ستت خيل (GR IV 266)

(٣) ببلدة مدينة عند مصرق دلت الرون في جنوبي فرنسا. كانت على عهد الرومان
مستعمرة صغيرة في إقليم *Gallia Narbonensis* وعظام مرها على عهد الإمبراطور
كما يدل الآثار الرومانية فيها. استولى عليها العرب في أثناء غزوهم ندي الرون سنة
٧٣٥ م، أما عن إقامته لليهود في هذه المدينة، هناك رواية تقول إن إيساريان القائد
الفرماني، في أثناء حصاره على القدس سنة ٧٠ م حشد عدداً من أميري اليهود في
ثلاث سمس بقصد إرسالهم إلى رومية فجهت عندهم في عرض البحر عاصيه دعت
بحدى هذه السفن إلى آرل وبالشانية إلى ليون وبالشانية إلى بوردو. وعلى كل، هناك
وثائق كنيسية سمبه بزيد وجود طائفة كبيرة منهم في هذه البلدة سنة ٤٢٥ م. وحر
إليها معظمهم من توحى شالون، وكانوا يحسبون في حي خاص بهم يدعى لحي
جديد *Rue Neuve* (يدعى اليوم *Rue du Fantom*) وبأرسون تجارة الفرم *Kermes*

تعمل الأصباغ - (J.E.C.D. Lawenth W.P.B 113)

مرسيلية^(١) *Marseilles* مقر العلماء وسعافؤويه^(٢) يبلغ عدد يهودها
رهاء الثلثمائة وهم طائفتان يسكن الأولى الأحياء لسمي من
المدينة على شاطئ البحر. وتقص الثسة في أعلاها، بجوار الحص
الكبير وكانت الطائفتين مدرسة كبيرة وعلماء أعلام حص باندكر
من علماء الأولى، الرئيس شمعون بن أنطولي^(٣) وليبارو ومن علماء
الثانية، الرئيس فرهادو مشري الشهير وحسنه إبراهيم ير مشير،

(١) هي بلدة مرسيليه *Massiha* اليونانية القديمة في إقليم *Gallia Narbonesis* على
شاطئ البحر المتوسط كان قد أسسها الفينيقيون حوالي سنة ٦٠٠ ق.م. وأصبحت
دات شأن كبير في عهد الإمبراطورية الرومانية إذ كانت مركزاً علمياً يقصده شباب
الرومان للدرس ولقد وثائق قديمة على وجود طائفة كبيرة من اليهود في هذه المدينة
سنة ٥٦٧م كانوا يقبضون في حي حص بهم يدعى *Mont Jul* كما أشهر فيها
مجمعهم العلمي في القرون الوسطى وفي القرن الرابع عشر كان اليهود يسكنون
في تقدم هذه المدينة لأقتصادي والصناعي وأشتهر فيها يهودي يدعى فرشقاس
داف *Crescas Davin* معروف بالصابوني *Sabonarius* كان من دخل إليها
صناعة الصابون المشاهي (C.D Roth J C C 225)

(٢) السعافؤويه معقده السعافؤوب ٦٨٥ بفظه عبرية معني «اسيا» أو «الغرة» اتخذها
اليهود في العصور المتأخرة معني «الرئيس» أو «الرقيم» وصوف على رؤساء مدارسهم
الدينية الكبرى «المثية»

(٣) كد في الأصل والأصح شمشون بن أنطولي مرسيني حد بنحوب بن^١ ماري بن
أنطولي مريم كسب ابن شد وعدد من كتب عدم الهباء العربية بن العبرية وعه
عنت إلى اللاتينية GR. IV 267, J E

٤. حبه إلى مد *Perpignan* ماعد. إقليم *Pyrene Orient* تحدي بحدود الفرنسية
الاسبانية وكان يعقوب هذا مؤسس أحد البواب التجارية الكبيرة في القرون
الوسطى (GR IV 45)

واسحق بن مثير^١ ومدينة شعر جاري وسع على شاطئ البحر ومنها
كث الإبحار في سفينة إلى :-

حصة^٢ Genoa الفرصة البحرية الكبيرة تبعد عن مرسئيه مسيرة
أربعة أيام بحراً وفي هذه المدينة يهودين ثلث قداما إليهم من ميسه،
هم لفاسل صموئيل بن حيلام وأخوه ويسد ير بالند سور حصين
ولا يحكمه مثل بل شيوح يسديهم الأهلون لنقصاء وكل بيت من
بيوتها سرح ندور رحي المعارك بين الأهلين من أعالي هذه الأبراج في
أيام نقتل والجمويون مسيضرون على سحار يحوبونها بسفهم
الخاصة المسماة « عاليش »^٣ ويقومون بأعمال الفرصة على الروم
والسنيين، فيعودون إلى جنوه بالأسلاب والعائيم النوصيرة والخرب
قائمة في هذه الأيام بين حصوة وبيرة وهذه تبعد عنها مسيره يومين :-

(١) كذا في الأصل والأصح إسحق بن أم ماري ، والد أم ماري بن إسحق متوفي
خارج في لاط سنة ٥٦٠) ومن مؤلفاته كتب السويح ٦٥٥ ٦٥٦
وكتاب الكلمات العشر ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ توفي في مرسئية قرابة سنة ١١٢٩ م
(٥٦٥) (Adlor I B T 5. JF)

(٢) بعد حوه من أقدم المدن الرومانية على خليج ليغوريا Leguria ، سمط Genua
بعض كان فيها وبين يره مائة كبيرة طينه العربي الثاني عشر والثالث عشر ،
نسبت من جرائها حروب عديدة وكان للعرب صلات كثيرة بحوه في أثناء
سيطرتهم على بحر الروم قال ابن سعيد : إن ذو أهل حوه عظيمة كل بار عمره
منه ، ولدت أعسرا من عمل سور على حصوة ، وهذا لا يخالف الواقع ، لأن أسوار
هذه المدينة بنيت سنة ١١٥٨ م وكان في حوه عدد كبير من اليهود في أيام
الإمبراطورية الرومانية غير أن إقامتهم بها قد حظرت ، على ، يظهر في أوائل مائه
الحديثة عشرة بميلاد (JE CD) والمعرب لآب سعيد)

(٣) هي السفائن الحربية معروفة باسم Galleys ويسمونها العرب حرقا

بيرة^١ 'Pisa' البلدة لكبيرة فيها رهاء عشرة آلاف دار محصنة بالأبراج السبع، وخرب قائمة في محتلف رباصها. أهدها قوم أشاء لا يديون بطله لملك، وإنما يمحون السلطة شيوخاً يتدوبهم للحكم وهي المدينة رهاء عشرين يهودياً، على رأسهم الربيون موسى وحييم ويوسف. والبلد غير محاط بسور بعد عن البحر رهاء أربعة أميال يتوسطه نهر أرنو الخذل بالعدد الوعير من السفن العادية والرائحة. وعني بعد أربعة فراسخ منها:-

لوكة^٢ 'Lucca' أول إقليم في الأسردية^٣ وهي مدينة عمره فيها

(١) بنده مدحه كاتب في أول امرها يدعى برورنه Etruna من حدس الآثني عشرة المتحدة موعها حد ملهى هرارنو Arnus بنهر رصار Ausar حتى حد يشا سركيو Serchio على مسافة ٦ أميال من البحر، وفي رونه إن هذه البلدة شيدت بعد طروب طروادة هيامرة، وكانت مدينته لانييه معروفة سنة ١٨٠٠ ق.م، ويرجع تاريخ إقامة اليهود في بيره إلى القرن الأول قبل الميلاد. برجها النائل المعروف وقد شيد سنة ١١٥٤ م. وأسس جامعها سنة ١٣٤٣ م. (J. E. C. D.)

(٢) كانت لوكة بلدة رومانية معروفة سنة ١١٦ ق.م وفي القرون الوسطى صلب تحت سيطره بيره حتى سنة ١٣٦٩م ثم أصبحت جمهوريه مستقلة حتى سنة ١٧٩٧م وكان اليهود صانعه معروفة في هذه مدينته في القرون الوسطى وأشهر من انصب إليها من عمالهم في مائة المدينة عشرة ألمبي مشوم بر ميرب بن فيموس وكان قسيسه من هذا من عملاء لوكه في القرن المامو قبل الميلاد وفي سنة ٧٨٧م استمدحه شارلمان إلى بنده ماير في ألمانيا سقيم اليهود، فأصبح أحفاده من كباد علمائهم في الزمان ثم كبره وفي مدحه لوكه وضع الصنكي الساعم اليهودي الكبير أبو إسحق إبراهيم بن ملير بن عمر الصنطلي كناه في الاصل راب (٩٢-١١٦٧م) (GR. IV 220 Dinaburg 1, 126. 320 C D.)

(٣) مقاطعة مبردية Lombardy في شمالي إيطاليا عرفت بها الخعراهيون العرب باسم

رهاء أربعين يهودياً، من أعيانهم الترابيون داود وصموئيل ويعقوب
وعنى مسيرة ستة أيام منها -

رومية الكبرى^١ 'Roma' حاصرة الدوة المصرية . يقطبها نحو

(١) تقع رومية على جانب الأيسر من نهر النبر على بعد خمسة عشر ميلاً عن البحر
اسمها رومونوس، عني قول الأساطير، سنة ٥٧٢ ق م ، وكان بناء الكابيتول سنة
٦١٤ ق م. قامت فيها الدكتاتوريه الأولى سنة ٥٠١ ق م. واستولى عليها الغاليون
سنة ٣٩٠ ق م. وشهد فيها البكتيون سنة ٢٧ ق م. والكوبيسيوم سنة ٧٢ م. خربها
الغوط سنة ٢٥٠ م. سقطت إمبراطوريتها سنة ٤٧٦ وتوج فيها شارلمان سنة ٨١٠
وطردت العرب سنة ٨٤٦ والنورمان سنة ١٠٨٤ واستولى عليها فردريك بربروسه سنة
١١٦٧ م. وكانت في أول عهدها تدعى Roma Quadrata أي رومية المربعة

ورومية أقدم مدينة أوروبية عرفت اليهود وعاشوا بها هاجروا إليها أولاً من
الإسكندرية في زمن البطالسة وكنوا بيهيمو - في حين حاصر بهم على ساحل البحر
الأبيض من الجانب الشمالي الشرقي للمدينة يسمى Mons Juaeorum لم يثبت أن
أصبح مركزاً مهمه التجاري ثم ازداد عددهم فيها في نهاية القرن الأول للميلاد من
قدوم عشرات الألاف من أسرى القدس بعد سقوط الدوة اليهوديه سنة ٧٠ م وفي
القرن الثاني هجري والذي عشرين منهم فيها عدد من العلماء والشعراء بحيث
سمى حي اليهودي في ذلك الوقت لاطيا الصاحه وكانت حركتهم العلمية فيها تركز
على الأحص في كمبر - رسيبيري Trastevere الجيد الذي شيده نائب بن يحيى بن
ربيع طائفة اليهود في رومه سنة ١١٠٦ م (٤٩٥ هـ) وفي سنة ١١١٩ م (٥١٣ هـ)
صدر مرسوم أبوي يقضي بحماية اليهود المقيمين في هذه المدينة وقد بقي يهود
رومية خلال الحصار الوسطى عمر ورعاية أو دلاً وصيفاً بحسب الظروف لكن
حالتهم فيها ، عني وجه العموم، كانت جيدة لأن أغلبية البنايات كانوا يابون
الاصهاد الديني (GR IV 296 , C.D. J.E.)

امائتين من يهود دري المكاة المحترمة وهم أحرار لا يدفعون خريبة
يوحد عدد منهم بين بطانة ألمانيا الكسندروش^١ الحمر الأعظم رئيس
الكسنة المصرية ومن مشاهيرهم الربيعان د سبال^٢

١ هو الكرديان رولند اموسي Rotando Ranuci تولى عرش البابوية من سنة
١١٥٩م إلى سنة ١١٨١م (٥٥٤ ٥٥٧ هـ) وعرف بابا إسكندر الثالث، على إثر
وفاته سلمه الباب أدريان الرابع وقد حصل طعن شديد في صحة انتخابه من جانب
مناقسه الكرديال أكديان Octavian di St Cecilia معاقب الأمر بالحبس في سجن طور
ألمانيا فردريش بربروسه إلى جانب المعارضة وانقسمت أوروبا المصرية من جراء
دخول إلى معسكرين، فهاجر الباب إسكندر الثالث إلى فرنسا وأقام في بلاد كومسي
Cosci على نهر اللور حيث أضافه من قبل على موالاته من ملوك وأمراء بكل مظاهر
لأبهة الجديدة بالخبر الأعظم من مناقسه فقد أنفق كرسي البابوية باسم فيكتور الرابع
Victor IV واستمر هذا الخلاف حتى سنة ١١٦٥م فعاد الباب إسكندر إلى روما
بعدما اصطبح مع الإمبراطور فردريش (راجع تفاصيل هذه الخلاف البابوي في The
Hist Of The Papacy H H W Vol. 606) وقد ظل يهود روما على ولائهم لبابا
إسكندر في أيام محبته فاستقبلوه يوم عودته إلى عاصمته (٢٥ تشرين الثاني
١١٦٥م) استقبلوا شائعا بالأعلام وأسعار البزاة فعد بهم الباب هذا الوفاء وفرضهم
منه فكنه بالخير اضطر إلى تغيير سياسته تجاههم سائير مجمع الكسني Synod
الذي عقد في لاتيران Lateran سنة ١١٧٩م. (GR IV. 297)

(٢) كان يسكن روميه في القرون الوسطى عدد من الأسر اليهودية المعروفة من بقايا
لجالية العدة التي انتقلت إليها بعد حروب القدس وأشهرها «بنو الأحمر» De Rossi
والنصاحية De Poma وبنو المنفى Degli Piatelli Uman
والأحيرون بعلندو الرعاة العلمية والأدبية على اليهود في روميه منذ العرب
لخادي عشر بسميلاد وكانت وفاة عميدهم ناثان بن يحيى بن سلة سنة ١١٧٠م وصار
أحفاده يتوارثون رعاة اليهود في روميه كبارا عن كبار وهي ثلث رعاة بنيامين
رومية في حدود سنة ١١٦٥م كان دانيال بن سليمان بن يحيى المنفى الذي على
رأس اليهود في المدينة الخالدة (GR IV 93.E.)

ويحيثيين^١، والأخير شاب حسن لمظهر عني حاسب من الدكاء وحصافة الرأي، كثير التردد عني قصر نيابا بصفه كونه نظير الأملاك الخاصة وهو حميد راثا^٢ صاحب القاموس والتفسير ومن عمماء رومية أيضا ارايوس^٣ يؤاب^٤ بن سيمان ومحم^٥ رأس الغشبية وبيامين^٦ بن شبتاي.

يمر نهر النير من وسط رومية فيشطرها شطرين وهي جانبها الأول الكنيسة العظمى اسمها كنيسة القديس بطرس دي رومه^٧ وأطلال قصر يوليوس قيصر^٨ وهي رومية من المباني العظيمة

(١) هو يحيثيل بن سليمان بن إبراهيم يحيثيل لمتي خو دانيال المنعم ذكره، كان من مشاهير أصحاب العبارة الديينة

(٢) هو راثا الأصغر بن يحيثيل بن إبراهيم المتي مشهور في التاريخ باسم صاحب القاموس ١٧٦٧-١٧٦٨ ولد في رومية سنة ١٠٣٥ ووفى فيها ١٠٦٦ م وفي سنة ١١٠١ م شرع بتصنيف قاموسه المشهور، هو شعر جليل تناون فيه شرح الألفاظ الأرامية الواردة في التلمود مربة على الحروف الأبجدية وقد كان يعرفه من سنة ١١٠٥ م. (J.E GR IV 20.)

(٣) هو يؤاب بن سليمان بن إبراهيم المتي أخو يحيثيل بن سيمان ويز اليت المنعم ذكره
(٤) هو محم بن يهود بن محم المتي الشاعر مشهور رأس الغشبية والغشبية بقلعة
ترامية تعني «الجدس» بقلعتها اليهود على مدارسهم العنينة

(٥) هو بيامين بن شبتاي من موسى الشاعر المشهور في المائة الثانية عشرة
(٦) هي كنيسة القديس بطرس St Peter في رومية من أعظم كنائس العالم وأندمها
تشيعة الإمبراطور قسطنطين سنة ٣٦٠ م بعناية المهندس الروماني بارامانت Baramante
ثم جدد عمارتها الباب يوسيم الثاني سنة ١٥٠٦ م وتم تكريسها سنة ١٦٢٦ م

(٧) هي البناية العظيمة المسماة في حط رومية القديمة Forum Julium أو Forum Caesaris
من إنشاء ماركوس فيم (١٠٠-٤٤ ق م) تشاهد أطلاله اليوم وراء كنيسة St. Martino

والمشآت الخسيسة ما لا نظير له في غيرها من مدن معالم وتبلغ مساحة ما هو حراب وما هو معمور منها أربعة أميال^١ وفيها ثمانون قصرًا ثمانين ملكًا كانوا يجمعون لقب أيرادور^٢ أوهم ماركس^٣، ومنهم بيرون^٤ وطباريوس^٥ إندان عاصرا يسوع الناصري، واحترهم بين^٦ محرر الأسنان من المسلمين ووالد فرته^٧ الذي حارب المسلمين في إسبانية.

(١) كذا في الأصل العبري وفي ترجمته: قدر الإنكليزية ٢٤ ميلا وهذا يفتق مع قول الإنريسي في أن دور مور رومية: أربعة وعشرون ميلا وهو مبني بالأجر.

(٢) Imperator إمبراطور.

(٣) هو Tarquinius الصاعية آخر سبعة ملوك حكموا رومية قبل إعلان الجمهورية (٥١٠-٤٨٦ ق م).

(٤) هو طاغية رومية الشهير تولى عرش الإمبراطورية (٣٧-٦٨ م).

(٥) هو طيب: يوس قلوذيوس قيصر رومية (١٤-٣٧ م).

(٦) هو بين المنصير Pepin le Bref ابن قارته (كارل مارسل) كاتب له مع العرب وقعات عديدة وحروب كثيرة: سعاد بها منهم بعض ما فتحوه من مدن فرنسية، أهمها أربونة ومقشوبة، وكانت وفاته سنة ٧٦٨ م.

(٧) هو Charlemagne اكسير أولاد بين المنصير ولد سنة ٧٤٢ م وتولى عرش أبيه بالاشتراك مع أخيه قاربومان Carloman حتى إذا مات هد سنة ٧٧١ م انمرد ش. مان بالملك قبل حرب الأندلس قتالاً شديداً، استرجع منهم بلاد صقلية وأراغون أما هي الشرق فإنه حطبت ود هرب الرشيد الخليفة العباسي وباده الهذلي والوحد وكان تنويج شارمان إمبراطوراً على رومية المعصنة سنة ٨٠٠ م وكانت وفاته في ٢٨ كانون الثاني سنة ٨١٤ م.

وبصواحي رومية بقايا قصر عظيم نصيطس^(١). ويقال إن ثلثمائة من شيوخ رومية قد أظهروا استيائهم منه لأنه قصي في حصار القدس ثلاث سنوات بدلاً من مئتين، وهي المدة التي رسموها^(٢). وفيها أيضاً قصر الملك إسباريان^(٣) وهو بناء شامخ على حسب

(١) أحد مشاهير قيصره الرومان واسمه الكامل Titus Flavius Sabinus Vespasianus ولد في ٣٠ كانون لأول سنة ٤٤ م شهير بحربه ضد اليهود وضع القدس سنة ٧٠ م بعد ظاهراً إلى رومه سنة ٧١ م وبعد وفاته أبيض استعمل إليه عرش القيصر سنة ٧٩ م. أما القصر الذي يشير إليه بتمامي فربما كان يقصد به حائط الصر الذي أقامه طيطس تحبباً لأنصاره في حرب اليهود وهو الطاق المعروف بقوس طيطس Arcus Titi والذي لا يزال حتى اليوم قائماً في منتصف الشارع الأقدس Via Sacra في ساحة البلائين في رومية، عليه نقوش تارده تصور العنائم التي تعلق من هيكل اليهود وقد جرت عادة تسمية اليهود أنهم قد راروا رومه فإنهم لا يمرّون تحت هذا القوس لأنه رمز منقوض دولتهم وحراب معدسهم وقد كانت وفاة طيطس في ١٣ يونيو سنة ٨١ م (C.D.)

(٢) هذه الروايات وأمثالها كانت دلتهم بين اليهود في القرون الوسطى ومصدرها كتاب يدعى تاريخ يوسف بن جريون، وضعه كاتب مجهول في القرن التاسع للميلاد ونسبها إلى يوسفوس فلافيوس المؤرخ اليهودي الكبير، المعاصر للمعاصر طيطس

(٣) هو Flavius Sabinus Vespasianus قيصر رومه من سنة ٧٠ إلى ٧٩ م. ولد في ١٧ تشرين الثاني سنة ٩٠ م. خدم في الجيش الروماني حتى عهد فلوديوس في مختلف ساحات القتال في أوروبا، وهي عيادته والخمسين من عمره عينه القيصر بيرون تمصلاً أولاً على إفريقية وهي سنة ٦٦ م بسبب ثورة اليهود الكبرى في فلسطين فأوعده القيصر على رأس جيش كبير لإخماد القدس وفي أثناء حصار ماب بيرون مستحرب فبيع جيش الشرق كله إسباريان إمبراطوراً، فترك حصار القدس فوذه طيطس وعاد إلى رومية حيث أُنشج في أحد البيعه له من الجيوش الأوروبية وقد كانت وفاته في ٢٤ حزيران سنة ٧٩ م وهو في التاسعة والستين من عمره (C.D.)

عظيم من مائة وقصراً من عالىه^١ ويبلغ عدد شمسبه^٢
(بواحدة) ثمانمائة وسين، بعدد أيام السنة و مستدارة هذه القصور
كنهارها ثلاثه أمس.

وفي باحة هذه القصور دارت معركة عظيمة في الأرمية العاربة سقط
فيها نحو مائة ألف قتيل، لا تراه عظمهم مكدمة حتى يومنا هذا
وقد أمر منك ذلك برمان أن تعيش صورة هذه المعركة على ألواح
الرحام، تظهر فيها الحيوش المتقابلة بجندها وأسحنتها، لشاهد لأحيال

(١) القيصر لروماني عالىه واسمه الكامل Servius Sulpicus Galba ولد في السنة
الثالثة للميلاد، وتولى عرش القياصرة في ٢٨ حزيران سنة ٦٨ م بعد ما حكم إسبانيه
مدة ثمانى سنوات، لكن صفعه وبخله وفسوته أدت إلى قاتل الجيش عليه، فقتل في
كانون الثاني سنة ٦٩ م بعد حكم دام أقل من سنة

(٢) يعد على الظن أن الرحالة يشير هنا إلى ملعب الكوليسسيوم Col-seum أو
Colosseum المعروف في خطط رومية القديمة باسم مدرج فلبيانوم Flavianum
Amphitheatrum أنشئ بعد مصرع عالىه بقبيل على عهد إسبانيا حوالي سنة
٧٠ م واحتمل بأمره على عهد وده طيطس سنة ٨٠ م مهرجان عظيم وكان هذا
الملعب بنىه من حجارة شغل مدة ستة أشهر فيها أربع طبقات بكل منها صناديق
مقسمة إلى ثمانين حجرة. وعلى ذلك يكون مجموع بواقدها ٣٢٠ ويقال أن هذا
الملعب كان يتسع لعدد كبير من المتفرجين يبلغ ٨٧ ألفاً وقد أصابته سنة ٢١٧ م
صاعقه هدمت بعض أركانه فهو شر بجديد بنائه في زمن القيصر هيدريانوس
(٢١٨-٢٢٢ م)، وتم على عهد خلفه القيصر إسكندر سيفيروس (٢٢٢-٢٣٥ م).

القادمة هذه المعارك التي شئت في العصور القديمة

ويشاهد في عار حث الأرض، هيكل الملك ترمال علسين راسكة
روحه، وهما مسرعان على عرش وحوينهم أحداث رهاء المائة من
أشرف الممكنة وهذه الأحداث جسمينها محطبه معروفة الأطباء
ومحتفظ بها حتى اليوم.

ومن المباني الشهيرة بيعة مقديسة جيوفاني في بريرة لانيّة^(١)
يقصدها الناس للتعبد. ويشاهد فيها عمودان^(٢) من نحاس، صنعهما
المبني سليمان بن داود عليه السلام ويروي يهود رومية إن هذين
العمودين يصحان عرق صير في ليلة التاسع من شهر اب^(٣) في كل

(١) لا يوجد بين قباضه الرومان من يحمل هذا الاسم وعقب الظن أن سليمان يسرد
هذا بعض الأساطير القديمة التي سمعها في أثناء مكوثه في رومة

(٢) هي بيعة القديس يوحنا في رومه المعروفة اليوم بـ St. Giovanni di Laterano
أقيم على أنقاض الهيكل الروماني القديم platium Lateranus قرابة منتصف القرن
الثاني عشر وربما كان الاحتفال به شبيهاً في بناء وجود سليمان في رومه وقد جدد
بناء هذه الكنيسة سنة ١٥٨٦م بأمر البابا سيكستوس الخامس أما Porta Latina فهو
أحد الأبواب الأربعة عشر التي كانت في رومية القديمة (C.D.)

(٣) هما عمودان من نحاس نصبت لمبني سليمان في رواق هيكل اورشليم كان
العمود الأيمن يدعى يكيي^(٤) والأيسر يدعى يوعز^(٥) (التوراة، ١ مذكور ٢٦٧) ^(٦)
أما حكمه وجودهما في كنيسة يومية فلا يؤيدها الواقع لأن رواية انكتاب للعديس
تص على أن هذين العمودين حصتهما الكلدانيون في أثناء فتحهم القدس أيام
بخت نصر وأبهم بعلوا حصتهما إلى باب (٢ مذكور، ٢٥ ١٣)

(٤) هو يوم يعلن فيه اليهود أحداثهم كل عام على خراب بيت المقدس חורבן בית המקדש

قسطنطين^١ بابي مدينة قسطنطينية وهذا النمثال مصوغ من بحاس
عمود بالذهب. وفي رومية من لأبيه والتماثيل مالا حصر له. وعلى
مسيرة أربعة أيام منه:

كابوة^٢ Capua مدينة عامرة من بدء ملك كايش^٣ ذات جدران

(١) هو قسطنطين الأول الملقب بالكبير، واسمه الكامل Flavius Valerius Aurelius

Constantinus الإمبراطور الروماني ولد سنة ٢٧٢ م وارثاً لعرش القيصير سنة ٣٠٥ م

بعد وفاة والده، لكنه لم يصمد يانك إلا سنة ٣١٢ بعد تعبدته على مافسيرة ثم نقل

كرسي الإمبراطورية إلى مدينته برنطيوم القديمة على شاطئ البوسفور وسماها قسطنطينية

(٣٣٠ م) وفي آخر أيامه اعتنق النصرانية وكانت وفاته في شهر حزيران من عام ٣٣٧ م

(٢) مدينته مهمدة من إقليم كميانية في إيطاليا الوسطى أسسها الاتروسك فلم تثبت أن

أصبحها أحسن مدن إيطاليا الجنوبية وفي سنة ٣٤٣ ق م دحبت في حماية رومة،

واستولى عليها هينبال الفرطاجي سنة ٢١٦ ق م بعد معركة كانيه، ثم استرجعتها

رومة سنة ٢٠١ ق م لكن عظمها الأولى لم تعد إليها وفي القرن السابع الميلاد

كانت هذه البلدة إحدى دوقيات السكيرية Longbardia استولى عليها العرب

سنة ٨٤١ م وحكموها مدة وجيزة

٣ إن إقامته اليهود في كابوة فيرجع تاريخها إلى القرن الأول بعد الميلاد وأشهر من

انتمت إليها من رجال العلم في القرون الوسطى الشاعر مورخ اليهودي احييم، عصف

بن صفيان ولد في كابوة سنة ١٠١٧ م وتوفي في اوريه سنة ١٠٦٠ م. وهو صاحب

اليوميات معروفة باسم مجلة احييم، عصف *המגלה*، المعروفة بين أهم وثائق

تاريخ يهود اوريه في القرن الحادي عشر واشهر ميثا في القرن الرابع عشر يهودا

العيوس Alfius Judas تيس طائفتها (Lowenth W.P.B 245 Dinab 1.19 J.E.

C.D.)

(٣) هو Capyn أحد مدوك لانيرم Lat um في إيطاليا القديمة. شهر مع صديقه انياس

Aeneas في إلبادة هوميروس

وروء، لكنها وديعة بهواء تنعشي فيها الحمى وفيها عدد من
متباهير العماء بحص بلاد كرمهم لأرباب كونسو وأحد صموئيل،
ورافق ودود وقد بعث هذه المدينة مربية الإمارة وكأ، السهر منها
إلى:

هورولي^١ Pozzuoli ونسعى صورسو الكبرى وهي بلدة وسعة
بها صور بن همد عر^٢ ونحس فيها حوقاً من الملك دود وقد صعى
البحر على جاسر منها فعمرها ويمكن اليوم مشاهدة الأسواق
وخصون تحت الماء ويتدفق من باطن الأرض يسوع حار يسع منه
الزيت المسمى «سروبيوم»^٣، ويطلع على سطح ماء فيجمعه الناس

(١) كانت منطقة كمبانية حتى لا يام الأحياء موبوءة بالملاريا (الطفلة لانييه يعني
الهواء الرديء) ذكره مسقعات في أطرافها وقد ردمها الحكومة الإيطالية مؤجراً
(٢) أصلها ديكارسية Dicaearchia القديمة أحد مرانيء كمبانية في إيطاليا العربية
شيدها الإغريق سنة ٥٢٩ ق.م واشتهرت خلال العصور الوسطى بتجارها وسعة
مع الإسكندرية وإسبانية وقد سماها الرومان بوبيوسي Puteoli و Pozzuoli نسبة
إلى مادة البترول أو البتيون التي كانت تستخرج من آبار بالمرب منها وقد اشتهرت
النفطيات الحديثة آثار بعض القباب الرومانية غرب الساحل، طعى البحر عليها
وعمرها، (C D)

(٣) منبث أرام صوبه [أحيى حلب] الوارد ذكره في التوراة (٢ صموئيل ٨، ٣ و ١٠
١٩-٦) أشهر بهريته أمام جيوش الملك داود وليس في التوراة ما يشير إلى وديته
يدعى صور وقد يهي أن نسبة بناء هو وني إليه لا تستند إلى حقيقة تاريخية، وإنما
هي من الأساطير التي كانت دائعة بين يهود أوروبا فعلاً هي يوسط بين جريون
والحاب الأول الفصل ٤٣)

ويتحدون منه دواءً رهاك كدسك لخدمت الخرة^١ يؤمها المصابون
بالمراض، يستحمون بها وينامون الراحة والشفاء ويقصدها المرضى
من نواحي الأمبرديّة^٢ هي موسم الصيف ويفطع مسافر منها بعد^٣
في جوف جبل مسيرته خمسة عشر ميلاً وهذا المنق من صنع اميث
روموس^٤ نبي مدينة رومية. نشأ خوفاً من داود ميث إسرائيل
ويؤب قائد جيشه^٥، فشيّد امياي فوق الجبل وتحتها ومنها إلى -
نابل^٦ Neapolis وهي بلدة حصينة مسحكمه واقعة على شاطئ

(١) هي الحمامات المعدنية اليوم باسم Bagnoli هو حي قوريني من لصحات المعروفة في إيطاليا ويقال

إنها من إنشاء الفيص اعسطس وعلى مقربة منها يقع بلدة Sulfakra الشهيرة بإنتاج كبريت

(٢) Lombardia ويسمى الإبريسي الإبرضية أيضاً

(٣) هو المعنى المعروف اليوم باسم Predi Grotta di Posipo

(٤) Romulus ويسمى إليه الأساطير ساء رومية رهاء سنة ٧٥٣ ق م كان الرومان

يعبدونه باسم الرب كيرموس Quirinus

(٥) هو يؤب بن صرويه قائد جيوش دود (١١٢٠٢ و١١١٠٦) والاسطورة

التي يورد في سبامين بعدة عن الواقع لأن نملك داود عاش في العرب إحدى عشر قبل

ميلاد وهذا لا ينفى وخريج تأسيس رومية

(٦) هي برثينوب Parthenope المدينة المنما (عريق في القرون الأولى على مقربة من مكان معروف سم

اسموني عليها الرومان سنة ٣٢٨ ق م وأحصتها القوط سنة ٥٣٦ م وكنت هذه البلدة قد اقتضت على

عهد الإمبراطور قسطنطين الأحياء المدينة فيها يدعى بيبيريس Patatropolis والأحياء الحديثة تدعى

Neapous أي الحديثة الجديدة محرومة وهذا طلق الترسانة من الاسم على بسع من أخرى خلج

إيطاليا يحص باله كرمها بلدة مكيم لثلاثة القديسة في مسقطين المعروفة اليوم باسم نابلس

ويظهر أن فتوحات العرب في جنوبي إيطاليا من طرف انراب هذه المدينة بقيادة الفصائل جعفر

أحمداني (في الأبرج ٧ حوادث سنة ٢٢٤٨ هـ)

قد اليهود في نابلس أول عهدهم في إيطاليا ويسمى من سكنها من علمائهم في العرب الثالث عشر

بعمدوب انافوني المرمولي (١١٩٠-١١٥٦ م) دعاه الملك فوشان الثاني (سنة ١١٩٠ م) جامعته فيها سنة

١٢٢٤ وهو من عمل فدمه ابن رشد إلى المغرب ومنها نقلت إلى اللاتينية (CD و E و F و G و H)

أصبح بها الإغريق في أول عهده وفيه نحو ٥٠٠ يهودي أشهرهم الرابيون حرقه وشلوم وإيسا كوهن والرئيس إسحق من حبل نابوس (٩) وعلى مسيرة يوم منها بطريق البحر -

سَلَرْنُ ' Salerno وفيها مجمع طبي للـ صـ ر ي ' ويقسم به نحو ٦٠٠ يهودي بينهم منه من كبار اأعماء هم رابيون إسحق بن مكيصادق الرأبي الأعظم السيمونتي^(٢)

(١) هي سفرو تلمذاء منهم على شاطئ إيطاليا العربية جوبي نابل كانت مدينا تدعى Salemun شيدده الرومان سنة ١٩٤ ق م فوق دابيه تشرب على البحر

(٢) اشتهرت مدون في انعمون الوسطى بمدرستها الطبية لكبرى حيث كان يدرس الطب العربي، وكانت مدارس الأوروبية تسبح على مود هذه المدرسة العوبية وتنبع بعمدها ومستجدات أساندها بعم الطب، وكانت هذه المدرسة في أول عهددها من تأسيس انيونان، فلم يسموني العرب على جوبي وإطانية في القرن العاشم وسعو مدينة سفرو الطبية حتى فطمت شهرتها وروبه كنها

فما اسوسى النورمان بقيادة روبرت عسكر Robert Guscard على سفرو حوالي سنة ١٠٠١م وجدوا هذه المدينة عامرة فلم يحسوها بسوء بل وسعوها وضوا بنعمدها فعين عسكر دركاسها عدا من صل عربي مرادجي سعى قسطنطين الإفرقي Constantine Africanus، عكف في دير جبل رسيو ورجم إلى اللاتينية كل ما وصل إليه يده من كتب الطب العربي الذي صار فيما بعد يعرف باسم الطب السمرني Medicina Salernitana وبقي العرب ويهود يوزعو الاسم منهم من أسنده هذه مدرسة الطب (L I 242, H H.W 8 280, C D)

(٣) هو إسحق السيمونتي المنسوب إلى سيمونه إحدى مدن اليونان كان عدا كبيرا وأساساً بالفقه والتمود في «ثالث الثانية عشرة» (JE., GR IV 219, 443)

قنبريموس وروح وإبراهيم. وعنى مسيرة يومين منها:

مالفي ^١ *Malfi* في مقاطعة أفولية ردت في الثورة باسم
«قول»^٢ فيها نحو مائتي يهودي، عني رأسهم الربوب أحبب عصف
ونشان وصادوق وعنى مسيرة يوم منها:-

أشقولني ^٣ *Ascoli* فيها نحو أربع مائة يهودي عني رأسهم الربوب
قنصيو وصهره صمخ ويوسف. وعنى مرحلة يومين منها:-

فراي ^٤ *Frani* نعر ساحلي يجتمع فيه حجاج صباري قبل
بحارهم بني القدس لها مرسى جيد، وفيها طائفة من يهود يقدرون
بالحو المائتين عني رأسهم ثرابيون إيليا ونشان الوعظ الشهير
ويعقوب. والسدة كبيرة، ضيقه المقام. وبعد مسيرة يومين منها -

(١) بعده صغيره على نهر مالفي في مقاطعة لاتيوم (C D) Latium

(٢) راجع (أعجب ١٩٠٦) أوقف جرب عادة يسامي أن يسبب بناء بعض المدن في
الشرق و عرب إلى بعض الشخصيات البررة الواردة في التوراة مجرد تشابه لالفاظ
ومثل هذه التسمية لا تستند إلى نص تاريخي

(٣) مدينه *Asculum Apulum* العدمية المعروفة في مقاطعة *Daunia* في إيطاليا
جنوبية، حيث انتصر يرموس *Pyrrhus* على الرومان سنة ٢٧٩ ق.م.

(S W II. H I. W IV 508 C.D)

(٤) نعر تجاري في جنوبي إيطاليا كانت مراكب الغرب تفتح لها إلى شواطئ
الإسكندرية والشم في القرون الوسطى شهرة في حصده من زحمة ملك
الرومان سنة ٦٠ (Gibbon, D F R E LVI) وكان فيها في العصور الوسطى
طائفة معروفة من اليهود، واشتهر فيها كنيسها الكبير المشيد سنة ١٢٤٧م لا تزال
آثاره باقية في الشارع يسمى *Via Sinagoga* أي شارع الكنيس وشهرين
عمائهما يشعب الكرملين البرني العميق الكبير في دائرة الحادية عشر ببلاده
(Lowenth W P B 250. Gr IV 296)

يقولاس دي باري ' *Colo Di Bari* كانت في أول عهدها بلدة عامرة، حتى دمرها امث ولیم مصقلي، وهي اليوم مهجورة من اليهود والنصارى. وعلى مسيرة يوم ونصف يوم منها:-

طارانت ' *Taranto* بلدة كبيرة من اعمام

(١) بلدة عامرة موقعها اليوم على شاطئ بحر ادرية في شرقي إيطاليا الجنوبية، مرسى مقدونية عراة العرب في أول خلافته لم تكن على اليد في وسط القرن التاسع الميلادي وكانو يعرفونها باسم بارا وقد حكموها مدة إلى أن مرر إيطاليا بوليس الثاني مدث فرنسا وفتحها سنة ٨٧١م (غزوات العرب من ١٥٢، الإسلام والحصارة العربية من ١٦٠ حتى ٢٦٠ وبن الأثير ج ٧ حوادث سنة ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٢ وما والاها) اسولى ولیم ملك صقلية لمصب بالطاغية على باري سنة ١١٥٦م دمرها بدمير فطلب مهجورة إلى أن أعاد الملك ولیم الصالح بناءها سنة ١١٦٩م. التي بعد وبناره بامير لها بعميل وكتب هذه المدينة مدعى في المرون الوسطى العديس بقولا St. Nicholas نسبة إلى ديس شيدته في صاحبها روجير أمير أمولوية سنة ١٠٩٨م (Gibbon D.F.R.E LVI C.d.) وكتاب باري في عراياها خاصة بالمدارس والعمماء انكر من اليهود وكانت فناوي لغاتها تصدر إلى جميع أنحاء إيطاليا وورويده كما مشهور من بينها العديس مدينة أوترسو غير أن حريقا عاليا كان قد دمر الخي اليهودي فيها سنة ٣١٠م أي قبل خراب باري نفسها ببحر من وربع القرن مهجرها اليهود وسم يعودوا إليها إلا في العصور الأخيرة. (GR. IV 396)

(٢) هي *Tarentum* القديمة، الثغر التحاري المعروف في جنوبي إيطاليا اسمها لاسبرطون قرابة سنة ٧١٠ ق م واستولى عليها الرومان سنة ٢٧٢ ق م وغزاها هيبال القرطاجي سنة ٢٠٢ ق م. وكتاب يسمى *Imhelle Tarentum* في طرس بجميلة (C.D.) اسولى عليها عرب صقلية سنة ٨٤٠م ثم خلفهم فيها بعد حين عرب أقرينش (كرويت) سنة ٨٤٢ و ٨٤٣ م واستعادها بوليس الثاني مدث فرنسا سنة ٨٥١م. بعد العرب وحصروها بأمر أبي الأعلى العيس من الفصم. (بن الأثير حوادث سنة ٦٣٢هـ وغزوات العرب من ١٥٢)

قنورية غائب أهلها من بيوتان (الروم) وفيها نحو ثلثمائة
يهودي، بينهم من العلماء، تربيون مشير ودثان وإسرائيل وعنى
مسيرة يوم منها :-

برنديري^(١) Brindisi على شاطئ البحر فيها رهاء عشرة يهود
يمهون الصباغة^(٢) . وعنى مسيرة يومين منها :
أوطرنت^(٣) Otranto على ساحل بحر اليونان يقب بها نحو
خمسمائة يهودي عنى رأسهم الرأيسون محم وكائب ومشير ومالي .
ومنها يقطع المسافر مسافة يومين يحرأ إلى :-

(١) شبه جزيرة Calabria معروفة في انطوى الجنوبي الشرقي من إيطاليا . كان الإغريق
القدياء يسمونها Messapia . فسوى عليها الرومان سنة ٢٦٦ ق . م . ثم أحصها
دوسر Odoacer قهر وميه سنة ٤٧٦ م . وتيمودريك سنة ٤٩٣ م . وفتحها ماسويل
إمبراطور بيزنطية سنة ١١٥٥ م . فاسكن فيها عدداً كبيراً من الروم . وأنبج هليها الكنيسة
النبوية وأهيسوا اللغة اليونانية (Gibbon D.F.R.E. LVI C D)

أما العرب فكانو يسمونها كلابرية قنورية (: يافوت) ومنهم من سماها قنورية وسموها
بن الأثير أنكيودة عند ذكره احتلال العرب مدينة طارظ في حوادث سنة ٢٣٢ هـ .

(٢) بلدة بحرية مشهورة على ساطئ الأرياني . حصدت عرب صليبية سنة ٨٣٨ م
وحكموها مدة

(٣) انصباغة من أهم انصباغات البيدوية التي كان اليهود يتعصبونها في جنوبي
أوروبا والشرق لأدني خلال العصور المتوسطة . وكان عليها صربية خاصة تدعى
Tigra Judaeorum (In Abrahams J .m.a. 236-237)

(٤) بحر تجاري في إيطاليا الجنوبية بمحاذة جزيرة قرق . وبين خطوط ان اليهودية العديده
يهود مدينة كتاب من مانه العاشرة منسوب إلى إبراهيم بن يهود شعاع . ليس طائفتها
(Dinab 195)

جزيرة 'قرفو' Corfu فيها يهودي واحد يمتنع الصداقة يدعى ر
يوسف وعند هذه الجزيرة تنتهي ممكة صهيون وعلى بعد يومين
منها بطريق البحر :-

أرته 'Aria حيث تبدا ممكة مانويل ' من الروم وهي قرية بها
رهاء مائة يهودي، على رأسهم الرأبيل سنجيه وهرفل وعلى مسيره
يومين منها -

إحيلوس 'Achilon بها نحو عشرة يهود ، على رأسهم
ر. شبتاي . ومنها بعد مسيره نصف يوم :-

أناتوليكة 'Anatolica الواقعة على فحوة من البحر . وعلى بعد
نصف يوم منها بطريق البحر :

(١) هي جزيرة Corcyra القديمة في بحر أيونان على مسافة من ساطي ، أبيرس Apirus ،
سكنها القورثيون حوالى سنة ٧ ق.م وكان تنازع السيطرة عليها من أهم
الاسباب التي أدت إلى حرب البوبونير Peloponnesus بين أثينة وسبرطة سنة ٤٣١
ق م ، وهي القرن الثاني عشر للميلاد سبوتلى عندها روجر ملك صعلية (١٦٤٨ .
١٦٥٤ م) ثم مضى عليها البنادقة سنة ١٣٨٦ م وغرأها الأتراك سنة ١٥٣٦ م
(CD)

(٢) قرية يونانية في مقاطعة أبيرس على بعد بضعة أميال من مصب نهر أو . ويس Oropus

(٣) هو مانوليس (الأول) قومنيسوس Manuel I Comnenus إمبراطور بيزنطية (١١٢٠
١١٨٥ م) نوى العرش سنة ١١٤٣ م

(٤) بلدة تقع قبوم عند مدخل خليج قورث من لغرب ، على نهر أحييس Achelous
كبر أنهار اليونان ينبع طولها رهاء ١٣٠ ميلا (CD)

(٥) بلدة في مقاطعة Actoua شمالي خليج قورث

بتراس^(١) Patrae لمدينة التي بناها أنتياطر من^(٢) أحد ملوك اليونان
الأربعة الذين قاموا بعد الإسكندر. فيها أبنية جميلة، ويسكنها رهاء
خمسين يهودياً، على رأسهم الرابيون إسحق ويعقوب وصموئيل
وعنى مسيرة يوم ونصف يوم منها بصريق البحر:
ليبتو^(٣) Lepanto الواقعة على الشاطئ فيها نحو مائة يهودي
أشهرهم الرابيون جرري وسليم وأبراهيم. وعنى مرحلة يوم ونصف
يوم منها.

كريسة^(٤) Crissa يسكنها نحو مائتي يهودي عنى قمة جبل
برناسوس^(٥)، حيث يشتعلون بالزرعة ومن أعيانهم الرابيون سليمان

(١) بلدة تقع على فجوة من بحر اليونان، عربي خليج مورث في أقصى شمالي شبه
جزيرة لمورة

(٢) هو Antipater أحد كبار قواد جيش ديمتري عنى عهد ملك فيليب وولده
إسكندر الكبير قومه أبناء الملك في مقدونية عند مرع الإسكندر هموا به
لأسيوية سنة ٣٣٤ ق.م وبعد وفاة الإسكندر سنة ٣٢٣ ق.م، استقل أنطاكر
ملك ونوهي سنة ٣١٩ ق.م أيام كون سراس من بناء أنطاكر ولا يؤيده التاريخ لأن
هذه المدينة شيدت قبله بقرن طويل (C.D. وتاريخ ابن جريز ج ٦ ص ٢٢)

(٣) هي بلدة Naupactus القديمة في إقليم Loch Ozolae كما نعر عدي على الشاطئ
الشمالي من خليج مورث، يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن الخامس قبل الميلاد

(٤) بلدة قديمة في مقاطعة فوسيس Phocis اليونانية، مولعها في الجنوب الغربي من
دعوى Delphi حيث كان حطاب دعوى المشهور، يعظمون بوحيتهم المعروف في تاريخ
لآداب اليونانية The Oracle Of Delphi (C.D.)

(٥) جبل Parnassus الشهير مشرف على معبد دعوى وكان اليونان يعدون هذا
جبل ويعبدونه من Apollo رب الفن و Muse ربه الشعر في أساطير الإغريق (C.D.)

وحكيم وإرمية وعنى مسيرة ثلاثة أيام منها:

قورنث *Corinthus* فيها نحو ثثمائة يهودي منهم الربيون
ليثون ويعقوب وحربة. وعنى بعد ثلاثة أيام منها -

طيبة^١ *Thebae* بلدة كبيرة فيها نحو أنبي يهودي وهم صاع
مهرة يتقون نسج لأقمشة خمر المونة^٢ الرائجة في أنحاء الروم
وبينهم عدد من كبار العلماء عارفين بالمشقة ولتدمود^٣، يعدون من
عظماء همد العصر، على رأسهم الرئيس الأكبر هروب القوطي وأخوه،
والربيون موسى وحية وإيلية تربو ويقطان، وكدهم عمماء لا يبارون
في جميع بلاد الروم باستثناء فلسطينيه. وعنى مسيرة يوم منها

(١) بلدة يونانية شهيرة على البررخ مسوب إليها (مرعة قورنث) مشهورة قديماً
بتجارها الواسعة وعميد امرودين فيها وعندها جرت أول معركة بحرية في اليونان
هذه سنة ٦٦٤ ق. م. وتشاهد اليوم نظارها بقايا أسوارها القديمة (C.D)

(٢) بلدة يونانية قديمة في مقاطعة Boeona . يقال إنها أول مدينة لقتبس حروف
الهجاء من العبرانيين فكانت واسطة نقلها إلى أوروبا. اشتهر فيها ديموستينيس
Demosthenes خطيبها الكبير في القرن الرابع قبل الميلاد (C.D) وكان إقامته
المهرد في طيبة منذ القرن الثالث قبل الميلاد. أما في القرن السادس عشر للميلاد فكان
عددهم فيها أكثر منه في أية مدينة يونانية أخرى

(٣) يذكر المؤرخ جيونوب صناعه مسوحات خريف قد بنى شاول بعيداً من القدم
في طيبة وقورنث وأرغس وكان يعطاهم خلق كثير من مهرة الصنع كانوا معيين
من الصرائف (D F R E. X. G hbon)

(٤) المشقة لفظة عبرية تعني « الشيعة » وهي مجموعة تحوي على النومييس والشرائع
اليهودية المنسوبة إلى حكام النورة، اشعل نجمعها ضبعة من كبار معلمي اليهود
في القرن الثاني للميلاد يعرف باسم « السائيم » برئاسة الخبير الكبير يهودا بن سمعون
ابن شمئيل الثاني (١٣٥ - ٢٢٠ م) لمعجب بالرئيس الأقدس

نغرونت^(١) *Negroponte* بلدة كبيرة على شاطئ البحر، يؤمها
البحار من كل حدب وصوب يفيه فيها نحو مائتي يهودي من
أعيانهم الربوب بنينا المعني *Psalter* وعمانوئيل (صموئيل؟)
وكاتب^(٢) . وعلى مسيرة يوم منها .-

ياشتريشة^(٣) *Jabustrisa* الواقعة على شاطئ البحر فيها نحو
مائة يهودي . على رأسهم الرأيبون يوسف وصموئيل وشافية . وعلى
مسيرة يوم منها .-

رابكة^(٤) *Rabenica* فيها نحو مائة يهودي على رأسهم الرأيبون
يوسف وأنعزر وإسحق . وعلى مسيرة يوم منها :-

١ ، هي بلدة حلقيس *Chalcis* خاليه حاصره جزيرة اوبه *Euboea* كبرى جزائر اليونان
بما يحاذي لشاطئ اليوناني الشرقي الأوسط . كُتب معروف باسم *Egripo* وموقعها في
السياحل الغربي من الجزيرة على مصيق أوربوس *Eurpus* (C.D)
(٢) ربما كان هذا والد العالم المشهور ميخائيل بن كالب الطيبي الذي اورد ذكره
يهودا الحريزي في مقدمته واشهر من اسمه إلى بلدة نغرونت من علماء اليهود في
القرون الوسطى ، شمره العرويسى مترجم سفر التكوين لروبرتو ملك نابل
١٣٢٨ م. (GR V 260 308)

(٣) لا يمكن تعيين موقع هذه المدينة على وجه التأكيد غير أن بعض الخلفين ومنهم أشرف
يتمتعون ان *Jabustrisa* بقعة سلاجية . الأمر الذي يدع على أنها كانت من مدن
الأفلاق *Wallachians* ويروي ب جيوب . فبالأفلاق شقب عصب الطاعة على
إمبراطور رومة الشرقية في وسط القرن الثاني عشر وأغلب سببها أنها
(Gibbon. D F R.E. LX)

(٤) وهذه أيضاً لا يستطيع تعيين موقعها بالضبط وإن كان عدد من مؤرخي القرون
الوسطى قد أوردوا ذكرها . ويسميتها هيري دي فالنسيين *Henry de Valenciennes*
في يومياته *Ravenique* (Adler I B. T)

شليون بوتاموس ' *Sinon Potamos* فيها نحو خمسين يهودي^١،
 من أعينانهم سليمان ويعقوب وعند هذه مدينة تبدأ حدود
 افلاجونية *wallachia* لثاهونة تقوم يعرفون بالأفلاق^(٢) وهم حفاف
 الحركة الواحد منهم شبه بالصبي، يتحدرون من أعالي الجبال ليعبروا
 والسند، لا يجرؤ أحد على مقاومتهم ولا طاقة لملك على إحصائهم
 لا يعترفون بالنصرانية بهم أسماء مسيحية باليهودية، ويعدون اليهود
 إخوان لهم فبدأ عثرو على يهودي في أنشاء عرواتهم اكتمروا بقتل
 مائة دون قتله كما يفعلون فيما لو كان رومياً وهم ملاحده لا دين
 بهم. وعلى مسيرة يومين من هذا البلد:-

غرديكى^(٣) *Ghardeghe* وهي مدينة مهجورة، فيها عدد يسير من
 اليهود والروم. وعلى بعد يومين منها:-

أرميروس^٤ *Armilon* مدينة كبيرة وشر ساحلي دي صلة تجارية

(١) وردت هذه المدينة في بعض نسخ الرحلة باسم زيلون *zeilon* ولا يستطيع تعيين
 موقعها بالضبط

(٢) شعب عديم كان يسكن في الأراضي الواقعة على الشاطئ لا يسر من حوص
 الدانوب الأسفل بضم البلاد المعروفة الآن باسم ترانسلفانيا ورومانيا ومولدافيا، وكان
 يصب على مجموعته هذه الأراضي اسم داسيه *Dac* في رومانيا الحالية عرقها
 جغرافيو العرب باسم افلاجونية (مسالك وممالك ص ١٠٥)، ولم يهتق لأفلاق
 النصرانية إلا في القرن الثالث عشر (C.D)

(٣) وردت هذه البلدة في بعض النسخ كغرديكى، والظاهر أنها بدت كغردية *Cardia*
 القديمة في اليونان تعرف اليوم باسم *Volos* (C.D.)

(٤) تقع هذه مدينة على خليج فولوس *Volos* أيضاً ويسمى مؤرخو القرون الوسطى
Amiro و *Amir on* و *Amir* ويعود مؤرخ بوكيل *Pouqueville* إنها
 كانت مركز مقاطعة يونانية بهذا الاسم (C.D)

بييربضية وبيرة وجوه يؤمها عدد كبير من التجار للبيع والشراء وفي
 هذا البلد نحو ٤٠٠ يهودي على رأسهم أنرابيون شيلة والعميد يوسف
 وانترئيس سدسان وعنى بعد يوم منها -

بمدينة ^١ Bissina فيها نحو مائة يهودي ، على رأسهم الرابيون
 شيلاني وسندان ويعقوب وعنى مسيره يومين منها بطريق البحر
 سلايك ^٢ Thessalonica بلدة واسعة ساه سوقس 'أحد الأمراء

(١) لا يستطيع أن يرى بالضبط موقع هذه المدينة ويظهر من تسمي الرحلة أنها

كانت على شواطئ خليج سلابيث Sinus Thermacus

(٢) هي المدينة الكبيرة معروفة في مدونة وائتمر التجاري الشهير على الراوية الشرعية

الشمالية من الخليج المعروف باسمها حيث تبدأ شبه جزيرة خلقودية Chalcidice

كانت في العصور القديمة تدعى ثيرما Therma اسمولى عليها الاتيون سنة ٤٣٢

ق م وفي سنة ٣٦٥ ق م جدد بناءها القائد قسندر Cassander الذي بولى عهد

على مقدونية سنة ٣٠٦ ق م وأطلق عليها اسم تسالونيكه Thessalonica تكريماً

مسالية لروحه ، أصبحت لإسكندر الكبير وابنه فديس المقدوني اسمولى عليها للرومان

منه ٦٦٨ ق م ، وأصبحت مدينة حرة سنة ٤٢ ق م ، لأهميه مرمها (C D) ولهم

مدينة مهم كبير في تاريخ الكنيسة المسيحية ، إذ رافد الفديس بوس مبشر

سنة ٥٣ م وكتب فيها رسالتين إلى أنبا لسيح فيها ، وقد عثر العرب سلايك سنة

٩٠٤ م وأغار عليها النور منديرس من صغليه سنة ٨٥٠ م وأحير اسمولى عليها

استطاع مراد خاوند كار العثماني سنة ١٤٣٠ م وطب بيد الأتراك حتى سنة

١٩١٢ م ، حيث احتل اليونان في حرب البلقان الأولى أما تاريخ إقامة اليهود في

سلايك فيعود إلى ما قبل التاريخ بلادي ، عثر أو أكثر ، إذ وجد بوس الرسول فيها

حاليه يهودية كبيرة وفي القرن الثاني عشر ميلادي كانت الإمبراطورية البيزنطية

تعين على يهود هذه المدينة ركبت منهم ينقب Ephorus ينظر في شؤوهم وحجي

بمحكومة الضرائب المعروضة عليهم وكان يقوم بهذه المهمة أيام بارة بيا من الرب =

الأربعة الذين قامو بعد الإسكندر فيها نحو ٥٠٠ يهودي بينهم
 اثربس صموئيل وأولاده العلماء لأعلام وهو عمل الملك على اليهود
 ومن عملائها أيضاً صهره شيناي والرسان إيلية ومبصحاتيل ويعني
 يهود هذه مدينة اضطهاد شديداً ويحترف أغلبهم الصاغات
 اليدوية . وعلى مسيرة يومين منها :-

متريزي ' Mitrici فيها نحو عشرين يهودياً ، منهم الاربسون إشعيا
 ومكير وإلشاب وعلى مسيرة يومين منها :-

درامة ' Drama فيها نحو ١٤٠ يهودي على رأسهم الاربسان

= صموئيل غير أن معاملة لروم لليهود كانت على وجه العموم سيئة يشوبها
 التعسف والاضطهاد فلما استولى السلطان مراد العشاني على سلايك سنة
 ١٤٣٠م منح يهوده حرية الديانة وأصبحوا في أحسن حال بالنسبة إلى ما كان
 يعانيه إخوانهم من الضيق في أوروبا المركزية ، الأمر الذي دفع ثير اليهود في
 سلايك وهو يومئذ النبي إسحق صرغاتي أن يوجه رسالة إلى يهود ألمانيا يدعوهم
 فيها إلى هذه المدينة حيث يجدون الحرية والأمان فاستجاب لدعوته عدد صغير
 منهم ثم غلبت هذه الهجرة موجة كبيرة من مهاجرة يهود إسبانية بعد طردهم منها
 سنة ١٤٩٢م وكان السلطان يريد الثاني (١٤٨٩ - ١٥١٢م) قد فتح أبواب بلاده
 بوجههم وعلى هذا نشأ في سلايك جاليان يهود ، الأولى الاشكارية
 (لألمانية) والثانية السمفردية (الأسبانية) وأصبحت طائفتهم فيها من أهم الطوائف
 اليهودية في أوروبا (J.E ٣٥١ GR IV)

(١) لا وجود لهذه المدينة في الوقت الحاضر من في العصور الوسطى فكانت تعرف
 باسم ديمتريزي Dimitrizi على ضايفي بحر كججه (C.D)

(٢) كانت هذه المدينة تسمى Drama El Val de Pheippe ، سماها تبعاً Drames
 وموقعها في واد بالقرب من أطلال مدينة فينيسي القديمة على مقربة من مستطيسبة
 (C.D)

ميجائيل ويوسف ومنها على مرحلة يوم واحد :

كرستوبوليس ' ' *Christopolis* فيها نحو عشرين يهودياً وعلى

مسيرة ثلاثة أيام منها :-

أبيدوس ' ' *Abydos* الواقعة على شاطئ البحر وعلى بعد خمسة

أيام منها بطريق وعرة جديدة

قسطنطينية ' ' *Constantinopolis* المدينة الكبرى قاعدة دوله

(١) وردت هذه المدينة في النص العبري للرحلة باسم كينوبوليس وهذا حرفها بياض

متعمداً لأسباب لا نحصى على أنها هي أم موقعها فعلى الطريق تؤديه من سلايت

إلى قسطنطينية على الحدود الفاصلة بين تراقية ومقدونية

(٢) بلدة في مقاطعه طروادة *Troad* على شاطئ هيسبوس *Heliespont* (الدورسل)

الاسوي وهي غير أبيدوس المعروفة في مصر القديمة (C.D) وبين مخطوطات اليهودية

التي ذكرها رسالة من ر. هنجم عبري مؤرخه في سنة ١٠٩٦ م يذكر فيها وجود ضائعه

صغيرة يهود في أبيدون (كد) بالقرب من قسطنطينية (Dnab 1 97) ويرى في ابن

خرداديه أن أبيدوس (كد) عين ماء تدعى : عين مستمة : نسبة إلى مستمة بن عبد

الملك الذي حاصر قسطنطينية سنة ١٨٤ هـ (المجلد الثالث والمجلد الرابع ص ١٠٤)

(٣) هي المدينة الكبرى التي شبه هـ المصمم قسطنطين الأول في موقع مدينة بيرطيه

Byzantium القديمة عند مصفى بحر برومطس *Propontis* (مرمرة) وبحر بطرس

Pontus Euxinus (أسود) ، استولى عليها قسطنطين الأول وسماها : رومية

الجديدة : *Rhoume* وكان الإمبراطور مكريسيها في حزيران سنة ٣٣٠ م بمهرجان عظيم

استمر أربعين يوماً ثم سميت قسطنطينية تكريماً مؤسسها وكان مقدراً لها أن تحصل

لواء لخصاصة القديمة رهاء الف سنة ، ولدت من العر والربعة والعمران ما برت به رومية

الكبرى (C.D) عرفها العرب في عروهم وهو حانهم وكانت أول عروة لهم فيها

سنة ٣٢٢ هـ بقيادة معاوية بن أبي سفيان حاصروا قسطنطينية واقبلت المسلمون

والروم قتالاً شديداً فاستشهد أبو أيوب الأنصاري ردم في المغرب من سورها =

الروم معروفين بالأعريين وكُرسي مملكة مديول (الاسبرادور)^١ ، وباسمه يحكم البلاد ثمان عشر أميراً ياتَمرون بأمره وكلهم يملك القصور المسماة بالقلاع الحصينة في قسطنطينية أو في مدن التي يحكمها ولكل من

توميد ذلك الحين نوالث على هذه المدينة عروت إسلامية عديده لكنهم لم يشعروا بها وقد حاصرها البندو سنة ٨١٤م واسولى عليها الصنيبيون (٩٢٣ - ٩٢٤م) واستعادها الروم سنة ٩٦٦م وظلت لعدة امبراطورية رومية البيزنطية (بيزنطية) حتى اليوم التاسع والعشرين من شهر حزيران سنة ١٤٥٣م عندما افتتحها الأتراك العثمانيون بقيادة السلطان محمد الثاني فأصبحت كُرسي القسطنطينية حتى سنة ١٩٢٣م

أما إلقاء اليهود في قسطنطينية بعد واقف تاريخ حديثه منذ عهد بولس كان يومها يحاربهم من الإسكندرية في القرن الأول قبل الميلاد وأقدم ربيعه تسحق بهم يرجع تاريخها إلى سنة ٣٩٠م إلا أن معامه وباصره الروم لليهود كانت على وجه العنصر منه خلال القرون الوسطى من جزء العصب الديني وهي أو بحر القرب اتساع أصبح العنصر بامسبون يهود قسطنطينية إلى عساق الصراية، ومن عدد كبير من أبي دنت فلم يتج منهم سوى عدد ضئيل بواسطة الرابي شمعون الشماخر الطيب الذي سمي اسمه المثلث من جنوبها لكن اليهود عادوا إلى قسطنطينية وأقاموا في الحي الخاص بهم، وكان لهم فيها طائفة معروفة في القرن الثاني عشر وما بعده عندما فتح العثمانيون هذه المدينة في أو بحر القرب الخامس عشر معحو يهودها بحرية المطلقة وعسروا برئيس حاخاميهام مثلًا تشوون اليهود في بلاط القسطنطينية ورسم السلطان بسكانهم حتى (حاصكوي) فاحد اليهود يتوافدون على هذه المدينة، ثم تصاعف عددهم فيها من مهاجري يهود إسبانية وفي أشهر منهم في اسبانيون ورئيس موسي هامون طبيب السلطان سليم الأول (باور) وولده يوسف هامون طبيب السلطان سليمان القانوني ورئيس يوسف دوق ناكسوس Duke of Naxos وريز السلطان سليم وغيرهم، (GR. IV , 255 307, J.E)

(١) هو عابريين لأول قوميسوس امبراطور الروم، راجع حاشية ص ٢١ من هذا الكتاب

هؤلاء الأمرء لقب خاص يعرف به . فأولهم ينقب « فريغوستوس
معس » وثنائي « معس دمسيس » والثالث « دومسوس » والرابع
« معس دوقس » والخامس « فومس معس »^١ وهكذا...

وتبلغ سيطرة سبططيبية ثمانية عشر ميلاً^٢ . يكتسب البحر
نصفها ويحيط الرب نصفها الآخر وتنتمي عندها فحوص^٣ الأولى من
بحر روسية^٤ والثانية من بحر إسبانية وهي لحدية حركة دائية من
استجار انقادمين إليها من بنبل وشعار^٥ ومادي وعارس وممالك مصر
وكنعان وروسية وهنعارية ، والبجناكية^٦ وخرر وليردية وإسبانية

() يحفظ لنا التاريخ^٧ عاب وبراء قيصرة الروم ومراثيهم بالتفصيل فالأول منقب
Praepositus Magnus كان حاكم العاصمة ومائد حاميها والاني منقب Megas
Demastacos كان المائد الأعلى للجيش (إمبراطور ي) والثالث منقب Dominos
كان رئيساً لديوان البلاط للإمبراطوري والرابع منقب Migas Ducas كان قائد
البحرية والأمير الأكبر والمائد من المنقب Oeconomos Magnus كان كبير رجال
الإكديروس في سبططيبية . ارجع تفصيل هذه رتب والانتساب في (Gibbon
D F R.E LII. ثم راجع المسالك والممالك لابن خردادبة ص ١٠٩)

(٢) كانت سيطرة سبططيبية في أول عهد هانجو ميين ، لكن عمارها قد نسع
كثيراً بعض التجديدات التي طرأت عليها وكان محيطها في القرن الحادي عشر
حسباً يرد به المؤرخون بحو أربعة عشر ميلاً ونصف نفس

٣ يقصد بحر الاسود . كان الرومان يسمونه Pontus Euxinus ويسميه السعودي
في التسمية والإسراف (ص ٥٥) بحر بطرس أو بحر البرغر والروس أم بحر إسمانية
يقصد به بحر الروم . مؤسفة Marc internum

(٤) اسم وادي الرافدين كما ورد في الموراء (ص ١٠٩٠)

(٥) هي الأرضي المصورة بين وادي لدانوب والدينيسر . كما أنه قديم تدعى
Patz.nakia وقد وردت هذه التسمية في النص العبري بالرحمة . ويسمونها العرب
البجناكية (الأعلاق القميسه لابن رسة ص ١٢٩) وتعرف الآن ببلاد البشاق

ولا يباريها في هذا الباب عبر بعد د اندية الإسلامية الكبرى
وفي قسطنطينية بيعة تيوصوفية المعروفة، كرمي باب
الروم^١، لأن ساس هذا لا تدريس بالطاعة سبابا المقيم في رومية وفي
هذه البيعة من الصومع بعد أيام السنة وكثير لا يحصرها عد
وتعويض هذه الثروة الطائلة عدم بعد عدم من شهدا والعطايا التي
تتوارد عليها من المدن والجزر والخصول والحبوسة عنها. وليس في العدم
كله بيعة نصارع تيوصوفية فحمة ففيها من الأساطين الموهبة بعصه
ودهب، ومن نقاديل المعصية والمدسة ولا يمكن حصاره

- (١) هي البيعة معروفة اليوم باسم جامع آيا صوفية في استنبول شيدها قسطنطين الكبير
وكرسها إكرام بحكمة خالد Haghia Sophia سنة ٣٢٥م التهمتها النيران في
حريق سنة ٤٠٤م فأعاد بندها القيصر نيودوسوس سنة ٤١٥م ثم أصابها حريق ثان
على عهد جستنيان سنة ٥٣٢م وسبب ذلك أن القيصر بندها فأجعلن بشكرسها
سنة ٥٢٧م ويقال إن القيصر كان يشرّف على البناء بنفسه يومياً حتى إذا تمت
وشاهد من كانت عليه من الفحامة من مسجد بملك مسيحيان الحكيم باني هيكل
القدس «لقد عليك يا سيدي» يمكن هذا البناء العظيم ما كنت أن تصدع بعمل
البرون الذي أصاب قسطنطينية سنة ٥٥٨م فأعيد تجديده ولا يزال حتى اليوم وبعد
أن مر ثلاثة عشر قرناً على تشييده مثلاً أفعظ بطريرك البيرنسي دي العباب الشرقية
البيديع ففما مسوني الأراك العماميون على قسطنطينية سنة ٤٥٣م حولوا هذه
البيعة مسجداً صار يعرف باسم «ر صوفي جامعي» وأجرى بعض التحوير في البناء
بأن أصبح إليه الحد واليمين عبه شجارت وقد قامت جمهورية التركية في
السنون الأخيرة بكشف الطلاء عن جدران الجامع الداخليه وباب الصور والنقوش
العدية التي كسب قريبا (H S Williams, H.H.W Vol. 79 Gibbon D F R E. XI)
- (٢) يعني بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية وكان انعقاد هذه الكنيسة بجاني عن كنيسة
رومية في سنة ١٠٥٤م عندما حرم البابا لهنو التاسع بطريرك الكنيسة الشرقية

ويظهر القصر الملكي الملعب المعروف «بيودرومي»^١ حيث تقام الألعاب الملكية يحتفل فيه بعد الميلاد مهرجان عظيم، ويتعاطر عنده اللاعبون من جميع أنحاء المعمورة، فيقومون بشتى الأعمال البهرة والسحريات السحرية، وتقام فيه مصارعة بين صروب الخيول من صوري وسبع وديبة ونمور وحمور وحشية وطيور حارجه مدربة، بحضرة الملك وعسكره. وهذا لا نظير له في مكان آخر من العالم

وبصاحبه القصور ملكية قصر صيف شديدة ملك مانويل لسكده على شاطئ البحر وهذا القصر يعرف باسم «بلاشيسيرس»^٢ فيه الأساطين والخيوط الموشاة بالتبر الخالص والمقوش البديعة التي تصور المعارك القديمة والحروب التي حاصها هذا الملك وفي القصر عرش من حائض الذهب مفصص بالحجارة الكريمة يدلى من أعلاه بمد يحادي

(١) هو ملعب البيودروم Hippodrome الشهير وضع أسسه القيصري Severus وتم بناؤه على عهد قسطنطين. موزعة في المساحة المروحة في استانبول باسم «آت ميدان» وساحة السلطان أحمد وقد حثرت في سنوات لاحقة حيث كانت مهمة في هذه الساحة كشفت عن آثار لحضرة العظيمة التي كانت في عهده الدونة البيزنطية معفى أبواب حكم والعلاقات الراقية في تلك العاصمة العريقة وعن أهم أحداث التاريخ التي اقيمت في هذا الملعب مهرجان الكبير الذي يقام في عيد ميلاد من سنة ٦١ م أحمد الأبروج (الإمبراطور مانويل كومنينوس من مدينة إني أمير بطاكية

كما لعرب محمد أسمو: بيودروم قسطنطينية بالندرون (اجمع الأعلام القيسية لأبن رسته من ١٢٠ المسالك والممالك لابن خردادبه من ١٠٩ و Gibbon, D F RE XLIX) (٢) هو القصر الذي كان يعرف باسم Bulbernac Imperatoris وكان يعرف أيضاً في

قلاط قسطنطينية القديمة باسم Emaruets Palatium في ملاط مانويل (C D)

هذه الرأس تاج من ذهب مُعلقٌ بسلاسل من ذهب، مرصعٌ بخيوط
الدارة الثمينة. ومع هذه الخيوط يبريز نقاعة في العنق، فيعطيها عن
نور انصباغ. وهناك عدا هذا من النحف ما يقصر عن تفصيله
البيان.

ويتوارد الخراج على قسطنطينية كل سنة من جميع أنحاء بلاد
الروم، فضلاً عن الهدايا النسيه من حرير ملون وذهب، ما يملأ خزائن
العدنة. ولا نظير لهذه الثروة وهذه السني في جميع انحاء ريف
إس حراح العاصمة وحدها يبيع عشرين ألف قندين ذهباً في يوم
الوحد. وهذا الخراج يجني من المارل والأسواق والمتاجر والمكوس نسي
يؤديها التجار الذين يتقاطرون عليها برأ وبجراً

والروم في هذه المملكة معروفون بالعي وصال الكبير من ذهب
وحواجر يربدون الخيل الرامية من حرير مقصب بالذهب وسائر اعداد
انفيسة، حتى لتعجب الم حد منهم وهو مختط جواده، أمراً حطيراً
ومملكة وسعة الا جاء ذات ثروة عظيمة وأهوها يعيشون بعمه
وترف، لهم حد في العموم انيونامية

() قطعه نقد صرب ذهب لاوس مرة في فلورنس في القرن الحادي عشر ثم صوب قصه
سنة ١١٨١م وفي سنة ١٣٤٣م كان الصوريين اندهب يساري في إكسثره على عهد
حك إدوارد ثالت سنة شبات. ما الصوريين القصة الحاسي المستعمل في بعض البلاد
لاوروبيه بعد حرب لأرب مرة سنة ١٨٤٩م وقبسه معادل جنين بالعنة الإكثريه

ويسأحر الروم جماعات من الأقوام الأجنبية المعروفة بابريز،
بسمعون، بهم على مباحرة وتوخر من المعروفين بأبناء البر لا يعرف
يقعد الأهالي عن الحرب والقتل ويجعلهم راهبي يهربه مثل النساء
ويقسم يهود في حي^١ معروف عن سائر الأحياء، وراء حديد مرمرية

١، هم السلاحه الأبرار وقد اصطبح اليهود في الروم الأوسطي على بعضه توخر من
١٢٦١٣٣ بصلوبها على التركمان سبه إلى توخره أحد أحماد بادشاه يوح (سعر
الكنوز ٣، ١٠) ويرجح أن بلاد توخره كانت في الجهة الشمالية الشرقية من آسيا
الصغرى وقد ورد ذكر سلاطين السلاحه في بعض المخطوطات اللاتينية بمدينة
Soldanus Togharma Turcac والظاهر أن بعضه توخر من العبرية معجزة عن بعضه
«تركمن» بالكاف عازبه قد أبو القدر أن لا تراك فصدوا حرمات وكنوز كعاز
وكان من أسلم منهم وخالف المسلمين يصير «ترجمان» بين الفريقين، حتى صار من
سبهم قيل عنه إنه صار «ترجمان» ثم قيل «تركمنا» بالكاف العازبه وجمع
عني «تراكمين» ثم اسلم العرب جميعهم فعول بهم «تركمن» (مختصر في أحبار
اليسر ج ٢ ص ٢٨)

هد وأما الخروب التي يشير إليها يساهين فهي أعمارك المعجزة التي شئت بين فانوس
فومبوس فيصير بيرعه والنسب من مسعود بن فليح أرسلان من سلاحه الروم في
قوبه (٥١٠ ٥٥١ ١١١٦ ١١٥٦ م)

(٢) كان عمر اليهود في قسطنطينية على عهد القيصرية في «بره» أخي خمسين
معروف اليوم في إسطنبول، والذي كان أيام السلطنة العثمانية عمر الهيئات
الدبلوماسية وكان هذا أخي يسمى في ثمن العصور Stinon أو Stanus وموقعه في
القطاع الشرقي من ساحل الشمالي الخنيج قصر الذهبي الذي كان يعرف باسم
Chrysokeras والمعروف بالأمبراطور يوحه Johannes Porphyrogenitus سنة
الأمبراطور مانويل كان قد قصد أمرا يحظر على اليهود الإقامة في قسطنطينية، ثم
سمح لهم بالعودة مشرطاً عليهم الإقامة في حي يره، كما حصر فيهم منه الداعة
وبناء السفن (GR IV 30) وسبط يهود لابس ويرعه من ٢٥)

الذي يفصل ما بينهم والمدينة فإذا أراد أحدهم خروج إلى البلد تسبع
والشراء وصل إليهم عن طريق البحر وهي هذه المدينة نحو أمي
يهودي من تربيين وحمسمائه من القرثيين^١ ويطائفتان بقيمتان في
حي واحد يفصل ما بينهما سور وعلى رأس التربيين من العلماء
الأعلام، التربيون أخصيون وغوبدية وهرون حوصفو ويوسف سرجينو
والعميد إليقيم ويحترف أعرب يهود فسططصيه حبكة الأثواب
الخريف وبينهم السجدة ذوو الثروة الواسعة ويلحق باليهود أدى شديد
من سائر السكان فركوب الخيل محظور عليهم، باستثناء رسلهم
المصري طبيب الملك الخاص^٢، ولهد الطبيب حصوة يدي الملك،
وبفصل يعود يتجمع يهود بعض الامتيازات وسط موجه الاصطهاد
الحقيقة بهم ويصيب لدواعي من اليهود بوجه خاص صيق كبير،
لأنهم مضطربون إلى صرح المياه القدية في الأرقعة والشرع الخديه
لأنهم، يمشون بها سائده من الروم ويردادون كراهية بهم، فيصوبون

(١) التربيون هم الذين يسمون بطليموس في توصيف وتفسير أحكام النوراة، وهم
عبيبة اليهود أما العرازيون فهم أتباع فرقة من اليهود أسسها في عهد دود
على عهد أبي جعفر المنصور سنة ٧٦٧م وسمي «العنانية» أيضاً نسبة إليه
وأتباع هذه الفرقة يسمون عن اليهود التربيين يكونهم يسمون بحدود نص النوراة
خبري ولا يعرفون بأحكام التلمود، وقد كان لهذه الفرقة شأن كبير خلال القرون
الوسطى وانتشر أتباعها في مختلف البلدان، أما اليوم فقد فاضل عنها ولم يبق من
أفرادها إلا اليسير (راجع كتاب الملل والنحل للشهرستاني طبعه لندن ح ١
ص ١٦٥ والفصل الخامس والعشرون في ديل كتاب)

(٢) راجع كتاب كرموني Histoire Des Medcins ص ٤٨، و GR IV 302

جام عصيهم على البرى والمذب من انيهود سواء بسواء، يصريونهم
على رؤوس لأشهاد، ويعاملونهم معاملة دسيسة
ومع هذه ماليهود هه أثريه، ذور حور وإحسان وأصحاب دين
ونقوى يحملون م يصيبهم من حور وحسب بصير جميل ويعرف
حي انيهود في هذه المدينة باسم بيره وعلى مسيره يومين من
وسططبية :-

رودستو *Rhoedestus* فيها طائفة من انيهود يبلغ تعدادها نحو
الأربعمائة من اعمالهم الرأسون موسى وأبيه ويعقوب ومنها على
مرحلة يومين -

عليبولي ^١ *Gallipolis* م بها حور مائتي يهودي، على رأسهم
الرأسيون إياس قبيل، وشبنائي الصغير ^٢ وإسحق الكبير ^٣ وعلى
مسيره يومين منها :-

كالس ^٤ *Coela* فيها حور خمسين يهودي بينهم الرابيان يهود
ويعقوب، ومنها على مسيره يومين

(١) بلدة تقع في منتصف الشاطئ بحر مرمره الشمالي على انطرين المؤديه إلى الدردنيل
وتعرف اليوم باسم تكفور طاع *Tekiruağ* ، كان قديماً تعرف باسم *Bisanthe* ايضاً

(٢) بلدة معروفة عند مدخل الشمالي من مضيق معروف باسمها وقد كان مستيلاء
الأراك العثمانيون عليها سنة ١٣٥٧ م

(٣) في الاصل رطرة *١٣٥١* ومعناها بالأرامية الصغير

(٤) في الاصل *Megas* ومعناها باليونانية الكبير

(٥) قرية ولقد على فحوة في منتصف الشاطئ الشمالي (لأوروبي) من مضيق
غيبولي بسمها الأتراك *Kila* و كان يعمدهو الأعريق يعرفونها قديماً باسم *Ce us*

جزيرة مدلي *Mytilene* إحدى جزر البحر في عشرة مواقع منها
طوائف صغيرة من اليهود، وعلى مسيرة ثلاثة أيام منها
جزيرة حيوس^(١) *Chios* فيها نحو أربع مائة يهودي من أعقابهم
الرئيس اليااس كرهس وسبثه ويسمى في هذه الجزيرة شحر
الاصطكي^(٢)، وعلى بعد يومين منها:-

(١) إحدى كمريات جزائر بحر الأرخبيل المدايية بمواطية الأسبويه شمالي موقع يرمز
خالية كتاب فريد يعرف باسم *Lesbos* سم طعى عليها اسم مدينتها الكبرى
Mytilene لعب أهمية في الغرب الصايغ قبل ميلاد و كان بها مستعمرات خاصة بها
في مواطية آسيا الصغرى وقرافيه وفي الحرب الفارسية اليونانية سمعت مع أثينا،
بكنها شقت عليها حصا الطاعة سنة ٤٢٨ ق.م فشبت من جراء ذلك هذه حروب
بين الفريجيير أودت بشهره هذه الجزيرة وعمرانها (C.D.).

(٢) من جزائر بحر الأخبيل الكبرى موقعها براء، شبه جزيرة أ. مير *Ciazomenea*
كان الإغريق القدماء يسمونها *Chios* و *Seio* اسولى عليها الفرس في حروبهم مع
اليونان سنة ٤٩٤ ق.م ثم حررها لأثينيون سنة ٤٨٩ ق.م، ويستبحه ثوره صيد أثينا
سنة ٤١٢ ق.م تهدمت معظم مدينتها فلم يعد لها شأن يذكر وتضار هذه الجزيرة
غيرها من جزر بحر إيجه بكونها مسقط رأس هوميروس حسيما ترويه الأساطير
المدية (C.D.)

(٣) تشتهر جزيرة حيوس حتى اليوم بأشجار المصطكي أو المستكي، ويعني بزراعته في
عشرين قرية من قرافيه وفي القرون الوسطى كان رواج هذه الشجر من النصارى
معمير من الصراشب، بهم بعض لاميرات و كان هذه المادة تسمى عندهم *Mastix*
جاء في الفموس المصطكي مصح الميم أو صمغ سجر له ثمر جميل طعمه إلى
دهانه ويستخرج منه العسل (E.B.)

جزيرة صاموس ^١ Samos فيها نحو ٣٠٠ يهودي ، على رأسهم
الرأسيون شمريه وعوبانية ويولس وفي هذه الجزيرة جماعات أخرى من
اليهود وعلى مسيرة ثلاثة أيام منها
جزيرة رودس ^٢ Rhodes يقيم بها أربعمائه يهودي ، على رأسهم
الرأسيون أية وحنانيال وإلياس وعلى مسيرة أربعة أيام منها .
جزيرة قبرص ^٣ Cyprus فيها جماعة من اليهود الرأسيين ، وأخرى

(١) جزيرة بحذاء آسيا للصغرى عند مدخل فحوة قوش اظه سي ٤ كانت دولة ذات
سيادة في القرن السابع قبل الميلاد واسمى عليها الفرس سنة ٤٩٤ ق م ثم
استعادت استقلالها سنة ٤٧٩ ق م وفي سنة ٤٤٠ ق م انضمت إلى أثينا

وبروي هيرودوس أنها من أجمل بلاد العالم (C D)

(٢) كبرى جزائر الدودكانير Dodecanese ، تحاذيه لشواطئ جنوبية اشرقية من آسيا
الصغرى . كانت من مواطن الاغريق العريقة عند الحصور الطرابية وفي هذه الجزيرة
كان تمثال Colossus اعظيم من عجائب الدنيا السبع القديمة ، نشأ سنة ٢٨٠
ق م (C D)

(٣) جزيرة كبيرة من جزائر سرمي البحر المتوسط بينج طرفها نحو ١٤ ميلا واقصى
عرضها نحو ٥٠ ميلا استمرها الفينيقيون أولا ثم عرده الإغريق وحكمها المصريون
والفرس والرومان في عصور مختلفة وكان الفينيقيون يعبدون أفروديت فيها باسم
Cypris أو Cypria ومن ثم أصبحت لعظة Cyprus عنما للجزيرة وقد ورد ذكرها
في الانجيل (١ ح ١٣ ١٥) سمى عليها العرب بعد موقعه ذات للصواري على
عهد عثمان بن عفان سنة ٣١٦ هـ . والصينييون سنة ١١٩٢ م والأرناؤ سنة ١٥٧٠ م
وصحبها إسكندرا إلى مملكتها سنة ١٨٧٨ عرف اليهود هذه الجزيرة وأقاموا فيها
منذ أقدم الأزمنة ، وقد ورد ذكرها في التلمود (كرموت ص ٦) وكانوا يستوردون
منها الخمر الجيدة ٦٥٦٦٥٠ يكن طائفتهم فيها بعدادت بعد تزويجهم على
الإمبراطور باسان سنة ١١٧ . ١١٨ م برعامة أرمنيون العبرسي ومنهم من نشأ بهم
في هذه الجزيرة طائفة ذات اعيان (C.E. و E. و J.E)

من الملاحظة معروفين بالأيصوريين^١ واليهود يحرمونهم لأسبابهم
حرمة السبت واحتمالهم بيوم الأحد بدلاً منه وعلى عدد يومين
منها -

قوريقوس^٢ Corycus اتاحية ببلاد أرمينية وهي أول محمية
طوروس^٣ مثلث الجبل وأرمينية الممتدة حدوده من ذوكية^٤ حتى
بلاد النوعرمين (الركمان) وعلى مسيرة يومين منها -

(١) يعصد الرحالة بالأيصوريين طائفة من اليهود المرائين كانت على عهده يعبدون في
قبرص من بعد حرف معظمه القبرصيين קוריכוס بنقطة أبيصوريين אביסוריים Epicure: وعني عن البيسار، هؤلاء لا حيلة لهم بالأيصوريين الفلسفية ابونانية
معروفة

(٢) بلدة قديمة موقعها على الشاطئ العربي من خليج مرسين في قيليقية Cilicia
Aspera كانت قد بئاً ميساء بحريا مشهورا يصعد به الرعمران (C D) Safferon

(٣) هو طوروس Taurus مثلث أرمينية في أوائل القرن الثاني عشر كان في أول أمره
محصلا في بلاد يوحنا الثاني النقيب بالجمين Chio Joannes (١١٣٤ ١١٨٠)
فوقه مانويل الأول Comnenus لكن هذا الأخير أساء معاملته الأمير طوروس فتمكن
من الإفلات من سجنه مسكراً وعاد إلى قيليقية وهناك عاصده الأشراف ورجل
الكبرى من فسق عقب الطاعة على إمبراطورية بيزنطة وسعاد عرش آباءه مارس
مانويل حبيباً لثقالته طوروس بقيادة أخيه أندرونيكوس Andronicus مع أوامر خاصة
بفتح الأرمن، لكن هذا القائد اندحر أمام طوروس في أول معركة ثم اضطر مانويل
بالأخير إلى مصالحةه وقد كانت وفاة طوروس سنة ١١٦٧م D F R E X L V I I I
(Gibbon. Conder Latin Kingdom Of Jerusalem 39)

(٤) وردت هذه اللفظة في نسخة R^{2130} ولعل الرحالة يعصد بها إقليم صبادونية
Cappadocia المعروف في شمال قيليقية، وفي نسخة اندروردت باسم برونية
Trunia

ملمستراس ' *Malmistras* هي ترشيش ' الواقعة على شاطئ

البحر وبعدها تنتهي عندك بروم وعلى مرحلة يومين منها

أنطاكية ' *Antiochia* لوقعه على صفاف نهر «فور» أو نهر

(١) يرى بعض مؤرخين أن الرحالة يعصم بملمستراس بده *Mespuestia* القديمة في قبليقة، ويرجح آخرون أنها بده ميسيس أو مصيصه الحالية *Messis* الواقعة على نهر جيحون في الاناضول على مغربه من امه وقد كانت هذه البلدة الحد الفاصل بين بلاد الروم وبلاد الشام استولى عليها مانويل سنة ١١١٥م، (CD)

(٢) هذه إحدى معرّات يساميين في تعيين المواقع الواردة في السورة، فإنه دون ويب يعصم ترشيش مدينه طرسوس العاليه معروفة في قيصية، التي شهت في تاريخ الكنيسة في كوتها مسقط رأس بولس الرسول (الإجيل) أعمن الرسل ٩ و ١١ و ٣٠ (١١ و ٢٥) وقد أثبت التحقيب التاريخي أن طرسوس غير ترشيش الواردة في السورة (١ مدوك ١٠ و ٢٢ و ٢ أيام ٢١٩) فطرسموس قريه من فلسطين على حين كانت ترشيش من البعد بحيث كانت سفر لمدك سليمان سبع ثلاثة أعوام في بلوغها والعودة منها بهذا يرى بعض محققين أنها كانت في إسبانية وتقول الترجمة السبعينية إنها قريه حه والرأي السائد أن ترشيش كانت مرفه تجارية في مكان ما من جنوبي آسيا لأن السفن كانت تحمل منها الذهب والفضه والبج والفروود والطاويس (راجع مادة ترشيش وطرسوس في قاموس الكتاب المقدس و CD)

(٣) بلدة قديمه كانت قاعدة بلاد الشام على عهد البدويه لسبويه شيدت سيقوس سيعاتور *Seleucus Nicator* (٢١٢ - ٢٨٠ ق م) أحد قواد الإسكندرية ومؤسس الدولة نسوقيه في حدود سنة ٣٠٠ ق م. وطلق عليها اسم أنطاكية *Antiochia* كرمي لاسم والده أنطيوخس *Antiochus* فان أس حونس «أنطاكية أبه بلاد الشام بعد دمشق، عليها سور من صخر يحيط به ويجعل مشرف عليها، ويجري فيها من دورهم ومسكنهم ومسجد جامعهم ويعبر عن العريزي أن مساحة هذا السور اثنا عشر ميلا، فاما حين فهو سيبوس *Salipus* وأب السور الذي يحيط به فمن بناء جستيان، (CD وصورة الأثر لابن حوقل)

يبوق^١ الورد ذكره في النور^٢ ، يسبح من حبال بسان على مقره من حماة وهي بلدة كبيرة بناها ملك أنطموحس على سفح جبل شاهق يشرف عليها من كل صوب، يحيط بها سور منير وبظاهر المدينه في أعلى الجبل سبع يورع ماءه رجل موكل به ، فيمر هي محاري تحت الأرض ويوصل إلى بيوت الخاصة أما الحارب الثاني من السد فيستند به به الشهر وموقع المدينة مبيع جداً يحكمها الأمير بهمند بواتعين الملك «يوبة»^٣ وفيها عشرة يهود يحسرون صنع الزجاج، منهم الرابيول مردحدي وحييم وإسماعيل وعلى مسيرة يومين منها^٤ -

الليكة *Licha* أو اللادقية^٥ فيها نحو ٢٠٠ يهودي، على رأسهم

الربيان حية ويوسف وعلى بعد يومين عنها

(١) المعروف أن أنطاكية تقع على نهر العاصي (Orontes) الذي يمر بجانبها

أما نهر يبوق الوارد في التوراة (عد ٣٢ ٢٢) فهو وادي رقة المعروف في شرقي

الأردن وهذه إحدى هضبات بصرى في معيين مواقع الواردة في التوراة

(٢) هو بهمند الثالث الألكس Beomond Portevin de Baube ولي عرش أنطاكية بعد

وفاة أمه سنة ١١٦٣ م. وتوفي فيها سنة ١٢٢٠ م.

(٣) اللادقية نسبة قديمة على ساحل سورية بالعرب من ر من بن هاني في أقرب نقطة

محددة بحيرة قيسر بناها الملك سبوعس سيفور واسمها Laodiceا تكرياً لأمه

Laodiceا واسمها الروماني Laodicea ad Marc أي اللادقية البحرية تمييز لها عن

حمس مدن يونانية أخرى كانت تعرف بهذا الاسم في آسيا الصغرى وسموها الليكة

Licha أيضاً (C.D) فتح العرب سنة ١٥هـ (٦٣٨ م) واسموا عليها الصليبيون سنة

١١٠٦ م (ص ٥٠) وقد افام اليهود بها منذ أول إنشائها. (J.F. Ant. XIV X 20)

جبلته 'Gebilee' هي بحداد^(٢) النوردة في النوراة في سموح جبل
لبنان وبظواهرها تقسم انطائعه معروفة بالحشيشين^(٣) وهم رندقة لا
يؤمنون بدين محمد وينبعون تعاليم شيخهم لا هرمط^(٤) يظيعونه

(١) فمنة مشهوره بساحل الشام من أعمال خبث حرب اللادقية (يافوت) وبعض اس
بخطوة موقعها على مسافة ميل من الشاطئ

(٢) راجع النوراة (يشوع ١٧ ١) ويختلف الجغرافيون في تعيين موقعها فبعض يرى
نها بالياس أو عيسارية فيليبس ، ويرى آخرون أنها بعثث وعلى كل فإنها ليست
حيث كما يذكر بياض

(٣) هم الحشاشون ، الضالعة الإسلامية المعروفة بحداد . عنهم ابن بطوطه بإسهاب
ويذكر أسماء بعض حصونهم منها حصن القصير وحصن الشعر بكاش وحصن
العمدوس وحصن النبعة وحصن العليقة وحصن مصيب وحصن الكهف إلى أن
يقول : وهذه الحصون بظواهرها لها الإسلامية وبهاال منهم العدو ولا يدخل
عليهم ، حدثت عنهم وهم سبهم المحدث للناصر ، بهم يصيب من يعدو عنه من
أعدائه بانعراق وغيرهم ولهم مرسبات وإذا أراد السلطان أن يبعث أحدهم إلى
عسان عدو له أعطاه دمه ، فإن سبم بعد تأتي م يراد منه فهي له وإن أصيب فهي
لوله ولهم مكايير مسمومة يضربون بها من يمشو إلى قننه^(١) هـ دفون ومن
مشاهير الدين عمدي عليهم بناء هذه القرية الأمير إدورد الإنكليزي الذي اعتالوه
سنة ١٧٤٤م وحدثتهم أغنيان صلاح الدين الأيوبي وقد أشار إليهم ارحالة
مركوبولو في حديثه عن بلاد الشام

(٤) فرقة من الباطنية يسبون إلى حمدان هرمط قال فخر الدين الرازي : كان حمدان
قرمط رجلاً موارياً ص إليه أحد دعاة الباطنية فدعاه إلى معندهم وقبل الدعوة ، ثم
صار يدعو الناس إليها فصل سببه خلق كثير وجميع منهم قوم وقصعوا الطريق على
الحج وقصعوهم وأرادوا أن يخرجوه إلى مكة فدفع الله تعالى شرهم ومعلوا صاعبه
الامر (عنقادات الحشيشين وشركون ص ٧٩ طبعه لجنة التأليف والترجمة)

طاعة مطعنه للموت أو للحياة يأمر بامرہ سكان الجليل ويسمونه
 « شيخ الخشيشين » أم مقامه فحص يدعى القدموس أي « قدموث »
 الواردة في التوراة من أملاك سبحول . وهؤلاء الخشيشون متصاممون مع
 بعضهم إدعاءاً لتعظيم شيخهم حتى إنهم ليصحبون باسم صرعا
 ويعسكون بسوك والأمراء إذا قصى ومسيرة أراضيهم ثمانية أيام
 وهم في براغ مسنم مع الصاري من الإفريخ وأمير طرابلس الشام وقد
 أصاب طرابلس قبل مدة وحيرة لرلرل شديد^{١١} ، أدى إلى هلاكه حتى

(١) قال ياقوت « القدموس قدمه من قلاع الدعوه التي كانت بيد الإسماعيليه المعروفين
 لأن بالمدويه وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوه الهاديه » أم قدموث الرقة
 في السوراه (يشوع ، ١٣ - ١٨) فهي مدينه كانت في شرق البحر الميت من شرقي
 الأردن وقد حصدت فيها وبين القدموس لنشامه النقطيين

(٢) يشير الرحاله هما إلى الرلرل الشديد الذي حدث يوم خميس الموافق ٢١ رجب
 سنة ١١٥٢هـ (٢٩ آب ١١٥٩) حريت فيه حصان وشييز وحصص وحصص الأكراد
 وطرابلس ، الصاكيه وغيرها من البلاد حتى وقعت الاسوار والقللاع (المستظم لأبر
 خوري ج ١ : ١٧٦) والوفيات (إلهامية ص ١٧٧)

وقد اشهرت هذه المصنفه بكثرة الرلرل التي أصابته في محصف المصور بين
 المخطوطات اليهوديه القديمه رساله من الرمله فيه وصف رائع للزلزال الذي حدث في
 سورية وفلسطين مزار خميس الموافق ٢ شبث سنة ٤٧٩٤ الهجرية (كتاب الأول
 سنة ١٠٣٣ هـ وهو الرلرل الذي يذكره ابن خوري في المستظم ج ٨ حوادث سنة
 ٤٢٥ هـ) وقد جاء في هذه الرسالة ما نعهه عن العبرية « خرج الناس من البيوت إلى
 الشوارع ، عندما رأوا الجدران تنهد عى والسعوف تنهد من أعالي الخيطان ، والأبيه
 عتيه مساقط ، والبيوت الحديده تنهد ، والناس يوقون تحت الأنقاض ، لأهم سم
 يحدوا مناصاً لهم ها أو هناك خرج الناس من بيوتهم لا يملكون حتى شيء ،
 تاركين وراءهم من ملكوه من حطام ملاً بالجده بأنفسهم وحيشهم موجهو كانوا
 يشهدون آيات الله ، الخيطان تناطح ثم تنهد ، وما بقي منها واقع ظن مشفق =

كثير من اليهود وغيرهم ، يهتار عديهم الدور والحيطان فطمرتهم
وسيف عدد من هلك بهذا الزلزال في فلسطين وحدها على العشرين
الماً. وعلى مسيرة يوم واحد منها :-

جبيل ، *Byblus* هي بلدة « جبيل » لواردة في التوراة من أملاك بني

دناث... وخربعت العقول من الرؤوس ليهول ما رآه العيون وسمعت الأذان... كان
حدث عند مغرب الشمس وعلى حين غرة، في الزمان وفي كل فلسطين ساقط فيها
انفلاق ولأرباب، من البحر إلى نابلس، من الجنوب والشمال حتى أورشليم وما
جاورها، إلى نابلس وعرها وصبرية وبواحيها رأينا الجبال ترتطم، تتراقص
كالخملان، صخورها تنعرج، وكماها سود وتشحارها سحوي، ومياه الأنهار بعض إن
اللسان يقصر عن البيان » (Dinab., II. 232)

(١) بلدة صبيبه شهيره شمالي بيروت على بعد ٢٠ ميلاً منها بها تاريخ عديم يرمي
إلى ٣٠٠ سنة قبل الميلاد إذ كانت في عهد السلالة الرابعة المصرية مستعمرة
فرعونيه. وعذب النظم أنها مدينة Gubal الورد ذكرها في آثار تل العمارنة وقد
اكتشف فيها ناووس Sarcophagus يرمي بريحه إلى القرن الخامس عشر ق م عليه
العبارة اساله بالدمه انعيميه. وهذه النواوس أنشأه يتوبعل بن حيرام ملك جبيل
لرحلة واده الأبدية « وكانت جبيل ، ويسمىها القدماء بيبلس Byblus مركز عباده
عشماروث وأدونيس. ويعر بالعرب منها نهر يعرف اليوم بنهر إبراهيم، كان قديماً
يعرف بنهر أدونيس وقد ورد اسم « جبيل » في التوراة (حزقيان ٢٧ : ٩) إنها من
أعمال صو، شهيره ببناء السفن. أما ياقوت فيعين موقعها على بعد ثمانية فراسخ
من بيروت

وعون بنيامين إن جبيل كانت من أملاك بني عمو، بعيد عن لصواب لأن مملكة
بني عمو كانت في شرقي لاردن والنظر أن بنيامين يخلط بين بني عمو والإله
جوبيتر عمو ، Jupiter Ammon الذي كان انعيميون القدماء يعبدونه إلى جانب
عشماروث وجور المدينة محفلات عديده للهيكل العيسيهه نقديته (Bent.)

عمون فيها نحو ١٥٠ يهودياً ويحكم هذه المدينة سبعة من أمراء جنوة يرأسهم الأمير يسيان إمبرياكو^١ وفيها أطلال معابد بني عمون القديمة، حيث كانوا يعبدون صنماً يستوي على عرش من حجارة موشاه بالذهب وحواليه عن ليعين وعن المسار مثالان لخوريتين وأمامه مذبح لإحراق البخور وتقديم الأصباح وفي المدينة نحو مائتي يهودي، من أعينهم إسرائيليون مثيرويعسوب وسحرة. وموقع البلدة على شاطئ بحر فلسطين. وعلى مسيرة يومين منها:-

(١) كد والصحيح ريم إمبرياكو، (إيليان كد يذكر يسيان ضمن معلوم أن أميرة إمبرياكي Embriaci كاتب من أعرق وأشرف الأسر الإيطالية في جنوة فلما استبعد الفصليون الجمهورية المجريه سنة ١٩١٠م جهز لجندهم عمارة بحريه عقدت لواءها للأمير ريم إمبرياكو Guilhamus Embriacus استولى على جبيل وأصبح حاكماً عليها. فثار هذا الظفر عمدة سائر الأمراء من جنوة فصارو يتدحنون في شؤون هذه الإمارة وأحير جرى الاتفاق بأن يحكم جبيل مجلس قوامه سبعة أعضاء تعينهم حكومة جنوة الجمهوريه، واحتفظ آل إمبرياكو برئاسة هذه الإمارة

بيروت¹ Beritus هي بئيروت الواردة في التوراة فهي نحو خمسين

يهوديا منهم الرباويون سليمان وعوبديه ويوسف وعيسى مسيره يوم هه -

صيداء Sidon هي صمدون الواقعة في النجدة فيها نحو عشرين

(١) مياء قميره من إنبه العيسيعيين سماه الرومان Berytus و جذبت عمارتها على عهد اوجسطس في العرب الأولى ق م وكانت معسكرها مهذا بيروت ومن مراكز الثقافة الهيلانية في الشرق الأدنى سكن سنها الحفظ في الحصو المتوسطه وأهم الحروب الصليبية، فلم يبدأ أهميتها + فيه إلا في القرن التاسع عشر وأما القول بأن بيروت الواردة في التوراة (يشتق ٩ ١٧) بيروت فمشكوك فيه لأن بيريوت كانت تبعد بحر عشرة مائ عن أورشليم ودعى الآل البيره وقد يكون مدينه بيروت لآل البيره الواردة ذكرها مع حماه ودمشق وحوران (حزقيال ٤٧ ١٦) بيروت الحلبه ويتصل تاريخ اليهود اتصالاً وثيقاً بهذه مدينة منذ العهد الروماني فقد شيد فيها هيردس ملك اليهود ٤٠ ق م (٤ ب م) معبداً وسوقاً، وسيد بيت أعريبس Agrippa ، ق م . ٤٤ : ٤٥ م) مفسرنا على الطراز الروماني (J. F. Amiq. Xv, Xl, 2, XV). وفي سنة ٥٠٢ م دمر في كنيسه اليهود هي بيروت بزلزل انصاب بمدينة (J. E.) X3

(٢) صيداء من البداء الفبيضية العظيمة في العصور الخالية، موقعها على جناب من رأس نجد من ساحل عرصة بحر ميلان بين جبل لبنان والبحر المتوسط على بعد ٢٥ ميلاً من بيروت وهي من قدم مدن العالم، بسبب ماؤها في التو. ه إلى صيدون بكر كبعان من حام من نوح قرابه ٢٢٦٨ ق م. (صغر التكوين ١٠: ١٥) وتاريخ هذه المدينة معروفة في أساطير اليونان القديمة وفي الحرب المارونية اليونانية جهر الصيداويون أساطيل تحت مرسى رأس وأعظم السفن التجارية وفي سنة ٣٥١ ق م أعيدت صيداء ثورة على الفرس وكانت النتيجة ان أحرق لأهوان المدينة عن أنفسهم مؤثرين دنت على التسليم وبعددهم بقى لهذه البدة قائمة وقد كسفت في صيداء ماروس بعد حير مشد للظار الهيكلاني، وهو الماروس المعروف بفسرج الإسكندر عليه نقوش تمثل معركة وحفلة صيد موجود الآن في متحف أمستردام

يهودياً وعلى بعد عشرة أميال منها تقيم طائفة الدرور^١ وهي في
حصان مستمر محل أهل صيداء وهؤلاء لا دين يعرف لهم يعنصون
موق منهم الخيال وشعاب الصحور ولا يحسبون بدعة لمك أو أمبر
ومصربهم على بعد ثلاثة أيام من جبل حرمون وهم بإسحيون ينكح
الرحل منهم ستة ولهم عيد يحتفلون به مرة في العام. يحتفلون به
في صعيد واحد، يأكلون ويشربون، فيسبّح بعضهم نساء بعض
ومن عقائدهم انسفيمة أن الروح الركيه إذا فارقت الجسم عند الوفاة
حلّت في جسم طهر آدمي يوجد في تلك اللحظة أما الروح الشريرة
تدخل في جسم كلب أو حمار وما شاكل ولا يوجد بينهم من اليهود
سوى بعض أرباب الحرف والصباغين، يقيمون عندهم رداً حاشاً ثم
يعودون إلى أهلهم. ومعامله هؤلاء لليهود حسنة. وهم يتسلقون
الجبال بحفة عريضة، يعتصمون بها، فلا يقدر أحد على مهاجمة
بجح. وعلى مسيرة نصف يوم منها:-

١) هذه الطائفة الدرورية التي تعد من بنيامين أول رجاله يورومي أشار إليهم ما
النماتس التي يدكرها عنهم فيشار كده بها جميع من كتب عن الدرور من المتقدمين
وهذه المثالب والتشيعات مصدرها جهل أكثر من كتبوا عن الدرور بحقيقته
معتمدتهم. وعني عن البيان أن الدرور اليوم برآء من مثل هذه الأمور فهم يتصعدون
بجميع الدواب العريضة وعندهم جميع الاعتبارات والحدود الاخلاقية التي عند غيرهم

صرفذة *Sarepta* التابعة صيدا، وهي تبعد مسيرة يوم ونصف

يوم عن:-

صور الجديدة *Tyrus Noua* وهي مدينة جديدة لها جميع

(١) لم يرد ذكر هذه المدينة في نسخة الرحلة التي لدينا لكن ذكر وجودها في محضوط متحف البريطاني فأنشأها هناك فلا عجب وهي صرفذة الخانية، موقعها على جانب رأس يعرف باسمها على بعد ميل من الشاطئ وقد وردت هذه البدة بالعبرية صرصة أو صرفة ٣٥٦ وهي بلدة فيسقية قديمة تقع حرقبها اليوم على مسيرة من صرفذة ورد ذكرها في النوراة (١ مدوك ١٧-٨٠) (٢٤) وفي الإميل (برمه ٤ ٢٦)

(٢) مدينة فيسقية شهيرة تبعد اليوم نحو عشرين ميلا جنوبي صيدا. كانت هي أول عهدا مسبة على جزيرة أو جزيرة على بعد نصف ميل من الشاطئ. وكان تابعة سياسيا لحكومة صيدا لذلك سميت في النوراة العذراء بنت صيدون. (سب ٢٣-١٢) وهي من أقدم مدن العالم يرجع بناؤها إلى صيدون بكر كنعان بن حام بن نوح (نكوس ١٠: ٢٥٠) سنة ٢٢١٨ ق.م. أو قبل ذلك. أما هيرودوتس فيرجح أنها بناءه كان قرايه سنة ٢٧٥٠ ق.م. ويذكر الكتاب المقدس أنها كانت بلدة حصينة معروفة سنة ١١٤٤ ق.م. (يشوع ١٩: ٢٩) ويهول بلينيوس Pliny في القرن الأول بميلاد إلى استدارة سورها كان ١٦ ميلا وقد أشهر الصوريون قديما بصناعة انشاء اشبههم بصناعة الحصى. وقد امتدحهم سليمان الحكيم في تحصيل ويدا معبده في أو شليم وفي سنة ٥٩٢ ق.م. حاصرها بركندصر (بحر نصر) الكلداني هدمها بدميرأشيد وفي بناء حرقب من ثاة عن حراق صور بعد من أبلغ الفوائد القديمة (حرقبال ٢٨ ١ ٣٦) ثم حاصرها الإسكندر سنة ٣٢٤ ق.م. حصار دام سبعة أشهر قضى على ما بقي من عاصمتها التجارية فانتقل إلى الإسكندرية وفي العهد الإسلامية كانت صورا أهم ميناء بحري للمسلمين بوجه الأساطيل البريطة، وكان فيها دار بصناعة (فرسانه) ومنها كانت تخرج مركب السندان بحر الروم وكانت حصيه خيلة (اليمنوني ص ٣٢٨) حاصرها الصليبيون سنة ١١٢٤م وصلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٩م. وكانت في القرن العاشر

يتوسطها بين مرجين عظميين، قد حمله السفن بمرسو عند الميناء وبين
المرجين سلسلة حديد معترصة، عميق الحراس، لأمعاء، يربطونها في
أول الليل فيبعد على سفن انقراصا سبل الدحول للمسلم واليهب
من البر أو من البحر وليس في بلاد الديب ما يماثل هذه الحباء شفاً
ويقيم في هذه المدينة نحو ٤٠ يهودي بينهم جماعة من العلماء
العارفين بالتشهود منهم الربيون إفرام المصري القصبي ومسير
انقرقسوني والرئيس إبراهيم وبين يهود صور من يتحدث سفسات التي
تجوب البحار ومنهم من يحترف صناعة الزجاج النفوس المعروف بالزجاج
الصوري^١ شهير في العالم وفيها كذلك السكر الجيد والوقف
عد أسوار صور الج يده يشهد تطل صور القديمة المتوحة^٢ وقد

صميد عامره بالسفن والتجارة سبب بوصفها كل من ابن جبير (٦٢٣ هـ ١١٨٤ م)
واس يظوظه (٨٥٦ هـ ١٣٥٥ م) وقد وجد الدكتور مان في حرانه الطائفة الإسرائيلية
في القاهرة وثائق قديمة من القرنين التاسع والعاشر بمسيلة تدين على أن صور كانت
هذه باليهود على عهد العاطمين (Mann. Jews Under The Fatimids, 180)

(١) يثمن مؤرخون على أن صور كانت مشهورة بصنع الزجاج والسكر في العرو
الوسطى وقد ظنت معها تصدر هاتين المادتين حتى سنة ١٢٩١ م

(٢) كذا في نسخة وقد جاء في بعض النسخ: «وهنا يصنع الأصباغ لا حرايه»
وهذا أصح، لأن صور كانت أول مدينة مشهورة بصنع الأصباغ منذ عهد
البييعيين ويؤيد الطمود أن اليهود كانوا يستوردون الأصباغ من صور وصيدا

(٣) كناية وردت في التوراة (يشعيا ٢٣: ٨ وحرميال ٢٨) عن صور القديمة Tyros
Antiqua لا يرد تغييراً بها عن صور الجديدة Tyros Noua

عمرها المياه، وهي على مرمى حجر من صور الجديدة ودار في سقيته
يشهد بصوب الأبراج والأسواق وآثار سكك و قصور في فاع اليم
وصور الجديدة سد وسع النجاره. ؤمه السجار من كل صوب وعنى
مسيرة يوم منها -

عكا St Jean D'acre هي مدينه عكا الواردة في النوره من
أعمال سبط آشور، أول حدود فلسطين، في موقع ملائم من البحر. بها
شعر كبير يرسو عنده تسمى مسافرة إلى أطراف القدس ويمر بطهرها
نهر قدوميم^١ وفيها نحو مائتي يهودي، بينهم الربوب صدوق
ويافث ويوه وعنى بعد ثلاثة فراسخ مها

١) بلدة عسقية قد عني بعد ثمانية أميال من جبل الكرمل ورد ذكرها في التوراة
١٥٥٣ لاوم مرة في (سفر القضاة ١٠ ٣١) وكانت في القرب الأذن للميلاد تدعى
سومايس Ptolemais (الإيجس، عمال ٢١ ١) فتحها امير مؤمن عمر بن خطاب
سنة ٦٦٤م وأسسوا عليه للصليبيون سنة ١١١٤م فاستعادها صلاح الدين سنة
١١٨٧م، ثم استولى عليها ركن الدين قتب الأسد سنة ١١٩١م بعد حصار دام سنتين
فاستعادها الملك الأشرف للمسلمين سنة ١٢٩١م ودخلت في حوزة ذمراك
العمانيي سنة ٥١٧ هـ وفي العصور اللاحقة أشهر حصار نابون لمدينه عكا
ورجوعه عنها حائلاً سنة ١٧٩٩م وأشهر من انتسب إليها من علماء اليهود في
انقروا الم سطي الرأبي (سحق العكاوي ٥٦٦٣٧٦: ندو العالم اميالي الصوفي
الشهير كان في هذه المدينة يوم فتحها الملك الأشرف (GR, v 176. C D)

٢) نهر وركه في السورة (فصل ٤ و ٥ و ٦) سنة فيشون أبصاً ويعرف اليوم
نهر المعطع ينبع من جبل الصور والنوحى يرح ابن عامر ويصب في البحر بين حيفا
وعكا

حيفا *Haifa* هي « جت حمر » الواردة في التوراة موقعها على شاطئ البحر وبطاهرها جبل الكرمل وهي منحدر هذا جبل فيبور كثيرة لليهود وبه لكهف سدي أوى إليه النبي إلياس (ع) وبضهر المدينة دير نصاري يدعى « دير القديس إلياس »^{١٢} *Si Elias* وعنى قمة الجبل أطلال اندح الذي عمره هذا النبي (ع) في زمن آحاب ملك إسرائيل^{١٣} وهو بناء مستدير محيط بأعدته أربع أذرع ويمر نهر قيشون (المنقح) بأسفل الجبل وعنى بعد أربعة فراسخ منها -

١٢ - مرمه شهيره على شواطئ فلسطين في منح جبل الكرمل - كانت قدماً تسمى « مدينة الكرمل » ولم يعرف باسمها الحالي إلا في العرب لأول للميلاد وورد ذكرها في السمود *الاسماء* (٣٣) رارها ناصر حسرو سنة ١٠٤٨م وشاهد فيها صناعة الأسف المسماة « جودي » وقد أسس اليهود فيها مجتمعا علميا سنة ١٠٨٤م كان رئيسه العلامة إلياهر كوهن عازوب فلسطين اما « جت حمر » الواردة في السورة (٢ منوك ١٤ ٢٥) فالمعقد أنها العربية معروفة اليوم بمرور عه الشهيد عنى بعد ميين من شرقي حمرية (عاموس ك. م.)

(٢) في اقرب الثاني عسر كان جبل الكرمل أهلا بأديرة عديدة بلأباء الكرمليين يقصدها جم عير من الرهبان والنساك وكان بين كهوفه الكثيرة كهف يه عى و عار « ر إلياس »

(٣) راجع قصة النبي إلياس مع آحاب ملك إسرائيل (٨ ٩ ١٠ ١١) في السورة (١ منوك ١٨)

كفرناحوم' *Capernaum* هي قرية معون ، تقرب من الكرمل

وعنى بعد أربعة فراسخ منها .-

قيسارية^(٢) *Caesarea* هي : جنب فلسطين ، الواردة في السورة

(١) قرية على شاطئ بحر الجليل في فلسطين مشهورة في التلمود ، إلا أن جيل الأربعة
وكانت بعد يسوع المسيح بعد معارفه لتساعده ، خلف عثاقون في تعيين موقعه
وبعض البعض لها ، من حوم ، والبعض الآخر يقول : إنها موقع المعروف مثل مسبة
وقال آخرون إنها : تل الكنيسة . والمالبث أن اراي الأول هو لا جح فقد اكتشف
في من حوم قبل هذه اطلال كنيسة يهودي قد تم روماني انظر ويدي سور المدينة
وهذا يكون هذا ، الكنيسة الذي عثم فيه يسوع (انجيل يوحنا ١٧ : ١٠) كما قول
بنيامين : إنها قرية معون (١ صموئيل ٣٥ و ٣) فمن حملة علاقه في جغرافية
السواة لأن معون معروف اليوم بتل معي وموقعها جنوبي مدينة الخليل (حبرون)
(Bent , W P , 89-90)

(٢) بلدة ساحلية في فلسطين بعد اليوم نحو ٤٤ ميلا جنوبي عكا ، بسبب بيامع
بناها إلى : فيصر ، خطأ فإن مجده ، سائله هيرودس Herod منحت اليهود سنة ١٠ ق م
أطلق عليها اسم قيسارية تذكرا لفيصر ، أغسطس وسماه الرومان *Caesarea ad*
Mare أو *Caesarea Palaestinae* تميز لها عن مدن أخرى معروفة بهذا الاسم
وكانت قبل تجديدها سمع تعرف باسم *Stratonis Turris* من بناء الفينيقيين في القرن
رابع ق م ، وقد بدعت دروة عرها في القرن الأول للميلاد يوم كانت مقر لحكومة
اسرومانيه في فلسطين ، حتى إن التمسود يسميها روميه الصغرى *OTI* (١٨٣٠)
اسمى عليها العرب سنة ١٥ هـ . وعرفها الصليبيون ، وسيد حونها المديس لويش
قلعة في القرن الثالث عشر للميلاد . وأخير استعادها السعدي بيبرس سنة ٦٩٠ م
بكن شأنها قد بعد عن (Bent. W.p.l. 29. 28 J F War L. XX 8 C.d) أم
جنب فلسطين بعد جاء في السواة : مسقط رأس جناب جالوت) جبار
(صموئيل ١٧ : ٤٠)

فيها بحر المائتين من اليهود ارابيين ومثليهم من الكوتيين^١
والكوتيين هم السامريون وهذه امدينة عايه في الجمال، مشرف على
البحر بناها فيصرا وعرفت باسمه وعلى مسيره نصف يوم منها
قالون^٢ Kakun هي عمينه الموردة في السور^٣ . وليس فيها يهود
وعلى مسيره نصف يوم منها:
اللد^٤ Lydda هي لور القديمة الموردة في السور^٥ وبها يهودي
واحد يحرف الصباعه . وعلى مسيره يوم منها

(١) الكوتيون او السامريون ابناء عفره ديمية مسوبه إلى بلدة السامرة العديمه
(مسطبه) في مسطبن كانوا من المهاجرين الذين أتى بهم الملك صرعوب الاسوري
من نواحي كرتا بعد سقوط الدوله الإسرائيليّة وهم اليوم جماعة صغيرة تسكن
صواحي بابلس وعندهم اسعار موسى الخصة بالخط السامري القديم، لا يؤمنون
بغيره (راجع البحث لسحر تدين هذا الكتاب)

(٢) حصن في مسطبن قرب الرمنه مر أعمال قيسويه من ساحل الشام (ياقوت) لها
بنيله الموردة في الموردة (يشوش ١٠ ١٥ ٤٤) مدينه على تحوم مسطبن مدعى اليوم
كيلا بعد نحو سبعة أميال عن بيت جبرين . وهي دون ريب غير قالون

(٣) بلدة معروفه في الجنوب الشرقي من وادي عني العنبرين المؤدية إلى القدس كانت يها
الرومان مدعى Vespasians Diaspolis (J F War I.. XIX L.) وسماها الصو
St. Georges نسبة إلى القديس جورج المدفون في كنيسها أم مور الموردة في
التوراة (مكوي ١٩٠٢٨) مدينه كنعانية كانت تعرف قديماً باسم بيت أيل
وموقعها شرقي حط يكتد من القدس إلى نابلس . فهي عني هذا ليست اللد لغاليه
ر فاموس لدم)

سبسطية ^١ *Sebaste* أو السامرة القديمة المستوية على الجبل ، حيث تشهد اليوم بهايا قصر آحاب بن عمري ملك إسرائيل ^٢ وهي بلدة حصينة ، كسرة الأشجار والعيون ، حريلة الحدائق والرياض وكروم العنب وعنب الرينوب . وليس فيها يهود وعلى مسيرة فرسحين منها

(١) هي اليوم تربة سبطه بعد نحو ثلاثين ميلاً عن القدس إلى الشمال ، ونحو ستة أميال عن الشمال الغربي من نابلس وهي بقية العهد كانت هي عبر أيامها من أهم موانئ الشرق الأوسط معروف بالسمرة *Samara* نسبة إلى شخص كان يملك دنت الجبل يدعى شمير *Samir* ، فاشترى الجبل عمري من يد إسرائيل (٨٩٩-٨٧٥ ق م) وشيد عليه مدينة جميلة نقل إليها كرسي ملكه . (١ مذك ١٦ : ٢٤) وآل أسمر السامرة بالآخر ابن حاصرها سليمان الرابع من آشور . (١ مذك ١٦ : ٢٤) سنة ٧٢٢ ق م هدمها وساق أهلها إلى بابل . وهم أسباط بني إسرائيل العشرة المنقرضة وعلى عهد حمقاء الإسكندر أصبحت السامرة مقر حكام اليونان في فلسطين وفي العرب لأول ق م . جدد بناءها هيرودس وسماها سبسطية *Sebaste* وهي بقعة يونانية سماها لقصه *Augusta* الرومانية (C D والكاتب المقدس J.F. Ant. VI.1 XII.5)

(٢) حذ مذك بني إسرائيل في السامرة (٨٧٥-٨٥٣ ق م) شهر يبروته وبداية (رجع حكايه مصره العاجي ١ مذك ٢٢ : ٣٩) وقد كشفت الحفريات قتي حرب في سبسطية سنة ١٩٣٢ م عن جزء من سور السامرة القديمة وبقيت مصرها العظيم (Bent. W P I 137 138)

نابلس 'Neapolis هي شبيكس القديمة في جبل إفريم متوسط
جبل حرريم وجبل عمال' وفيها نحو آلاف من الكوبيين وليس فيها
يهود أما نكوتيون فهم السامريون يتبعون مسند موسى، لا يؤمنون
بغيرها وعندهم الكهنة من بني عي الاشتساب بني هرون الكهنة (ع)
يعرفون بالهرومية وهم يعبرون سائر البشر لا يتروحون بعيم بيت
نحتهم، وينفون الدس شعائرهم الخاصة يسحرون الأصاحي هي وقعة
عيد الفصح على مدبح لهم في جبل حرريم، يرعمون أنه مشيد
بإخضاره التي تصبها بنو إسرائيل قد كارا لعبورهم نهر الأردن
ويرعمون كدث أنهم من سيد إفريم وأن عندهم قبر يوسف الصديق

() بلدة نابلس من اقدم مدن فلسطين سميت في العهد القديم شكيم (نكوبس
١٨، ٣٣) وذكر في العهد الجديد باسم سوخار (إنجيل يوحنا ٤: ٥٠) وقد
جميع الإشارات الواردة عنها في التوراة على أنها كانت بدءاً معذب منذ العهد
النوحي القديمة (نكوبس ٤٣٥ وقصاه ٩٠ ٤) وكشفت حفريات فيها على آثار
لنبيكسوس يعود إلى ٢ سنة ق م ووردت في كتابات بل العمارة باسم
سكمي Sakmi وفي القرن الأول الميلادي جد الفيصر سباريان عمربها فسميت
Flavia Neapolis ومنها لفظه نابلس العربية سمعها المسلمون سنة ١٥ هـ واسموني
عندها الصليبيون سنة ١٠٩٩ واستعادها صلاح الدين سنة ١١٨٤ م وسميها بعض
نعرب «دمشق الصغرى» (C.D. ودموس ك م و Bent W.P.L. 125-128)

(٢) جبلان محوران نابلس الأول جرم ويسمى اليوم (جبل الظور) والثاني عيبان
ويعرف اليوم بجبل «سني سلامة» وفي الجبلين وادي نابلس ويسمى الجبل الأول
في التوراة جبل البركة وجبل الثاني جبل النعمة كايه لوقف بني إسرائيل فوق هدين
جبلان وصفهم بالبركات من يسبح سة الله وبالنعمة من يحالفيها (نشيه

ابن يعقوب^١ (ع) ويسرهنون على رعمهم هذا لما جاء في السورة
 وودعوا في شكيم عظام يوسف التي أخرجها بنو إسرائيل معهم من
 أرض مصر^٢، ولهم كتابة خاصة بهم يتقصرها ثلاثة أحرف، هيحاء
 ولهاء والعين^٣، يعرضون عنها بحرف الألف وعلى هذا عيسى في
 لغتهم لمطة الإحسان أو الهدى أو النواصيح^٤ كما أنهم لا يستطيعون
 أن يقولوا إبراهيم أو سحر أو يعقوب ويمكن البت بأنهم عرب عن
 بني إسرائيل وهذه حروف ناقصة في تواتر موسى التي عندهم أيضاً
 وهم يتعدون عن كل ما يدينهم لا يقربون مياً أو عظماً بشراً أو
 جشة أو قبر^٥ وإذا قصدوا كمينهم للصلاة انصبوا عنهم أثوابهم
 وعتسلوا بالداء واسمدلوا أثواب غيرهم وهذا جاري عادتهم يومياً
 وجبل حررم كثير لأشجار مطرد العيون أما جبل عيبال فصحوره

(١) اجمع (سفر يوشع ٢٤ ٢٢) وموقع هذا النهر اليوم في شرقي مدينة بعلش عند
 نهر يعقوب^٦ على أن بوسيموس يعين موقع نهر يوسف الصديق في الخليل
 (JF. Atl., Li. VIII.2) وهذا ما يعزى له خسترون أيضاً.

(٢) إل ورويه يسمين عن بعض الحروف الثلاثة في الخط السامري محلقة لا صحة لها
 ولا عرامة في ذلك إذ عرفها كراهية اليهود الراسخين القدماء لتعبيده السامرية وليس
 بين الحروف العبرية والسامرية من اختلاف سوى أن السامريين جمعوا بالحرف العبراني
 القديم، في حين اقتبس اليهود الخط الآشوري المعروف بالتربع بعد سبي بابل وإنما
 نقرأ في التلمود تديد بأولئك الذين يحتفظون بالخط القديم الذي أصبح على حد
 تعبيره «خط المجاديب» (التلمود 'سهدرين ١١٥)

(٣) هذه الألفاظ فيها تورية ظاهرة، يرمضه يرمضين بالسامريين من الحفاظ روحي وقد وددت
 في الأصل العبري 𐤀𐤃𐤁 𐤀𐤃𐤁 𐤀𐤃𐤁 وترجمتها إلى اقرب لانداظ العربية إليها مبي ومعنى
 ولزيادة المعلومات عن السامرية راجع ملحق الخاص بهم في دبل هذا الكتاب

منسء فاحه ويسمى الجبلين وادي شكيم وعنى بعد أربعة فرسخ
منها :

جبل جلبوع^١ *Gilboa Mons* يسميه نصارى جلبون *St. Gelbon*
تحيط به الأراضي القاحه وهو على بعد خمسة فرسخ
من .-

وادي أيلون^٢ *Val Ajalon* ويسميه النصارى وادي لونه *Val de Luna*
أو يالو *Yalo* وهو يبعد مسيرة فرسخ واحد عن :-
جبل المورية *Moreyah Mons* أو جرن دود^٣ وهي مدينة
جبعون القديمة، ليس فيها يهود ومنها على مسيرة ثلاثة فرسخ

(١) جبل عربي غور الأردن يسمى اليوم جبل مرقوع موقعه في الجنوب الشرقي من
سهل مرج ابن عامر (برز عيل) اشتهر عنه معركة التي استشهد فيها الملك شاول
(طالوت) وأولاده الثلاثة في القرن الحادي عشر قبل الميلاد (١ صموئيل ٢١ ، ١-
(١٣)

(٢) هي قرية يابو الخالطه تبعد ١٤ ميلاً إلى الغرب من أورشليم على طريق يافا (قاموس
ك. م) ذكره ابن بطوطة في رحلته وعلق عليه الأسناد جب بأنها قرية الرياد الخانيه
الواقعه في شرقي غور الأردن على بعد ١٢ ميلاً شمال شرقي جرش (رحله ابن
بطوطة المرحله الإكبريه للأسناد جب ص ٣٤٤) وهذا الموقع لا يتفق مع المكان
الذي يعينه بنسايين .

(٣) كناية لجرن بيدر) كان ملكه رجل ييوسي من سكان أو شليم يدعى أرويه
أردان ظهر فيه الملك داود النبي (ع) عاصري البيدر وشيد فيه هيكلًا ومدبحاً منه
(٦ صموئيل ٢٤ ، ١٦) أما موقع جبعون فيبعد خمسة أميال عن القدس يسمى اليوم
النجيب (قاموس ك. م)

بيت المقدس' Jerusalem هي بلدة صغيرة عتيقة انتحصر
تحيط بها ثلاثة أسوار وفيها عدد كبير من البعث والسريان والأرم
واليونان وكنز والأفرك، حيط من كل أمه وساب وفيها معمل

(١) بيت المقدس أو القدس، المدينة المشهورة التي كانت من القدم محل الأنبياء وقبيل
الشرائط ومهبط الوحي، معدودة بين أقدم مدن العالم وعرقها تاريخي ورد ذكرها في
كلمات من العمارنة المصرية باسم Uru-sa-lim أي دار السلام، وكانت تعرف في أيام
إبراهيم لخيل عديده باسم Uru-sa-lim (نكوي ١٤ ١٨) وسماها الأشوريون والآشوريون
باسم Ur Salimmu بوالى عبيد من الأحداث خلال حملة آلاف سنة من تاريخها ما
بملا التحدث الضخمة في بلدة التي تضررت بين يوشع عليه موسى النبي (ع) في
مائة البشارة قبل الميلاد وطيطس الروماني فأنحها سنة ٧٠ م كانت هذه المدينة قد
حوصرت سبع عشرة مرة وهدمت مرتين، استولى عليها ملك داود (ع) من البابليين
وجعلها كرسي ملكه سنة ١٥٠ ق.م. ودمرها نبو كد نصر (بخت نصر) البابلي سنة
٥٦٦ ق.م. وحدد بناءها بحمية سنة ٥٣٦ وأعيد بناء أسوارها سنة ٥٥٥ ق.م. حاصرها
طيطس الروماني ودمرها عن آخرها سنة ٧٠ م ثم جدد بناءها القيصر أدريان سنة
١٣٠ م، وأسمها Aelia Capitolina (إيسيا)، كرم مجيد Jupiter Capitolinus الذي
قامه فيه واستعادها باركوكية سنة ١٣٢ م وسقطت بيد Julius Severus الروماني
سنة ١٣٥ م وفي سنة ١٤٠ م استولى عليها كسرى الثاني أبرويز Parvin واستفدها
هرقل Heracles للروم سنة ٦٢٩ م وفي سنة ٦٣٧ م (١٥-١٦ هـ) سميت المدينة لأمر
مؤمن بن محمد بن الخطيب (ص) بعد حصار دام أربعة أشهر، وشيد فيها الخليفة الأموي
عبد الله بن مروان بنة الصخرة والمسجد الأقصى * سنة ٧٢ هـ (٦٩٢ م) وبقيت
القدس بيد المسلمين حتى سنة ١٠٩٩ م (٤٩٣ هـ) عندما عمها الصليبيون بقيادة
عصيريد Godfroy de Bouillon واستعادها صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ م
(٥٨٣ هـ). وكانت رياره بنام في القدس حوالي سنة ١١٦٨ م (٥٦٤ هـ)
* شيد عبد الله بن الصخرة هذا صليح نكه بن شيد المسجد الأقصى. وإلى جده (عبد الرحمن)

للصباغة يستأجره اليهود من مئث للقدس^{١١} سوباً فتتصرف بهم هذه المهمة دون غيرهم ويبلغ عددهم في هذه المدينة نحو المائتين^{١٢}، يقسمون في حي مجدور لبرج داود^{١٣} وهذا البرج واعل في القدم أساسه إلى ارتفاع عشرة أذرع من بناء أسلاف الأقدمين، والى في شيدته المسمون ويس في مدينة بناء آخر بصارع برج داود منه وسمو^{١٤} وهي لقدس مستشفيات^{١٥} يسبحان لأيو، أربع مائة من فرسان الاستتارية عدا المرضى الذين يحضرون بكل ما يدرهم في خياه وبعد

(١) كان مئث للقدس أيام ودارة بنيامين امريك Almenc ويسمى أيضا Amauray I الصليبي تولى الملك بعد وفاة أخيه بندوين (المردويث) سنة ١١٦٢ ومولي سنة ١١٧٣م (٥٨٨ ٥٦٩ هـ)

(٢) عندما فتح الصليبيون مدينة القدس ذهبوا يهودها ولا تتركز اليسير منهم وبعد عشر سنوات من ودارة بنيامين بهذه المدينة لم يجد فيها أرحالة فحاجه عبر يهودي واحد

(٣) من أشهر الأبراج القديمة الباقية اليوم في القدس مرقعه بالمغرب من باب الخليل وهو مؤلف من خمسة أبرج مربعة محاطة بحندق وأساسها حايه في المئث وهي رويه هذا البناء الشماليه الشرقيه برج قائم على شكل معبد هو اندي يطل على اليوم برج داود ويظهر عملاء الآثار لهذا البرج من بقايا قطعة هيبيكس Hippus من بناء هيرودس في القرن الأول لميلاد والباب اب قسم عيه يسمي من هذا البرج جده صلاح الدين الأيوبي في أواخر المائنه الثانيه عشره

(٤) هو مستشفى ساء في القدس جماعه من المعالج الإيضايين في عهده الصليبيه الأيوبي وكرسو، للمديس يوحنا St John وانقسمت إليه ضبعة من فرسان الصليبيين يعرفون باسم Hospitaliers ويمسيتهم العرب 2 لاسيناريه 4 وكان مؤسسها فار من

يدعى جيرالد Gerald في سنة ١٠٩٢م

المات^{١١} . وفيها أيضاً البديعة لمسماة «معبد سسمان» يرعى البعض أنها من أنقاض معبد الملك سسمان (ع) ويقوم في هذه البناية بحو انشيمائة من «فرسان المعبد»^{١٢} يمارسون فنون الحرب والقنل ويوجد عدد هؤلاء، فرسان يواحد من بلاد لإفرنج وسائر ديار نصارى، من الذين يندرون الخدمة في هذا المقام سنة أو سنتين.

وبالقدس كنيسة كبرى تدعى «كنيسة الصريح الأقدس»^{١٣} مسوية

(١) قال يوحنا ورتريورج أحد الخراف المسيحيين الذي رر القدس بين سني ١١٦٠ و ١١٧٠م. يصف هذا المستشفى : «بالقرب من كنيسة يوحنا المعمدان يقوم مستشفى مهم فيه عدد كبير من الرجال والنساء المرضى، ويصابون العديّة التي تكلف نفقات باهظة وقد بلغني، أن كنت هناك، أن عدد أولئك مرضى بلغ لأربعين، وقد بلغ عدد ذوي منهم خمسين في اليوم الواحد وقد يعالج في العيادة الخارجية مثل عدد مرضى المستشفى، هذا فضلاً عن أعمال الإحسان التي لا تعد»^{١٤} قد يصدق يوماً على السائدين وأبناء السبيل بالخبر : (رحله يوحنا ورتريورج ص ٤٤)

(٢) طبقه عسكريه من فرسان الصليبيين، كان لهم شأن خطير في ترويح الشرق لأدنى فروع عديدة، ويعرفون بفرسان المعبد knights Templars تأسست هذه المنظمة في القدس على عهد بنودين الثاني سنة ١١١٩م أسسها فرسان أحدهما هو عو دي بايى Hugues de Payen والناسي جيمري دي سبت أديمار Geoffroi de Saint-Adhemar بعضهم حميه حجاج النصارى للوافدين على بيت المقدس في سنة ١١٢٨م من نظام خاص بها في مجمع ترويش Troyes وحصلت على استقلالها سنة ١١٧٢م ثم دجنت هذه المنظمة (أكبره سنة ١١٨٥م وظل شأنها بين صعود وهبوط إلى أن اضمحل بها ب سنة ١٣١٢م بمرار أحمد و مجمع قبانه وكان اسمهم يسمى هذه المنظمة «فرسان الدريد»

(٣) هي كنيسة القيامة معروفة لدى الإفرنج St Sepulchre وبترجائه تسم باسم حصرو الذي لو بيست مقدس سنة ١٠٤٨م وصفي مسهب بهذه الكنيسة (سهر بانه، الفصل الخامس)

إلى مسيح نصارى ، يحجب عدد عمير منهم

وللفندين أربعة أبواب . باب إبراهيم وباب داود وباب صهيون
وباب يوشع . وهذا الأخير يحدادي الموضع الذي كان « بيت المقدس »
مستوياً عليه في قدم الزمن . وعنده اليوم المناء الذي يسميه الإفرنج
« المعبد المقدس »^{١٧} وقد عهد عليه عمر بن الخطاب قبله عظمه أنيقه
وليس يسمح لأحد أن يدخل فيها عمالاً أو أيقونة لأنها محل خاص
بالعبادة .

وقبالة هذا المناء يوجد « الحائط العربي »^{١٨} وهو من حيطان قدس

(١) إن أبواب القدس المعروفة اليوم هي : باب الخليل وباب الشام (العمود) وباب
هيروذس (الزهري) وباب اسقفانوس (عنتي مريم أو السبايا) وباب الجليل
(الأبواب الدهرية) وباب القمارية وباب صهيون (البي داود) ، وهناك عدد هذه
أبواب مسدودة هي الباب المثلث والباب المربع أو باب حمدة وبجانبه باب مسدود
آخر (قاموس إ. م. مادة اورشليم)

(٢) هو المسجد الأقصى وفيه الصخرة المشرفة . كان يعرف أياً بالبلاط Palatium أو معبد
سليمان Templum Salomonum (Le Strange, P U M. 109) والعبة ليس من بناء
عمر بن الخطاب . كما يقول بعض الباحثين وإنما هي من بناء عبد الله بن مروان الخليفة
لأموي (٦٨٥ - ٧٥٠ م) قيل إنه جمع لبنائها ما يعادل سبعة أضعاف حراج مصر
وهو حوطة الصليبيون أيام حملاتهم بقدس إلى كنيسة سموها Templum Domini

(٣) هو حائط البراق المعروف اليوم بحائط ليكي ، ويسميه اليهود الحائط العربي^{١٩}
בית הכנסת . لا موقعه في جهة العربية من الحرم . المخطون أنه السور العربي لتبنيكل
الذي هممه هيروذس في القرن الأول قبل الميلاد

« صدق بنيامين هذه القرية والمسجد الأقصى غير فيه الصخرة ، وهذه الأخيرة بناء عبد
الله أما المسجد الأقصى (أي ليكي) فهو في شكله الأول من إنشاء عمر رضي الله
عنه ، أما كسكان فهو قبل ذلك إذ أسرى النبي ﷺ (عبد الرحمن)

الأقداس في الهيكل لثلاثين ويسميه اليهود «باب الرحمة»^(١) يحجونه لأقامة الصلاة في باحته.

وتشاهد بانفس أطلال «الإصطبلات»^(٢) التي عمرها منك سيمان بجور قصره وقد استعمل في بنائها الصخر المجسم المنحوت، كما لا نظير له في بناء آخر وهناك أيضاً أطلال المدائح التي كانت الأصاحي تقدم عليها في سائر الأرباب ومن عادة حجاج اليهود أن يكتبوا أسماءهم على الحيطان الملاصقة بها^(٣).

وبظاهر المدينة من باب يوشعاط، يساهد النصب الذي أقامه

(١) من صاحب المسالك الأيصار لثومني سنة ٧٤٩ هـ . هما بيان قديمان بين بهما من بقايا المعالم السامية عليها أبواب الرحمة هـ . وقد ذكر «باب الرحمة» الرحالة فاحية (١١٧٥ م) وأضاف عنه : إنه مسجد ود يحجراه ويسمى ليهودي أو اجنبي بدخوله وقد جرت مرة معارضة معجزة فحدث زلزال في المدينة واضطراب عظيم فكفروا عن محبتهم (رحله فاحية ص ٧٨ ب) ويظهر كما تقدم أن باب الرحمة غير جدار أديكي

(٢) قال عمي الهروي في كتاب الإسماء : «وبجوار الحرم يوجد إصطبلات سيمان حيث كان يضع حيوانه وهي مشيدة بحجارة عذبة من الصخرات، وبشاهد فيها حيوان اليوم أطلال المدود» (Le Strange P. I. M. 167)

(٣) ما: الب هذه العادة معجزة عند اليهود والمسلمين في أماكن الرياء.

أبشالوم^١ ، ومرفق الملك عرية^٢ وبيع سلوب^٣ الذي يمر بوادي
قدرون^٤ ، وعوف هدا نبيع بناء من آثار لاسلاط وليس فيه من الماء لا
اليسير وعذب أهل القدس يشربون ماء المضرب يجمعونه في صهاريج
معدة لهذا الغرض في البيوت .

ومن عدوه وادي يوشعاط يصعد إلى جبل الريبون^٥ ومنه يمكن

(١) نصب من حجر مكعب الماعذه ينتهي من اعلاه بعمق محروطية، يساعد اليوم في
وادي يوشعاط (بين القدس وجبل الزيتون بظاهر المدينة الشرقي) ويسميه العامة
«مضور مرعون» بحب اكثره من صحر صارب إلى الخمره وقد جاء في الكتاب
القدس إلى أبشالوم من بيت داود اقام لنفسه هذا النصب وهو حي تحييداً له كره له
كب بلا ولد (٢ صموئيل ١٨ ١٨) لكن عتب الحفميين يعتعدون أن هذا النصب
احدث عهد من أيام داود ، فالطراز اليوناني أو الروماني ضامر في بناءه واعتقد أنه
فبر إلكندر بناني Alexander Jannaeus ملك اليهود ١٢٦-٧٦ ق م .

(٢) بيت يهودا : ٢٩-٧٣٨ ق م

(٣) بركة قديمه بالمرب من القدس (أنشئت ٨ ٦) محرومة عن اسمها العبري תל
ويعرف اليوم بالبركة خمراء أيضاً موقعها على بعد ٤٥ يرداً من جنوبي الخمره
وفي سنة ١٨٨٠ كشفت عنها كمنه عبرية بالحروف العديده من عهد احدث حرفيه
حوالي سنة ٧٢٧ ق م

(٤) حرة من الوادي الممد شرقي القدس من وادي يوشعاط ووادي حهم . يسميه
ياقوت وادي السحرة

(٥) جبل شرقي القدس يفصل بينهما الوادي . سماه جغرافيو العرب طور دتا أو جبل
يب . وكان الرومان يعرفونه باسم Scopus أي جبل الرصد ويسميه لإفرح اليوم Mt

Scopus

مشاهدة سادوم^{١١} . وبين بحر سادوم ونصب اسح الممسوح عن امرأة
 لوط فرسحان. ويصب^{١٢} إلى السائمة بلحس هذا نصب يوميا ثم يعود
 إلى سابق ميثقه. ويحادي القدس جبل صهيون^{١٣} ، عليه بيعة لنصارى
 وثلاث مقابر قديمة لليهود فوق كل قبر حجارة محفور عليها تأريخه،
 لكن الإفرنج يهدمون هذه القبور. ويستعملون حجارتها لبناء بيوتهم
 وتحيط بالقدس حبل الشاهقة منها جبل صهيون عليه قبر ملك
 داود (ع) وسائر ملوك من آل داود وهي عاصيته الأثر لا تكاد تعرف في
 الوقت الحاضر.

(١) في المد الأربع التي كانت مرة في عور الأردن محرب بسبب جور هذه، كما
 ورد في السورة (تكوين ١٣ - ١٣ ، وورد في القرآن الكريم ذكر لوط وقومه في سور
 عديدة { الأعراف: ٨٤ ، والحج: ٥٤ - ٥٥ ، هود: ٧٧ - ٨٣ ، وغيره) وبسميتها
 جعراف العرب «ديار قوم لوط» والراي السائد أن هذه المدن قد عمرتها مياه البحر
 الميت (بحر لوط) من جراء اضطرابات بركانية. لكن عدد من الجيولوجيين بحالهم
 هذا الراي كما يظن سرحه وقد ورد في السورة أن امرأة لوط مسحت نصب من منح
 راجع أيضا القرب الكريم سورة هود (٨) * وقد أشار غير واحد من المساح الأولين
 إلى عواميد من منح منمصلة عن جبل صدم منها البعض منهم امرأة لوط ما فت حية
 الذي رآه البحر ميت قرانه سنة ١٦٥ م قسم يذكر شيئا عن هذا النصب راجع
 لاصطخري وابن حوقل وأن العداء عن ديار قوم لوط ، والواقف على جبل الزيتون في
 يوم رائق يستطيع رؤية البحر الميت صوب الجهة الشرقية بوضوح

٢) بل عمر مصر مرتفع في القدر ووجهه العربي يعلو ٤٠ قدم فوق وادي جهنم يبلغ
 طوله ٢٤٠٠ قدم وينتهي عند باب الخيل
 * حس في الآية الكريم بشارة محدده إلى نحوها إلى عمود منح وقد أشار الآية
 الكريم إلى أنه «مُصِيها» (عبد الرحمن)

وحدث قبل خمس عشرة سنة أن تداعى حدار البيعة النبي عيسى
 حين صهيون . فأمر البطريك بعض أتباعه من الرهبان بإعداده رُمه
 وأوصاهم بأن يأخذوا الحجارة من مسور صهيون الشرفية فعكف
 عسرون عاملاً على اقتلاع الحجارة من أسوار صهيون .

وحدث أن عامين تربط سهم صدفة وثبته كناناً فداخر عن
 موعد العمل لأنشعانهما بمأذبة . فأخى عليهما رئيس العمل بالتفريع
 ووعداً بأن يكمل العمل انصرود به خلال ثلثين الريحه، عند
 ينصرف رفاقهما بعداء . وبسماهما يشتعلان مفردين، فتدعا حجارة
 ووجد تحتهما فجوة تؤدى إلى عدر عميق . فقال احدهما للآخر « هل تم
 ما في هذا الكهف عسانا نعثري على كبر » .

ولما وحا حار واحد نفسيهما وسط قاعة كبرى محكمة، معقود
 سقفها على أساطين من حرم موشاة بمصصة وذهب وفي القاعة حروب
 عليه صولجان وناح من خالص ذهب ويوسط القاعة قبر داود ملك
 إسرائيل (ع) وإلى يمينه قبر والده سليمان وقبور سائر ملوك من آل
 داود . ووجد كذلك صديق مقرب له يعرف مصورها . وبعد مصي
 برهة وجيزة عسى ولوجهما القاعة، هبت عليهما ريح صرصر عذبة
 طوحت بهما إلى الأرض فبقي بلا حرك حتى وقت الغروب . وعندها
 هب بهما صوت آدمي يقول : « بهما وبارحاً هذا المكان ! »

هروا الرحلان نحو ظاهر الكهف فأسرع إلي البطريك بقصصا عليه
 ما شاهداه وما سمعاه . فاستدعى البطريك إبنيه الرئيس إبراهيم

القسطنطيني^١ الناسك من «بكاثي اورشليم»^٢ ، وقص عليه الحادث
 فأيد الرب كونه هـ «كهف مرقه اسوك» من آ- داود أما العاملان
 فإيهما لا، ما فرش غرض لهن ما شاهد هـ ورفض روح العدم مرة أخرى،
 وعمدته^٣ أمر البطريرك بدم بابـ حتى صمست معنـه عن سـ هـ ما
 قصه عني إبراهيم الناسك نفسه وعني بعد فرسحين من القدس.

بيت لحم^٤ *Bethlehem* ويسمى بصدرى بب إليون *Bet Leon*

(١) يذكر الرحالة صاحب اليد في القدس بعد بيامين نحو عشر سنوات أنه وجد فيها
 يهوديا واحدا يدعى إبراهيم المصباح^٥ ، وبما كان إبراهيم القسطنطيني الذي يشير إليه
 بيامين ويصفه فتأخيه إن إبراهيم هذا يؤذي لمصلحت صريته ودحه لكي يسمح له
 بالبقاء هناك^٦ (رحله فاصحيه ٧٨) ، أما فيليكس فابري *Felix Fabn* الخدم المسيحي
 الذي أ. القدس أيام استعادتها من قبل صلاح الدين لأيوبي (١١٨٧ م) فيذكر أنه
 وجد فيها نحو خمسمائة يهودي ونحو ألف نصراني (رحله فابري ٩-٢٢٦)

(٢) البكاوي ويسمى بهم اليهود *בכאים* جماعة من المنصوره كدرا يندو،
 نسر السود والابتعد عن كل لحم وسرب ظلم، يكثرون الصوم والبكاء حزن عني
 ما حل بالقدم من بكايات وحرب سيف أيام الحروب الصليبية وقد وجد منهم
 بيامين في أماكن عديدة وبعضهم كان يسمى إني الصرائي^٧ بصا

(٣) بلدة حميمه ميميه عني أكمه عني بعد ميفدوسه مبال بصوبي القدس، وهي من
 مدن السواة الشهيرة لأعتبارات كثيرة - فلا يهددها أهمية سوى اورشليم فهي
 مسقط رأس الملك داود (١ صموئيل ١٧ ١٢) وفيها ولد السيد المسيح وهو
 المقدره التي يظن أن المسيح ولد فيها سيدات الإمبراطورة هيلانه، قسطنطين كنيسة
 كبرى سنة ٣٣٣ م بعد اليوم من تقدم وأقد من لكنائس لمسيحية في العالم يساوب
 عني حرمته والعابه بها دهب من الروم واللاتين ولا من وإلى جانبها اديره لهذه
 الطوائف ويسمى الكنيسة *St. Maria a Praesepe* وقد كشفت الحفريات الأخيرة

في ساحة الكنيسة من بلاطه هديمه من القسيساء

وعلى بعد نصف ميل منها قبر راحيل ^١ فوقه بناء مشيد من أحد عشر حجراً، بعدد أبناء يعقوب، وعميه فيه معفودة بأربعة أعمدة. ومن عده روار اليهود أن يكتبوا أسماءهم على حجارة البناء وفي بيت لحم أحد عشر يهودياً يحترمون الصباغة ^٢ وهي مدينة ذات يسابيع دفقة وجدول جارية. وعلى بعد ستة فراسخ منها -

بلد الخليل ^٣ *Hebron* ويسمونها الناصري *St Abram de Bron*

مدينة عتيقة السياب فوق جبل. عرفت بهذا الاسم منذ القديم وهي الآن حراب. أما المدينة الجديدة فمشييده في بطن الوادي في حقل

(١) قال الإدريسي ^٤ وفي وسط الطريق (من القدس إلى بيت لحم) قبر ارحيل م يوسف وأم بنيامين ولدي يعقوب وهو قبر عليه اثنا عشر حجراً وغرفة فيه معفودة بالصخر ^٥ هذه يظهر أن هناك غلطه نسخ هي من راحة بنيامين إذ من معلوم أن عدد أولاد يعقوب اثنا عشر لا أحد عشر

(٢) كان للصباغة أهله كبرى في القروب الوسطى، م كره حوض البحر متوسط وهذا م يفسر لنا كسره الصباغين من اليهود. كانت أو وية تستورد من الشرق صبراً من انماس الصبور يعرف بالسفلاطرب (L. Abrahams. J.L.M.A. 236-7)

(٣) هي بلدة حبرون القديمة كانت في أول عهدها تدعى حريد أربع ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١}

مكعبة^١ وبها بيعة جسيمة لمصاري تدعى * كنيسة القديس إبراهيم * كانت في أيام حكم مسلمين كنيساً يهوداً، حتى استولى الإفرنج عليها^٢ وفي هذه الكنيسة ستة قبور^٣ يقول المصاري إنها أصرحة إبراهيم وسارة ويعقوب وليئة يحجها يهود يبرث لقاء تناوة يودونها^٤ فإذا جاء يهودي دفع لما إلى الخراس القيم على القبور

(١) حقل فيه معارة شجرة إبراهيم الخليل مدعياً لأسرته (تكوين ٢٣) ومعنى

مكعبة * مردوجه * ومعارة تقع اليوم ضمن الحرم في الخليل

(٢) هي معام إبراهيم (ع) وجامع الحرم الشريف في الخليل يبلغ طوله بمائة ١٩٤ قدماً

وعرضه ٩ أقدام وارتفاعه من ٤٨ إلى ٥٨ قدماً مشيد بحجارة كبيرة يبيع طول

أحدها ٣٨ قدماً ويمتد إلى أناسات هذا البناء من عهد داود وسليمان وقيل إنها

من بناء هيرودس في القرن الأول ق م ثم دخل البناء وصاهر فيه الظهور العروضي من

القرن الثاني عشر (توماس ك ٨)

(٣) اسهب جعراحيو العرب بوصف هذه القبور قال صاحب مسالك الأبصار * وقد

بيت إلى هذا السرداب ومثيب فيه حفاً صيفيه ولا انخفاض سمعه فلا يقدر أحد

أن يمشي مصعب فيه وهو حطوب يسيره يسهي إلى فجوة وهي نحو أربعة أذرع

في منبها وهيئة القبور في قبنة مسحة لآل قيران * بين قبر إسحق والأيسر قبر

روجه وفي شماليه مما هو مفصل عن مسحة عيسى بمقاسين * قبروا الأيمن قبر

إبراهيم الخليل والأيسر قبر سارة روجه وفي شمالي حرم قبر مسامه لقبه الخليل،

وهي قبر يلقان إن قبر يعقوب ولا شئت ولا ريب أن إبراهيم (ص) ومن ذكر معه

مدفونون داخل هذا السور، وما تعيين موضع القبر فأنه أعلم، * هـ

(٤) يذكر فتحية أنه دفع ديناراً ذهبياً يسمعكن من يارة هذا المقام وأنه دفع ديناراً آخر

ليسمعكن من يارة الكهف (رحلة فتحية ص ٧٨ ب)

فيفتح له باباً من حديد يرفقي عبره إلى سلوف طاب ذكرهم، فيحدر
 منه إلى معبره حاوية ويده شمعة يهتدي بها وسط الظلام ومنها ينج
 مغرة ثانية وهي حاليه أيضاً ومنها إلى ثالثة، حيث يجد ستة أصرحة
 منقابه هيمراً على لأول « هذا قبر سيدنا إبراهيم عليه السلام »
 وعلى الثانية « هذا قبر سيدنا إسحق عليه السلام » وهكذا وفوق
 القبور مئذيل مرتبة ليلاً ونهاراً وفي هذا العار عدد من النقواريير ممدوءة
 بعظام الموتى فقد حرت عادة يهود أن يأتوا بعظام موتاهم إلى هذا
 المقام

ويظهر هذا العار در يقال إنها كانت لسيدنا إبراهيم (ع)
 أمها عين ماء دافعه ولا يسمح لأحد أن يمشي حولها ماء، إجلالاً
 لمقام هذا النبي وعلى مسيرة خمسة فراسخ منها:-

بيت جبرين ^١ Betogabra ويسمى بها النصرى بيت حبر *Bet*
Gabres وليس فيها سوى ثلاثة من اليهود وعلى بعد خمسة فراسخ
 منها:-

(١) عن المقصود هنا الدبر يسمى « بيت إبراهيم » على بعد ساعة من مدينة الخليل
 (٢) موقع بيت جبرين الخالية بين مدينة الخليل شرقاً والمجدل غرباً وكانت بلدة معروفة
 أيام الحرب الصليبية يقول يافوت « هي ضيعة عجلان من فتوح عمرو بن العاص
 وهي حصن بين بيت المقدس وعسفلان » وهذه غير قرية جبرين الواقعة بين دمشق
 وبعثث سماها الرومان Betoris وعرفها مؤرخو الكنيسة باسم

قلعة الحصن 'Toron' وهي بلدة «شوم» القديمة الواردة في

التوراة، وفيها نحو ٣٠٠ يهودي وعلى مرحلة ثلاثة فراسخ منها

سنت صموئيل 'St Samuel' هي بلدة نينو الواردة في التوراة،

على بعد نحو فرسخين عن القدس، فمما اشترع الإفرح بلدة الرملة أي

«رامة» من أيدي المسلمين، عشروا فيها على صريح النبي صموئيل

الرماتي بالتقرب من كنيسة سيهود فقتلوا رمانه بني شيلو وأقاموا فوقها

ديرًا يعرف بدير القديس صموئيل وعلى بعد ثلاثة فراسخ منها

بيسان 'Baisan' هي بلدة جمعة شاءول الواردة في التوراة، وبس

فيها يهود، وعلى مسيرة ثلاثة فراسخ منها.

(١) ردت هذه المصنف في الأصل العبري بلغتها الاسيانية كما عرفها ببامير Toron

di los Caballeros ومعناها حصن الفرسان وقد ذهب البعض إلى أنها «حصن

الأكراد» المعروف لدى الإفرح باسم Crac des Chevaliers وقد عبر ممكن أن موقع

حصن الأكراد يتوسط الطريق بين حمص وبعثبث والصحيح أن قلعة الحصن التي

يذكرها ببامير كانت إحدى القلاع التي شيدها الصليبيون في فلسطين ذكرها ابن

حبيب في سياق رحلته باسم «تورون» وعين موقعها بظاهر «تبين» أما عن شوم

فراجع (يشوع ١٨: ١٩).

(٢) تعرف اليوم ببيوت على بعد نحو ١٧ ميلاً شمالي أورشليم بالقرب من نابلس

(راجع ١ صموئيل ٢، ٤)

(٣) هي بلدة بيت شئال الواقعة الواردة في التوراة (١ صموئيل ٣١ - ١) حيث مثل

المسلمينيون بجثة الملك شلوا (طالب) بعد استشهاده ولعل هذا ما دفع ببامير

إلى الاعتقاد بأنها جبعة ساؤ (١ صموئيل ١٠ - ٢٦) وكان الرومان يسمونها

Scitopolis وقد عثر لمعبون حولها على آثار رومانية من هياكل ودورقه ومسارح

ومباني لسباق الخيل مما يدل على سلم أهميتها.

بيت النبي ^{١١} *Bet Nuba* هي «نوب» الواردة في التوراة كات
 عدماً من أملاك الكهنة وعلى الطريق مؤدية إليها تشهد صحرتنا
 يوشان ^{١٢} تسمى الأولى «نوصص» و«ساييه» «سنة» ويشميه بهذه
 المدينة يهوديان يحترفون الصباغة وعلى بعد ثلاثة فراسخ منها

الرملة ^{١٣} *Ramah* فيها بقايا الأسو التي شبهها أسلافنا*، على

(١) لا يمكن تعيين موقع «نوب» الواردة في التوراة (١ صموئيل ٢٢ ١٩) على وجه
 التأكيد. أما بيت النبي فيقول ياقوب إنها بيت نوب، موقع يحور الرملة ومعهها
 بيت نبالة الواقعة اليوم في غربي الرملة

(٢) صحران حرب عند هذا موقعه مهمه بين بني إسرائيل والعلمانيين (١ صموئيل
 ٤ ١٠) وقد سبأ إلى يوشان بن النث شاول لانسدر، في هذه معركة ويعود
 بعض المحققين في جغرافية التوراة إليهما في موقع «الخص» الحالية (فاموس ك. م.)

(٣) قال ياقوب: «الرملة مدينة فلسطين بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا
 وكانت دار ميث داود وسليمان ورجلهم بن سليمان (كد) اسمولي عليها
 الصنيسيون واستبعدوا صلاح الدين من أيوب سنة ٥٨٢ هـ ثم حاربها خوف من
 امتيلاء الفرنج عليها مرة أخرى سنة ٥٨٧ هـ وبقيت على ذلك الغريب حتى الآن
 هـ. وأما الرملة هي الرامة الواردة في التوراة (١ صموئيل ١١) فمستبعد
 (فاموس ك. م.) ومن أشهر اليهود الذين انتمى إلى الرملة في القرون الوسطى بعض
 يدعى «مالك الرملة» مؤسس مدرسة من القرائين وقد جاء في «كتاب الأنوار» المؤرخ
 انقراطيته أبي يوسف يعرب القرقيسباني من مائة العاشرة سبيلاد موصيه بالعربية
 «وكان بالرملة مالك الرملة وأصحابه، ويعرفون إلى هذه النمايه وهم المالكية»

GR., III 193)

* يقول المستشرق هونيجمان E Honnigman في موسوعته الإسلامية مدمر ملة (إل
 القبول بأنها كتاب في الأصل أبحاث ودراسة موضح شت، ويؤكد أن الذي حطها هو
 سليمان بن عبد الله (عبد الرحمن)

حجارتها كتابه تؤيد ذلك ويقيم فيها نحو ٣٠٠ يهودي وكتاب في
ساحل أيامها بلدة عظيمة ونصاحبها مقبرة كبرى لليهود مدها
ميلان وعنى بعد ثلاثة فراسخ منها:

بافة *Jaffa* هي يافا الواقعة في التواقة عنى ساحل سمحرون فيها
اليوم يهودي واحد صباح وعنى مسيرة ثلاثة فراسخ منها
إيلين *Ibelin* هي بلدة قديمة ابوردة في شورا. فيها أنقص
مدرستها، قديمة، ولا يقيم بها يهود في الوقت الحاضر وعنى بعد
فرسخين منها:-

(١) بلدة قديمة عنى شاطيء فلسطين ورد ذكرها في كتابات طحونموس السالب في
الكرونك (١٥٣٠ - ١٥٥٠ ق م) وذكرها لأول مرة في (يشوع ١٩ - ٤٦) وكتاب
مياة معروف (سفر النبي يونس ٣ - ١) نكتب سم نكن داب أهنية كبرى وفي سنة
١٤٨ ق م استولى عليها من السريال بونث المكابي فاعادها إليهم يومئذ القائد
الروماني (JF Ant. XIV IV) ونمرها، مبانها سنة ٦٨ م واستولى عليها
العرب يافا فتح بيت المقدس واستولى عليها فرسان العديس يوحنا St. John في
الحرب الصليبية سنة ١١٢٦ م ثم استقلها صلاح الدين سنة ١١٨٧ م وسقطت
ثانية في أيدي ركناردين قلب الأسد سنة ١١٩١ م إلى أن استعادها الملك العادل سنة
١١٩٧ م ولم يلبث شهرتها الخلية كمياء تجاري كبير إلا في القرب السابع عشر

(٢) هي اليوم قرية «بنة» على بعد ١٢ م جنوبي يافا وثلاثة أميال شرقي البحر سمعت
أهمية كبرى في تاريخ اليهود بعد سقوط بيت المقدس بيد الرومان سنة ٧٠ م، دأس
فيها الحبر الكبير يوحنا بن زكاري مدرسه أصبح مركز الديني لليهود مدة من
الزمن (راجع المنصور - عشرين ٥٦) وشهد اليوم أطفال هذه المدرسه بظواهر الصرية
ررها فاحية قرأه سنة ١١٦٥ م ويرغم أنه شاهد بقريها بيع يافا فاق مأزعة حوال أنهم
الاسبوع وينضب يوم السبت (رحلة ٧٧ ب) ويسمونها ابن حردانه يمين (مسالك
ومسالك ص ٧٩)

أشدود 'Asdod من مدن الفلسطينيين القدماء هي لأن حرب
 وليس فيها يهود. وعلى مسيرة فرسخين منها:-
 عسقلان 'Ascalon قسمها القديم حراب بعد عن عسقلان
 الجديدة نحو أربعة فرسخ وكانت قديماً تسمى «بني براق» ويقال:
 إن محدد سائها عرر سكاها (ع) أما عسقلان الجديدة فهي اليوم
 مدينة عامرة جميلة الموقع على ساحل البحر. يؤم ميناها عدد كبير
 من التجار لقرتها من حدود مصر ويقيم فيها نحو مائتي يهودي من
 الرأسيين، بينهم الرأسيون صمخ وهرون وسليمان ونحو الأربعين من
 اليهود القرائين. وثلاثمائة من الكوتيين (السامريين) ويتوسط البلدة بشر
 بقدر إنها من عمل سبند إبراهيم (ع) منذ زمن الفلسطينيين وقد
 كانت عودتنا من هذه المدينة إلى القديس جورج في اللد وعلى
 مسيرة يوم ونصف يوم منها:-

(١) إحدى مدن الفلسطينيين القديمة (راجع يشوع ١٥ : ٤٦) كانت مركزاً لعبادة
 الوثنية داعرون موقعها اليوم على ثلاثة أميال من البحر بين عره وياقه يدعى أشدود
 وهي جوارها عرائب قديمة كان بها ساد يد كرفي صدر الصبانية، ويسمى بها
 حردابه «إردو» (الثلث والثلث من ٨٠).

(٢) فإن القرويي عسقلان مدينة على ساحل بحر الروم كان يقال لها «عروس الشام»
 أصبحت هي أيام عشرين الخطب على يد معاوية بن أبي سفيان ولم تزل لي يد
 مسلمين حتى استولى الفرنج عليها سنة ٥٤٨هـ (١١٥٣م) وبقيت في يدهم حسناً
 وثلاثين سنة إلى أن استعدها صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ (١١٨٦م) ثم عاد للفرنج
 ومنحوا عكها وماروا نحو عسقلان، فخرّبوها في سنة ٥٨٧هـ (١١٩١م) ١هـ
 وكانت عسقلان مسعد رأس هيرودس ملك اليهود في أيام المسيح وبصا حيتها
 شاهد اليوم أعمدة وآذ قد يمه عليها كتابته.

زيرين 'Zern هي مدينة يردعيل الواردة في لتوراة حولها عين ماء ومنها يهودي واحد يحترف الصبغة. وعلى مسيرة ثلاثة فراسخ منها:-

صفورية^(٢) Sepphoris هي بلدة صفوري القديمة .
وبها قبر الرئيس الاقدس^(٣) والربيين

(١) معانها البعض زرين أو جيزين وزيين كانت قديمًا بلدة مهمة حاصره (١٠٠٠٠) سنة ١٩١٨) فيها هيكل عشاروث وقصر الملث^(٤) حاب اما انيوس فقريه حقيرة في مرج ابن عامر تدعى زرين حولها صهاريج وآبار

(٢) صفورية بلدة وكورة من نواحي الاردن بالشام وهي قرب صبريه (باموت) كانت مدينة شهيرة في العصور الاولى من «فيلاد» وفيها بيع عدد كبير من راضي السمود «نقدسي» (لأورشليم) قبل ان يها سمي صغورية ذلكا^(٥) ، ومعانها بالعبري (الصغورية) لا مردها في عني نجل كنعان صغور راجع السمود، مجدد (٦) وكانت تسمى عند الرومان Dio Cacsarea وبها بيع السمود يذكر سعيها وعدد أهاليها وأسواقها (السمود ببايثرا ٧٥) لكن شأنها قد اصمحل في القرب الرابع للميلاد عند دمرها القائد الروماني غالوس Gallus ومنها تحرك المركز العنمي لليهود إلى انقراي ونوحه بالغرب من صفورية لطلال كنيس قديم وقلعه صليبية وسميت «برصة» بعد ان نسب إليها في القرون الوسطى من مشاهير اليهود «خران يمت من عمران بن عيسى (مان : مخطوطات خزانة القاهرة ج ٢ ص ٣٥٧

(٣) هو الرابي الأكبر يهود من الرئيس عمليال ، سابع رؤساء مجلس النعمي اليهودي الأعلى (سهدرين) وحامع (امسه) التي صبحت فيما بعد أساساً للشمود عدم في طبريه وصغورية (١٣٥ - ٢٢٢ م وكان ينقب نسيء^(٦) وهي لفظه عبرية معانها الرعيم ثم عيه طلابه بالرئيس الاقدس^(٧) وبعد صار يعرف حسي اليوم رار غيره في صفورية الرحالة فباحية قرابة سنة ١١٧٥ م ورغم ان رائحة طيبه كانت تنبعث من هذا القبر إلى مسافة ميل واحد (رحنه ص ٧٧)

عميلال ^١ وحية الببلي ^٢ وقبر يوس بن أعتاي السبي ^٣

(٢) وموقع هذه القبور فوق الحبل وهذه منامات أخرى عديدة وعليها بعد خمسة فرسخ منها ^٤

طبرية ^١ *Tiberias* البلدة الواقعة على الأردن وتعرف بحيرتها

(١) يعرف بهذا الاسم عدد من كبار علماء اليهود وجهارهم في القرن الأول للميلاد ^١

عميلال المقصود هنا قلعة الرب عميلال الأول المعروف بالشيوخ ^٢ *אמילאן* رئيس مجمع العمي (سنة ٢٠٠ م) في النصف الأول من القرن الأول للميلاد (٣٠٠ م)

(٢) هو العلامة ^٣ من اساتذة السمود درس في العراق ثم أسفل إلى فلسطين وأصبح من كبار تلامذة الرب الأقدس المتقدم ذكره والمعروف عنه أنه من يدي كاهني المدينة على العرب الأوسط (Gr. II. 349)

(٣) المعروف بقبر النبي يوس بن متي، كما يسميه العرب، موجود في الموصل لكن الروايات عن موضع قبره مختلفة فبعض يدكره في الموصل أيضا ويعون على الهروي في كتاب الإثبات (١٧٢ م) أنه شاهد قبر يوس في بلدة حنحول من أعمال فلسطين ويروي الرحالة متاحيد (١٧٣ م) أنه وجد في الحنحول (فلسطين) وعليه قُبْر من المسلمين، وحوته روضه عذراء يُقدّم من فاكهتها حجّاج اليهود دون سواهم (رحلة ص ٧٧)، لكنه يذكر بعيد ذلك أنه شاهد القبر في عره (ص ١٧٩) وهذا ساقط عريب والله أعلم

(٤) بنده في الحبل كانت فيما معنى مديّة صميمة موقعه في الممر على حافة بحيرة نها، طولها ثمان عشر ميلا وعرضها ستة أميال والجبال من حربي مديّة والبحيرة من شرفها بناء الملك هيرودس أنطباس *Herod Antipas* سنة ١٦ م تكريما لتعبصر طبرية وأشأ فيها الحمامات وفلاصب. في القرن الثاني للميلاد قدّمت هذه البلدة صبغها الهيلاية وأصبحت معرّدة رس اليهود، وعليها صدر السمود الأورشليمي في القرنين الثالث والرابع وبقيت على هذا الحال إلى أن أتى الميصر يودوسيوس مجتسها العمي في القرن الخامس فتشرد عنماها واستعمل كثرة إلى العراق (Bent. W P.I. 93) وهي الآن بلدة صغيرة سم يبي من مجدها السائف إلا الرسوم حل بها رالي حطير سنة ١٨٣٧ م وقتل نحو ٦٠٠ من سكانها

بحر « كسرت »^(١) أو بحر صرية. وعندها شلال الأردن المسمى « أشدوث هفسحة »^(٢) ويعدها بحذر النهر فصب في بحر الأسعت أو لسحر المدبح وفي طبرية نحو مائة يهودي من مشاهيرهم الراسيون إبراهيم المديني وممتر وإسحق^(٣) وبها الخمسات الحارة^(٤). وهي عمود تسبح من بطن الأرض وعلى مقربة منها كنس كالت^(٥)

(١) اسم بحيرة الجليل كما ورد في التوراة (يشوع ١٢: ٣٠ و١٣: ٢٧) وسميت بعد

دنث جنسرت Genesaret ويسمى السمود جنوسر ٦٥٦٢

(٢) راجع التوراة (عدد ٢٣: ١٤ ونسبة ٢٤: ١-٤)

(٣) كانت طبرية من مراكز اليهود العلمية أهم في العروب الوسطى ومعتبر دنث

جدي المدن الأربع المقدسة عندهم وفي مقبرتها عدد كبير من مراقد أبحارهم

ومشاهير علمائهم

(٤) اشتهرت حمامات صرية منذ العهد الروماني وتعرف بالسمود باسم ٦٦٦٥

قار ياقوت معلاً عن صني الهروي « ان حمامات طبرية التي يقال عنها إنها من

عجائب الدنيا ليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها فإن مثل هذه

كثير رأيت في الدنيا وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع من أعمال طبرية شرفي

مريه يقال له الحسينيه في واد وهي عماره قديمه يقال إنها من عماره سليمان من

داود وهو هيكل يخرج منه من صدره وقد كان يخرج من اثني عشره عينا كل

عين محصوصه بمرص، إذا اغتمس فيها صاحب ذلك مرض برئ، وإذا الله تعالى

وإنه شديد الحرارة جداً، صاف، عذب، طيب الرائحة ١٤ هـ

(٥) جد وعماء اسباط بني إسرائيل الذين اتشد بهم موسى النبي خمس فلسطين قبل

فتحها (راجع التوراة عدد ١٣: ٦) « الكنيس الذي يذكره بنين همشكون في

سبته إليه

حوله قبور عديدة بينها قبر يوحنا بن زكدي^١ ولرأبي يهوذا اللاوي^٢ وكنها في الجليل الأسفل وعلى مسيرة يومين منها -
تبين^٣ Tebni هي بلدة تمّة الواردة في التوراة فيها عدد من اليهود ، وبها قبر شمعون الصديق^٤ وعلى مسيره يوم منها -
جوش^٥ Giscala هي بلدة « جوش حلب » فيها نحو عشرين يهوديا ، وعلى بعد ستة فراسخ منها -

(١) أحد كبار حبار اليهود في القرب الاول للميلاد جمع أشقات عمماء اليهود بعد خراب بيت المقدس سنة ٧٠م أعاد تأليف الخمس القصصائي والعلمي الأعلى (استهدرس) هي بلدة بينة (اجمع لعمياء عنها) .

(٢) هو أبو الخمس يهود بن صموئيل اللاوي الطيبطي أحد كبار شعراء وفلاسفة اليهود في إسبانية في مائة الثانية عشرة ولد في طليطص سنة ١٧٥م واستشهد ضد أسوار القدس قرابة سنة ١١٤م

(٣) بلدة في جبال بني عامر المطنة على بعد بائيس بين دمشق وصور (ياقوت) ذكرها ابن حبير في رحلته سنة ١١٨٥م أم تمّة حارس الواردة في اشوراة (قصصه ٩٤) بموقعها على الطرق الرومية بين القدس وأنتيكترس على بعد نحو ١٥ ميلا شمالي القدس وقد وجد المنيون بجوارها بعض الآثار اليهودية من العصر الروماني (عاموس ك. م.)

(٤) هو شمعون بن بطرس الكاهن الأعظم خدم في هيكل القدس على عهد بيت أغريباس (٢٣٠م) (السمعود ، بعيت : ١١) ، وهو غير شمعون الصديق الذي عاش في زمن الإسكندر ، فإن قبر هذا الأخير معروف ، وموقعه اليوم على بعد ميل واحد عن القدس باتجاه باني الشام

(٥) يعذب على لفض أنها قرية « الجش » أو « قصر البردويل » موقعها بين صور وطبرية (ياقوت) كانت في العهد الروماني تسمى Giscala وإليها ينسب يوحنا بن لاوي أحد أبطال الحرب اليهودية الرومانية سنة ٧٠م (J.F. War II ١١٦٦ : ١١٦٧)

ميرون^١ 'Meron' وعنى مقبرة مها عار فيه قبور هليل^٢
وشماي^٣ مع عشرين من تلامذتهما . وقبر سامين بن ياهش (٩) وقبر
يهودا بن بشيرة^٤ . وعنى مريحة سنة هراسح منها . -
علمة^٥ 'Alama' فيها نحو خمسين يهودياً وبطاهرها مقبرة كبيرة
للـيهود فيها قبور الربيين إلعازر بن عرخ وإلعازر بن عصرية^٦ وحوسي

-
- (١) قرية في الجليل بعد ثلاثة أميال شمالي صفد فيها مرقد شهيرة لكبار علماء
السلمود منهم الرب شمعون بن يوحاي الذي ينسب إليه كتاب «الروهر» السهور .
(٢) هو رئيس المجمع العلمي الأعلى لليهود في فلسطين في القرن الأول قبل الميلاد ،
ويعرف باسم «الصابي» «אללל סאבא» وقد في المراق سنة ١١٠ ق.م سانشل بني
نفدر حيث ولي رأسه المجمع من سنة ٣٠ إلى ٩ ق م ونوفي فيها سنة ١٠ م باعاً
من العمر العسرين بعد المائة وكان لمدرسته اربع الأراجح في الشرع اليهودي
(٣) من كبار علماء التلمود في القرن الأول ق م كعاد معاصر رئيس هليل ، وكان
مدرسته يؤلف كتله معارضه في مجمع العلمي ومن عريب ما يرويه الرحالة وصاحبة
عند ديوتة هردي هـ بن خيرين (١١٨٥ م) أنه شاهد عدهم حجرة مقبور على
ميدان كاس فهدا دخل برقد راجر صالح اعتلا لكاس ، فربا لوصوء الزائر وشربه
ثم يد كان لزار طالح فرب الماء ينصب من الحجرة (رحنه - ٧٧ ب)
(٤) أحد مشاهير علماء التلمود في القرن الأول بالميلاد وهول سامين بأن قبره في
ميرون لا يؤيده الواقع لأن الرب يهودا هذا عاش ومات في نصيبين من أعمال خريزه
في العراق ، وله فيها اليوم قبر معروف يزوره اليهود ، (التلمود : صهدين ٢٢)
(٥) بلدة في سهل بحيرة طبرية ذكرها غير واحد من حالي اليهود في العصور
الوسطى ، لكنها لم يجد بها ذكراً في المصادر العربية
(٦) الثاب من كتابا عصاء مجمع العلمي اليهودي لأعنى في يمه في القرن الأول
ميلادي

هممحل وشمعون بن عميد^٢ ويوسي الجببي^٣ وعلى مسيرة نصف يوم منها:

قادس^٤ Kades هي «قادش بعتلي» الواردة في التوراة، موقعها على الأردن، وفيها مرفد برق بن أبي نعم وليس فيها يهود وعلى مسيرته يوم منها:

بلنياس^٥ Belinas وتسمى أبصاً بانياس Paneas وقيسسارية

(١) من كبار علماء المشرق في العرب لأول قبل الميلاد له مراتب مشهورة في صلاة الاستسقاء (المثناة، تعيث ٣٠).

(٢) رئيس المجلس العلمي اليهودي لأعني (المسهررين) في القرن الأول، وهو ابن الرئيس عميان الأكبر (راجع تعليقه عن صفوريه في أسفل ص ١١٣)

(٣) من كبار علماء النعمود في العرب الثاني للميلاد

(٤) هي بلدة قادس الحالية على بعد عشرة أميال شمالي صمد وأربعة أميال إلى الشمال الغربي من حونه موقعها جميل يشرف على جنوبي مرج عيون وحربها أطلال أثرية مدنة أما قادش بعتلي الواردة في البورا (قصة ٤٦) فكانت بلدة برق بن أبي نعم من قضاء بني إسرائيل (سفر ١٢ ق م)

(٥) قال ياقوت «بنياس كورة ومدينته صغيرة وحصن يسراجل حصن على البحر وبعدها سميت باسم حكيم بنياس» ١٤ هـ. كانت تسمى في النصر الروماني Caesarea Philippi اتمسها فينيق بن هيرودس ملك اليهود من كنيص مصره (٤٠ م - ٣٢ م) وسمي فيساريه فينيق ذكر ما لتقيصر طبريوس وتقيصر بها عن فيساريه الكبرى (راجع ص ٩٤) وسمي بيريوباس Neromias أيضا، كراما بديصر بيرون نكها ظلت محافظة باسمها الأول اسولي عليها الصنبييون سنة ١١٣٠ م وسعادها مسلمون سنة ١١٦٥ م وبظاهرها فعه يدعى للصنبيه Suleiba ويصح بنياس على بعد نحو أربعة أميال من محارج الأردن على نهر بانياس أحد روافده»

فيلبي أو بلدة دان؛ لوارده في السورة. وعنده العار الذي يسع منه
نهر الأردن وعني بعد ثلثه ميان من هذا الموقع ترتبط فيه هذا النهر
بفيه نهر أرسون الذي يسقي أراضي مواب القديمة. وبظاهر هذا العار
تشهد أطلال الهيكل الذي شيده ميحة^١ لبي دان حيث كانوا
يعبدون أصنامهم وعنده هذه البلدة تنتهي حدود مملكة بني إسرائيل
القديمة من جانب البحر الأقصى (المتوسط) وعني مرحلة يومين
منها.

= في مصنفه الخونة وقد أخطأ بياض بعونه نهر أرسون لأن هذا الأخير يعرف
بتوجب ويصب في بحر الميت. كما أن بلدة دان القديمة (١ ملوك، ١٥ - ٢٠) راجعة
عند بل الفاصي على بعد مرحلة من يافا (قاموس ك م J.F. Ant XVII 1,3)
(١) راجع قصة صنم ميحة في (قصص ١٧ و ١٨) وكان هذا الموقع عند القديم محلا
 لعبادة الأوثان وعنده أقام يربعام ملك بني إسرائيل الصاعية العجيبين الذهبيين في
حدود (٧٩٠-٧٤٩ ق م) راجع (١ ملوك ٢ ١٩)

دمشق 'Damascus' البلدة العامرة ، حاصره نور الدين^٢ سلطان

(١) بعد دمشق من أقدم مدن العالم . لها تاريخ معروف يرتقي إلى أكثر من خمسة قرون . ذكر يوسيفوس ، صاحبها عوض بن^١ م بن سام بن نوح (JF Ant I VI 4) ونسب البعض بناءها إلى إبراهيم الخليل (ع) ، ويروي ابن خردادبه أنها إرم ذات العماد (المسالك وجمالها من ٧٦) ومن السابق أنها كانت عامرة في عصر إبراهيم (ع) وكان وكيل بيته يدعى إلعازر الدمشقي (مكوي ، ١٤ - ١٥) وقد وردت لفظها في التوراة بأشكال مختلفة فهي دماس (مكوي ، ١١ - ١٥) ، ودوماس (PWD ١٦ في ملوك ١٦) ، ودرمسق (PWD ١٦ في (يام ٨ - ٥) وهذه لفظا على اختلافها سبق وما جاء في كتابات بل العمارية والكركيت فهي T-mes-qu وأخرى T - Mash- gi ووردت بلفظ Tar - mes في لوحة يرجع تاريخها إلى سنة ١١٠٠ ق م والتي عليها الملوك والعاشور من آراميين وآشوريين وبابليين وفرس واسلولي عليها الإسكندر بعد أن مر بعد إيسوس سنة ٣٣٣ ق م . وكانت بلدة عظيمة في زمن الساسانيين . وسلولي عليها انخرت اشالث منث لأباط في انقرب الأول قبل ميلاد (ذكران T. granes ملك رامييه (٩٦ - ٥٥ ق م) وهي من المدن المهمة في تاريخ المورة . واشتهرت في الإنجيل بكونها موضع اعتداء يونس الرمن (أعمار ٩ - ٢٥) . وفي صدر المسيحية كانت دمشق مقر أسقف أنطاكية وظلت في حكم الرومان حتى سنة ٦٣٥ م . حيث اختارها بصلبيمن خالده بن الوليد . وفي سنة ١٤٨ م حاصرها الصليبيون . لكنهم لم يتمكنوا منها . وعراها تيمورلنك بعروني سنة ١٤٠١ وافتتحها العثمانيون سنة ١٥١٧ م . وقد أسهب بوصف دمشق وعواطفها جميع مؤرخي العرب مما يعنون شرحه رفا موس ك . م . و (Budge, N & T II. 171 E. Is C.D)

(٢) هم محمود بن الدين بن عماد الدين زنكي . تولى سوريه بن مسني ٥٤١

التوعر من المعروفين بالترك وهي مدينة واسعة الأرجاء حميلة المظر بدور بها الأسوار المتينة وتمتد رياضها وبساتينها إلى مسافة خمسة عشر ميلاً من كل جانب ومن أحد مثل فاكهتها وأشجارها هي ي مكس آخر هي العالم. ويحدر نحو المدينة نهر ياتانها من جبل حرمود^١ هما أبان وقرور^٢ ويشرف جبل على ظاهر بلاد أما أبان فيحري في داخل المدينة ويورع مأوّه على بيوت الخاصة بفنصر عرب لأسواق والأرصفة وأما قرور فيسمي البساتين وبيهاض خارج البدة. وفي دمشق جامع للمسلمين يعرف بجامع دمشق^٣، ثم نجد بناء آخر يصارعه حمالاً ويقال: به بي على أنقاض قصر ابن هدد منث إرم وب حيطته من صنع السخرة وفيه من انشمسات بعدد أيام السنة.

(١) هو الجبل المعروف الآن بجبل الشيخ يمتد إلى ٣٠ ميلاً جنوبي عربي دمشق ما جبل المشرق حتى المدينة نفسها فهو عاسيون (Casius) الشهير
(٢) نهران من نهار دمشق ذكرهما في التوراة (٢ ميلاً ٥ ١٢) نهر أبان هو (بردي) وقرور هو (أعرج) من نهر العوصه.

(٣) هو الجامع المعروف اليوم في دمشق شرع الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ببنائه سنة ٨٧ هـ (٦٧٠ م) قبل أن يجمع بيانه حراج الإمبراطورية الأموية بسبع سنين ثم بعد أعظم الرحالة العرب وصفاً دقيقاً منذ أول عهده بعربياً ويظهر أن موقع هذا الجامع كان في سالف الرسم معبدًا للإله أرمون من بناء بعمان قائد جموس م. (٢ ميلاً ٥ ١٨) وفي الواجب أنعم الرابع بالمسجد جامع الإمبراطور ريميدوس بناء هذا المعبد وكرمه كنيسة للقسيس يوحنا بعمدان St John ويقال إن رأسه كانت مدفونة فيها ثم حوسبت إلى جامع بعد الفتح الإسلامي بصبرين سنة ١٠٥٠ وقد جدد جامع وصنع مأوّه مرات عديدة خلال العصور لكنه ظل محفوظاً بصره^٤ المعماري (حب في ترجمه راجد من صوطه ص ٣٤٥ و ١٦٢ Budge. N & T. I.)

كل شمس مقسمة إلى اثنتي عشرة درجة بعدد ساعات نهار تمر منها
 ساعة الشمس بالتدريج فيعرف الوقت بواسطتها^(١) وبهذا جامع
 حياض موشاة بذهب ومصنة، مستديرة الشكل وهي من الصخام
 بحيث تنسع لوصوء أشخاص عديدين بوقت واحد^(٢) ومن آثار هذا
 الجامع عظم جسيم، قيل إنه من صديق أحد نعمالقه، طوله تسعة
 أشبار وعرضه شبرين ويفر أيضاً إنه من عظام المدل عاني مدعو
 أبراماس^(٣) واسمه محفور على حجارة قبره وكان هذا الملك يحكمه
 عنان بأجمعه^(٤).

١. بما يشير بيامين هذا إلى فيه الساعة في أقصى الجهة الشرقية من الجامع (E) (Strange P.U.M 250) قال ابن بطوطة «باب الساعات» عرفة لها هيئة طاق كبير
 فيه طوبعان صغير مسحة، لها أبواب على عدد ساعات النهار والأبواب مصبوعة
 ناصها بالفضة وظهرها بالفضة فاذا ذهب ساعه من النهار انقلب الباب لا حصر
 صاهراً والظاهر الأصغر باطناً ويعد إن بد من العرفة من يوس قلبها بيده عبد مصي
 الساعات

(٢) يقول البروفسور جب إن بعض حياض في المسجد لأموي يرجع تاريخ إنشائها
 إلى العهد البيزنطي (ترجمه رحله ابن بطوطة ص ٣٤٦)

(٣) لم يجد في كتب العرب ما يؤيد وجود هذا العظم في جامع ولعل ما يرويه بيامين
 منقول عن أساطير صديقه يندونها اليهود منها إن إبراهيم الخليل (ع) هو العاني
 الأكبر האדם הגדול בענקים הוא אברהם (سفر דברים) ومن هذه الأساطير
 أيضاً ما روى صاحب أنه شهد بالعماد من دمشق قبر طوله ثمانين ذراعاً قد نه
 المسلمون في سنة ١٠٠٠م لكن اليهود لم يؤيدوا هذا القول (رحلة ص ٧٦ ب)
 راجع كدنت ما نقله يوسيفوس عن نقولا الدمشقي (J.F. Ant. I. Vli 2)

ويقسم بدمشق نحو ثلاثة آلاف يهودي^١، بينهم العلماء ودور اليسار وفيها مدم رأس مثيبة^٢ لعمماء دمشق^٣ الرابي عررية^٤ ومعه اخوه قاضي نقضاة سرشالوم والرابي يوسف حارس أسنده المثيبة والعميد الواعظ مصيخ، وفخر لأخبار مثير وأمين سر المثيبة يوسف بن الغلاب^٥، والخازن مثير، والطبيب ر. صادق وفيها أيضاً نحو المائتين من الفرائين ومن الكوتيين (لسامريين) نحو الأربعمئة شخص وهذه الجماعات على صفاء فيما

(١) ينصل تاريخ اليهود بمدينة دمشق اتصالاً وثيقاً منذ أزل عهده، وكان فيه جالية يهودية مهمة في العهد الروماني وفي حكم الأمويين كانت دمشق مركزاً لشعاع اليهودية في الشرق إلى أن عسرت بغداد ومن حسن حظ اليهود فيها أن موجه الصليبيين وقعت عند سوار المدينة فلم يلحق بهم الخرب الذي لحق الجماعات اليهودية لأخرى في مدن الشاميه والفلسطينيه وقربه سنة ١٠٨٠م وجد فيها انحراله فتاحية عشرة آلاف يهودي (رحله ص ١٧٦)

(٢) مثيبة بمعنى اراميه ܡܬܝܒܐ معني الخمس ويعاينها بالعبريه بمعنى يشيبة ܡܬܝܒܐ وتطلق على المدن في الدييه العتيق

(٣) كذا بيت فقدس مقر مثيبة حمر الثروة الصليبيه الأولى وعدد جا عداؤه إلى (حديث) على مغربة من دمشق ومنها استعملوا إلى العاصمة نفسها وفي هذه مرحلة صيحت مثيبة دمشق في مظلة يهود رأس مثيبة بغداد كما مسجته في محله

(٤) هو الرابي عرريه بن إبرهيم آخر رؤساء المثيبة في دمشق (اجع ص ١٤ من رسائل صموئيل بن عني (بن السمو) رأس مثيبة بغداد، وص ١٤٢ من كتاب بولانسكي Babylonische Geonim، ويقول صاحب إن الرئيس عرري كذا يستمد منطقته الروحية من صموئيل بن عني رأس مثيبة بغداد (رحله ص ١٦ ب)

(٥) هو يوسف بن الغلاب أو الغلاب كان من عمماء اليهود في بروجسية ثم انتقل إلى الشرق وسكن في مثيبة دمشق

بعلبك^١ Helopolis هي مدينة «بعنة» الواردة في التوراة من بناء الملك سليمان، شيدها نرويجاً لزوجته ابنة هرعون وقصر هذه المدينة مشيد بالحجارة الصخمة، يمتد على الوحدة منها عشرين شبراً بعرض اثني عشر، وبنائها مرموص حتى ليحسبه الناظر قطعة واحدة ويرغم البعض أنها من صنع أسمندي ملك الجان وهي أعلى الدبنة بيع يسبحس كنهر الراحير، فيبعد الناس على تدوير أرحيتهم وحوله الرياض والبساتين. ومنها إلى :-

(١) بعلبك من أعمال دمشق في الجبل وهي بلدة ذات أسوار (ياقوت) سماها اليونان (هليوبوليس) أي مدينة الشمس نسبة إلى عبادة «بعن» الذي كان يرمز إليه بعرص الشمس وعلى هذا ورد اسمها في التوراة وبملء (١ ملوك ٩ : ١٨) لكن بعض المحققين يختلف في كون بعنة هي بعلبك أم القصر الذي يشير إليه بسمان فهو معبد Acropolis الممدود بين عجائب الدنيا كان طوله ٣٢٤ قدم يحيط به أربعة وخمسون عموداً يمتد قطر الواحد منها سبعة أقدام وعموده من قاعدة إلى قمته ٨٩ قدماً وهو مبني من حجارة كلسية يبلغ طول بعضها ٦٤ قدماً وسمكه ١٢ قدماً بناء القصر الروماني أنطونيوس بيوس Antoninus Pius (١٢٨-١٦١ م) وكان يشتهر طائفة معروفة في بعلبك من العصر الروماني حتى أواخر القرون الوسطى وأشهر من انتسب إليها منهم الرازي دحوم بن هرون البعلبكي (٩٩٧ م) وموسى (موسى) البعلبكي أحد أقطاب الفرقين وإليه نسب فرقة البعلبكية (GIR, III 309) نقلاً عن أبي يوسف يعقوب القرقيسواني من (مائة العاشرة)

وبيديها من حجارة ضخمة، يسدير بها سور وهي تبعد مسيرة ثلاثة أيام عن بعلبك يفيم بها نحو الألهين من اليهود وهم أشداء دؤوبأس، يعاونون جيرانهم المسلمين والعرب من تبايع دور الدين في حربهم مع عراف النصارى ومن رؤسائهم برميون، سحق اليوناني ودثا وعريتال، وهذه المدينة تبعد مسيرة نصف يوم عن:-

القريتين 'Karjatein' هي بلدة «فريثايم» الواردة في التوراة، فيها

يهودي واحد صباغ، وعلى مسيرة يوم منها:

حمص 'Emesa' هي بلدة «صاري» الواردة في التوراة، فيها نحو

(١) قال ياقوت: «العريش قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية، بيها وبين سحنة وأرك، أهلها كنهم نصارى وذكر أبو حبيشة في منوح الشام بها تدعى حويزين وبيها وبين ندمر من حسان» هـ أما فريثايم الواردة في التوراة (عدد ٣٧ ٣٧) فبعضها تعني مثنى القرية غير أن موقعها كـ في شمالي الأردن فلا يمكن أن تكون البلدة التي نحن بصدددها. وضع الفريش اليوم في الشمال الشرقي في أنبث على مسربة من قرية تدعى «برالة» وبها بقايا أسيرة رومانية ورؤوس ساطين وكساعات الثرية ويبلغ عدد مصومها نحو الأربعين نصفهم من مسلمين والمائون من اليعاقبة (Budge, N & F., II 179)

(٢) إحدى قواعد الشام القديمة بين دمشق وحلب في نصف الطريق قبل إن بانيها حمص بن مكند العميمي (ياقوت) سماها برومان واليونان Emesa وسميت في القرون الوسطى Hems كان فيها أيام الرومان معبد للشمس مارالب أطلاله قائمه في الملحة بظاهر المدينة وهي القرن الثالث بميلاد بيع في هذا معبد كاهن يدعى Varrus Avitus Bassianus (٢٠٥ ٢٢٢م) أصبح عيب بعد قيصر في روميه باسم Elagabalus أو Heliogabalus سبه إلى سنسر التي كان يعبد، أما صبارايم الواردة في التوراة (يشوع ١٨ ٢٤) فكان موقعها في عور الأردن على بعد أميال من 'رجه' فلا يمكن أن تكون بلدة حمص. ملحوظة: لم يرد ذكر مدينة حمص في نسخة بعد دأو نسخة أشرف، مكتب وجدناه في نسخة أدور فعلا عن نسخة أنصح البريطاني في نسخها هـ)

عشرين يهودياً. ومنها إلى:

حماة Hamah هي بلدة «حمث» الواردة في التوراة ، على
صعاف نهر يسيق^(٢) هي صفح لبنان. وقد أصابها هزة أرضية^(٣) مد
عهد قريب أهلك خمسة عشر ألفاً من سكانها في يوم واحد فلم

(١) حماة من امرة البلاد الشامية كانت في المرون الأولى عاصمة الدولة الحنبلية
موقعها على بعد مائة وعشرة أميال شمال شرق عن دمشق في بقعة حصينة بسورها
التي أعير الصلحمة المشهورة أسسها عليها شمس ناصر ملك آشور سنة ٨٥٤ ق م
بعد معركة فرفور وغرق من بعده بعلث فلاصر الثالث (٧٣٨ ق م) ودمرها صرعون
(٧٢ ق م) وفي عهد السمرقيين سميت أفيغانيه Epiphania نسبة إلى أسيو حوس
الرامع الملعب Epphanes ودخلت في حوزة المسلمين أيام فوج الشام ، في سنة
١١٨ م استولى عليها الملك سكريد Tancred الصليبي ثم استعادها السلجوقي سنة
١١١٥ م وتمكنها صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٧٨ م وورد ذكر حمات في التوراة
(سكون ١٠ ١٨)

(٢) إذ نهر يسيق الواردة في التوراة (سكون ٣٢ ٢٣ ٣٠ ومواضع أخرى) مخرجه
من قرب عمان بشرق الأردن وينصب في نهر الأردن عند مصطف السافة بين البحر
المت وبحر صيرية وهو معروف الآن بنهر الرقء ، وعنه يكون بيضين قد أعطى في
بعض موقعه أما نهر حماة فهو العاصي فيل سمي بذلك لأنه لا يمضي إلى البحر إلا
فواضع ويسمى أيضاً نهر مقنوب بحره من الجنوب إلى الشمال ومن أسمائه أيضاً
لاربط

(٣) هو الزلزال العظيم الذي أصاب سورية سنة ١١٥٧ م (٥٥٥٢) مدمر حماة
وأطاكيمه وحمص واللاذقية وغيرها من المدن الشامية وقد هرب من كسبته
السلامة من يهودها نكثهم عامر وسوطنو فيها بعد مدة قصيرة ويذكر الرحالة
الشاعر يهوذا الخريزي (١١٧٠ - ١٢٣٠ م) أنه وجد فيها الرابي عريقال الزرير
(كد) وربما كان هذا عريقال الذي مر ذكره في مذكر والملاحظ هنا أن اليهود الذين
يذكرهم ببيامين يحملون أسماء عربية

يبق إلا سبعون نسما

وهي هذه المدينة من العلماء الرابيين علاء الكاهن والشيخ أبو غالب ومختار. وهي تبعد مسيرة يوم عن -

شبرر ^١ Cherza هي الصورة الواردة في التوراة وعلى بعد ثلاثة فراسخ منها:

للمدين ^٢ Lamdine وهذه تبعد مسيرة يومين عن

حلب ^٣ Aleppo هي أرم صورة الواردة في التوراة وكرسي ممكة

(١) شبرر قلعه تسمى على كوره بالشام قرب المعرة ببيتها وبين حماة مسيرة يوم (يقول) أما حاصور الواردة في التوراة (يشوع ١١، ١٠، ١١) فيطش بعض المفسرين أنها بلدة حصيرة وقال آخرون إنها قرية حرة فهي على حد ليس شبرر (٢) كداورد في الأصل العبري وهي محرفة عن لضمير يذكر يافوت أنها كورة بحمص ولها حصن

(٣) حلب من عواصم الشام القديمة اختلف المؤرخون في أصل تسميتها وهروري يافوت عن الزجاجي سميت حلب لأن إبراهيم (ع) كان يحلب فيها عمه في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب فسمي به (راجع أيضاً رجنه ابن حبيب) وهذا القول يوافق الرواية اليهودية من أصل نبط حلب وقد يتوهم الرحالة صاحب (١١٧٥ م) أن حلب هي أرم صورة الواردة في مواضع عديدة من التوراة (١ صموئيل ١٤ و ١٤٧ و ١ مزمك ١١ و ٢٣) وأن سيب تسميتها حلب فهو أعم إبراهيم (ع) كداورد على جبل بشرف على موقعها فكان يقدم حبيها شعراء (رحله ص ٧٦)

على أن التجهيز الحديث لا يدل على وجود صلة بين لفظ حلب والحلب فقد عثر المسلمون على كتابات هيرودس عليه يرجع تاريخها إلى ٢٠٠٠ سنة ق م وردت فيها بلفظ kha - lou - po بين المدن السورية القديمة (Paul Bauran, Alep, Autrefois. Ajourd, lui) وجاء في كتابات من عهد صحرانوس الثالث (١٥٠ ق م) بلفظ =

بور انديس تتوسطها قنعة حصينة^{١١} وبحولها سور متين ولا يسفي المدينة نهر أو عيون. هذا يصغر لأهلها إلى شرب مياه المهر وبكل دار هي البند بشر تسمى (حطب) تجمع فيها مياه المطر^{١٢} وبحسب بحر^{١٣} نف

Khal - bu = ووردت في كتابات حيث شلمنصر لأشوري (٨٦٠ - ٨٢٦ ق م)
عظه Khal ban أو Khal nan وفي عهد سنوقش يعبور (٣١٢ - ٢٨٠ ق م)
كانت تسمى Chalybon أو Chaleb وقد حدد هذا المثلث عمارتها وأطلق عليها اسم بيرويه Beroea نسبة إلى مدينته في مقدونية (راجع سفر تكاين الثاني ١٣ : ٤) ويسمى بطليموس في جغرافيته Chalybon أيضاً ويظن أنه مدينته حبيب
[الواردة في بيرويه جغرافيا ٢٧ : ١٨] بمصداها حطب، لكن بعض المحققين
يحالف هذا الرأي وقد ثبت هذه البلدة محسنة باسمها القديم بيرويه إلى أن
فتحها العرب عام ٦٦٣م وكسرى الثاني بربور سنة ٦١١م والعرب سنة ٦٣٨م وفي سنة
١١٥٧م دمرها الزلزال العظيم الذي تقدم ذكره، فأعاد تجديدها نور الدين زنكي ثم
قامت فيها الدولة الحمدانية واستولى عليها John Zimiscos إمبراطور بيزنطة سنة
٩٧٤م واستعادها الفاطميون سنة ٩٧٨م ودخلت في حكم السلطنة بين سني
٩٠ - ١١١٧م، حاصرها الصليبيون سنة ١١٢٤م واستولى عليها صلاح الدين
الأيوبي سنة ١١٨٣م والمعروف سنة ١٢٦م وأخيراً أخذها العثمانيون من السليمان سنة
١٥١٧م (ياقوت و Le Strange P. L. M. 382 Budge, N. & I. L.)

(١) هي قلعة الشهباء التي أسهب جغرافيو العرب بوصفها ولعلنا أن مؤسسها لأوس
سنوقش يهانور (٣١٢ - ٢٨٩ ق.م) ويقول ياقوت إن مجدداً يقاتها هو المجدد

عاري بن صلاح الدين الأيوبي في القرن السادس للهجرة

(٢) هذه الرواية تنوع مع قول ياقوت إلى فرعة من ماء يشعب في دورها ومساكنها
لكنه لا يبل صداد ولا يشمي علفها وشرب هذه من صهيريج من ماء نظرة م
حبيب خالية يمر بها نهر لا قويق ومجرحه من قرية يقال لها سياب على ١٨ ميلاً
من حطب وينتهي عند مرجع الأحمر على ١٢ ميلاً منها ثم يغوص في أجسة هناك
(عجائب الأقاليم ص ١٤٤)

وخمسمائة يهودي عنى ، أمهم الربيدل موسى لفلسطيني وإسرائيل
وشيث^١ . وهي تبعد مسيرة يومين عن :
بالس^٢ Bales هي بلدة « فثورة » انوردية في النوراة وبها تشهد

(١) أمام اليهود بحسب مداهم الأمه . ويسمى عندهم أرم صوبا ٥٦٨ ٨2١٤ وفي
اعرون الوسطى كان يسمى أحد نوب حسب « باب اليهود » وبين رسائل صموئيل بن
عني دس مشبه بعداد في « هام » حية سيامين رسالة موجهة إلى يهود حسب يذكر فيها
سم . يوسف بن الغلاب (رجع بعين عر يهود دمشق) والرباني شيث (رسائل
ص ٢٥) ومن مشاهير علماء اليهود الذين أفادو بحلب في حدود عام هذه الترجمة
العلامة الشاعر يهودا بن أيوبه بن عباس الفاسي المغربي بنوحي سنة ١١٨٢ م وهو
والد الطبيب صموئيل بن عباس الذي أنسم في بغداد سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٧ م)
ووضع رسالته « بدل » مجهول في إحياء اليهود . والطبيب أبو العسل بسامين الشريطي
الحلي (. جمع عيون الإنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٢٦٦)
وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٣٧٧ .

(٢) بلدة في أعالي العراق تبعد ٢٠ كيلومتراً من جنوب مكة الحامية كانت في
ول عهد هـ يعرف باسم Barbalissus وكانت في زمن حكم العرب فرصة هامة على
العراق تقع على طريق المواصلات التجارية بين الشام والعراق . وعندها يمر نهر
العرب آخر محاولته للاختراق من ساحل البحر المتوسط صيرج نحو الشرق ويظهر
بعض المعتقد أن هذه المدينة مسبوقة إلى بدميس Belesis أحد مروجانية العرب وقال
أخرون إنها مسبوقة إلى القسم من الباهني أو نعل العبيضي . سولي عندها
الصليبيون سنة ١١٠٠ م بمادة تذكر ثم استعادها منهم عماد الدين بن ركني
وبشاهد اليوم في هذه المدينة أثر إسلامي على هيئة برج مؤلف من ثلاث طباق يرتفع
عن قاعدة مربعة طول صناعها خمسة وسبعون قدماً في داخلها صوامع عديدة معقود
فوقها طيعار على القصر العربي . و كان هذا البرج الذي يسميه سيامين إلى نعيم
بن باعور (Le Strange. L.E.K. 107) (Answ. Eu. Exp. I. 258 ff) فهاثور
كانت مقام نعيم بن باعور (هـ ٥٠٢) وتلقبه ٢٣ . وهو صاحب سحره مدت -

اليوم أطلال البرج الذي أقامه بلعم بن عور وكانت عليه مروة تعين ساعات النهار ويقسم بهذه المدينة عشرة يهود وعلى مسيرة نصف يوم منها :-

قلعة جعبر^(١) Kalat Jabar هي مدينة « سبع » الواردة في السورة . وكانت هذه المدينة أهلة بالعرب ، حتى لعب عليهم السلاجقة^(٢) ورفقوهم في الصحراء ويقسم بها نحو ألفي يهودي بينهم الرأبيون

مؤاب (كسب أبص مؤاب) سكي يلان بني إسرائيل في أثناء مكوثهم في النيبه واضطر بأمر من الله إلى تركتهم وحكاية أنال بلعم مسهورة في السورة وقد جمع غمبون على أن بلدة فائور هي بالأس على العرات

(١) تقع قلعة جعبر على الشاطئ الأيسر من العرات في أقصى معطف به نحو العرب يد كر يافوت أنها كانت قديماً تسمى الدوسر نسبة إلى مؤسسها أحد أمراء خيرة مملكتها رجل من بني شمر يقال به (جعبر من مالك) نسبت إليه سمها اليونان Dausar ودكرها أسعيمان البرنطي Stephanus Of Byzantium باسم Dausara وسمها Ammianus Marcellinus مؤرخ الإمبراطور حسيان Daune ومن أسمائها أبصاً (Eu. Ex . 1 268 ff) Dabanae وكانت تسمى على عهد الصليبيين Kale Jabar أما لأبرك فيسمونها « بورك مزاري » فيها مرقه سيمان شاه رئيس عشيرة فاني خان جد سلاطين بني عثمان الذي مات عرفاً عند هذا الموقع (العرب السابع الميلادي) وفوق صريحه قبر من بناء السلطان سليم الأول لا تزال قائمة ويذكر أبو العلاء أن قلعة هذه المدينة كانت عامرة في زمانه (راجع أيقب تاريخ ابن الأثير حوادث سنة ٥٦٤ هـ) وبين رسائل صموئيل من علي راس مشيخة بغداد (١١٦٠ م) رسالة موجهة إلى يهود النعنع على العراق (رسائل ص ٢٣) أما بلدة سبع الواردة في السورة (٢ ملوك ١٤ ١٧ واشعب ١٦ ١) فهي البراء عاصمة الأنباط في شمال ايجاز وهذه أيضاً إحدى حضرات بنيامين .

(٢) استولى نور الدين بن ركني على قلعة جعبر من صاحبها شهاب الدين المعظمي

(٥١٠ - ٥٦٩ هـ - ١١١٦ - ١١٧٣ م)

صدفية وحية وسيمت. وعلى بعد يوم منها:

الرقعة ^(٦) *Racca* هي بلدة كنية الواردة في السورة موقعها على الحدود الماصنة بين بلاد الترت وشعار (العراق) وفيها نحو ٧٠٠ يهودي، على رأسهم الرابيون ركاي وسديب النصير ويوسف وبها كنيسة لهم يقال: إنها من بناء عرر (العرير) شيدها عند مروره بهذه المدينة فدمها من قبل بطريقه إلى القدس وعلى مسيرة يومين منها:

حاران ^(٧) *Haran* بلدة عتيقة البنيان فيها نحو عشرين يهودياً، عندهم كنيسة قديمة يقال إنها من بناء عرر (ع) وبظاهر المدينة

(١) تقع الرقة عند ملتقى راحد بلو صو (البلخ Buecha) بنهر العرب يروي بعض المؤرخين أن مؤسسها الأول الإسكندر الكبير. وعمرها من بعد سلوقوس كاسكس *Seleucus Callinicus* سماها *Callinopolis* وسماها الرومان *Callinicum* أم سيني فيسميها *Nicephorium* أي مدينة نصير (Pliny, V 21) وفي أوائل القرن التاسع عشر للميلاد جدها الإمبراطور *Constantine Porphyrogeneto* البطريركي وسماها *Leontopous* كراماً لأبيه *Leo VI* منجب بالميسوف (٨٨٦ - ٩١٢ م) وسماها العرب بالرقة لأحد رصدها (ياقوت) وقد بنيت شهره في صدر الدولة العباسية، فحدها هرون الرشيد مصيفه وكشف خريبات لاجيه عن الرقة المدينة، فيها آثار قصور قديمة مبلع وجهه إحدى مائة متر وبسبب ربي الرقة جماعته من اليهود في القرون الوسطى منها ٥٠٠ من مروج الممصر العربي العراقي الطبيب عيسوف أقام مدة بمصر ثم عاد إلى العراق وأقام بالرقة ويعرف أيضاً بالواسطي المعولي *Amx.*

Eu. Exp. I 290 Gibbon D.F.R.E. XI Vill GR. II 314. 499)

(٢) راجع سفر المكاب (١٠، ١٠) بلدة من بلاد العراق الأثرية يرجح أنها نهر النديمة على نهر العرب في العرب الأوسط وفي وهم سياحين كونها الرقة بتشابه بين عظمها وه كسكوم اسم الرقة القديم

موقع يقال^١ إنه من ضلال بيت تارح^٢ والد إبراهيم الخليل (ع) ويس
فوقه عمدة^٣ ، والمسلمون يحتفلون بهذا المقام ويؤمنونه بصلاة فيه
وعنى مسيرة يومين منها^٤

رأس العين^٥ *Ras El Ain* هي حابور^٦ التي ردة هي التوراة عند نهر

(١) بلدة عديمة وردت في التوراة (سفر التكوين ١١ - ٣٢) وكانت أول مسجد لأسرة إبراهيم
خليل (ع) موقعها اليوم على بعد نحو اليليح) يبعد عن مصبيه نحو ٥
ميلا سمها اليونان والرومان *Carras* و *Carthae* ، واشتهرت عندها دوفة بني
الكسرت فيها جيوش القائد الروماني كرسوس *Marcus Licinius Crassus* ١٠٥
٥٣ ق م) أمام جيوش البرثير *(Gibbon, D F R E X)* والمعروف عن حراب بها
كانت في وقت ما من مراكز الصابئة المهمة

(٢) راجع سفر التكوين (٢٢ - ٣٤) وقد ذكر ابن جسر عند زيارته حراب سنة ٥٥٨٠
(١١٨٤ م) أنها البعده الحبيبة المسومة لأبي إبراهيم (ع) وله مقببها بهو ثلاثة
مربخ مشهد فيه عين جارية كانت مأوى له وبساتين

(٣) هذه المدينة مفضة في ساحتها انبعادية ككب وجدها في ترجمة ذلك نقلاً عن
مخطوط متحف البريطاني وعهد أحمد ورأس العين بنده قديمه كتاب يسمى
Resana و *Resana* وموقعها على نهر حابور قال ياقوت ١٠١٠ رأس العين مدية
كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حراب ونصيبين صفت كذلك لكثرة العيون
فيها ١٠١١

٤٠١١ يملب على الظن أن حابور الواردة في السورة (١٠١٧ - ١٠١٦) يقصد بها نهر
خابور شهر واحد العرب محمده من مدية رأس العين من عين المهرية ويصب في
العراق فخر عسقاء في الجذب السرمي (ابن سريون) وكان بهذا النهر شأن معروف
في التاريخ القديم ومن أسماؤه *Aboras* و *Aboras* و *Aboras* و *Aboras*

الخابور يأتيها من بلاد مادي بعد حملاته بنهر عوران^(١) وفيها نحو
مئتي يهودي^(٢) . وعنى مسيرة يومين منها :-
نصيبين^(٣) Nesibis بلدة عمرة وميره نياه فيها نحو ألفي يهودي
وعنى مسيرة يومين منها :-

(١) هو النهر المعروف اليوم باسم سفيد رود في شمالي إيران . محارجه من جيل بسج
كوشيت و بش برمان , لأصابع خمس) بير كوريجان وكوهستان فيمر بمصاعدة
جسلا و ينصب في بحر فروين . كان يعرفون بسفود و أولان سورين . أي النهر
الأحمر ثم سماه الأبرك و فرور و رور و بالعمى نفسه ثم عرف بسفيد رود و معناه
النهر الأبيض . أما العرب فقد عرفوه هذا النهر باسمه الحالي وقالوا : سفيد رود و له
أحد يدعى شاه رود , الاغلاق القيسية لابن رسته ص ٨٩ - ٩٠) وقول بيلمين : إنه
ينصل بنهر الخابور من لأغلاق الجرافية التي كثيراً ما معثر عليها في البحلات القديمة
عن محارح الأنهر

(٢) في نسخة : ثلث ألف يهودي .

(٣) يعنى ياقوت موقع نصيبين في بلاد الجزيرة على حادة العراق من الوصول إلى الشام
وهي اليوم بلدة معروفة في أعالي نهر هرمس أحد روافد الخابور ، بها تاريخ قديم
يرتقي إلى عهد البابليين فقد جاء ذكرها في الكتابات المسمارية Na - si - bi
وسمها اليونان Antiochia Mygdoniae نسبة نهر Mygdonious أي الهرمس الذي
يسقيها (Pliny VI 16) ثم سماه الرومان Nesibis المسمى عليه دراجان منه
(٥٣ - ١٦٧ م) وأثبت فيها ترسانة للسكك بقصد عرو الأعراف عن طريق النهر . أما في
البيمود فكانت محارحها في نصيبين لكلا^(٤) (سجديس ٣٦) وكان
اسيلاء انهر عنيها سنة ٦٤٠ م . ويروي الرحالة فاحية الذي رآه فواجهه سنة ١١٧٥
أنه وجد بها ثمانمائة يهودي عندهم كنيسة من بناء العرير (رحله ٦٧ ب) : XV

جريدة ابن عمر^١ *Gezirat Ibn Omar* عني نهر دجلة^٢ في
 سبع جبل أراراط ، عني بعد أربعة أميال من موضع اندي استوت
 عني سميحة^٣ وح^٤ وقد شيد عمر بن الخطيب من أقاليم هذه

(١) بلدة قديمة في أعالي نهر دجلة كان موقعها يعرف في عهد الكنديان ببيرارته
Bezarta أو جسورته *Gesuna* وسموها الرومان *Bezabde* قال ياقوت : إن أول من
 عمرها الخس بن عمر بن خطاب السعدي ، ولا ريب في أن الرحالة يقصد عمره ،
 لا ثاني الخلفاء الراشدين كما ظن بعض المؤلفين الأوروبيين

(٢) نطقه دجلة مجسمه بحرفه عن حدقل ٦٣٦٣) الواردة في التوراة (سفر ٢ : ١٤
 و نبال ١٠ : ٤) قيل : إنه سمي بذلك خدة مياهه وسرعته وجاء في الآثار البابلية
 و الاشورية يدكت *I-di-ik-iat* وسموها الفرس القدماء *Tigra* وسموها باللعنة الفارسية
 السهم وعنه أحد الأرويون فعنه *Tigre* و *Tigris* ، الحيني فيسميه *Dig'no*
 ويسميه يوسيفوس *Dikath* (J.F. Ant., I. VI. 4) أما العرب فكان يعرفه عند
 البابليين والاسوريين باسم *Pu-rat-tu* و *Pu-rat-ta* وعند السومريين *Pu-ru-ur*
ra-nu-na وسموها النهر الكبير^٥ مثله سمي في التوراة *כַּדְקֵד* *כַּדְקֵד*
 (يشوع ٤) وسموها الفرس القدماء *I-frato* وعنه أحد الإفرنج نطقه *Euphrates*
 Budge, N. & T. I, 169)

(٣) جاء في الكتاب المقدس : واستوى الماء على جبال أراراط و سكون ٨ : ٤
 وجاء في القرآن الكريم : فيل ياء من ابغى ماء ، وب سماء أولع ، وعيش ماء
 وعصي الأمر واستوت على الجوى : الخ ، الآية (سورة هود ٤٤) أما يوسيفوس
 فيقول عن نهر سوس الكندياني أن سميحة وح اسموت عمر جبل *Cordyaeon*
 (كردستان^٦) في أرميه (Ant., I. III. 6) وقد يصف إن ماضيها كانت معروفة في
 زمانه (٢٧ - ١٠ م) ويروي الرحالة فتحي (١١٧٥ م) أنه شاهد السفينة في جبال
 أردض (رحلة ص ٧٥ ب) ، وتصفه : بغيرا فير العربيه مع رؤية بياض فيدكم
 ياقوت أن هناك مسجد الذي سماه نوح ر ع ، ويقول أنقرويني إن هذا المسجد من ماء
 نوح وأنه ناف إلى الآن نروده الناس (عجائب الخرافات ص ١٤٦)

السفينة مسجداً للمسلمين وبالقرب من هذا الموقع كنيسة لليهود من
بناء عررا لكاتب (ع) يحجونه في موسم الأعياد لإقامه الصلاة فيه
ويقسم نحو أربعة آلاف منهم بحريرة بن عمر بينهم اثنا عشر مبحر
ويوسف وحيه . وعنى مسيرة يومين منها .-

الموصل *Mosul* هي بلدة أشور الكبرى الواردة في تنورة بصم
فيها نحو ٧٠٠ يهودي^١ ، من أعيانهم الرئيس ركاي^٢ من آل ملك
دودور يوسف الملقب ببرهب الصنث وهو صكبي في بلاط سيف

١ (كان الموصل في أيام العرب مدعى نو دشير أو مودا دسير وكان مروان بن محمد
آخر ملوك بني أمية) من نظمها وبني عليها سور^٣ ويدكر العدمي في الموصل
كانت تدعى خولال (ذي غوية ص ١٣٨) ومن اسمائها أيضاً أم النسيم وأخذباء
والخضراء وقيل سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وكانت تتبعها
تسمى العربية والخص العبوري أيضاً . استولى العرب عليها سنة ٥٢٠ هـ (٦٤٤ م)
وفي الحرب الثاني عشر للميلاد أصبحت موصل حاضرة ملكة السلاجقة ما أشو.
الواردة في السوراه (٢ ملو ٥ : ١٩) أصبحت اسم مدنة بل هي الدولة الآشورية
معروفة في التاريخ القديم ، اصطبح اليهود على تسميته موصل بها ، مثماً لظفر اسم
بابل عني بغداد (La Strange, L.E k 38)

٢ (يتصل تاريخ اليهود بلوخر عند أول تأسيسها ويدكر البلاد في بين محلات
المدنية محله مدعى (مدينة اليهود) وكان عمساوها أيام جلده سيمين ماعين تصور
رأس الخيلوت في بغداد وقد وجد بها فتاحيه الذي رافق قرايه (١١٧٥ م) ٦٠٠٠
يهودي

٣ (هو ركاي بن سبيد ، حسداي من مشييه اليهود في موصل ، و هو دانيال بن سبيد
حسداي من الخالو ببعده) حقه فتاحيه ص ٦٧ ب ٢٠ Pozn., Baby Geon.

الدير (ابن) أخى نور الدين سلطان الشام^(١).

والموصل مدينة واسعة الأرحاء، قدمة السيلان، تتاحم بلاد المعجم يشقها من الوسط نهر دجلة وبينها وبين سيوى حمر قائم وبيوى اليوم حلال دارسة بكثرت حروبها القرى والنصباغ عني نهر دجلة وعلى بعد (أربعين)^(٢) فرسخاً منها قلعة إربل القديمة وهي الموصل كنيسة عوبيديه من بناء أسبي يونة بن أمثاي^(٣) وكنيسة ناحوم

(١) هو سيف الدين عاري بن قطب الدين مودود وابن أخى نور الدين محمود بنى موصل سنة ٥٦٥ هـ (١١٧٠ م) والصاهر ال كنيسة (ابن) له اسقطها سهواً ساح الرسة لأن سيف الدين الأكبر اخا نور الدين كان قد توفي سنة ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م) في جبل وزيارة سيامين للموصل بنحو عشرين سنة

(٢) هي الساحة التي تعف عنها وردت مسافة بين الموصل ويزيل فرسخاً واحداً ويظهر هذه من اعتبار المسخ ووردت في نسخة آية وادير أربعين فرسخاً وهو لأصح ويزيل هي القبة القديمة معروفة Arbela جرب عندها إحدى المعارك العاصدة هي التاريخ القديم بين الإسكندر وداريوس (٣٣١ ق م) ومن مشاهير اليهود الذين استلبوا إليها في القرن الثالث عشر بميلاد، عني بن ركريد لا يبلي رأس مثبته بعدد في خلافه المسعصم (٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م) ويوسف كوهن بن عني ناقل كتاب دلاله حائرين لموسى بن ميسون بالأصل العربي سنة (٦٧٤ هـ - ١٢٧٥ م) (راجع الحوادث جامعة لأبن الوطني ص ٢٤٨)

(٣) عوبيديه أحد أنبياء بني إسرائيل عني قرابه سنة ٥٨٧ ق م والظاهر أن الرحالة يشير هنا إلى قبر النبي يونس المعروف بالموصل وقد أشار إليه غير واحد من جغرافيين العرب منهم عقلمسي (٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م) وابن جبير (٥٨٠ هـ - ١١٨٤ م) وكان هذا المقام يعرف قديماً باسم تل التوبة ويصيف المعلمسي إن هذا الجامع من بناء ناصر الدولة الحمداني عني بعد نصف فرسخ من موصل بالعرب من سبع بقا له أربعين يونس وهناك شجرة اليعصين من غمر النبي (راجع سفره نال ٤ ٤)

الألقوشي^(١) . وعلى مسيرة ثلاثة أيام منها -

لرحبة^٢ *Rahba* هي بلدة رحوبوث الواردة في السوراه ، على شاطئ الفرات يقيم فيها نحو ألفي يهودي ، على رأسهم الرأبوت حرقيه وإهود ويسحق ويسدير بالمدينه سور . وهي واسعه الأرجاء ، جميعه لزواء ، محكمة ابييان ، حولها الرياض والسنانين وعلى مسيرة يوم منها :-

(١) أحد انبياء بني إسرائيل ، عاش في أوائل القرن السابع قبل الميلاد . يذكر له بيت من مرهه آخر في نواحي شتاته والمعروف اليوم بقبر النبي ناحوم موجود في قرية الموش من أعمال موصل ، ويحججه اليهود وفيه كتابة بالعبريه من علي أن به خالي جدّه سنة ٥٥٥٦ من التقويم العبري ١٧٩٦ م . ماسون صاحب داود يعقوب وعبد الله يوسف وزيف على بنائه يعقوب موشي كباي وداود براسي من الموصل اما ماسون صاحب هـ فهو الجد الأكبر لبيت داود ماسون المعروف في اسكندر وهـ يعرف هذه المدينه برحبة مالتك بن طوي أحد قادة هرون الرشيد الخليفة العباسي موقعها بين الرقة وحمه وهي غير حبة السام . كان موقعها بالقرب من جدد هـ م يعرف بنهر سعيد نسبة إلى سعيد الخير صاحب الموصل ويعرف اليوم بالمدين من أعمال دير الزور في سوريه الشرقيه (رادي عراق للمذكور سنة ١١٨) وقد دلت التحقيقات على أنها رحوبوث السور *רחובות* الواردة في اشعياة . تكون (٣٨ ٣٦) وعظه « مهر » يد وردت مجزئة في أسعار الموااة دلت على قرب وجاءت في ترجمه السوراه بالأمية لاندوس *רחובות* *רחובות* أي حبة الفرات

قرفيسياء^١ ' *Circesium* هي كركميش^٢ الواردة في التوراة على شاطئ العرب وبها نحو ٥٠٠ يهودي منهم الرابينان إسحق وريخان وتبعه مسيرة يومين عن :-

الأنبار^٣ *Al Anbar* هي قومبيدشة في نهر دعة يقيم فيها نحو

١ - قال ياقوت نقلا عن حمزة لأصبهاني : قرفيسياء معرب كركيسياء وهو مأخوذ من كركيس *circus* وهو اسم محلي لأرمال الخيل المسمى بالعربية الخلية : أما موقعها فعند مصب نهر الخابور في العرب مما يحاذي الميادين وقد وردت هذه البدة في السمعود قرقوراء ٨١٦٢٦٢ (دريم ١٥١) وأشهر من انساب إليها من اليهود في القرون الوسطى أبو يوسف يعقوب القرفيسسياني (٩٣٧م) مؤرخ العرب اليهودية وروى في كتاب الأنبار وأمرأه ٣٥ (GR III 493 Ober., Land. Baby

٢) كركميش بدة قديمة جرت عندها وفيه عظيمه هرم فيها بنو كند مصر خيوش فرعون قريبا سنة ٦٠٥ ق.م. (ج.ع.البر.ل. ٢ أيام ٣٥: ٢٠) وقول بنيامين إنها قرفيسياء جعل صافه إليه مشاده الأماط لأن كركميش كانت في موقع حراملس خاليه في عاني العرب حيث حفر النقبون على آثار حبة مهم وهي الكنائس النصرانية التي يرتقي ترجه إلى العرب من عسرفل البلاء و.د فيه اسم *Qar qua ma sha* (وردت في الآثار الآشورية لفظه *Gar ga mish* ويذهب البعض إلى أن هذه اللفظه مصرفة عن كرخ كموش ٦٦٦ ٦٦٦ أي بدة كموش أحد آلهة الفلسطينيين القدماء) (Budge. N & T I 395. A.ans., Euph Exp 1 343)

٣) الأنبار بدة قديمة بالعرب من موقع المواجه خاليه *Pallaghta* به شايو الثاني اساساني (٣١٠-٣٨١م) وكانت تدعى «شور شايور *Perisapor*» جاءه في لرحه المنيوب محمد الله الخصنوفي (٧٤٠هـ - ١٢٤٠م) إن مؤسس الأنبار أمك مهراب هديانان، جعلها محتلة لأسرى اليهود الذين سباهم بخت نصر لذلك سميت الأنبار، ثم جدد بدها شايور الثاني، وجعلها أسفاح كرسي ملكه، إلهاما قومبيدشة ٨١٦٢٦٢٦٢ فعليه كتاب بجوار الأنبار، نشأت فيها إحدى كبريات مدارس السموديه المشهور في العراق وعصها تعني «هم البه انه» (راجع

عكبرى 'Okbara' البلدة التي يقال إنها من ساء يهرياكين ملك
يهودا^(٢) فيها نحو عشرة آلاف يهودي من أعيانهم اربيان يوشع
وثنان وعلي مسيرة يومين منها :-

بغداد^(٣) Bagdad المدينة الكبرى . كرسى محكمة الخليفة أمير

(١) نعل ياقوت عن حمزة الأصبهاني عكبرى بلدة من «أحيي» جبل قرب صربيين
وأولاد بيتها ويزر بغداد عشرة فراسخ ، وكانت تدعى في عهد العرس نورورك شاور
وسمها السرياني عكبرا ܐܟܒܪܐ ومعناها الماء . ويرجع تاريخ إقامته اليهود بهذه
البلدة إلى القرن الأول للميلاد . ومن مشاهير من أنسب إليها منهم في القرون
الوسطى موسى البغدادي العكبري واسم عيل العكبري البدان مسافر فرقه من
الفرقة المعروف بالعكبرية . وكان إسماعيل العكبري في زمن خلافة المعتمد بالله
العباسي (٢١٨ - ٢٢٧ هـ ، ٨٣٤ - ٨٤٢ م) . رجح خطط نصريري طبعه دي ساسي
ج ١ ١١٦ و (Le Strange, L.E.K.51 GR, III 507)

(٢) من أوحى منوك يهود في حدود سنة ٥٩٧ ق م بعهده نحت نصر أمير إلى ابن مع
حانية كبيرة من أمراء اليهود وشرائهم أما سبه ساء عكبرى إليه وليس يدعى ما يؤيد .
(٣) بغداد دار السلام وحضره الإسلام ، مشوي الخلاء ومثانة قد عوة الإمامية القرسية
تضارب آراء الأقدمين في معنى اسمها . قال ياقوت : «إن معنى بعدد» «بج» «بسان»
و «داد» اسم رجل فارسي كان في أيام الملك شيروان ، ومن رأي بعضهم أنها
مصحفة عن «بع» اسم صمم و «داد» ومعناها هدية . وقيل إن لفظة بعدد من أصل
آرامي «بيت كداد» ܠܒܝܬ ܕܕܐܕ ومعناها بيت الاسم أو الحظيرة . على أنه من الثابت أن
هزبه تدعى بغداد كانت قائمة على دجده منذ أيام البابليين ففي سنة ١٨٤٨
اكتشف السير هيري . رئيس الآثار الشهير أجراه في مساحة حضر إلياس مجموعة
بما سمع بحث نصر ملك بغير (١٠٥٠ ق م) وحضر النعانون على حاجر يرنقي تاريخه إلى
القرن الثاني عشر قبل الميلاد عليه اسم «يكداد» وفي أيام الفتح الإسلامي عرا النشي
بن حارثة النشيباني سوف للفرس على دجده كانت تدعى «سوق بغداد»
وذلك قبل أن يسمى المنصور مدينة المستندرة بمائة وأربعين وثلاثين سنة . وقد ورد ذكر

المؤمنين العباسي من آل بيت نبي مسمين وهو مام الدين
الإسلامي، يدعى به بصاعه مموث المسمين فاصه فهو عندهم بمقام
ابابا عند النصارى.*

وقصر الخلافة في بغداد وسع لأرجاء، سوف سداره علي ثلاثة
أمس. تتوسطه روضة عواء بها أشجار مثمرة وغير مثمرة من كل
صف وفيها من الحيوان صروب كثيرة وهي لروضة تبص بحيرة
وسعه يأبها الماء من حدقل (دحلة) يحرج إليها الخديمة للصيد
والسرهم، وقد حصعت فيها اصناف الطير وسمك برياسة منك

= بعدنا ٨٦٦ في أماكن عديدة من الممود وإليها ينسب الحانم ٨٦٦ ٨٦٦
برخوت ٥٤ وكتوبوت ٧ ب وبابترا ١٤٢ ب). وقد احتفظت لأبي جعفر المصور لخميج
بن رضاء وأبو حبيبة العماد في عام ٤٥ هـ (١٦٦ م) ثم عاقبت عبيد الخوادم إلى أن
استولى عليه هولاء، فعولي سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ومن اسمائهم الزوراء أي العبداء
شدة إلى أن انصبه في بغداد لا تحقق مع أي من الجهات الأربع إلا بياض أول رحله وروبي
يذكر بعد بفظظها الصحيحة المعروفة، في حين أن أعذب من رازها من الزوراء الأروبيين
صحفوه العظيمة بالسكان محنلهم، منها Baldak و Baudas و Bagdet و Maghdah
وبدل الخديمة وكان اليهود يسمونها ٧٧٦ في المرفهة السعيدة مع العرب سنة ٤
ص ٨٣ و ١٤٧ ff Ober, Land. Baby و ٨٥ ff. و Budge, N. & Tl.

(١) كتاب ريادة المصمور ببغداد في أواخر خلافة دستجده ماله أبي مظفر يوسف بن
المفتي لأمر الله العباسي (٥٥٥ - ٥٥٦ هـ عو ١١٦٠ - ١١٧٠ م)

(٢) كتاب مياه ناني هذه البحيرة من اطراف تيجيل و الخالص جعفر بمصنوعات محكمة
بالصاروخ، الاجر تجري صيماً وشاء لا يسفح ماؤها ويظهر كما رواء ابن جبير وغيره
أن مصور خنفاء في القرن السادس منهجرة كانت في جانب الرصافة وعمد من الخلة
المعروفة الآن بالمربعة حتى شريعة المصمورة

* هناك فارق كبير بين (ابابا) بضمهم المسيحي (و) الخليفة (المعروف الإسلامي) وبين
هذا مجال تعجيل ذلك (عبد الرحمن)

وورراله ورجال بطانته وضيوفه.

وفي هذا القصر يعقد الخليفة العباسي الكبير «الخافظ»^(١) مجلس بلاطه وهو حسن المعاملة لليهود وفي حاشيته عدد منهم وهو عثم مختلف اللغات، عارف بسورة موسى، يحسن اللغة العبرية (؟) قراءه وكتابة وهو كذلك على جانب عظيم من الصلاح والتقوى يأكل من تعب كفيه إذ يصنع الشل المقصب ويدمعه بحسبه فيبيعه رجال بطانته من السرقة والسبلاء فيعود عليه بالأموال الوفرة. وهو موصوف بالتقوى والصدق والاستقامة وطلب الخير لجميع رعيته^(٢)

والمسلمون لا يشاهدونه إلا مرة في العام، عندما يتواعد خجاج من كل فج بطريقهم إلى مكة من أعمال اليمن (كدا)^(٣) وكبهم شوق برؤية طلعتة فيحتشدون في باحة القصر هاتمين «يا سيدنا، نور الإسلام وفخر مسلمين، أطل علينا بطنعتك الميمونة!» لكنه لا يبالي

(١) سمع عبد لعب «الخافظ» بين الألقاب التي كان يحملها خدعاء بني العباس وأعجب فظن أنه يهود بعداد كما يلقبون الخدعاء بالخافظ مشتم يعول عرب البادية عن شيوحتهم «محفوظ» ومن رأي الأساد العروبي أن معنى هذا اللعب قد يكون «خافظ القرآن الكريم» كذا يقال الخافظ فلان

(٢) إن ما يرويه بنوامين عن خليفته السسجد بالله من صفات، يدل على ما كان له من مقام سام في قلوب يهود بعداد ويحدث التاريخ عن هذا الخليفة أنه كان من حبه الخدعاء، أراة مكوس ومظالم وكان شديد عني أهل العميت والعمد، وأنه حل الممانعات رعاها إلى الخرج، وكان حليماً عادلاً ناقيب الرأي حارماً، به إلمام تام بعلم الفلك وغيره من العلوم والعلوم، فكانت أيامه كلها أفرام

* كانت مكة كرمها الله وكل الحجار واليس في رحاب الدوة العباسية وجامعة لها. (عبد الرحمن)

بهذا الداء. فيقول له رجال الخاشية «يا أمير المؤمنين! أشرق بطلعتك
على رعيثك الذين سوفدوا من لأقطار سائيه فلا سدراء بطل قصدا»
وعندئذ ينهض الخليفة فيرحى ذيل برده من مشرعة القصر فيقبل
الحجاج على نفسه بكل حشوع ومن ثم ينادي بهم الخاحب
«ادهبوا بأمل الله، فإن سيد أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام»
فيصرف الناس فرحين بهذه الشحية التي يهديها إليهم الخاحب باسم
الشخص الذي له في قلوبهم مقام النبي.*

وجميع الأمراء من بيت الخلافة معشعرون في قصورهم الخاصة وراء
سلاسل الحديد وعبيدهم الحرس ذو كيون بهم لكي لا يعلوا العصيان
على كبيرهم الخليفة فقد حدث لأحد أسلافه أن تمرد عليه إخوانه
وباعبروا لأحدهم بالخلافه ومن ذلك اليوم جرت عادة بالبحر على أفراد
بيت الخلافة كافة لكي لا يتمردوا على سيد البلاد غير أن كلا من هؤلاء
يعيش في قصر أبيق ويمتدح المدن والصباع، تدر عليه المال الوافر، وعبيدها
الوكلاء والأماء وهكذا يقضي الأمراء أيامهم بانقصص واللها^(١)

وفي قصر الخلافة من الأساية والبحر معقون فعليه الرخام والأساطين المروقة
بذهب المريمة بالحجارة السائرة المنقوشة بالرياسة البديعة تكسو الخيطان، وفي
القصر كنوز ووفرة وحرائر طامحة بالذهب والثياب الحرير والجواهر الكريمة.

ومن عادة الخليفة ألا يبرح قصره إلا مرة في العام، في العيد الذي
يسميه المسلمون عيد رمضان فيحتشد الناس من أقاصي البلاد

(١) قابل رواية بياضين ثم جاء في حكاية ابن جبير (طبعة المكتبة الشرقية ببغداد

* النبي ﷺ أنصت بنسبه للمسلم حتى من نفسه عهد القول إدد مبالغة من بياضين

للاحتطاء بمشاهدته ومنتظي الخليفة عند خروجه حواذاً عليهم، وهو مرده برديه لمقصده بقصة وذهب، ومنتوح الرأس بقفسوة مرصعة بالأحجار الكريمة التي لا يحددها ثمن وفوق بقفسوة قطعة قماش سوداء اللون، فيها ما يشير إلى المواضع، وفيها موعظة بناس بأن هذه لأبهة كلها مبعثها السواد عند انقضاء الأجل^(١).

فيتحرك ركاب الخليفة، يحف به بلاء المسمين وسرتهن، وكنهن رفل بالخلل الراهية فوق صهوة الخيول وهم أمراء العرب وعصماء انترك والديهم وفارس ومادي والعرو والبست ونواحي سمرقند التي تسعد مسيرة ثلاثة أشهر عن بلاد العرب فيتوجه الموكب إلى المسجد الجامع للمسلمين في باب بصرى^٢ وترى جميع انصرق والأسواق التي يمر بها أبلع رية بالأفمشة الحرير ذات الألوان الزهية فيستقبله الناس بالهنايات والتهاليل، ويجرون سجداً بين يدي هذا الملك الذي يسمونه الخليفة، وهم ينادون: «السلام على أمير المؤمنين وورث الإسلام» والخليفة يرد عليهم التحية بلثم أطراف برذته والمديح به.

فإذا ما دخل الجامع، يرتقي منبراً من حشمت فيضرب في إعاء حصبه

(١) راجع راجحة ابن جبير ص ١٨٢ إلى ميامين يقسم وجود القماش الأسود فوق قفسوة الخليفة على هذا الوجه غير عالم أن اللون الأسود كان شعار خلفاء بني العباس

(٢) هو جامع خيبر، وفيه كانت تقيم صلاة الجمعة (ابن جبير ص ١٧٩) والمعروف عن الخلفاء في العرب السادس للهجرة أنهم كانوا يؤدون فريضة الصلاة في جامع خيبر وموقعه في أعين المعروفه اليوم بسوق العرب ومن آثاره الباقية «مسار سوق الغرب» المجلد ٤ على عهد المملوك.

عنى الجماهير ويفسر بهم أحكام شريعتهم ثم يهص كبار المسلمين
فيرتدون الداء له ويشدون بعصمته وفصله، فيهتف الجميع «آمين»
ثم يمسحهم بخبثه مباركته ويؤنى له بحمل بحره، وهذا هو قربان
العبد عندهم مبرور النعم على العظم، والأمرء والسعيد منهم من
يدوق أصحية حليفته.

وبعد هذا يارح الموكب المصلى، فيعود الخليفة وحده بطريق الشرع
المشرف على دجله، ويواكبه عظماء مسلمين في قوارب تمجر مياه
النهر حتى يدخل الخبثه قصره. وقد جرت العادة أن يكون عودة
الخليفة بغير الطريق التي خرج منها، ويقوم بحراس طول أيام السنة
على مع الناس مع وطء موضع أقدام الخليفة و الخليفة لا يارح قصره
إلا في العام القابل، وهو عظيم التقوى والصلاح

ويقوم على الجانب العربي من مدينة بغداد، بين نهر دجلة ونهر آخر
يأتي من الفرات بناء «مارستان» وهو مجموعة من السيدات الواسعة،

(١) كان على بغداد أيام حله بنيا من «مارستان» (مستشفيات) عديدة منها
البيمارستان الصاعدي ومارستان المقدري، وكان يقع في باب الشام، وبيمارستان
السيدة أم الفتل في سوق يحيى على نهر دجلة (أخبار الحكماء لبقضي ص ١٩٤ -
١٩٥) ومارستان الوزير ابن الفرات ومارستان عمر الدونه وكان عند جسر الذي على
دجلة (امتقن ص ٢٣٣)

من «مارستان» الذي يذكره بياض فهو المعروف بالدارستان المعصدي كبير مستشفيات
بغداد كان موقعه بين محله باب البصرة ومحلة الشرع إنشاء لأمير بحكم أيام
سكينة ببغداد بناء على إشاره الطبيب سنان بن ثابت بن قرة (٣٢٩هـ - ٩٤١م) ثم
أتمه عيسى الدولة عام (٣٦٨هـ - ٩٦٦م) وافتتحه سنة (٣٧١هـ - ٩٨١م) ورتب فيه
الاطباء والمعالجين والحقن والبواسير والوكلاء والباطونيين ابن الأثير ج ٩ ص ١٢٠ وقد =

يأوي إليها المعوزون من المرضى رغبة في لشفاء وبهذا المراسا هو من
من الأطباء يطلع عددهم السنين طيباً ، يعالجون مرضي ويطبخون لهم
الأدوية و الخليفة يحضرهم كما يحتاجون إليه من بيت المال
وفيها أيضاً يدعى دار المارستان^١ ، يأوي إليها الجاني
المعذوبون على عقولهم بتأثير حر القيظ الشديد! والأطباء يقيدونهم
بالأغلال حتى يشبوا إلى سابق رشد هم ويعيشون مدة مكوثهم فيها
بصفة الخفصة. ويقوم أطباء الخليفة بسقدهم مرة في كل شهر،
قيسرحون من عاد إلى الصواب منهم ليعود إلى أهله وتشمل حيرت
الخليفة كل من أم يمداد من المرضى والمجاهدين فاخليفة جليل

- بلغت مائة هذا المارستان سنوي مائة ألف دينار وعين به^٢ معه وعشرين من أشهر
الاضياء في البلاد من مختلف المدن وقد رآه هذا المارستان الرحالة ابن جبلة بعد
سبعين سنة وجير ورون كيه أن لأطباء يصفون به كل يوم وبطلان من أحوال مرضي
به ويربون لهم أحد ما يحتاجون إليه (ابن جبلة ص ١٧٩) وقد سكن هذا المارستان
أدى كبير من حوادث العرق التي كانت تصيب بغداد بين حين وآخر بكمه كان يجدد
بعد كل حادث وقد ظل عامراً إلى أن أنشأ الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٤ هـ
و ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) المدرسة المستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي ثم بني
دار الخلافة، وشيد فيها المراسا المستنصري ، فانصرفت العناية إلى هذا المستشفى
وهو من شأن دارستان العسدي

إن برحت في تعليمه على طبعه أدم من راحة سيامي ، توهم أن الرحالة يشير إلى
المراسا المستنصري الذي شيد بعد زيارة سيامي يمني وسبعين سنة على الأقل
(١) كان دارستان الخاص بالمجاهدين يؤلف جناحاً من المارستان العسدي على أنه كان
بعد أن مازساك كبير آخر حاص بالمجاهدين وهو دير حرقل العديم الذي كان يقع على
مرحلة إلى الجنوب من طريق واسط (اليعقوبي ص ٣٢ والعقد الفريد ج ٢ ص ٢٤٠
ومسالك الأبصار ، ج ١ ص ٢١٨)

الإحسان . همه عمل الخير .

ويقسم بعداد نحو (أربعين) ألف يهودي وهم يعيشون بأمان
وعز وفاهه في ظل أمير المؤمنين الخليفة . وسهم عدد من كبار العلماء
ورؤساء المشيخة وعلماء الدين . ولهم في بعداد عشر مدرّس مهمة
ورئيس المدرسة الكبرى هو «رابي صموئيل بن علي»^(١) الرّابي
والعدّوون ، رأس مشيخة «عدّوون يعقوب» وهو يمسبب إني مسبط لأوي
من آل موسى النبي (ع) .

وأما رئيس المدرسة «ثانية»^(٢) فهو ر . حبيبة أخوه ، شيخ اللاويين
ونائب رأس المشيخة ورئيس المدرسة الثالثة ر «دانيال»^(٣) ورئيس المدرسة
الرابعة الحبر إعرار . ورئيس المدرسة الخامسة ر «يعقوب»

(١) في النسخة التي بيد ورد عدد يهود بعداد ألف شخص . ويظهر أن كلمة
(أربعين) غلط عنها النسخ ، لأن ورد في نسخة آشر وأندرو ، وهذا هو الصحيح
بالنظر لكثرة المدارس اليهودية التي يحصّيها بيّامين في بعداد . وقد جاء في رحته
صاحبه الذي ورد بعد عدد بيّامين نحو عشرين مئة ، أن عدد طلبة هذه مدارس يبلغ
لألفين ، خمسمائة منهم في مدرسة رأس المشيخة (رحته ص ٦٨ ب)

(٢) هو صموئيل بن علي اللاوي . معب بابن الدسود ، رأس مشيخة بعداد في خلافة
لمستجد بثله وولده المشيخي . بنده . وكان رأس المشيخة في بعداد الرعيم انديسي
يهود . مارس الخانوب فكان رئيسهم السياسي الذي منهم عبد خليفة (رجع
نسخي الخاص في دليل هذا الكتاب)

(٣) راجع كتاب S. Poznanski, Baby Geonim ص ١٥ وما ولاحا التفصيل عن هذه

المدارس ورؤسائها . وكذلك مقدمة الدكتور إسماعيل رسائل صموئيل بن علي

(٤) هو دانيال بن سعيد (سعدي) بعدادي . نوبى نيابة رأس المشيخة بعد وفاة حبيبه ر

علي اللاوي

صمغ^١ رأس المجمع العلمي، ويرتقي منه إلى صموئيل النبي وقد
اشتهر هو ورحلته بالحويد ورحلته الصور والترتيل على الطريقة بني
كث يرتل بها أجدادهم اللاويون في بيت المقدس ورئيس المدرسة
السادسة ر حسداي الخلف بمحر الأحيار ورئيس المدرسة السابعة
ر حجاي ورئيس المدرسة الثامنة ر عمر صاحب سر المثبية ورئيس
المدرسة التاسعة ر إبراهيم ويكي أبا طاهر^٢، ورئيس المدرسة
العاشرة واختامية (السيوم) ر زكاي بن بستاي.

وهؤلاء الأساتذة العشرة يعرفون بالمعسكرين^٣ لا عمل لهم غير
النصر في مصبح أبناء صائمتهم ويقصرون بين الناس طول أيام الأسبوع،
كل في مدرسته، حلا بهار الأثير حيث يجتمعون في مجلس كبيرهم
رأس مثبية «عازون يعقوب» لدنصر في شؤون الناس مجتمعين
أم رئيس هؤلاء العلماء جميعهم، فهو الرابي دانيال بن حسداي

(١) من رأي يورانسكي أن العار بن صمغ بحسب إتي أسره بن الدسور صموئيل بن

عيسى رأس المثبية. وقد كان للترتيل من أمكنه مهتم اللاويين في بيت المقدس

(٢) من رأي يورانسكي أنه الرابي إبراهيم كوهير من عهد ع بعداد وكان به انصب

وثيق بالعلامة العيسوف موسى بن ميمون

(٣) بهذه الكلمة ترجمنا نفظه צדקאים ومعناها شاعطون أو العاطلون

وعندما يحرق رأس الجائوت لمعاينة الخليفة يسير معه الفرس من
اليهود والمسلمين ويتقدم الموكب مادي يدي بالس « عملوا
الطريق لسيدنا ابن داود »^{١٠} ويكون الرئيس محتطياً صهوة حواده
وعليه حدة من حرير مقصب، وعلى رأسه عمامة كبيرة بدلى منها
قطعة قماش مربوطة بسلسله مقوش عليها شعار الخليفة وعندما يمثل
في حصرة خليفة ينادى إلى شم يده وعندما يهض الخليفة ويهض
معه الحجاب ورجال الحاشية، فيجلس الرئيس فوق كرسي محصص
خمسه قبة الخليفة

ويسري نفود رأس الجائوت على جميع طوائف اليهود المنتشرة في
شعار (المعروف) وبلاذ حرساء، وسبأ (اليمن) وبلاذ بين النهرين
(الجزيرة) وحبال أر راط (أرمنية) وبلاذ ألالان^٢ المخطوطة بالحبال
الشاهقة وسي لا يحد إليها سوى من أبواب حديد^٣ التي شيدها
الإسكندر فتهدمت من بعده^٤ وطوائف اليهود المستشرين في سبيرية
وبلاذ التوعرميم (التركمان) وبلاذ كرجستان (خورجيه) حتى
شواطئ نهر جيحون وحدود سمرقند وبند الططبات^٥ (سبت) وديار
الهند

(١) وردت هذه العبارة في الأصل باللغة العربية.

(٢) بلاد اللان أو الألبانية في جنوب قفصاسية وكرجستان وهي البلاد معروفة اليوم
باسم أذربيجان (Le Strange, L.E. K 194)

(٣) مرشد الإسكندر المعروف اليوم بمصب درياد بسميه الأبراك دمير فانيه وكان
العرب يسمونه سدا ياجوج وماجوج أو باب الأبواب (المسالك والممالك لابن حرداذيه
١٦٣)

(٤) بهذه النسخة ترجع عبا ٢٦٨٩ و٢٦٩٠ وأرجالة يعصدها دون ريب بلاد التبت

وهي هذه الأقطار كلها لا يعين الرأببون وحرثون^١ إلا معرفة رأس
الجانب وهم يشحصون إلى بعدد بعد نصبهم لمدينة الرئيس ،
ويحملون إليه الهدايا والعطايا من أقصى المعمور ويمتدئ الرئيس
لعمارت واسعة والمزارع والبيسات في جميع أنحاء بابل (العراق)
وأكثرها من ورثه عن أجداده وأملاكه هذه مصنوعة ، ليس من حق أحد
أن يشرعها منه وله يرد سوي عظم من الصدق والأسود ومتاجر
عد الهدايا التي تتورد عليه من المدن القصية فهو على ديب وسع
اشروة ، وعلى جانب عظم من الحكمة وانصفه بأحكام التوراة
والشهود .

ويجري لا احتفال بصب رأس الجانب الجديد بمهرجان مشهور إذ
يسعى إليه الخليفة بإحدى ركائب الموكبة فيتوجه إلى قصر الخلافة ،
وفي كابه لأمره ونبيلاء ، ومع الهدايا وانتخب المهيمنه للخليفة
ورحال قصره وعندما يمثل بيدي حليقه يتسلم منه كتاب العهد ،
ثم يصع أمير المؤمنين يده على رأس الرئيس الجديد^٢ ، ومن ثم يعود
إلى داره موكبه الخاص وحوله الجماهير العظيمة وتفتح أمامه أبواب
وتفزع الطبول ويعدوها بحسن جديد بصب رؤساء مشيخة بأب يصع
رئيس الأكبر يده على رأس كل منهم .

(١) مفردها الحران وهو الخطيب الذي يرعى لشعب ويصلي بالجماعة

(٢) كفايه عن تعاليد كتاب مبعوث به اليهود وهي : يصع الرئيس يده على رأس
مؤوسيه عند توليهم المناصب المهمة وهي تقاليد محفوظة من عهد موسى النبي

وبين يهود بغداد عدد كبير من العنماء ودوي اليسار ولهم فيها ثمان وعشرون كنيسة قسم منها في حاسب الرصافة ومنها في جانب الكرخ على الشاطئ العربي من نهر حد قل (دحنه) الذي يمر في مدينة فيشصرها شطرين

وكنيسة رأس الجالوت بناء جسيم، فيه الأساطير الرحام المنقوشة بالأصباح الرهيبة المروقه بالقصة والذهب وتردان رؤوس الأساطير بكتابات من لرامير بحروف من ذهب وفي صدر الكنيسة مصطبة يصعد إليها عشر درجات من رحام، وفوقها الأريكة المخصصة لرأس الجالوت امير آل داود

وتبع استدة بعدد عشرين ميلاً وتعد حونها الرياض والخصور ويسكن الحبل مما لا مثيل له في جميع العراق ولها تجارة واسعة، يقصدها التجار من جميع أقطار العالم بشيخ والشراء. وفي بغداد عدد كبير من العنماء الفلاسفة ومتصير في جميع العنماء والمعارف والسحريات. وتعد مسيرة يومين منها.

١٠٠٠ يدكر الرحالة صاحب الدي (ار بغداد في حدود سنة ١٨٣٥هـ ١٨٣٦ م) أن صور بعدد مسيرة يوم واحد وستدارتها مسيرة ثلاثة ايام ويعبرون كدسب إنه ساعد في بعدد أباً من النحاس البرق ارماعه مائة درع وعرضه عشرة ادرع، عليه من الصور ما ليس بمسطحة حد ان يصنع نظيره وحدث أن سقط منه مسمار فلم يستطع أحد إعادته في مكانه وبلغ من شدة هوى نحاس حد الباب أن التحمل كان جمل عند امرائها منه لانعكاس صورها عليها وإن لك الصغرة وإلى عسل النحاس بالخل فذهب برهقه. نكي جراه لاغنى ظن على يريعه السابق (رحنة ص ٧٣ ب)

جاهيجان (ريريان) ^١ *Gahigan* هي رسن الواردة في التوراة. فيها نحو خمسة آلاف يهودي وكيس كبير فيه قبر رابة ^٢ ، وتحت القبر عار فيه قبور لآني عشر من تلامذته. وعلى مسيرة يوم منها. —

(١) و. ذت هذه اللعظة مصحفة في أعجب نسخ الترجمة ففي نسخة «جاهيجان» وفي نسخ أخرى جهياجين وجريجان وجهيجه وظن الرخاء بوكعهم أنه يقصد بها بلدة الملوحة الحالية وهذا وهم واضح بالنظر لأنحاء طريق الترجمة (J S 426 II 827 Buckingham, Travels In Mesopotamia, 827 II 426) ومن رأي الأستاذ يعقوب ميركيس أن هذه اللعظة مصحفة عن «دوريحانة» وهي قرية كبيرة يعني بدون موقعها تحت بعدد على دجلة بالجناب الغربي منها، وبها سميت أنداش، وأصلها درريان فعربت على درريجان أما الأستاذ عباس العروبي فيرى أنها محرفة عن «ريريان» القديمة وموقعها في الأراضي معروفة الآن بالسببية في جانب العربي من دجلة بإزاء اندايس والنراي الأخير هو الأرجح لأن ريريان كتاب في أيام سيامس على طريق القوافل بين بعدد والنجمة مربها واسهب في وصفها ابن حبير (رحله ص ١٦٩) وكانت هذه البلدة المرحمة لأوسي من طريق الحج الكبير التي كانت في حب الأيام عند الكوفة قبل إيمانها في الصحراء فكان المسافر من بعدد يتم بغيره صرصر بالقرب من مشهد سيمال العارسي ثم يدخل ريريان ومنها يصل قرية كتب يعرف بالعراش وقد مربها فاحية جواني سنة ٨٣٠ قحرقها بعظة «بولاش» (رحله ص ١٠) ومنها إلى قرية المعطرة تاجه وقد قطع ابن حبير هذه المسافة في ثلاثة أيام وهي بلدة التي قصصها سيامس بين عدد وخرب بابن ورأي الأستاذ العروبي يوفق مع المستشرق أوبرماير في أنه جاهيجان محرفة عن ريريان (Obermeyer, Land and Baby 161)

(٢) عرف بعد الاسم عدد من علماء التلمود في العراق منهم ربه بن حية رבה בר חיה من الجيل الثاني للأموريثم أساتذة التلمود ومنهم رابه بن محسني רבה בר מחסני (٢٧ ٢٣٣ م) وآخرهم مار رابه العازوب רבה מארז (رئيس مدسه قوميدته ولا يعلم من منهم يعصده الرعانة.

حرائب بابل 'Babel هي بابل انكبرى القديمة لم يبق منها اليوم سوى الأطلال المدرسه وتمت هذه الخرائب إلى مسافة ثلاثين ميلا ويشاهد فيها بقايا قصر بخت نصر والناس تحذف الولوح فيه لكثرة ما به من عقارب وأفاعي وفي بقعة تبعد نحو ميل واحد عن هذه الأطلال يقسم عشرون ألف من اليهود ولديهم كنس عتيق السبان مسوب إلى النبي دانيال^٢ يؤمونه لإقامة الصلاة فيه، بناءه من الحجر المسين المهدب والآجر وفي بابل بقايا أتون النار سدي طرح فيه حمية وميشائيل وعزريّة^٣ ، على مقربة من قصر بخت نصر وتسمى الأراضي المبسطة التي حول بابل ابقعه دورة^٤ وهي معروفة عند الجميع وعلى بعد خمسة أميال منها :-

(١) هي بابل العظمى عاصمته خامورابي وكرمسي إمبراطوريه بخت نصر وسماه الشرق القديم وكانت تدعى في أيام السومريين سميره Tinnira ومعناها روضه الخياض، وكا ديميره Ka-Dingira ومعناها باب الآلهه ومن ثم سمى السامريون باب بنو ونهي النوراة أن أعطه بابل ككلا مشتقة من فعل ككلا أي بديل إشارة إلى بسوس لأسسه فيه بعد بناء البرج المعروف برج بابل (نكوبس ٩٦) وقد بنى بابل أوج عظمها في من بعد بخت نصر الثاني ٥٦٢ ق م (سرتلي عتيق كورس سنة ٥٣٨ ق م) بعدها لإسكندرو عاصمته لإمبراطور ينة اسرفيه، ومن بعده بنى بها مقرب وأصبحت مجموعة من الملل بعد عتيق الدهر حتى كشف عنها معاين العديين ولا يارين في قعر الأجر

(٢) عن كنيس النبي دانيال في بابل راجع (الملحود ، غروبيس ، ٢٢١)

(٣) راجع الفصل الثالث من سفر النبي دانيال ويعود الرحلة صاحبه إنه شاهد في سوق هذا الأتون بقرأ فيها ماء يستحم به المصابون بالحمى طلباً للشفاء (رحلة ص ٢٥)

(٤) السهل الذي نصب فيه بخت نصر صممه (دانيال ٣) ويطلق المسبو ويرتبه سهل الدوير في الجنوب الشرقي من بابل

الأسسه مشيد بالحجارة التي يسميها لباس هياك بالآجر. ويبيع طول
أسساته مبدين وعرضها مائتين وأربعين ذراعاً وارتفاعه مائة قصبة وبين
كل عشرة أذرع صعوداً توجد طريق معتولة تخرج بالصاعد إلى أعلى
لباء ومن فمته يمكن رؤية ما حوله إلى مسافة عشرين ميلاً لأن
الأراضي المحيطة به منخفضة ومستوية. ويقال: إن صاعقة انقضت عليه
من السماء فأحرقت أكثره. وعلى مسيرة نصف يوم منه..

نفاحة Naphaha فيها نحو مائتي يهودي وفيها كبس ر
إسحق نفاحة وحوله قبره وهي على مسيره ثلاثة فراسخ من
مرفد حرقيا^(١) Ezekiel على شاطئ العرات وهو ساء جسيم

(١) وردت هذه اللفظة في نسخة «نفاح» E1 وفي نسخة المصحف البيزنطاني وردت
في محلها بلفظة كاهري لذلك احتجوا على وقوعها في معنى موقعها. ويقول إنوورث
إنها محرفة عن «نفاحة» Nafata حيث منابع العطف والكبريت الكبير على العرات
بحوار عيب (Ans. Eu Exp. 1443 ff) وربما كانت الموضع المعروف باسم «عنه»
نفاحة على العرات الأوسط Alois Musil, The Middle Euph. «ب كاهري» فهي
kaphri القديمة على العرات، وإليها ينسب غير واحد من أسماء التدمود وربما
كانت «كاهري» التي يقولون أنها اسم عدم لنهر الحيرة

(٢) مرفد حرقيا أو «الكمل» من أهم وأقدس أضراب اليهودية في العراق كان معروف
من أقدم الأسماء ويظهر أن بناء القديم كان على جانب عظيم من النفاحة، يصعد
الرحالة وتاريخه إلى العراق بعد سبعمائة سنة من بناءه وأجمل بناء يقع
عنده العيون جدرانها من حليه موشاة بالذهب فوق القبر صريح يرتفع نحو العمامة
مكسو بحسب الأرائط بالذهب معقود قبة مذهبة مرصعة بالبيروز يندى
منها السحوف الجميلة وحول القبة ثلاثون مذبلاً مرسية بالريش تصبى المقام بيلاً
وبهاراً ويقام النبي فوام موكبوا باحفاظة عليه يجمع عدهم لمائتين وهم
يعيشون على الدور التي سوارده من كل الجهات ويصرف ما قاص عن حاجته لإعانه

يحتوي على ستين صومعه، نكن منها برح ويتوسط أكبر هذه
الصوامع مبر، حلعه مرقد النبي حرقيل بن يوري الكاهن، تعلوه قبه
كبيرة هي آية في حسن الإشاء ويقال إنها من بناء يكمية من
يهودا وثلاثين نفاً من أتباعه بعدد سرحيه من الأمر الملك أويل
مرواح الباني ومرقد حرقيل على فرع من الفرع يدعى كينار .
مقوش على حجارته اسم يكمية الملك وأتباعه وهي آخر الثبت سم

طلاب العمه، وعانة الأيمان ومرويح اليمام (رحمة ٧١ ٧٢) ويظهر هذا
البناء لم يعمر طويلاً بعد القرن الثاني عشر، إذ جدد عمارته أوخايتو حاك محمد
حدا بسده سلطان المعول (٧٠٤ ٧١٣ هـ و ١٣ ١٢١٢ م) ويذكر المستوفي أن
أوخايتو حاك بنى فيه قبه ومبر (برعه العنوب ٣٢) وهي ترجمه بوسرخ لسيد نت
نقطه المبر بالمارة وهذه أصبح لار المدره لأنرب قائمه حتى اليوم ويسند من
طرزها وطراز العبه التي فوق انصريح على انها من عهد المعول جمع كدنت ما
بقه الاسناد العراقى عن عمده الطالب في كتابه تاريخ العراق بين حلالين، ج ١
٤٢٠) وعنده يكون المعول بلك قبة ذي الكفل ومبارته من بناء البويهيين في غير
محلله وفي العصور المشاهرة اصيف الى مرقد بدايات وحرف محده لتزود الزور في
مواسم الريرة ويعول الرجال ببوهر Nabuhr الذي رار مرقده سنة ١٧٦٦م إن أول
من شيد هذه المباني يهودي من الكوفة يدعى منيمال وهي أوائل العرب انصبي
اضيفت بعض الابنية من تمكة مرحوم يعقوب صيبح أحد أثرياء يهود بغداد
(برهه ١٩٩ ٢٠٢) وبسهر على مرقده في هذه الأيام اسمه دانيال معروفة
في بغداد وبها فيه أوقاف ويعول مرقد النبي مدعى آل دانيال فيه مثوى مرحومين
صالح دانيال وولده مناحيم الذين الشهير

(١) هو غير الهديه الحالي أحد مروع المرات كان يعرف قديماً باسم Nar Kabari أو
النهر بكبير وقد ورد هذا الاسم في سنة ٦٣٦ في سوء حرقيل (١٠) وماكن

حرقياي السبي وهذا لمقام يعصمه اليهود ويحجونه من أقاصي البلاد
لمسبك به وإقامة الصلاة فيه

ويحل موسم هذه الريارة بين عيد رأس السنة وعيد الكفارة
فمقام الأفراح والمهرجانات يحضرها من بعد رأس الخالوت ورأس
المنية، فنصطر الجموع العفيرة إلى الإقامة في العراء، ويمد محبتهم
إلى مسافة ثلث وعشرين ميلا ويقوم الأعراب في هذا موسم سوقاً
عظيمة يبيعون فيها أنواع السلع من الخجاج

وفي يوم عيد الكفارة تبنى فصول من أسفار موسى، من مخطوط
كبير يقال إن حرقياي كتبه بيده. وهو في مقبر قنديل ينقد بيلاً وبهراً،
يقال إن السبي حرقيل كان أول من أشعله، وعنده قيم يتعهد بديل
العتائل وتجديد الزيت كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

وتحاور المرقد دار من أوقاف السبي فيها خزانة كتب يقال إن بعضها
يرتقي تاريخ إلى عهد الهيكل الثاني ومن حاري العادة، أن من
يموت بلا عيب يقب كسبه على خزانة الدار هذه.

(١) هي الأيام العشرة الأولى من تشرى في التقويم العبري تقع في أواخر أبول أو أوائل
تشرين الثاني، ويسمونها اليهود «أيام التوبة العشرة» ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩
اليومين الأولين منها بعيد رأس السنة، في اليوم العاشر بعيد الكفارة ويؤيد الرحالة
فاحيه خلوت ربارد في حرقياي خلال هذه الأيام العشرة أم في العصور الأخيرة إلى
يوم. هذا فيكون موسم الريارة في أول حزيران في عيد الأسابيع (العصرة) الذي
يسميه يهود العراق «عيد الريارة» وفيه يزار مرقد العرير كدست ويبلغ عدد الزوار في
بعض السنين بضعة آلاف.

وفي مقام النبي حرقيا ل ضائقة من انجذوريين^(١)، مهمتهم العناية بالزوار القادمين من بلاد فارس ومادي ثم يمدون حج قبر هذا النبي، فيكونون لهم أدلاء ومرشدين ومن زوار هذا المرقد أيضاً جماعة من انبياء المسلمين^(٢)، يؤمنونه لإقامة الصلاة فيه، به في قلوبهم حرمة كبيرة، ويسمونه بمعنتهم «دار المديحة»^(٣).

وبهذا المرقد أوقاف واسعة من العقار ولصياح، يقال فيها من تركة ابنك بكية فلم يولى محمد (المقتضي^(٤)) حليفه المسلمين على

(١) إن هؤلاء انجذوريين لا يرايون يبشرون مهمتهم حتى يوم هذا ويعرفون بأهل اليثيبية (حلبية) ولا يجوز أن يعن عددهم عن العشرة، يفتنون أو هانهم بسلاوة الكتيب المعدسة بحوار المرقد، وينفق عليهم من أوقاف النبي

(٢) يروي الرحالة فتاحيه «إن المسلمين يزورون مرقد حرقيا عند مرورهم به بطريقهم إلى حج مكة وهي نحو مسيرة بعين يوم من المرقد، وهناك طريق أخرى إلى مكة يمكن قطعها في عشرة أيام من يعرفها (رحلة فتاحيه، ص ٧٦).

(٣) لأصبح من ملاحاة أو من ملاحاة قال يافوت «موضع في رص بابل قرب حدة ديبس بن مرید شرفي مرية يقف لها العوسبات بها قبر ياروخ ستاد حرقيا وقبر يوسف الريان وقبر يوشع وليس يوشع بن نون وقبر عمر وليس عمرًا باقر التوراة الكاتب يزوره اليهود وفيها أيضاً قبر حرقيا المعروف بذي الكمل بعصده اليهود من البلاد الشاسعة بشاره»

(٤) انظر ان معلة «المقتضي» أسقطها الناصح من من أرحمة سهواً فالرحالة يقصد هنا الخليفة العباسي محمداً المعتضي لأمر الله (٥٢١ - ٥٥٥ هـ، ١١٢٦ - ١١٦٠ م) ففي عهده تخلص حكمه السلاجقة واستعادت الخلافة يعودها السياسي وكان المعتضي قد رجع لليهود جميع حقوقهم ومراسيم رؤسائهم وأقاربهم أيضاً (راجع حاشية ص ١٢ من هذا الكتاب) ويليد ذلك ما أورده الرحالة فتاحيه من أن الخليفة اندي كان على رأس من رأس الخالوت سليمان بن حسداي والد رأس الخالوت ديبال كان قد أظهر عناية كبيرة بمرقد حرقيا (رحلة فتاحيه ص ٦٩ ب)

البلاد، أَيْدَ حق المرفد في هذه الأوقات.

وعلى بعد نصف ميل من قبر حرقبال، فباب فحنها قبور حسبة،
ميشائل وعزريئة^(١) وهذه لأبسية كنها محفظه عندها من اليهود
ولسدمير لا يحسب أحد بصير حتى في أيام حروب وعلى مسيره
ثلاثة أيام من هنا -

القوسبات^(٢) Kotsonat فيها نحو ٣٠٠ يهودي وبها قبور الصالحين
الربانيين بابه وهاء وسياء ويوسف بار حامة. ولكن من هذه القبور كبس
مقام فيه الصلاة كل يوم وهي تبعد مسيرة ثلاثة أيام عن -

عين شفاثة^(٣) Ain Sphata قبر النبي ناحوم الألفوشي عليه
السلام^(٤) ومنها على مسيرة يوم -

كفر الكرم^(٥) El-Karm فيه قبور الربانيين حسداي وعقبيه ودومة
وفي وسط الصحراء على مسيرة نصف يوم من هنا يوجد قبور الربانيين

(١) راجع حاشية ٣ ص ٢٠٦ من هذا الكتاب

(٢) بلدة يعين بافوت موقعها عربي تر ملاحه (الكفل) والعماء سدقوتون فيها من
كبار رؤساء المنية

(٣) وردت هذه اللفظه في الأصل «عين شمس» وهي دون ريب شفثه خالفيه وردت
في ناح العروس شفاثي يعنى الداء كانت تسمى في زمن الصبح «عين السمرا» وفيها
بئر كبير تسقيه المياه الكبيريه الكثيره في هذه القرية (تاريخ اليندان العرفيه بعيد
اسراق المحسني ص ٦٧)

(٤) راجع حاشية ١ ص ٢٨٩ من هذا الكتاب

(٥) تم تحكس من تعيين موقع هذه القرية بالوسط وربما كانت عين السمرا والغالب
ان هذه المواقع مع ما فيها من قبور عمماء السمود كانت عذمه ومعروفه في انقر
الاساني هشر. اما الآن فقد عفيت آثارها

دود ويهودا وأبايي وكردية وسحور، وإداة وعلى مسيرة يوم:-
 نهر ريجة^(١) *Nahr Rega* فيه قبر صافية ملك يهودا^(٢) عليه
 السلام، فوقه قبة كبيرة، وعلى مسيرة يوم -
 الكوفة^(٣) *Kuffa* يعقيم بها نحو سبعة آلاف يهودي، وفيها قبر
 يكرمه ملك يهودا حوله كنيس لليهود، وفيها أيضاً مسجد كبير
 للمسنيين، في رحبته مرفد الإمام علي بن أبي طالب صهر ببيهم

(١) هو نهر، حدث القديم سماه بليبي (Pliny, Hist. Nat. 6. 30) Narraga

(٢) هو آخر ملك يهودا أسره بخت نصر وأعدمه (٥٨٦-٥٩٧ ق م)

(٣) الكوفة، بنصر مشبو بأرض بابن من بلاد العراق يسميها البعض واحد العدراء،
 مُصَّسَرَتْ سنة ١٧ أو ١٨ هـ في أيام حمير بن الخطَّاب (رض) (يقوت) وكنس
 الكوفة حاصره العراق في أيام خلافة الإمام علي بن أبي طالب (رض) وكان في
 صدر الإسلام محط جنس العلم والمعاشاة و جال الحرب، وظلت محتفظة بشهرتها
 حتى العرب الثالث للهجرة وكانت الكوفة كدلت من مراكز اليهود المهمة في
 العراق، وفيها عدد صغير من الجالية التي قدم إليها من بواحي الحجاز وخيبر
 وكانت لهم علاقة وبيعة مع السنيين في العرب الثاني عشر ويروى أن بعض أثرياء
 اليهود من بغداد ومنهم آل مطيرة ١٢٦٩ كانوا يبعثون إلى الكوفة مقدراً من
 مال يورع على العلويين وبني هاشم، رجع المقدمة على رسائل سموتيل بن علي
 (ص ٢٢) واشتهر من يهود الكوفة موسى بن إسرائيل الطبيب الكوفي خدام أسحق
 إبراهيم بن الهادي وأخص بخدمته ولد سنة ١٢٥ وتوفي سنة ٢٢٢ هـ وهرون بن هرون
 بن شيراز (طبقات الأطباء ج ١: ١٦١) وبخاربه الأمم لاس مسكونه ج ٦: ٨٠ (٩)

محمد^١، يحجوه بريارة والتبرك وعلى مسيرة نصف يوم منها
سورا Sura أو مئامحسبة^٢ الواردة في التلمود كانت في سنة
عهدهما مقر رأس الجالوت ورؤساء المثنية. وفيها من قبور لصالحين قبر
العاؤون الرببي شيرير^٣ وولده العاؤون الرببي هاي وقبر العاؤون

(١) يقصد الرحالة مسجد الكوفة المشهور الذي حفظه خانق العراق منذ بن أبي وقاص
في عام ١٧ هـ (٦٣٨ م) ولا تزال أطلاله قائمة إلى اليوم بظاهر ناحية الكوفة، أما قوله
يان فيه مرفد الإمام علي بن أبي طالب فلا يطبق على الواقع فإنه وإن ذهب البعض
إلى أن الإمام (رض) دفن في رحبة مسجد الكوفة، فإن إجماع الشيعة الإمامية بأن
مرفد الإمام بانعري من نجف الكوفة لا يدع مجالاً للشك فتشيعه الإمام (رض) ضمن
بمشولة الشريف وحكاية اكتشافه في أيام هروب الرشيد معروفه وزيادة المعلومات
راجع (معجم القبور) بعلامه السيد محمد مهدي الموسوي الأصمعي الكاظمي
طبعة بغداد، ص ٢٦١ وم يليها

(٢) سورا بلدة قديمة كان موقعها على شط العرب الحالي وكان يعرف قديماً بنبهر سورا
ويسميه ابن سريون بانصرات الأكبر وقد أعاد جعفر الحجاج بن يوسف وكان
عند سورا جسر شهير يعرف بقنطرة العامية، وكانت سورا من مدن القبايل التي
نشأت فيها جماعات كبيرة من اليهود، تأسست فيها سنة ٢١٩ م مدرسه كبرى
يحب عدد كبيراً من العلماء وكبار الأئمة، كانت فتاويهم الدينية ذات اعتبار
عظيم عند جاليات اليهودية في الشرق والغرب وكان أجاب الثاني من سورا يدعى
مئامحسبة מִיָּאמְחֻסְבֵּה (راجع التلمود، عبود، رآه ٤٣ ب وشيث ١١١ والفصل
منقح بيدل هذا الكتاب)

(٣) هو العاؤون، شيرير ابن حبيب وأمر منسبه في مومبيدته سنة ٩٠٠ م وتوفي في
حماه القادر سنة ١٠٠٠ م وحلفه وبنه العاؤون هاي آخر رؤساء المثنية في مومبيدته
وكانت وفاته سنة ١٠٣٤ وقد اشتهر هذا العبد بالفضة والإهداء (راجع البحث
الخاص في ذيل هذا الكتاب)

وأرض اليمن ' هذه، تمتد مسيرة واحد وعشرين يومًا عن شعاع
(العراق) انكاس على تحومها الشمالية وفي هذه الصحراء مصر
بي ركاب' من عشائر تيماء وفي تيماء يقيم شيوخهم و حاكمهم

(١) سبق أن بيّنا في مقدمه هذا الكتاب أن ما مشك في كون بنيامين عند حشوق الجزيرة
وبع الحجارة، وأن ما يرويه عن وجود قبائل يهودية في جزيرة العرب إن هو إلا صدى
من سمعه أو طالع عن يهود قبل الإسلام، ومع أن لا يستطيع أن يؤيد أو ينفي وجود
بعض من اليهود في العجاز في القرن الثاني عشر للميلاد (السادس للهجرة) فإن
بعض الرحالة في العصر المتأخرة يتحدثون عن بعض القبائل اليهودية أو من أصل
يهودي في نحاء الجزيرة، ويحدثنا دوتي الذي رآه الجزيرة سنة ١٨٧٥ عن قرية في
نواحي حبيرو أنها مسمون طاهر بنكهم في خميفة يهود متمصيون لا يعالطون
غيرهم من القبائل النجورة (M Daughy, Arabia Deserta 129) وزيادة لأضلاع
راجع مادة Arabia في E J

(٢) بنو ركاب أو الركابيون، قبيلة مدينية حاطت بني إسرائيل واقبت عنهم معدهم
وبوحبهم ورد ذكرهم في أماكن عديدة من الكتاب المقدس (١٥١) بنو ركاب هذه
انقبضت لم يندمجوا ببني إسرائيل بل ظلوا محفظين بشعائدهم خاصة في عالمهم وروثهم
عن أجدادهم فكانوا على ما وصفهم النبي في ميم، لا يبنون بيتاً ولا يزرعون ربحاً
ولا يعمسون كرم ولا يسمرون خمر أو مسكر وكانوا يسكنون في الخيام (إرميه
٢٣٥ - ١٩) . جاء عنهم في قاموس الكتاب المقدس ما يأتي: وروى عن حالتهم
خاصة بعض أخبار مصيدة لغايم فإنهم لا يرأون يعطون في بلاد جيبه هي انصم
حارة إلى الشمال الشرقي من المدينة، ويعرفون ببني حبيرو وأرضهم تدعى حبيرو
ويس لهم علاقات مع يهودهم المشتمين في آية، بل يعتبرونهم وحوه كاديين
لأنهم لا يحافظون على الشريعة ولا يمكنهم أن يرفعوا العواصم لأن دينهم لا
يسمح لهم بالسفر يوم السبت مع أن بلادهم مجاورة للصحراء حتى يكاد لا يمكن
أند حول إليهم أو الخروج منها، لا مع العواصم ولا يعد غائب إذ كان هؤلاء

الكبير حيان وهي صقع واسع لأرجاء، منداده مسيرة ستة عشر يوماً بين الجبال الشامخة وفيها القلاع الكبيرة الحصينة التي لا يحصع لأية سيطرة أجنبية وأهلها يخرجون مع حرائقهم وأحلافهم من أبناء العرب لعرو والكسب في الأماكن البعيدة وهؤلاء الأعراب يعيشون عيشة بدوية، يسكنون في الخيام، لا يعرفون بناء البيوت، لديهم العرو في أراضي اليمن

وليهود هنا مرهوبو الجانب من حيرتهم، لديهم الأراضي الواسعة فيشتغل البعض منهم بالزراعة والبعض الآخر يرعى الماشية ولرؤسائهم عليهم صريبة لأعشار، يؤدونها للقيام بأرد عمائهم الساهرين على مد رسهم وفقرائهم ويساكهم معروفين بالبنكائين^١ وهؤلاء يعيشون حياة كلها تقشف وزهد لا يدورون خماً ولا يشربون حمراً لباسهم السود وماواهم الأكواح والكهوف يقصون جل أوقاتهم صياماً باستثناء أيام سبوت ولأعياد وهم دوماً عاكفون على إقامة الصلوات من أجل إخوانهم اليهود المشتتين في أنحاء المعمورة

وحاصرة هذه البلاد «تاجم» (؟) حولها نحو ربعين مدينة ومئتي قرية ومائة صبعة يفيم بها نحو ٣٠٠ ألف يهودي، وهي بلدة حصينة يبيع مساحتها خمسة عشر ميلاً بالصول ومثلها بالعرض توسعتها

^١الأسماخ هم التركاديون أم سبعة من اليهود لحفاظين على الشريعة ه ويراي

الرحالة وولف Wolff أنه يقدر عدد التركاديين بحوالي مائة مئة ٦ نسمة (جمع

مادة Rechabites في E. J)

(١) راجع حاشية ٢ من ص ٣٠٥ في هذا الكتاب

لحقول ومرارح وقصر الرئيس سليمان (؟) ومن هذه المدن 'يصب'
 تماش (؟) البلد الكبير حيث يقيم مائة ألف يهودي^١ ويشترك على
 سدة حبلان شاهقان ، وفيها لحكام ودوو اليسار وهي تبعد مسيرة
 ثلاثة أيام عن خمير

وفي خمير تقيم جماعة من اليهود هناك ، يهاج من يهاج أسبوعاً وأربعين
 وجاد ومشتة ، الذين أحلّاهم سلماصر منذ أسور ، فهاجروا إلى هدا
 'صنع وشيدوا فيه لحد والفلح وهم في حرب دائمة مع حيرانهم ،
 يعتصمون وراء الصحراء المرمية التي تبلغ مسيرتها ثمانية عشر يوماً ،
 ثم يجعلهم بعيدين عن مسول من يقصدهم من الأعداء وخمير
 مدينة كبيرة أهلة بنحو خمسين ألفاً من اليهود ، بينهم علماء وهم
 في إغارة مستمرة على شعير (عراق) وأراضي الشمر وبلاد النمر
 التي تبدأ عندها بلاد الهند ومنها على مسيرة خمسة وعشرين
 يوماً ، نهر فيرا (؟) الذي في أرض نيمس ، حيث يقصده نحو ٣٠٠٠
 يهودي وعلى مسيره سبعة أيام هناك

واسط^٢ Wasil فيهما بحـ و عـ شـ رة آلاف

(١) هذا القوم يؤيدون حيراميو القروب الوسطي الذين كانوا يسمون جريده العرب وبلاد
 حبشه الهند الوسطى Middie India ، ورجع دائرة المعارف البريطانية ، مادة
 (Araha)

(٢) هي واسط الحجاج بن يوسف الثقفي ، شرع يسميها على مجرى دجلة القديمة
 (المعارف العالي) سنة ٨٤هـ (٧٠٣ م) في خلافة عبد الله بن مروان وفرع منها
 سنة ٨٧هـ قيل إنها سميت بواسط بوسطها بين البصرة والكوفة وسميها الأعراب
 في المصنوع المتأخرة بمسيرة كان يهودها في أيام رجته يسميها بقومون مقبلة سوراً =

يهودي^١ ، بينهم الناصبي ر. سيدا وعلى مسيرة خمسة أيام
منها :

البصرة^٢ Basra موقعها على شط دجلة^٣ . وفيها نحو عشرة
آلاف يهودي^٤ بينهم العلماء والعظماء وهي تبعد مسيرة يومين
عن :-

= يؤدون خدماتهم في ندوة سنوية مدتها ١٥٠ يوماً ، ررها يهود حريري ص حب
بعامات في حدود سنة ١٢١٧ م وسماه ١٣٦٦ أي متوسطه (القائمة ٤٦) راجع
كذلك (رسائل صموئيل بن عدي ص ٢١) .

(١) في نسخة أخرى القاء

٢ ، البصرة من المدن الشهيرة في تاريخ العرب و المسلمين موقعها اليوم ٣٨ ميلا جنوبي
نمرة و ٧٠ ميلا شمالي الفار ، ويبعد عن بغداد نحو ٣٠٠ ميل إلى الجنوب على خط
مسلمين يروي المسعودي أن بابيه عبيد بن عروان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
(رضى) سنة ١٤ أو ١٥ هـ (٣٦ م) وكان موقعها القديم يدعى شريب قرب موقع
يعرف بالبله (تشد يد اللام) وكانت في عرايمها سد العلماء والعقلاء وفيها
جميع أجناس النصف والمواسم لهم لشهرة فضلا عن شهرتها التجارية الواسعة
كنت فيها عدد كبير من الرحالة الأوروبيين في العصور الماضية ، وحررها منها تحريفا
كثيرا ومن أسمائها عدهم Bassora Busrah, Bura, Buisorah, Busra وهي
اليوم مقر العراق ومعتقه البحري الكبير

(٢) يعني شط العرب . كان مدعى بمرفأ به جده العوراء ورد ذكره في الترمذ فترات
ميسان ٣٦٦٥ (الترمذ . يوم ١١٠٠)

(٤) أيام اليهود في البصرة مد أول تأسيسها تقريبا وأشهر من اسسب إليها منهم
انطبيب مرجريه (٨٨٢ م) وانطبيب بسحر بن إيو هيم البصري تلاوي (القرن الثالث
عشر) ومثاء نمة المعكي البصري (٧٠٠ - ٨٢٠ م) والقرني يهث بن صعيد
(١١٦٠ - ١٢٠٠ م) وغيرهم

نهر سمرة Samra المتاخمة لبلاد العجم يقيم بها نحو ألف وخمسمائة يهودي وعنده قبر عزرا الكاهن الكاتب (ع) توفي فيها في أثناء قدومه من مقدس لمقبله المذبح أربعين سنة^١ . وعنده قبره كنيس كبير لليهود وجامع للمسيحيين وهؤلاء يحتفلون بمقام ويؤمونه لإقامة الصلاة فيه وهم واليهود على صفاء وولاء وعلى مسيرة أربعة

(١) قال ياقوت «سمرة قرية فيها قبر العزير النبي (ع) في أرض ميسان»^٢ وقال خيريري ص حب المعاصات إن قبر عزرا الكاتب في موقع يدعى سمدا (كد) (المقابلة ٣٥) ومن أهم ذكره أن يوسف بن يعقوب بن مرداه العزير في أورشليم J.F. Ant., XI 55 وفي رواية أخرى أن قبره في موقع من جنوب العراق يدعى Zamzumu (Budge N&T II 17) وبه ذكر ياقوت في موضع آخر من معجمه أن قبر العزير مدفون في قرية عورت من أعمال بابل وكس الثقاليين اليهودية المدينة وأحد عشر بعير في العزير في موقعه الحالي المعروف وبترجالة صاحب الذي ذكره خرقا قرية سنة ٨٠٠ م وصف مسهب به الصريح (رحله ص ٧٣) ومن غريبه برويه هذا التراث في آثم حنته إن في بصرة بابل (كد) قبر عزرا الكاتب بن الربيع حنينة البعدي الحنينة بن الربيع (ص ٧٩) فإد صدق هذا القول يكون مرداه المعروف لا بالقرية

تعتبر عزرا بن سرايه الكاتب كمن هو مشهور ويعمل المستر ريج الذي رز هذا المرفق سنة ١٨٠٨ م إن القبة التي عليه من بناء العزير اليهودي البصري الخواجا يعقوب هزوب الذي اشتهر أمره في حصار كرم حان لبصرة سنة ١٨٩٠ هـ (١٧٧٥، ١٧٧٦ م) ثم أصبح صيرف سليمان باشا والتي بعدد (R.ult. Resid. In Kurdist II. 389) وقد اطعنا الأستاذ عباس الفردوي عن وثيقه في كتابه «سبعة و ٤٠٠ لاير» (مخطوط) فحواله - بنى بنيه العزير الخاليه هو الوزير حمد باشا بن حسن باشا شيخ همداك أيام رجوعه من هجرة بني لام سنة ١١٥١ هـ أي قبل ميلاد

سما بنحو أربعين سنة.

(٢) هو Artaxerxes II Long: manus ملك الفرس (٤٦٥-٤٢٥ ق م) راجع (سمر

عز ٢٤ وحمية ١٢)

أيام منها. -

حورمستان ' Chuzistan أو عيلام لوارده في التوراة. وهي كورة كبيرة لكن كثرة حرات غير مأهول وتوسط هذه الخرائب قطعة شوشان^(٢) فيها بقايا قصر اخشويروش^(٣) وهو بناء قديم على جانب كبير من المحامه والروقي ويحمر المدينة نهر أولاي أحد روافد

(١) يطلق اسم حورمستان على الإقليم الواقع شرقي شط العرب، أي حوض الكارون والكرخة وهو من أقدم الأقطار المدرسية تاريخاً وعمراً كان اليونان يسمونه Susianae أم في التوراة (تث ١٤: ١) فيعرف بعيلام وكانت عيلام دولة ذات سيادة يعطيها شعب سامي (فيلاميون) في قصر الرابع والعشرين قبل الميلاد ويعرف هذا القطر اليوم بالأهورا وخرمستان (Le Strange, L.E.K. 232-247)

(٢) هي بلدة شوش المدينة Susa الواقعة أحاطها بين أعين نهر الكارون والكرخة، على بعد ٣٠ ميلاً شرقي شوش (ستر) كشعب خريبات حديثة عدها عن آثار قصر عظيم جداً يوس، وهو القصر الذي استعمل فيه برواج الإسكندر الكبير سنة ٣٢٤ ق م وفي شوشا جرب حوادث أسير وهماك المشهورة (راجع سفر اسير في الكتاب المقدس) ويعتقد ان نهر اهورا^{١٦٦٨} الوارد في التوراة (سفر عزرا^٨ ١٥ و ٢١ و ٣١) يقصد به نهر الأهورا

(٣) هو الملك خرخش Xerxes المقدسي (٤٨٥-٤٦٥ ق م) كان من أعظم ملوك العرس بعد حكمه على قس الكتاب مقدس من الهند شرقاً وإلى بلاد الحبش غرباً (سفر استير، ١، ١ و ١٠: ١) أشهر بحروبه ضد اليونان وإكسار أسطولها العظيم في معركة سيلاميس البحرية سنة ٤٨٠ ق م

(Revi Hist. Of Herodotus, VII, J.F. Ant., XI V L. CD)

حدقل (دجنة^(١)) فيشطره إلى شطرين يوصل بينهما جسر وفيها نحو سبعة آلاف يهودي عندهم أربعة عشر كنيساً في أحدهم عبر النبي دانيال^(٢) (ع).

ونقير دانيال هذا حكاية طريفة تدل أن اليهود يقيمون بالجانب المعمور من مدينة حيث الأسواق والمناجر وبيوت الموسرين أما الجانب الثاني فيسكن فيه الفقراء الذين لا أسواق لهم ولا مساجر ولا رياض أو بساتين. فدفعهم الحسد إلى الاعتقاد بأن هذه الرفاهة التي تعم أهل الجانب الأول إنما جاءتهم ببركة النبي دانيال، وعندهم قصة تدل على ما ذهبوا إليه أن ينقل منوى النبي إلى جانبهم. فكان أن أتى أهل الجانب الأول تلبية هذا المنصب فثبت بين رجال العريضتين فتى ومناحيات دامت أمداً طويلاً، حتى أدركهم المنى، فاصطحبوا على أن يبقى داوود النبي دانيال سه حوئية عند كل من الجانبين على التوالي.

وبقيت حال على هذا المثل حتى تعذب عندهم مسجرتاه من

(١) هو النهر المعروف اليوم بالنكارون مصبه في شط العرب بالعرب من حرمشهر (نعمرة)

كان العرب يسمونه دجيل الأهوار ويغال إن سقطه كانوا يحرقونه عن كونه دجل وورد

في التوراة باسم أولاي^{٧٨} (سفر دانيال، ٨، ٢، ١٦) وسماه اليونان Euxacus بما

الكرجه فمكان يعرف باسم Choaspes (Le Strange, L.E K 245-7)

(٢) يدكر الآثاري الشهير لبارد أنه شاهد عبر دانيال بين شوشتر ودرمون (Layard,

Early Adventures II 29٩)

(مئث) شاه المئث العظيم الذي كان يحكم حمسا وأربعين إماره ، المعروف عند العرب بسنطان العرب الكبير ومسيرة سلطته أربعة أشهر وأربعة أيام ، من شواطئ نهر سمرة إلى سمرة ونهر عوران^١ وبيابور وبلاد مادي وجبال حفتون^٢ وأراضي النبت دت العابات التي يكثر فيها عرزال المسك .

فما دخل هذا الإمبراطور سجن مئث لعجم مدينة شوشان وشاهد كيف يتبادل أهلها بين ناووس السبي دانيال عبر الجسر ويمشي حفاة حتى عصر من اليهود والمسلمين؟ قال لهم إنه لا ينبغي بكرامه السبي مثل هذا العمل المزري فأمر بأن يدرع نهر من كلا الجانبين بالتساوي ، وأن توضع رفاه السبي في ناووس من رجاج ، يعنى في منتصف الجسر بسلاسل من حديد ، وأن يقيم فوق الموضع الذي كان السبي مدهوفاً فيه ، مصبى يؤمه من يشاء من يهود وغيرهم لإقامة فريضة الصلاة وأمر كذلك بأن يحظر صيد السمك على بعد ميل من كلا طرفي الناووس إكراماً للسبي وهكذا يشاهد نعل السبي دانيال (ع) معلقاً

(١) هو السلطان سجن من مئث شاه بن الب أرسلان السجوقي ولي الحكم على حراسان سنة ٤٨٦هـ (١١٤٤م) وأنه حرر في موقعته مع قبائل العرب سنة ٥٤٨هـ (١١٥٣م) وكانت وفاته سنة ٥٥٢هـ (١١٥٧م) والظاهر أن لفظة «مئث» سقطت بالنسخ من متن الرحلة (راجع المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٣ ٢٨-٣٠)

(٢) فريهل تورون ويعرف الآن بسعيدرود ، راجع الحاشية ٣ ص ١٢٥ من هذا الكتاب

(٣) جبل بنواحي الموصل . (ياقوت)

حتى اليوم^(١)، وعلى مسيرة ثلاثة أيام من هنا -

رودبار^(٢) Rudbar يقيم بها نحو عشرين ألف يهودي^(٣) بينهم

عدد من العلماء والموسرين وعلى مسيرة يومين منها :-

نهاوند^(٤) Nihavand البدة التي تقع عندها :

(١) يدكره حية في رحمة (١١٨٠ هـ) انه شاهد داووسر النبي دانيال معصاً فوق حسم شوسان ويسرد في ذلك قصة سيهية في أواده بنيامين ويقول إن الساووس مصوغ من نحاس في طريق الرجاء وإنه معن على ارتفاع عسره ادع عن لند . وقد روى به اليهود ان كل سميه نمر من هناك يمرى إذ كان . كتابه من الاشهر وقره بسلام به . كانوا من الصاخين . دمت يجسب أصحاب السمن المزور من محه وفي الماء الذي تحت الساووس نوع من السمك في حياشيه حرام من ذهب (حيه صاقيه ص ٧٢ ب) وهما . روايه معادها ان يسموونك اسماخ المعوي شاهد داووسر عند مسلاته على بدة شوش (١٣٩٣ م) وقرأ الكتابه اني عليه . فمر بال ينقل الساووس إلى سمرقند كرسى محكمه .

(٢) بدة في منتصف الطريق بين همدان وبهاوند ، كانت مشهورة بصدير الممران (باقوت) ويسمىها المستوفي في برهه القيوب : رودارود (Le Strange, L.E.K ١٧٦) (٣) من الثابت تاريخاً ان اليهود كانوا في العراق انوسطي وفيري الممد في بلاد الحسم ، ويقول المعدي في العرب الرابع للهمرد : ان بحرسان يهود كثيرين ونصارى قليلين وان في الجبل (كوهستان) يهود كثير من النصارى (ص ٣٢٢ و ٣٩٤) ويقال ان اليهود كانوا يؤمنون أكثر من ثمن السكان (متر ، المحصورة الإسلامية ج ١ ص ٢٠٦) ، ومع ذلك يجب ان نتلقى بتحفظ التعداد الذي هو ده بنيمان في المدن التي رها من إيران .

(٤) بده بعد أربعين ميلاً عن همدان كان لها شهره كبيرة في وغانع الخشاشين قبل ان يلفظتها محروقة عن نوع دود . فصح العرب منه ١٩ هـ . وسميت في أيام حكمهم بده للبصرة لان حراجه كان يعود إلى البصرة (Le Strange, L.E.K. 197) ولم ينسب إلى نهاوند من اليهود بنيامين الهاويدي العالم القرآني الفيلسوف من العرب التاسع (GR III 211)

أرض الملاحدة^١ التي تسكنها صائفة لا تؤمن بدين الإسلام.
 يعضم أتباعها بالجبال المسيحية ويطعمون «شيوخ حشاشين» ويقيم بين
 ظهراسيهم نحو أربعة آلاف يهودي، يسكنون الجبال مثلهم ويرافقونهم
 في غزواتهم وحروبهم وهم أشداء، لا يقدر أحد على قتالهم
 وببهم المعتمد التابعون لسود رأس الخلد بعداد وهذه الأرض
 تعد مسيرة خمسة أيام عن:-

العمادية^٢ Emadia يقيم بها نحو خمسة وعشرين ألف يهودي
 وهم جماعات منتشرة في أكثر من مائة موقع من جبال حمتيان^٣ عند
 تحوم بلاد مدي ويهودها من بقايا الجالية الأولى التي أسرها شمعون

(١) هي المواقع التي يعرفها الأوروبيون بادي حشاشين The Valley Of Assassins
 وهم الإسماعيلية من أتباع الخميني من الصبح استعمر أمرهم في القرنين السادس
 والسابع للهجرة، حتى ستأصل شافهم هولاكو للعولي هجر عربهم إلى الهند
 (٢) قلعة قديمة شهيرة في شمالي العراق تبعد نحو ١٦٨ كيلومترًا عن الموصل كانت
 في العصر لاشوري تسمى Amat ويروي ياقوت أنها كانت حصنًا لا كراد
 به على «أشب» وبعد حرا به عمه عماد الدين ركني بن آق سنقر رسنه باسمه أما
 المستوفي فيسب بناءها إلى عماد الدولة الذي يلحق من العرب الرابع للهجرة (سنة
 النبوة، طبعة لوستريج ص ١٠٥) وهو دول يحالفه جميع جغرافيين العرب

(٣) حمتيان، حبون حمنون أو حمنون، من جبال كردستان جاء في معجم البلدان
 بيانوف «حبون جبل يواحي موصل وحمنون بلدة من نواحي ريل تكثر بها القوافل
 لمن يريد أذربيجان رحمتيان فمعان عظيمات من أعما ريل إحداهما على طريق
 مرعه بعد لها حمتيان الرزازي والأخرى حمتيان سرحاب من بدر ويكب في
 نكب تحفيد كان»^٤ وقد وردت في رسائل عبدوئيل بن عدي من مشبه
 بعداد بنسم خفيد كان وهران [ܐܡܬܐ] [ܐܡܬܐ] (رسائل ص ٢٢)

منش آشور ويتظاهمون بلسان المرجوم^(١) ، وبينهم عدد من كبار العلماء.

والعمادية على مسيرة يوم من تحوم بلاد المعجم . يؤدي يهودها اجزية للمسلمين شأن سائر اليهود لفقيسين في الديار الإسلامية ، وقدرها دينار أميري ذهباً^(٢) ، أو ما يعادل مراكبياً وثلاث مراكبي^(٣) ذهباً لمن بلغ منهم الخامسة عشرة من عمره

وقبل عشر سنوات قامت في العمادية فتنة داود بن الروحي . وكان هذا قد تلقى العلم في بغداد عن حسيني رأس الجنالوت وعن علي رأس مشبة « عازون يعقوب » . فتصلح بالثورة والعقبة والسلمود وسائر العلوم وبرع بدعة المسلمين وآدابهم وبلغ يعمون السحر والشعوذة

(١) يقصد اللغة الآرامية الشرقية التي ما زال يهود كردستان يتظاهمون بها حتي اليوم
 (٢) يروي فتاحيه أن يهود نوسل كانوا يدفعون جريه سنوية قدرها دينار ذهباً عن كل فرد نصفه بمسقطان والنصف الثاني لمربيات رؤساء اليهود (رحلة ص ٦٥ ب)
 (٣) المراكبي Maravedi عملة إسبانية كان المراكبون أول من صربها والمراكبي الذهب يعادل ١٤ شئاً بالعملة الإنكليزية . والمراكبي النحاس يساوي فلسين بالعملة العراقية .

فدخل في روعه أن يعلن العصيان على ملك العجم^١، ويجمع حوله اليهود نفاطين في جبال حيتون ومقاتلة الصاري المتمكنين من أورشليم والأمتيلاء عليها وصردهم منها فشرع يدعوهم بين اليهود ويدعم دعوته بالبرهين المأصلة، كأن يقول لهم: «إن الله فيضئى لفتح القدس وإيقادكم من نور الاستعداد» فأمنت به جماعة من بسطاء اليهود وحسيوه المسيح المنتظر.

فلما استعجل أمره وطرق حديثه أسماع سلطان العجم، أرسل بطلب داود فمثل بين يديه من غير خوف أو وجل فسأله لسلطان
أمن الصحيح أنك ملك اليهود؟

(١) إن المصدر العربي الوحيد عن هذه القصة، حسبنا نعم، هو كتاب «بذل الصيود» في إمام اليهود، لصموئيل بن يحيى بن عباس المصري الذي اعتنق الإسلام بعد أن سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٢ م) أما المصدر اليهودية فكلها تستند في روايتها الخاطئة إلى رحلة بنيامين وتحتفل هذه المصادر في اسم بطل القصة ببنيامين يسميه داود الرومي ٦٦٦-٦٦٧ ويقول ابن دبر عنه في «سجد يهودا» إنه «داود الدود» وهي (سلسلة السرايخ) لأبن يحيى إنه «داود المصور» وفي رواية أن بطله «الرومي» محرف عن «الرومي» نسبة إلى الري البلدة انمارسية المعروفة أما صاحب «بذل الصيود» يسميه صاحب بن سليمان ويعرف بابن الروحي والغالب أن اسم صاحب محلى، أطلقه هذا المسيح الدجال على نفسه لأن التتاليد اليهودية تقول: «إن المسيح المنتظر يحمل اسم صاحب أي مصري» وعليه يمكن البت أن الاسم الكامل لبطل هذه القصة «داود صاحب بن سليمان بن الروحي» (راجع تعليق عن نفاطين هذه القصة في الفصل المتعلق بآليل هذا الكتاب).

ويغلب على الظن أن هذه القصة حدثت في عهد قطب الدين مودود صاحب الموصل سنة ٥٥٦ هـ - ١١٦٠ م في علامة تقتضي تأمر الله العباسي

قال : نعم !

فأمر السلطان في حال بلقيس عني داود ورجه في السجن الكبير في طبرستان، المدينة الواقعة على شاطئ نهر قيرين أورو، لبرسف في أعماقه مدى الحياة وبعد ثلاثة أيام كان السلطان يعقد محبة مع حوضه للنظر في قصة اليهود من أتباع داود، الذين شقوا عليه عصا الصاعقة فإد داود يظهر فجأة في بلاط السلطان، وهو طيب من لأعمال والقيود فكانت دهشة الجميع عظيمة فسأله سلطان - كيف شخصت إلى هنا، ومن هو الذي أطلق سراحك؟

فأجابه داود:

حكمتي وذهنتي وحدهما وأن في الحقيقة لست أخافك، ولا أخشى ووراءك فأمر السلطان حراسه بأن يقبضوا عني داود. لكن هؤلاء كانوا يسمعون صوته ولا يرون شخصه. فقال السلطان هذا الأمر. وسمع صوت داود يقول:

- إني الآن ذاهب في طريقي.

فشاهده الجميع وهو يبارح المكان وبعده السلطان وجسده وورره، حتى أشرع على شاطئ النهر، فرأوا داود يسير صلباً فوق الماء ويعبر عليه إلى الجانب الآخر فأمر السلطان جنده بأن يلحقوا به، وركبوا الرواق وعبروا إلى الشاطئ الثاني وشرعوا يبحثون عن داود دون جدوى. فعدموا أن الرجل ساحر يسير بصيرة.

ثم داود فإنه تمتم ببعض التعاويذ ونطق باسم الله الخفي^١، ففصح
 بيوم واحد ما مسهرته عشرة أيام، فبلغ انعمادية وفصح على أتباعه ما
 حدث له، فأحدثهم الرهبة والدهشة من أمره وبعد ذلك كتب سبب
 العجم إلى أمير المؤمنين حبيبة بعداد، يحمله بما كان من أمر داود،
 ويسأله أن يوسط رأس الخالوت ورؤساء المشية ببعداد، لكي يؤثر
 بمودعهم على داود من الروحي، فكف عن أعماله وتمرده، وإلا فإنه
 سيأمر بالاسقام من جميع اليهود الموجودين في مملكته، ويقضيهم عن
 آخرهم.

وقد أصاب اليهود في بلاد العجم من جر، ذلك عسر شديد،
 فكتبوا من جاسهم إلى رأس الخالوت ورؤساء المشية ببعداد يستحثونهم
 لإيقادهم من الهلاك المحقق، بأن يرشدوا داود إلى طريق الصوب،
 فيحققوا الدماء البرينة.

ولنحال حرر رأس الخالوت ورؤساء المشية كتاباً إلى دود، يدعو فيه
 خطه وأظهروا بهتانه وحثوا كتابهم بالعبارات التالية
 «ليكن معلوماً لديك أن موعد ظهور المسيح لم يحسن بعد، وليس
 لدينا البرهين عن قرب ظهوره. وهذا أمر لا يأتي بالعنف ولا يتم بشق
 عصا الصلعة وإن لمصليوك بالكف عما أنت فيه، وإلا حرمك من
 جماعة بني إسرائيل».

(١) هو ما يسميه المصنفون «شيم همورايش» שמוראיש وتعني أن هذا الاسم لا
 يوضع عليه إلا الفلائس من الموعدين في أسرار فلاهوت، وأن التنبؤ به يسمح براء منه
 خارقة كالاختفاء من الأنظار وقطع المسافات البعيدة بدقائق معدودة

وأرسلت نسخة من هذا الكتاب إلى الرئيس ركاي وديوسف الصنكي
المنقب ببرهان الملك في الموصل^١، لكي يبحث مثل فحواه إلى داود بن
الروحي. فصدع رئيس الموصل وبرهان الملك بالأمر، فوجهها إلى داود
برسالة كلها إصناع ووعيد. لكنه لم يعد عن ريعه وأباطينه.

فلما ولي الحكم ريس الدين^٢ أمير النوعرمين (السلاحفة) وهو من
أتباع ملك العجم دهر مكينه للقصاء على داود بن الروحي فأرسل
بطلب حميه ومنحه عشرة آلاف دينار إن هو أحضر على صهره داود
فدخل عليه الرجل. وهو يعط باليوم في فراشه، ودبحه وهكذا انتهى
أمره وتخلص اليهود من شره.

لكن ملك العجم ظل ناقماً على اليهود لمقيم في محبته. فكتب
هؤلاء إلى رأس الجالوت يطلبون وساطته من أجلهم لدى ملك العجم،
لما له من حظوة ومقام فأرسل رأس الجالوت يترضى ملك العجم، وهدم
له مبلغاً جسيماً قدره مائة ألف دينار ذهباً، فأصدر الملك أمره بالعمو
واستراحت البلاد^٣ ومن جيل العماديه يقطع المسافر مسيرة عشرة
أيام شرقاً إلى^٤.

(١) راجع ص ١٢٧ من هذا الكتاب

(٢) هو الأمير ريس الدين علي بن يكتكين التركماني ولي العمادية وما جاورها سنة
٥٣٩ هـ (١١٤٤ م) وتوفي سنة ٥٦٣ هـ ١١٦٧ م راجع (الكامل لابن الأثير
ج ٩ ص ٢١٨ في حوادث سنة ٥٦٣ هـ)

(٣) في روايه أن مسلماً من يهود أذربيجان بقوا على اعتقادهم بهذا الدجال حتى بعد

هلاكه، فصاروا يرمون بالثاحسية Metahemids (OR., IV 310)

هَذَا ' Ecbatana هي مدي مدينة الكبرى الواردة في التوراة
 فيها نحو خمسين ألف يهودي وفي كنيستها قبر مردحاي وأستير^(٢)
 وعلى مسيرة أربعة أيام منها:-

طبرستان^(٣) Tabaristan الواقعة على شاطئ نهر عورل

(١) همدان عاصمة مملكة الجويه اعلمه كتاب يسمى Hangmatana. Ecbatana
 Agbatana. Achmetha يقال إنها تأسس سنة ٧٧٠ ق م وكانت مصيف لموك
 مديون والبرانيين وردت في التوراة تحت اسم KAKHAK (سفر عزرا ٦: ٢) ويروي ابن
 حوقل (القرن الرابع للهجرة) أنها مدينة كبيرة ذات أربعة أبواب وسمها يحس العرب
 مدع سرور ابن الفقيه (ياقوت).

(٢) في همدان قبله مدع لا يزال اليوم قائم، تحتها صريحان بقول التقاليد اليهودية
 إنها لمردخاي وأستير جميع الملكة أستير.

أما صريح أستير فهو حشب النصد للبعش، عليه كتابه عبرية بالخط الآشوري
 مربع قد نصه «أمرت بإنشاء هذا الصريح السيدة الفاضلة جمال، أم العامين
 الرئيسين مطيين جمال الدولة حرميه وجمال الدولة يشوعه» ويشور تاريخ إنشائه
 إلى سنة ١٢٩١م أي في حكم رعون حاد المعولي وورثه بعد الدولة اليهودي
 وأما صريح مردحاي فمن حشب النصد أيضاً عليه كتابه عبرية هذا نصه «أمر
 بإنشاء هذا الصريح السيد العلي الطبيب أبو شمس بن أحمد طاب ذكره» ويشور
 تاريخ إنشائه إلى سنة ١٢٩٧م أي في حكم عاران حاد المعولي

(Ober Land. Baby 1 2)

(٣) تسمى طبرستان بلاد الخيل (كوهستان وفهسان) بواقعها في منطقة جبال البر
 وسمها من بعد فتحها من قبل آل (محمد) انتسب إليها من اليهود، «ابن الصبري»
 الطبيب اليهودي المعجم كان حكيماً طبيباً عادلاً بالهدسة وأدب الرضاة، نقل كتباً
 حكمية من دمه إلى دمه أخرى وكان والده علي طبيب مشهور سفل إلى العراق
 وسكن سرسدي ورثه هذا كان له مد في علم اليهود (تاريخ الحكماء لابن
 المقفي ج١ ص ١٨٧)

(سفيدرود)، فيها نحو أربعة آلاف يهودي وهي على مسيرة سبعة أيام من :-

أصبهان 'Ispahan' البدة الكبيرة، كرسي مملكه استدارتها نحو ثنى عشر ميلاً وفيها نحو خمسة عشر ألفاً من اليهود وهي مقر الرئيس سرشالوم الموكل بيهود الحنك من أس، جاثوت بعداد وعني مسيرة أربعة أيام منها :-

شيراز^٦ Shiraz أو مدينه فارس^٧ فيها نحو عشرة آلاف يهودي

(٢) بدة من شهر مداء الحنك، تسمى عده 'صفيهان' و'صفيهان' أيضاً وتسمىها اليونان Aspadana موقعها في الناحية الشرقية جنوبية من إقليم كوهستان، على نهر صهر يسمى رينده رود كانت مقسومة إلى قسمين، الأول يسمى 'جني' أو شهر شان، والثاني يسمى 'اليهودية' بكثرة اليهود المقيمين فيه (يسمى اليوم جدها) ويقال إن اليهود أقاموا فيها منذ عهد بخت نصر لشابهة حواها حو القدس (الاعلاق العيسة، لاه وسته ص ١٦٠ و Le Strange, I E K 202-7) ومن شهر اليهود الديس اسسبو إليهم في القرون الوسطى عبيد الله ابو عيسى إسحق بن يعقوب الاصبهاني مسيح الدخان مؤسس فرقة العيسوية كان في مازامصور ومسد دعونه هي من آخر ملوك بني امية مروان بن محمد الخمار ودعم أنه نبي وأنه رسول مسيح المنتصر (المجل والمجل لشهرستاني - طبعه لندن ص ١٦٨ و GR, III 431)

(٣) كان اليونان يصفون بفظه Persis على الإقليم الذي يبدأ من 'صفيهان' شمالاً وينتهي عند حبيح البصرة جنوباً وكانت Persepolis أشهر مدن هذه الإقليم في موقع سيرد الخالية ويقال إن بفظه فارس Persia أو Persae طلعت على بلاد الحنك كلها نسبة إلى هذه المدينة، ويروي ياقوت أن ناني شير هو الأمير محمد حو الخنك بن يومئذ منه ٦٤ هـ (١٦٨٤ م) (Le Stranc, L.F.K 248-252)

(٣) يلاحظ هـ أن الرجاله يشط كثير في تقدير مسافه بير مدن التي يدكره، وقد يكون ذلك بسبب بالنسج، أو أن يهايون لم يبر خبروا وسمرقند

وعلى مسيرة سعة أيام منها :

حيوة^١ ' Khiva' البنية الكبيرة على شاطئ نهر عوران فيها بحر
ثمانية آلاف يهودي ولها تجارة واسعة، يؤمها التجار من جميع الأمم
تبيع والشراء وأراضيها على مئتين عظيم وهي بعد مسيرة خمسة
أيام عن :

سمرقند^٢ ' Samarkant البنية الساحمة لملكه (العجم^٣) . فيها
بحر خمسين ألف يهودي^٤ بينهم عدد كبير من العلماء ودوي
اليسار ، وعددهم الرئيس عوبدية الموكل بهم من رأس الجانوت ببعداد .
وعلى مسيرة أربعة أيام منها

بلاد التبت^٥ ' Tibet فيها حمام يكثر فيها عرال المسك ومنها
يقطع المسافر مسيرة خمسة وعشرين يوماً، فيمرود إلى :

نيسابور^٦ ' Naysabur على شواطئ نهر عوران (سفيدرود) .
(١) حيوانا اعد به من [لبن سمديان Sogdiana ، كانت في أيام تيمور حاصره دونه
حوارم ، وكانت تسعى من مياه نصل بنهر جيحون Oxus ، كما أن قربها من منتهى
خطوط الاتصالات مع آسيا الوسطى جعل لها أهمية تجارية كبرى . (Le Strange
L.E.K 450)

(٢) تقع سمرقند على بعد ١٥ ميلا شرقي بحري على حدود نهر صغير يدعى «سعد
Sugdu» وكانت هي عراياها عاصمة سغديانة وكبرى مملكة سيموروك (Le
Strange, L.E.K 463-5)

(٣) هذه المقصود بآفصة في سحرنا

(٤) هذا العدد مبالغ فيه .

(٥) إن مساحة التي يقدرونها يسمون ببلاد التبت تجعل جرم بأنه في بلاد الصين

(٦) كانت نيسابور تدعى قبل بنو ساسانيو نسبة إلى مؤسسها سابور الأول بن أردشير بيمان

ويسمونها بعض جغرافيين العرب إير شهر أو إيران شهر (ياقوت و Le Strange, L.E.K 260)

ويرغم يهودها أنهم من بقية الأسباط الأربعة من بني إسرائيل التي أسرها شمشاصر ملك آشور وهي أسباط دان وريبولون وبثلي وآشر التي ورد عنها في تنورا^١ وسبي ملك آشور بني إسرائيل إلى آشور، ووضعهم في خلج وحابور، نهر عوران وفي مدن مادي* وهي بلاد وسعة الأرحاء تبلغ مسيرتها عشرين يوماً وبها المدن وتقرى تحبها الجبال من جهة ونهر عوران من الجهة الأخرى.

واليهود هنا مستقلون لا يديون بالطاعة لغير رئيسهم يوسف أمركنة اللاوي ومن معه من كهنة علماء الدين وهم يشعرون بالكرامة ويحرقون لعرو في بلاد الكشيين (خرسان) بطريق الصحراء

ولهؤلاء اليهود أحلاف من القبائل التي يسمونها السيمون* كهار الترك*. وهم جماعات لا حصر لها من البدو، يعيشون في الصحراء ويعبدون الهواء، وطعامهم اللحم النيئ، يأكلونه من غير شواء ولا يأكول الخبز ولا يعرفون الخمر وفي موضع الأنف في وجوههم ثلثان صعبان يتسمون بهما الهواء وهم إذا أكلوا لحماً لا يفرقون بين اللحم وغير الظاهر من الخبث وعلاقتهم باليهود يسودهم الصفاء وبؤس.

وقد أعار* كهار الترك* عنى بلاد النعم قبل ثمانية عشر عاماً^٢.

(١) يشير بيديمين هنا إلى موقعه منجس من منكساة المسجونين مع قبائل العرب يروي أبو العلاء أن الأتراك انعم عاسو بحراسان واسترقوا النساء والأطفال وخرّبوا مدنهم وهدموا المعابد وهدموا كل عظيمته، فجمع مستجير عساكره وسار إليهم في مائة ألف فارس ووقعت بينهم حرب شديدة هانهم من عبك كرسج وفتحهم العرب يقتلون فيهم ويأسرون، فأمر السلطان سنجر وأمر معه جماعة من الأمراء نصروا عاقبتهم =

بجيوش جررة، فاسولوا على «لري» وأعموا سيف في رقاب أهله
وبهبوا ما فيها ورجعوا بما عموه إلى حبالهم وكان هذا أول حادث
في بابه في بلاد العجم.

فما بعث أحد هذه المديحة أسد معك العجم، ثر ثائره وأقسم
لمبيد هذه لقنائل نتي باعتب بلاده من وراء الصحراء، ولمحويهم
من تحت السماء فتشرد لبادون في طول البلاد وعرضها يطبسون
الأدلاء لهداية الجيوش اللجبة في مسالك الصحراء لشخص رجل
بحصيرة لمك وقد نه، «لني دليكم إلى مصارب القوم، لآسي
منهم» فوعده بمك بحريل العطاء إن هو دهم على السبل المؤدية إلى
تلك الجبل السحيقة فمأ سائه عن مقدار المؤونة التي يحناها جند
في مسيرته، قال «رودو» بما يكفيكم خمسة عشر يوماً من براد
و...»

وخرجت الجيوش جررة بطب مصارب القوم وحدث تصرف في
عرض البلاء خمسة عشر يوماً دون أن عثر للأعداء على أثر. فأشرف

= فاستولى القم على بلاد فهبوا بيسابور وبنو الكبار والصغار، وقتلوا القصة
والعماء والفصلحاء الذين يمسك البلاد وهم يسلم سيء من خراسان من الذهب غير
مراه ودهستان خصانتهما «(المختصر في أخبار البشر ج ٣ - ٢٨ - ٣٠ حوادث
سنة ٥٤٨ هـ (١١٥٣ م) وفي رمضان من سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) هرب السطاط
سجدر من أسر الغر وعاد إلى دار ملكه بحروء فكانت مدة أسره من سادس جنادي
الأولى سنة ٥٤٨ هـ إلى رمضان سنة ٥٥١ هـ (١١٥٢-١١٥٦ م) (المصدر نفسه،
حوادث سنة ٥٥١ هـ) ويستبان من قول بنيامين بأن هذه الموقعة قد سبقت وباريه
ليسابور بثمانى عشرة سنة، إنه كان في إيران قرابة سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م)

الراد على سعاد، وحدث بعض الجند والخيل جوعاً فأحضر الملك دليل الجيش بين يديه واستوضح منه حليته لأمر فأحبره هـ بأنه قد صل انضريق. فمضبب مدب وأمر بقطع رأس الدبب ثم ردى المدون يومون الجند بالمفتبر بالراد، وار يفاسم من يحمل شيب منه صاحبه وديحت الخيل لأطعام الخموس جوعاً من هلاكه عن آخره

وبعد مسيرة ثلاثة عشر يوماً أشرفوا على حيان نيسابور حيث يقيم اليهود. وكان وصولهم إليها في يوم السبت فصرى حيامهم بن الرباص وابساتين شجرة على عين ماء بالقرب من نهر عوران، فعانوا بالأشجار، ياكبوا فاكهها ويقطعون عيدها، فكهم لم يجدوا حولها أسيا واحداً وكانت المدن والقلاع تظهر لعبهم عن بعد فأوفد أحد رسولين من جنده لاستطلاع حر القوم وما بلغ الرسولان شاطئ النهر، وجد عليه قصره عظيمة فوقها أبراج حصينة، ورأسها باب صحم محكم الإيصال، وفي عدوة النهر من الجانب الآخر مدينة كبيرة

فصاح الرسولان نسيها لم على الحسر بحصورهما فحرج إليهم رجل يسألهم عن هويتهما ووجهتهما، فكهما بم يفهم حديثه وبعده حصر ترجمان يفهم لغة الرسولين، فلما سألهما عن أمرهما وما يريدانه، أجاب «إننا من عسكر مدب العجم وقد جئنا نستصيع شأنكم ونعرف الملك لدي يحكمكم» فقال لرحلان «إننا يهود، لا نعرف لنا ملكاً غير رئيسنا، وهو يهودي مثلاً.»

وعندما سألهما الرسولان عن قبائل يعرف من كفار المرك فأجاب اليهوديان: «إنهم أحلافنا، ومن آذانهم فهو عدونا.»

فرجع الرسولان أدرجهما وأخيرا منك العجم بم شاهد وم سمع،
 واحتار الملك وحاف سوء المعية وفي اليوم التالي جاءه رسول أهل
 المدينة يدعوه جيش لعجم إلى الحرب و يقتل فقال منك «إني م
 حضرت إلى ه لقتلتكم ، وإنما ساحرة أعدائي كفار الترك فإذا أبيتم
 إلا قتالي، فسوف أنقم مكم بإهلاك جميع يهود نقاطين في
 مملكتي، وهم كثيرون وأنتم في هه المكان أقوى مني . فانا أسألكم
 بالمعروف أن تكفوا عن قتالي ونتركوسي وشأني مع كفار الترك
 وسوف أدفع بكم ثمر ما يحتاج إليه جندي من راد وأرأى »

فما سمع اليهود هه الكلام، نشاورو فيما بينهم، وفر رأيهم على
 مصالحة منك العجم، حقاً لدماء إخوانهم من يهود مقيمين في
 بلاده فاستضافوا جند العجم في مدينتهم خمسة عشر يوماً وأكرموا
 وودتهم عدية الإكرام.

لكنهم ظنوا أمراء على عهدهم مع كفار الترك، فأوفدو إليهم سراً
 من يشعروهم بمقدم ملك العجم بقادليهم فاستعد كفار الترك، وأخذوا
 الأهبة للحرب والقتال، فصبوا النكمين في مسالك الجبل ومصائق
 انشعاب، وحشدوا الجيوش الجررة من جميع أنحاء تلك الصحراء فما
 ين حرج منك العجم بعسكره بمقاتلتهم حتى هاجموا من كل صوب،
 فانتصروا عليه، وأهلكو عدد عظيم من جنده، وفر منك العجم ثم
 كتب له السلامة من أتباعه وعاد إلى بلاده.

وحدث أن فارساً من جند منك العجم خدع يهودي يدعى موسى،
 فاستصحبه إلى بلاد العجم، وهالكاً ستوفه به عبداً وبعد مضي مدة

من الرمس حثشد الناس بمهرجان عظيم، يتبارى فيه الرماة بحصو
سبطان. فكان موسى يملوك الفارس العجمي بين منياريين فأظهر برعه
بالرمي، لم يستطع أن يجاريه أحد فيها فعجب السلطان من أمره وقربه
منه وسأله عن حاله فقص موسى على سبطان ما حدث له مع الفارس،
وحدثته له واتحاده عبداً رقيقاً

وللحان أمر السلطان بإطلاق سراحه، وحلج عليه حلة نفيسة من حرير
وأعدى عليه الهدايا والعطايا ثم ريس له البهاء في حاشيته واعتناق
دينه ووعد بأن يجعله من كبار الأعياء، وقسم موكلاً بقصره لكن
موسى رفض هذا العرض، وعهد أن يرسله السلطان إلى سرشالوم رئيس
اليهود في أصفهان ليعاينه بأمره وهناك تروح من ابنه الرئيس

هذا ما قصه علي موسى بنفسه

وكانت عودتي من بيسابور إلى خورسان المشرفة على نهر دجلة أصعب
في بحر الهند وفي هذا البحر قطعت مسيرة سنة أيام من

جزيرة قيس Qais أرض هذه الجزيرة شحيحة ماء، ليس فيها غير عين
وحدة وأعذب شرب أهلها من ماء انظر وهي مركز بحاري مهم، يقصدها
التجار بسبع والشرا، ومقاصده صروب السبع كالحريز والكنان والقض والقض
والدش والحطه والشعير والدحس والنور وسائر أنواع الحبوب والبقول وأنيها
تجار الهند يعطون والنوابل وأعذب مكان الجزيرة دالون ووسطاء بين هذه

(١) قيس أو كيش، جزيرة في خليج البصرة، موقعها على مقربة من شواطئها، إقليم
لارسان في جنوب إيران كانت في العصور الوسطى من أهم المراكز التجارية المهمة بين
الهند والشرق وفي رواية بنيامين ما يدل على تجارها الواسعة في القرن الثاني عشر
نكتها فقدت أهميتها التجارية في العصور المتأخرة

الحشد الصغير من التجار ويقوم بهذه التجارة نحو خمسمائة يهودي وعلى مسيرة عشرة أيام منها بصريق البحر:-

القطف ^{١٢} Kauf فيها نحو خمسة آلاف يهودي، وفيها أيضاً مغص الخوهر المعروف بالندر ^{١٣} وهي أربع والعشرين من شهر نيسان من كل عام، تتساقط قطرات المطر الكبيرة على سطح الماء، فيلتقمها الحمار ويسطبق عليها ويعوص في فعر البحر وفي منتصف تشرين يحصر العواصون فيربصون حور أحفائهم الحمال فيعوضون في الماء صباً للمحار، يخرحونه ويمتحنونه فيجدون الدر في حوقه وعلى مسيرة سبعة أيام منها:-

حولام ^{١٤} Qulon وهي أول بلاد الجوس عباد الشمس والكواكب

(١) وردت في النص العبري بالرحنة ^{٦٩} ٦٩ وهي اليوم ثغر صغير على

شاطيء خليج البصرة مما يحاذي جزائر البحرين

(٢) أسهب جغرافيو العرب ورحالهم في الغروب الوسطى يذكر مغاص اللؤلؤ في جميع

البصرة ورواية أغلبهم قريه ما يرويه بياني (راجع عجائب الخفوات لكرهه بن

محمد القرطبي مصبغة المعاهد بالمعاصرة ص ١١٣) ووردت لفظه الدر في النص

العبري ويدرج ^{٦٦} ٦٦ المذكورة في سفر التكوين (١٢ ٢) وترجمتها بالوفاة

بالإنكليزية Bactium وبالعربية حجر القمر، بنديم المضمومة والقاف مهملة) لكن

سعيد القسومي اعطى سنة ٩٤٢ م وهو أول من نقل لسفر موسى إلى العريه

ترجمتها بلفظه «الدر» وهو الأصح

(٣) حولام أو كولم مدينة في أسفل شاطئ مبداء الغربي من الهند حنوبي يوميني

كانت في الغروب الوسطى ثغر الهند المجاري بين بلاد العرب والصين لكن شأنها

قد انتهى في العصور المتأخرة، وبعل البرعاليون بجاربها إلى كالكند (فالموط) وهو من

مستعمراتهم

من أبناء كوش جميع سكانها سود لبشره، لكنهم مشهورون بالأمانة والصدق في الأخذ والعطاء. فإذا دحبت سفينة فرصة المدينة طبع إليها ثلاثة من كتبة السلطان، وسجلوا أسماء تجارها في ثبت يعرضونه على السلطان. ثم يصدر إمان السلطان لتجارها، فيركبون مصاعنتهم في العراء، لا خوف عيبي ولا حاجة بهم إلى من يحرسها. وفي سواها لابد جانب كبير فيه مأمور موكل بجميع المفقودات فمن صاع له متاع راح مأمور الجانب وأعطاه علامة متاعه المفقود واسرده. وهذه عادة مستحبة صالحة في جميع أنحاء هذه المملكة^(١).

وإقليم هذه المدينة شديد الحرارة يتحكم موسم القيظ فيها من شهر نيسان حتى تشرين، ويبيع من شدة الحر أن الناس لا يقدرُونَ على مبرحة دورهم بهاراً فإذا ما أرفب الساعة الثالثة من النهار، أسرعوا إلى بيوتهم، يستحيرون بظلمتها حتى ساعة الغروب. وعندها يحرقون فيصبتون الشموع في الأرفق والأسواق ويرتلون أعمالهم

وهي هذه البلاد يزرع المصل وشجره كثيرة في حقول تحيط بالمدينة والملاحون يحططون مراراً عليهم فيعرف كل منهم حدود أعراسه وشجرات المصل صغيرة تنمر حياً يكون هي أول أمره أبيض فإذا حان قصده وصعوه في طوحس ثم سكبوا عليه الماء خدر وفرشوه

(١) يحدث أن يطوطه عم شدة ملهه كدوم على المراق والد عار وتم يرويه في هـ الباب أن السلطان ساهد يوماً أحد أبناء الملوك يأخذ حبة واحدة من اللعب مغطت من بعض البساتين فامر به أن يقسم بصين، مبيب نصيبه من مجير الطريق ونصفه الآخر عن يساره، وقسمت حبة اللعبة نصفين فوضع على كل نصف منه نصف منها، وبرز هالك عبرة للباطرين (ابن بطوطه الطبعة الأهرية ج ٢ ص ١١٩).

تحت أشعة الشمس حتى يحرق ويتقلب نوره إلى سواد وفيها يصب
أشجار القرفة والبرنجيل وصروب شتى من لوابل والافويه
ومن عادة أهل هذا البلد أنه إذا مات منهم أحد لا يواروه التراب،
بل يصممحونه بأنواع الأطايب والعقاقير ويصعونه في صندوق موصد
حتى تستحكم يومئذ فينتصق جند بالعظم، فيصل له مظهر
الأحياء وهكذا يحتضنون بأحداث آبائهم وأفراد أسرهم بعد المات
مدة طويلة.

وأهل هذه المدينة كفار، يعبدون الشمس والنار فتراهم عند مصنع
الحجر يهرعون إلى معبدهم، وهي على مسافة نصف ميل من البلد،
فيستقبلون الشمس المشرقة سُحداً، وعندهم في معابدهم صمم على
شكل قرص الشمس يدور بحينة سحرية، فيسمع لدورانه صيحة عالية،
ويحرقون له عبي وحرهم ويحرقون أمام البحور هذه هي عاداتهم
السقيمة، ويئس العادة

وفي هذه مدينة عدد رهيد من اليهود لا يربو عددهم على المائة
وهم سود البشرة مثل غيرهم من السكان^(١)، نكهم أتقياء، يعرفون

(١) كان متروبول التي نعد رها الهند في القرون الوسطى شأن كبير عند الأوروبيين
ويقال : إن العمل كان يباع في أوروبا بما يعادل وره ذهباً.

(٢) هم يهود كوشين Cochins يسمون إلى الكورة المعروفة بهذا الاسم في ملبار من
عمال أبناله مدراس في الهند وأصل هؤلاء اليهود من كركانور Cranganore من
إنهم لجأوا إليها بعد خراب بيت المقدس في القرن الأول للميلاد واستمرو بها وهي
سنة ١٣٦٩ أعطاهم ملك بكنارة راي فارمه Pascara Ray Varna برعة موقعة من
سائر الأمراء السبعين به يمنح برجيتها هؤلاء اليهود حصون واسعة ويوكل بأمرهم =

شريعة موسى وكتب لأتباء، وبعض لنمود والماموس وعلى مسيره
أثني وعشرين يوماً^(١) منها:-

جزيرة كندي^(٢) Kandy أهدى كندهم من عدد النار الخجوس، يقيم
بيهم نحو ثلاثة آلاف يهودي ولهؤلاء الخجوس معابد منتشرة في أنحاء
البلاد يقوم على خدمتها كهان من أمهر الناس بالسحر والشعوذة وفي
صدر كل معبد صمم، أمامه حفرة فيها نار تتأحج، لا يحبو لها أود
ليلاً أو نهاراً وهذه النار مقدسة عندهم، يسمونها «إلهوت» وبها
يعرقون أنفسهم فكثيراً ما ينذر الوجهاء والكبراء إحراق أنفسهم
بهذه النار احتجاجاً بكامل رصانهم

وتتم مراسيم الاحتراق بمهرجان عظيم، يستعد له من تحذته نفسه
بالأمر استعداداً كبيراً فيتقاطر عليه المهشون، يطوبونه وييسرونه
بأسعادة الأبدية وإذا حل اليوم المصروب، أركبوه حصاناً مصهماً
وسارت حنقه وقدامه جماهير العفيرة، تضرب بين أيديهم الأصبال
والأنصار، حتى إذا ما ملح حفرة النار، ألقى بنفسه فيها بين التسبيح
والتهليل

= رئيسهم الرئيس يوسف وفي العصور الأخيرة ضموا شأنهم في كركاتور مهاجرو إلى
كوسين وانظروا في جمعة العبداء أن أصل هؤلاء السودا من لليهود، إما أن يكون
من بلاد اليمن أو من متبعة لليهود (راجع J. E. مادة Cochun)

(١) كندا هي تسميتها وفي نسخة اذكر أربعة أيام وهو الأصح

(٢) وردت في نسخة كنديج: وهي كندي عاصمة جزيرة سرينديب (سيلان)

القديم موقعها في وسط جزيرة على بعد ٧٥ كيلومتراً من كولومبو العاصمة الحالية
وكانت دولة كندي حد سمعت في العصور الوسطى شأواً بعيداً من انحصارها وهي
اليوم بقايا معابد يودية وبرهمية قديمة

وبعد مضي ثلاثة أيام، يحصر كهنة الجوس إلى أهل الحروق
 فيوصونهم بإعداد البيت إعداداً حسناً، لأن ميئتهم سيعود لإملاء
 وصيته بحضور بعض الشهود من أهل البلد. فإذا حانت الساعة
 المنصوبة، يحصر الشيطان بهيئة الشخص المحروق فيبادر أهله وحلانه
 إلى السؤال عن حاله في الآخرة، فيجيب على سؤالهم بأنه بخير ويقول
 لهم: إن أصحابه في الآخرة يرفصون لإدخاله في مرثيتهم إلا إذا وفي عما
 عليه من ديون لأصحابه وأبناء عشيرته. حينئذ يطلق بكيفية توريح
 تركته على أولاده بعد أن يشرح ما له وما عليه من طلب ودين عند
 بعض الناس، فيكتب الشهود وصيته، ومن ثم يصرف إلى غير ما
 عوده ويتم هذا كله بفصل ما يقوم به الكهنة من السحر والشعوذة،
 فيدخلون في روع أشياعهم أو ديهيم هذا يعوق كل معتقد آخر في
 العالم أجمع وعلى مسيره أربعين يوماً من كندي

أرض الصين^(١) *China* في أقصى المشرق، ووراءها البحر المتجمد.

(١) سواء أكان بياميي قد بلغ الصين برحسته أو لم يبلغها (راجع مقدمه عمر) حدد
 بأنه أول رحالة أوروبي يذكرها باللفظة العربية المعروفة. والرأي السائد أن أرض
 سيبيريا^{١٨٦٨} الواردة في نبوءة أشعيا (٤٩: ١٢) تشير إلى أرض الصين
 وبذلك وثائق تاريخية من القرن التاسع للميلاد على أن اليهود عرفوا الصين وأقاموا بها
 منذ أقدم الأزمنة وأنهم كانوا يتجربون بها بخير. وفي رواية أنهم دخلوا الصين في
 أيام حكم أسرة هان الثالثة (٢٠٠ - ٢٢٦ م) ويسمى اليهود باسمه الصينية
 Tiao Kio Kiaou ومعناها «الدين يعوق» إشارة إلى كون اليهود يعشرون
 الحروق من النعم قبل طبعه وفقاً لمعالم سريعتهم. وفي الصين اليوم هناك معبد
 قديم في كاي فونغ هو يرجع بناؤه إلى مهاجرة اليهود في العصور القديمة

وعندما تدخل الشمس برح الجبار . بهماح ببحر من عصف لرياح
الشديدة، وتطوح بالمراكب نحو البحر المتحمم حيث تسمر في
مكانها، لا يستطيع حراكها، حتى ينفذ الراد من الركاب، فيهلكون
حوقاً عن بكره أبيهم وقد هلك عني هذه الشاكلة مركب لا حصر
لها ويدبر سكان هذه البلاد حيلة يتخلصون بها إذا احتج البحر في
أناء سمرهم وحكاية هذه الحيلة أنهم يحمنون معهم جرباناً من
جنود البقر فإذا عصمت الريح وأندرتهم بقرب الهلاك، دخلوا هذه
الجربان ومعهم سكين ماصية، وربطوه من الدحل ربطاً محكمًا لكي
لا يتسرب الماء إليها، ورموا بأنفسهم في لجة اليم

فيهمجم على هذه الجربان صائر عظيم الخلقة يدعى طائر الرحم^(١)،
صاًمه أنها جيفة حيوان، فيشرب محالته الحادة فيها ويحملها إلى
اليابسة فيطرحها فوق قمة جبل أو في بطن واد ليأكلها. وعندما
يخرج من في الجراب سكينه التي يحملها معه فيشق جلد ويخرج
فيستولي الرعب على الطائر ويلود بالهرب. وبهذه الحيلة يتخلص
الركاب من الهلاك فيعودون إلى الأماكن المأهولة وعلى مسيرة ثلاثة
أيام من الصين:-

(١) في متن الرحلة ورد اسم هذا الصائر عريفاً [٥٣٦٢] معروفة عن بفظه Gryphon
اللاتينية ومعناها طائر الرحم أو طائر النرج الذي يعرفه في أقاصيص البحارة العرب
في العرون الوسطى ولا شك في أن بنيامين ستائر مثل هذه الأقاصيص ويروي ماركو
بولو أنه شاهد هذا الطائر في بحر الصين، يدفعه الهواء من ملبار إلى مد عشر وأنه
أصبح من البشر، يحمل أنفيل بين محالته ويرفع به في الهواء فيطرحه حتى يتهاشم
ويشترع في كفه وهذه الأوصاف تطابق على صائر العنقاء الذي يذكره المرويني في
عجائب المخلوقات (ص ٣٦٧).

بنغالة^(١) Bengal مسيرتها خمسة عشر يوماً وفيها بحر ألف

يهودي، وعلى مسيرة سبعة أيام منها بصريق البحر:-

حولان^(٢) Chulan ليس فيها يهود وعلى مسيرة اثني عشر يوماً

سها:

زيبدا^(٣) Zebud فيها عدد يسير من اليهود وتبعد مسيرة ثمانية

أيام عن الهند البرية^(٤) المسماة

عدن^(٥) Aden موقعها في إقليم تنسار الوارد ذكره في التوراة.

(١) وردت في من الرحلة مصحفه بلفظه خمالا [כחלל] في جميع النسخ التي طبعنا عليها وان حاله يقصد دور زيب بلاد البغال معروفة في الهند يسميها ابن بطوطة بلاد سجانة ويروي أنها بلاد مسعدة كثيرة الأرواح في الديار حصن أسعارة منها مكعب عظيمة^(٦) وأهل حرمان يسمونها دور حسب ومعناه جهنم (رحله ابن بطوطة ج ٢: ١٤٧)

(٢) يتصل بيبامين حجارة إني^(٧) من اليمن بعد مسيرة سبعة أيام فقط، وهذا ما يلبس وجهة نظرون في أنه لم يرد الصين وحولان مختلف من مخاليف اليمن منسوب إلى حولان بن عمرو بن الحارث بن قضاة الذي ينهي نسبة إلى مالك بن حمير بن سها. فتح سنة ١٢ أو ١٤ هـ في أيام عمر بن الخطاب (ياقوت)

(٣) مدينه مشهوره في اليمن أحدثت في أيام النعمان، وبازائها ساحل اسدب (ياقوت)

(٤) راجع الحاشية ١ من ص ٢٨٢ في هذا الكتاب

(٥) قال ياقوت «عدن مدينة مشهوره على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن رديئة، لا ماء بها ولا مرعى وشربهم من عين بيها وبين عدن مسيره نحو يوم وهذا موضع مرقا مراكب الهند والحجار يجتمعون إليه لاجل ذلك». هذا تنسار [כחלל] الوارد في التوراة (٢ ملوك ١٩: ١٢) [شعيا ٣٧: ١٢] فموقع في الجزيرة يظن منسوب رومس أنه قرب ثورفة وحران ويقول لا يرد أنه عند تدبير من أعمال موصل وهي رواية القوراة أن قبيلة تدمي «بني عدن [כחלל] كانت تقيم بتلسار وهذا ما جعل بيبامين يخضع بين بني عدن ومدينة عدن

أر صبيها وعرة المسالك . فيها عدد عمير من سهود ^١ يقيمون في
المنقل الحصصه على رؤوس الجبال ، لا يحصعون لغير رؤسائهم
ويخرجون سعرو في بلاد سموية ، فيعودون بالعائث إلى معاقدهم
وبعضهم يرور مصر وبلاد النعم وعلى مسيرة عشرين يوماً منها

أسوان ^٢ Asuan الواقعة في طرف الصحراء عند شواطئ نهر
فيشون ^٣ المعروف بنهر النيل . ومخرج هذا النهر بلاد يسكنها الرواح ،
عليهم ملك يدعى « سلطان الحبش » . وهم متوحشون يشبهون
الحيوان بجميع الوحوش . طعامهم الحشائش السموية على شاطئ النيل
وماحهم شديد الحر . لذا يعيشون في الأراضي المكشوفة ، عراة
الأبدان . وعاداتهم مستقيمة تخالف سائر أحوال البشر فهم يظاؤون
من النساء أحوالهم أو أية امرأة تتيسر لهم .

وأهل أسوان يخرجون لصيد العبيد في أراضي هؤلاء الرخ . وهم إذا
خرجوا حملوا معهم الخبز والزبيب والتين فيجذبون الرواح
ويرعبونهم حتى يتبعوهم ، ثم يبيعونهم في أسواق المحاسة بمصر وما

(١) أقام اليهود في عدن واليمن منذ أقدم الأزمان وأمرهم في جزيرة العرب قبل الإسلام
معروف . وهي رواية آل النبي إرميه صاد إلى أطراف اليمن ٧٥٠٠٠ من اليهود بعد
حرايب بيت المقدس في أيام بخت نصر . وانهم استعمروا بها وأبوا العودة إلى فلسطين
عندما طلب إليهم ذلك عمر الكاتب (العزيز) (راجع مادة GR , III 73 ff)
Yemen

(٢) قال ياقوت : « أسوان وسواد واصوال مدينة كبيرة وكثرة في آخر مملكة مصر ،
وأول بلاد النوبة على النيل في شرقه ١٤ هـ .

(٣) سفر الملوك ١١ : ٢

حاورها من البدان وهؤلاء هم السود من بني حام. وعلى مسيرة
اثني عشر يوماً من أسوان:-

حلوان^١ Haluan فيها نحو ثثمائة يهودي ومنها تخرج القوافل
إلى بقمار المسماة بالصحراء. وهي واسعة الأرجاء، مسيرها خمسون
يوماً. وفي طرف هذه الصحراء:

الزويلة^٢ Zavila وحيثه الواردة في التوراة من إقليمي عانة^٣.
وهي صحراء كثبان رمل التي إذا عصفت بها الرياح أثارته وعصت
القوم السير، فأهملتها. وتحمس هذه المواقل السبع التحرية المتنوعة
منها الحديد والحاس وأنواعها كهة وسقون وسح من مصر، فتعود
إليها بالذهب والجواهر الكريمة وهذه صحراء واقعة إلى جانب العربي
من كوش المعروفة تاعش. وعلى مسيرة ثلاثة أيام من حلوان.

قوص^٤ Kils موقعها في أقصى الحدود المصرية وفيها من اليهود

(١) حيوان قريب من أعين مصر، بينها وبين القسطنطينية نحو مائتين من جهة الصعيد
مشرقة على النيل (ياقوت)

(٢) الزويلة منه يسمى زويلة السودان معادل حبيبيه في نهر بين السودان وإفريقية
وجذب من روينه الرقوم إلى ناحية إفريقية وما هالك. (ياقوت) أما حويله الواردة
في السوراء (سكوتس ١١٢) فيسحق أعين محمدين في نهر كانت على شواطئ
إفريقية من جزيرة العرب، كانت في أيام العباسية ذات شهرة بصيد الذهب
(فاموس ك. ٥) وهذه إحدى أهم مياطين تشابه لاسماء

(٣) عانة مدينة كبيرة في جنوبي بلاد العرب مضمه ببلاد السودان، يجمع إليها
تجار، ومنها يد حل في المعارف إلى بلاد التبر (ياقوت)

(٤) قوص مدينة كبيرة عظيمة، مضمه صعيد مصر بينها وبين القسطنطينية نحو
يوماً، وهي محطة التجار القادمين من عدن (ياقوت)

بحو ٣٠٠٠ ر^(١) وتبعد قوص مسيرة خمسة أيام^(٢) عن:

المبوم^(٣) *Payum* و فيثوم الواردة في التوراة، التي شيدها أجدادنا
العبرانيون القدماء وفيها بقايا من بيوتهم دنت ويعلم بها مائت
يهودي وعلى مسيرة أربعة أيام منها

مصر^١ *Mizraim* البلدة القديمة الواقعة على شاطئ بيوس
المعروف ببحر النيل فيها بحو^(٤) لقي يهودي^(٥)، بهم كنيسان الأول
ليهود فلسطين ويسمى «كنيس الشاميين» والثاني ليهود بابل ويسمى

(١) كد في مسحتنا وفي نسخة دلو ٢٠٠ وهو الأصح

(٢) في نسخة دلو ٣٠٠ ميل

(٣) الميوم يند في الخه العربيه في مصر، بينها وبين القسطنط أربعة يام (باقرب)
أما فيثوم الواردة في التوراة (مصر الخروج ١١٠ : ٦) فبلدة في أرض جديان (الدنت)
كانت إحدى مدن نهارب التي شيدها حو إسرائيل في مصر على عهد الفراعنه
سمها هيرودوتس في تاريخه *Patmos* ح ١٥٨ : ٢) واكتشف آثارها المسيو دافيل
سنة ١٨٨٣ في موضع يعرف اليوم بقل ايسخوخة (E. Naville. The Store City Of
Pithom And The Route Of The Exodus. Ed. ١٩٣٣ P 6) وشهر مر السحب إلى
الميوم من اليهود في العروا الوسطى سعيد بن يوسف الميومي ١٢٨٥
(٨٩٢-٩٤٢ م) ويعتوب من شامال الميومي الذي وجه إليه موسى بن ميمون
رساله اليمس ٣٣٦٨ ١٢٦١ المشهوره

(٤) هي مصر القاهرة المعربة ثم سه سبدها بغير ديس انه محمد الفاطمي سه
٣٦١ هـ فم دنت أن صيحت حاصرة افريقية مسلمة ودر ك انعام الذي يندعه
بعداد هي عر أياها

(٥) يصل تاريخ اليهود بمصر نهبالا وثيف فقد كان في القطر المصري أيام الفصح
العربي بحو أربعين ألفا منهم وبنعوا رقباً علمياً وسياسياً في أيام الدولة الفاطمية
والدولة الايوبية فكان منهم الوراء والكبراء والأطباق والعلماء الأعلام

« كنيس العراقيين »^١ وتحتفل هناك الجماعات في كيفية تقسيم السورة. فقد حرت عادة يهود العراق أن يقسموا سفر موسى (ع) إلى سور بعدد أسابيع السنة، يتلو منها سورة في كل أسبوع ويحتملونها في دورة العام، حرياً على عدة يهود الاندلس^٢ أما يهود فلسطين فيقسمون كل سورة إلى ثلاثة فصول يتلو منها فصلاً في كل أسبوع ويحتملونها في دورة ثلاثة أعوام ويحتفلون بأعياد الطوائفتين مرتين في العام لإقامة الصلاة محسنيين الأولى في يوم « مهرجاء التوراة »^٣ والثانية في عيد نزول التوراة^٤.

(١) كتاب كنيسة الساميين بجوار حوكة حبش و كان مكتوباً على بابها بخط العبري إنها بيت في الغرب لأول قبل الميلاد ويروي مصري في هذه الكنيسة نسخة من السورة لا يحتملون في نهايتها بخط عمر السبي الذي يقدره بالعربية العبرية ولا تزال هذه الكنيسة قائمة اليوم في حي اليهود بالمسقط سرور القدس أما النقائيد اليهودية حسب بناء هذا الكنيس إلى العالم اليهودي الاندلسي الكبير أبي إسحق إبراهيم بن مكي بن عمر الطليعاني النوفري سنة ١١٦٧م أما كنيسة العراقيين فكانت بقصر الروم في ردف اليهود وقد عثرت لأثره و كتاب الانتصار ص ٤٦١ وموسى بن ميمون لإسرائيل وبنسوت ، حاشية ص ١٦)

(٢) لا تزال هذه الطريقة في تلاوة السورة متبعة بين يهود العراق ويسمح على موالها اليهود فاطية الطاهر أن العلامة موسى بن ميمون هو الذي رجحها على طريقة يهود فلسطين وبنسوت ١٨٠)

(٣) هو عيد יום הכיפורים آخر أيام عيد غفرته ويصح في أوائل شريش الأول

(٤) هو عيد العصرة أو لاسباع שבועות ويصح في أوائل شهر حريش

أما عميد يهود مصر فهو السعيد^١ شايال^٢، رأس لجنة، رئيس
لجماعات يهودية في القصر لمصري، الموكل برسيم الربانيين ولائمه
في الكنائس اليهودية وهو كذلك أحد عمال الملك الكسرى المقم في
قنعة صوع^٣ كرسى الممكة العربية

وسلطان مصر من الشيعة لعنوية^٤، أتباع أمير المؤمنين عبي بن
أبي طالب، لخارجين على سلطة أمير المؤمنين خليفة العباسي الذي
يحكم في بغداد وبين الملكين منافسة دائمة ومقام سلطان مصر في
قنعة صوع^٥ (لمسطاط) وهو مثل حليفه بغداد، لا يحرج من
قصره إلا مرتين في العام، الأولى في يوم العبد والثانية في يوم وفاء
اسيل.

١ السعيد ^{١١٦٣}اللفظة عبرية تعني الرقيم والأمير، كاتب بطل عبي وساء اليهود في
مصر والأندلس ونقاسها لفظه رأس الجانوب ^{١١٦٣}الذي كاتب بطل عبي
رؤساء اليهود في العراق.

٢ هو شايال بن صوليل واسمه العربي الشيخ وهو من شمس الرياسة أبو العشائر هبة
الله بن رحيل بن حسن بن أفرايم بن إسماعيل بن جميع لإسرائيلي . كان من الأطباء
مشهورين والعلماء من كورين والأكابر المسيحيين وكان مؤلف ابن جميع بمسطاط
مصر وخدم تحت الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وحظي في أيامه وكان
رفيع المنزلة عنده (عيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ١١٢)

٣ (٢) يصفه المدونة السلطانية، وكاتب زيادة بنيامين لمصر، على ما يظهر، في وراثة
صلاح الدين الأيوبي، قبل أن ينفرد بالحكم ويؤسس الدولة الأيوبية

٤ (٤) صوع بنده مصريه مديكة ورد ذكرها في التوراة ^{١١٦٣}عند ١٢ - ٢٢
ومزامير ٧٨ ١٢ واشعيا ١١-١٩ وخرعيا ٣٠ ١٤ يقول المؤرخون "إنها بنده
صالح القديمة Tanis صال الخالية) غير أن اليهود اصنعوه على تسمية المستطاط

وقلعة صوغس محاطة بالأسوار المنيعة أما مصر (القاهرة) فلا سور لها، لأن نهر النيل يستدير بها من كل جانب وهي مدينة واسعة الأرجاء فيها الأسواق والمدق، وبين يهودها عدد من كبار الأعيان والعلماء^(١).

والقطر المصري كثير جماف، لا يبرق فيه مطر ولا يتساقط فيه ثلوج ومناحه شديد الحر ويفيض نهر النيل مرة في العام، فربما شهر أيلول، فتعمر مياهه من الأراضي، فمسيرته خمسة عشر يوماً فتتقي مياه فوق الأرض شهري أيلول وبشريين لإسفلتها وإروئها.

ويظهر مدينة جريرة تحيط بها المياه^(٢) وفيها عمود من رخام أبيص، أقامه الملك سون البارعون بحكمه وإمضاء ويبلغ تقاع انقسام أنصاهم فوق الماء من هذا العمود اثني عشر ذراعاً وهو مفصل على درجات شبر إلى مبع ارتفاع مياهه سيل، عليه حارس موكل بعصاة

(١) شهر بين يهود مصر في القرون الوسطى عدد من العلماء والكبراء، أشهرهم، أبو نوح يعقوب ابن كنس وريز بن عبد الله النافطسي، ومثا بن إبراهيم وريز بن ريز وأبو نصر صمد بن يوسف الملاحي، وأبو سعد التمشري، وموسى بن العماد طبيب البحر والرئيس صموئيل بن حبيب يوسف. والرئيس يحيى بن شالوم $\text{אֲבִיחַי בֶּן שַׁלּוּם}$ والرئيس بنو العالي وصهره أبو عبد الله موسى بن ميمون عبد الله، ويوسف بن عكيب (أبو الحاج يوسف بن يحيى بن إسحاق بن شيمون النسيدي) وأبراهيم بن شمري. مصري وعمرهم (GIR IV 324) وتاريخ الحكماء ببعضهم ص ٢٢٩ وعبود الأبناء لأس أبي أصيبه ج ٢ ٢١٣ والمصنعة الإسلامية ص ١٩٥٠).

(٢) هي جريرة الروضة التي كانت لا تروى البحر معاني القاهرة ولا يزال فيه من النيل فيها قائماً ولاحمد بوفاء ليس عيد هومب في المنكبة المصرية ويرجع تاريخ إقامة النقايم على نهر النيل إلى السلالة الثانية عشرة المصرية (٢٥٠٠ سنة ق.م).

النشائر مبدومه عن مقدار ارتفاع الماء. فيأدي بالناس « الحمد لله إن
 الليل قد ارتفع اليوم كذا وكذا قياساً » ومتى مسوهي ماء قياسات
 العمود، عموماً بأن الفيض قد جمع العذبة، وأنه قد عمس من الأراضي ما
 مسافته خمسة عشر يوماً. وعندئذ يبادر الملاحون وأصحاب المزارع
 إلى حصر الخنجان والقنوات فيدخلونها الماء للوعير، ويدخل معه السمك
 الكثير، يبقى في الخنجان بعدما يحسر عنها المياه، فأحده الملاحون
 ويأكلونه، ويكسبون ما فاض منه بالملح، فيسبحونه من انتجار الدين
 يقفونه إلى لأطراف وهذا السمك مسمي، لديد، والناس هنا تستعمل
 سمه للإصاعة. وماء الليل كثير العذبة ملائم للهضم

ويهلون انعارون بأسباب فيض النيل، وب الأمطار العريضة تتساقط في
 أرض كوش (الحش) و خوية (روبة) فيفيض ليل من سيلها ويعمر
 الأرض أما إذا قل فيضه فلا يكون لسان ررع في ذلك العام، ويصيب
 البند قحط شديداً

ويررع الملاحون حقولهم في شهر حشوان (تشرين الثاني) عندما
 تحسر المياه فيحصدون الشعير في آذار وخطه في نيسان وهي موسم
 الصيف تكثر عندهم ثمار الإحاص والخور والقند والقرق والخروب
 والفول والذرة والحمص وسائر أنواع الفسوكه ويسمى مثل الرجه
 والهميون والعنب والخس والكربرة والهندباء والكرنب والعباب
 فتعصر الأرض بالخير وبعمر الحدائق والبساتين، تسقيها مياه
 الخنجان المتشعبة من النيل

وسيل يعترف على مسافة من مصر إلى أربعة فرور بحري لأول بانحه
دمياط، أو كفتور الورده في التوراه، فبصب في سحر وينحه الثاني
بحو الرشيد لقريضة من إسكندرية فيفصر في اليم والثالث يصب
بالقرب من أشمون المدينة الكبيرة. أما فرع الرابع فيجري باتجاه حدود
مصر وهذه الفرور الأربعة عمرة بستان والقري والصباغ، والمسافرون
يعدون ويروحون فيما بينها بر ونهراً وبالاحمال يس في العالم كنه
بقعه أهلة بالسكن، كثيره الفرور مثل مصر الواسعة، المليئة بالخيرات
وعلى بعد فرسخين من مصر الجديدة، توجد أطلال مصر القديمة.
فيها دوا من لأثر والمباني الضعيفة وفيها بقايا لأهراء التي شيدها يوسف
الصدق (ع) لخرن الخيول وهناك الأهرام التي بناها السحرة* مما يندر
نظيره بين مباني العالم وهي مشيدة بالحجارة المتناهية ضخامة ومناحه
ويظهر المدينة الكس الكبير لسيد موسى (ع) فهو على
حرسه رجل يعرف بالشيوخ أبي نصر وتبعد ستادارة أطلال مصر

(١) كان موقع هذا الكيس بالقرب من هره الجيره ويذكر التعاليد اليهودية، أن هذا
هو الموقع الذي وقف فيه موسى النبي (ع) وبسط كفيه نحو السماء لاستدعاء
الضربات العشر على فرعون وآله. ويعتقد العامة أن الكيس من بناء النبي موسى، في
حين أن تاريخه يرجع إلى القرن الأول للميلاد. وبالقرب من هذا الكيس شجرة
دائمة الخضرة يعتقد يهود مصر أن النبي موسى غرر عصاه في هذه البقعة فنبتت في
موضع غررها هذه الشجرة وكان من عباده اليهود يد هذا الكيس في عيد
المنصرة (الأسابيع) من كل عام (GR, IV 325)

* ربطت بالاهام خرافات كثيرة وأحلقه من جعل من يداوله الناس، وهو على أنه
حال لم يزعم كغيره أن اليهود هم الذين بنوها. (عبد الرحمن)

القديمة ثلاثة أميال وعلى مسيرة ثمانية فراسخ منها :-
 بلبس^(١) Belbis أو أرض جاسان القديمة وهي مدينة كبيرة فيها
 نحو ثلاثة آلاف يهودي ، وعلى مسيرة نصف يوم منها :-
 عين شمس^(٢) Ramezes أو رعمسيس القديمة فيها أطلال باقية
 من بناء المصريين القدماء على شكل أبراج مستديرة في الارض ،
 وعلى مسيرة يوم منها :-
 أبو تيج^٣ Aboutig فيها نحو مائتي يهودي وعلى مسيرة نصف
 يوم منها

بها^(٤) Benha يقيم بها نحو مئتين يهودياً ومنها إلى
 سمياط^٥ Semnat وفيها نحو مائتي يهودي وعلى مسيره أربعة
 فرسخ منها

- (١) مدينة بينها وبين القسطنطينية عشرة فراسخ على طريق الشام (ياقوت) أما أرض
 جاسان ٣٦٨ [٥٢] النورده في النوراة (تكوي ٤٥ ١) فيقصد بها دنقا النيل
 (٢) قال ياقوت ٢٢٤ عين شمس سم مدينة فرعون موسى بمصره بينها وبين القسطنطينية
 ثلاثة فراسخ كانت مدينة كبيرة وقصبة كورة اريب وهي الآن حرب وفيها آثار
 قديمه وعو ميد يسميها العامة مس فرعون ١١ هـ أما رعمسيس فر رده في النوراة
 (خروج ١١٠ و ١٢ : ٣٧) فينظر أنها عند قرية أبي خشيب على بعد ٤٠ ميلاً من
 السويس (هاموس ك.م) إلا أن الثعالب اليهودية تقول إنها عين شمس
 (٣) وتسمى أيضاً بوليج بلدة في الصحراء الأدنى من عربي النيل وهي عامرة درجة
 ذات محل كثير وسحر نير (ياقوت)
 (٤) شعبة من النيل وأكثر غسل معبر بوصفها بالبردة مجذوب منها (ياقوت)
 (٥) هي سمسطوخ الحالية في فرع دمياط ، بينها وبين المنية ميلاً (ياقوت)

الدميرة *Damira* فيها نحو سبعمائة يهودي وعنى مسيرة

حملة أيام منها: -

المحلة^(٢) *Mahalla* فيها نحو خمسمائة يهودي ومنها إلى -

إسكندرية^(٣) *Alexandria* هي بوا أمون أو أمون بوا لوارده في

التوراة شيدها الإسكندر المقدوني وجعلها من أجس حان وأمعها

(١) الدميرة قرية كبيرة بمصر قرب دمياط رومي وسيرنان، يحددهما ثقبان الأخرى على

شاطيء النيل في طريق من يريد دمياط (باقوت)

(٢) هي المعروفة اليوم بأعنه أنكبرى بذكر ياقوت أنها عدة مواقع أكبرها تسمى معنه

دقه بين القاهرة ودمياط

(٣) هي المدينة الكبرى التي احتلها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ ق م هي موضع

قرية مصرية قديمة تدعى ركونيس Rhacotis في بقعه محصية بين بحر الروم وبحيره

مريوط Lacus Mareotis تم بناءها بطليموس الثاني ليلد له من Ptolemy II

Philadelphus (٢٨٥ - ٢٤٦ ق م) فأصبحت كرسى دولة البطلمسة وأعظم تعور

البحر المتوسط، ولا ترن حتى اليوم محتفظة مركزها الجغرافي الممار وتسميتها

التيقاليد اليهودية بوا أمون *Ἰσχυρ Ἄμυν* (بأحوم ٢٨) وأمون بوا *Ἄμυν Ἄμυν* (إرميا

٤٦ ٥٥) نسبة إلى الإله آمون المصري وقد أقام اليهود فيها منذ بن تأسيسها في

حيثهم الخاص في شرقي المدينة الذي يدعى *Regio Judaeorum* وأصبحت مركز

ثقافتهم الهيلانية، حتى إنهم شيدوا فيها مقدساً من طراز هيكل القدس وكنائس

محكمة من انطرا الهيلاني (J. F., XIII 11B)، وحلب العة اليونانية عندهم محل

العبرية وفيها ترجمت التوراة إلى اليونانية بأمر بطليموس لاون فيلدلفوس (سنة

٢٧ ق م وهي الترجمة المعروفة بالسبعينية Septuagint نسبة إلى ٧٢ عدد أمو

برجمتها في ٧٢ يوماً (J. F., XII 11 10 ff) وفيها تبع الفيلسوف اليهودي بديديه

الإسكندراني المعروف باسم فيدون *Philo Judaeus* (٢ ق م - ٥٥ م) (J. F.,

Ant., XVIII. VII) وكان في الإسكندرية جالية كبيرة من اليهود أيام الفتح العربي

(سنة ٦٦ هـ) - وكان لهم مركز معروف في حكم الدول الإسلامية

وأفضل عبيها اسمه وبظاهر المدينة مدرسه أرسطو أسناد (سكندر^(١)
كتب مؤلفه من عشرين قسماً يفصده طلاب العلم من جميع أنحاء
العالم لدرس فلسفه أرسطو وبنائها وسع جمل، معقود على أساطين
من رخام.

ومدينة إسكندرية مشيدة على صيقال معموده، تحبها الكهوف
ويعادى وشوارعها مستقيمة لا يجد البصر آخرها لظولها. فالشراع
الممتد من رشيد إلى باب البحر يوفى على الميل طولاً وفي مرساها
رصيف يمتد في البحر إلى مسافة ميل^(٢) أيضاً.

وفي إسكندرية برج مرتفع يدعى «إساره» ويسميه العرب «مار
الإسكندرية»^(٣) وقدماً كان في أعلى البرج مرياً من رجاء، ترقب

(١) كانت هذه المدينة تحوي على مكتبة الإسكندرية الشهيرة. تأسست سنة ٢٨٤

ق م وأحرقت مرة سنة ٤٧ ق م وأخرى سنة ٢٥٠ م (H.S. Williams, H H W

VIII (١63)

(٢) هو الرصيف المسمى في حطط إسكندرية القديمه Heptastadum كان يوصل ما

بين المدينة وجزيره فاروس Insula Pharus حيث النار الشهيرة وكان طوله حسبما

رواه الأندلسيون نحو ١٥٠٠ ياردة J.H. Ant. XII. II. 12

(٣) هي منارة الإسكندرية الشهيرة، يحدى عجائب الدنيا السبع القديمة كانت قائمة

على الراوية السرقية من جزيرة فاروس Pharus عند مدخل ميناء الإسكندرية

شيده المعمد اليوناني Tostratos Cnidos سنة ٢٩٠ وخرع عنه سنة ٢٨٠ ق م بأمر

نبت بطليموس الثاني فيلادلفس (٢٨٥ - ٢٤٧ م) وكان ارتفاع منار بحر ٤٥٠

قدماً له قاعدة مربعة ووسط مثلث وقصه مستديرة، يستدل على ذلك من روايات

لاقدمين الذين ساءدوا ومن قطعة نقد نحاسية اكتشفت حديثاً، كتاب مصرولوجيه

في الإسكندرية على عهد الإمبراطور تراجان ٩٨ - ١١٧ م وعليها صورة منار

وأصبحه وكان في على منار موقد يسع منه الدخان وأطلقه الذهب بيلاً =

يوم طتها مركب الفرسان القادمة من أنحاء الروم وبلاد المغرب، من
مسافة خمسين ميلاً عن الشاطئ، فسجد الآلهة سارلتها وحدث بعد
وفد الإسكندر بعصور عديدة، أن قدم الإسكندرية مركب يقوده ملاح
رومي ذو حيلة ودهاء يدعى تيودرس، وكاتب بلاد الروم يومئذ
محكومة من مصر فأحضر رومي ذلك مصر تحفاً وهدايا نفيسة من
فضة وذهب وأثواب الحرير، وألقى مرساه بإزاء المنار، في الموضع الذي
ترسو السفائن القادمة من وراء البحر، ثم تودد إلى حارس المنار وصار
يأدب له المآذب، يدعو إليها أعوانه أيضاً حتى توثقت عرى الصداقة
بين الاثنين

وهي ذات يوم كان حارس المنار وأعوته يعرفون الخبر عند الملاح
الرومي، فأعرفوا بالشراب حتى نولاهم سبات عميق فانتهر ملاح
فرسه يومهم فصعد إلى أعلى المنار ومعه عبيده فحطموا المرايا ولادوا
بالمرار في جنح الظلام وبعدها صار الروم يعرفون بسعهم الكبيرة
فاستولوا على جريرتي إقريطش (كريت) وقبرص فدخلتا في حكم
الروم إلى يومنا هذا عدم يعد بإمكان أهل مصر الوقوف بوجه الروم

معكسها مراب كبيرة بهداية السفن وإن ما ساعدته بهما بين وابن خبير من المنار كان
في أحريات أيامه وبدا راره ابن بطوطه سنة ٧٥٠هـ وحدثه قد استولى الخراب عليه
بحيث لا يمكن دحونه ولا الصعود إلى بابه وبعده بفيل أصاب المنار من فوض
أكانه وذهب بمكانه وفي سنة ١٤٨٠م شيدت في موضع المنار قلعة قيتباي
المعروفة عند مدخل الإسكندرية

ولا يزال مزار الإسكندرية يهدي السفن العادية والرائحة، وبشاهد
عن بعد ماله ميل بهاراً^(١) وفي الليل سمعت منه نور يهتدي به
الملاحون.

واسكندرية بلدة تجارية فيها أسواق لجميع الأمم يؤمها التجار من
أماكن المصرية^(٢) كافة. من البندقية، والأيردية وطسقانيه وأقوبة
ومالقي وصقلية وقلورية ورومانية وحريرية وبيجاقية وهمدانية
وبلغارية ورومسية وحرروانية وصقلابونية وروسية وألمانية وسكسونية
والدلمرك وكورلندية والنورجة وهريرية وأمكوتية وإنكلترة وويلر وهندر
وهيسولت وبورمندية وفريسة وبواتو وأنجو وبرجوبية وبرونسية وحبوة
وبيرة وعسقوبية وأرعون وبيرة وعدوه العرب وإفريقية وحريرة العرب

(١) كذا ويروي ابن جبير أنه كان يظهر على أكثر من سبعين ميلاً والرأي المتفق عليه
من المحققين ٢٥ ميلاً.

(٢) يعد هذا القبط الذي يورده بياعين للبلدان الشرقية والعربية التي كانت تتاجر مع
إسكندرية من الوثائق الاقتصادية المهمة لتقريب الوسطى، كما يدل على ما كان يهده
الرحالة من نظرة تجارية عميقة، إذ مرده هنا غير ذلك الجوال الذي يبحث عن عبور
الضواحي سريرة والسيرث وأغلب الظن أنه يعرف إلى بعض رياسته السفن والبحر
إسكندرية فسير له إحصاء على هذه المعلومات وفيما يلي ثبت الأسماء الأعجمية
بالإنكليزية تسهيلاً لتعيين مواقعها:-

Venice, Lombardy, Tuscany Aefula. Amalfi. Sicily Calabria. Rumana, Chozaria,
Patzumkia, Hungary, Bulgaria, Ragusa. صقلية, Croatia Slavonia, Russia,
Germany Saxony, Denmark. Courland, في سواحل البلطيق الشرقية, Norway Friesland,
في هولندا, Hamault, في بلجيكا, Scotland, England, Wales, Flanders, في هولندا
Normandy, France. Poitou, Anjou, Burgundy Provence, Genua, Pisa, Gascony
Aragon. Navarre

وإوحي الهند ورومية وحبشة وبيسية وبيس والعراق وانشام واليوس
المعروفين بالروم والترك.

وتأتيها من لهند الثوابل وتعصور بأموعها فيشربها نجر النصارى
ولتحر كل أمة عند قهرهم المدمر بهم، وهم في صفة وجبة يبيعون
ويشترون.

وبظهر المدينة، على شاطئ البحر، يشاهد عمود كبير من رخام.
عليه صور الطير والحيوان وكتابات ورموز قديمة، ليس بميسور أحد
اكتناه طلاسمها^(١)، ويقال بها قبر مدك عاش قبل الصوفان، يبلغ
طوله خمسة عشر شبراً بالطول وستة أشبر بالعرض.

ويعيش في إسكندرية نحو ٣٠٠٠ يهودي وعلى مسيرة يومين
مها^(٢).

دمياط^(٣) *Dimiatta* أو كفتور الواردة في التوراة هبها نحو مائتي
يهودي وتبعد مسيرة ثلاثة أيام عن بحيرة التماسيح. ومنها إلى:
سباط^(٤) *Sanbat* حيث يزرع الكتان. وأهلها يسبحون مه
الآثواب الساعمة ويحرقون بها مع جميع أنحاء العالم وعلى مسيرة

(١) لعله يقصد هنا حجر الرشيد المعروف الذي أصبح كتاباً معصفاً لرموز
النهر وعلامة

(٢) مدينة بن بيس ومصر على رآيه بين بحر الروم والبحر الأبيض، محصونه بالهواء
الطيب ومن شمالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له اشوم
(بقوت) أما كفتور فقد وردت في (تثنية ٢٣ ٢) و(رمية ٤٧ ٢٠) و(عاموس ٩ ٧)
وعن البعض أنها كربت ويرجع أنها في الوجه البحري من مصر (قاموس ك ٥)

(٣) سباط ويقال لها أيضاً سبوطب. بيد حسن في جزيرة قوسية في نوحى مصر (بقوت)

أربعة أيام منها:

إيلة^١ Ailat أو يلجم الواردة في التوراة^٢ فيها مصارب الأعراب
الذين يسكنون الصحراء، وعلى بعد يومين منها:-
رفيديم^٣ Rephidim سكنها من العرب ونيس فيها يهود تبع
مسيرة يوم عن طور سناء، وهو جبل صغير في قمته دير نرهيان
انسريان، وفي أسفله قرية صغيرة تدعى «الطور» ينماهم أهلها
بالأراميه تبع عن مصر مسيرة خمسة أيام وعن بحر القلزم مسيرة يوم
واحد، وبحر القلزم فرع من بحر الهند ومنها كانت عودتنا إلى دمياط
ونيس أو حانيس^٤ الواردة في التوراة^٥، حيث يصيم نحو أربعين
يهودياً، وهي جزيرة يستدير بها البحر،
وهنا انتهى مقامنا في أرض مصر فركبنا البحر وبعد مسيرة عشرين
يوماً بلعنا:

(١) يله مدينة على ساحل بحر القلزم لما بين الشام وهي بحر الحجاز وآل الشام
(ياقوت) وكانت يله في حابر العصر ثغر تجارياً مهماً على خليج العقبة ورد
ذكره في التوراة^٦ (١ ملوك ٩ ٢٦-٢٨) كمدينة ذات شأن بحري كبير وهي
غير إيديم التي بنوه عنها بنيامين فإن هذه كانت إحدى مخططات التي وقف عندها
الإسرائيليون في صحراء التيه (خروج ١٥ ٢٧٠)

(٢) إحدى المخططات التي وقف عندها هو إسرائيل في صحراء التيه (خروج ١٧ ١)
يرجع أنها كانت في وادي فيران عند موضع يسمى حصي المخططين

(٣) نيس جزيرة في بحر مصر قريبة من البر بوز النمرود ودمياط (ياقوت) أما حانيس
(إشعيا ٣٠ ٤) فيلد، كانت في مصر السفلى سماها اليونان Daphne ويحج أن
موقعها كان في بل دمة في دلتا النيل

مسينة *Messina* هي 'أول حريرة صقلية' موقعها عند مصيق لوسير' الذي يعصنها عن قنورية (كلايرية) يقيم بها نحو مائتي يهودي وهي بمده كنها خيرات ورياض ويسانين وفي مسائها يجتمع حجاج الصاري قبل إطلاعهم إلى القدس ، باستطر لموقعها المتأثر وعلى مسيرة يومين منها :-

بلرمو *Palermo* البسدة لكبيرة التي تبعد ستة رتعا ميدين بالطول ومثها بالعرض يقيم بها نحو ١٥٠٠ يهودي مع كثير من انصارى وفسلمين.

وبكثر في هذه امدية العيون والوديان وحقول الحنطة والشعير. ويسانين الاشجار المثمرة مد لا مثيل له في جميع مدن صقلية وفيها

(١) في *Messana* المدينة الواقعة على رأس صقلية الشمالي الشرقي كان اليونان القدماء يسمونها *Zante* أي اسمها لاسدارة فرصتها رسم يعرف باسمها الحاني إلا في سنة ٤٩٤ م ومن سماها المدينة أيضا ممرية *Mamertinae* (C.D.)

(٢) هو مصيق مية حالي وكان يعرف قديماً باسم *Fretum Siculum*

(٣) في بلدة *Panormus* القديمة اسسولى عبيد الرومان سنة ٢٥٤ ق.م. والوندال سنة ٤٤٠ م. والعرب سنة ٨٣٢ م. ثم دحقت في حكم النورمان سنة ١٠٧٢ م. وكانت هذه المدينة مركزاً من مركز الثقافة العربية والجمهر الذي عبرت عليه حصارهم إلى الغارة لأوروية كان قدماء اليهود فيها شأن كبير في نقل الآثار العربية إلى اللاتينية بحصن مالك كرمهم فرح بن سالم المعروف باسم *Farrachius* أو *Farragut* الذي نقل كتاب «الحاوي» لمرري إلى اللاتينية سنة ١٢٧٩ م. بعنوان *Liber Comiens* وموسى البرلمي انطبيب الشهير وكان العرب قد أنشأوا في صقلية معان مهمة لنسوحات خربة كانت لها شهرة في أوروبا (Legacy Of Islam, 221 325, 349)

قصر الملك وليم^(١)، ومقر الوصي على عرشه وتعرف هذه
البلدة بالخصبة *Al Hacina* وفيها حرب كبير سماء يعرف بالبحيرة
Al Buhira تحتوي من صروب السمك شيء كثير فمخرج بيها
الملك سلوكة، بموارب أبيقة موشاة بمصم وذهب وتخرج معه سماء
قصره وهذا القصر بناء فحم جدرانها ذات نقوش بديعة مموه
بالذهب والفضة ويلاحظته من رحام ملون بجميع الألوان المعروفة
وهذه البلدة من أعمال جزيرة صقلية، حيث يحتشد حجاج
النصارى. أما سائر مدنها فسر كورة وكنانة ومرسانة وبتريه وترياني
وتبع استدارة الجزيرة مسيرة مئة أيام وفي ترياني يوجد المرجان^(٢)
المعروف.

وكان سافرا من هذه الجزيرة بطريق البحر وبعد مسيرة ثلاثة أيام
بعثا روميه، ومنها سافرا بطريق البر إلى لركاء وهي على مسيرة اثني
عشر يوماً من بردين^(٣) بطريق جبل موربان^(٤) والهاور الإيطالية
وعند بردين تبدأ تحريم أقاليم الواقعة بين الجبال والهضاب
وتقيم أعذب الجبال اليهودية في أقاليم على مصاف نهر الراين^(٥)

(١) هو وليم الثاني الملقب بالصلح، ملك صقلية (١١٦٦ - ١١٨٩ م) تنقل إليه العرش
وعمره اثني عشرة سنة فولى الوصاية عليه سبعة من أسلافه وملكه الواحدة
ويقول ابن جبير الذي زار صقلية سنة ١١٨٣ إن مقر الملك «عديم» كان في مسبة
(ص ٢٧١)

(٢) يسمى الإدريسي صغيبه بجزيرة المرجان والمرجان نعمة فارسية نبات بحري
يسميه العرب «البند» يفتح الباء وإهمال السين.

(٣) Verden, (٣) Mt. Maurneme, (٤) Rhine, (٥)

من كربونة^١ إلى رجنسبورغ^٢ ومسجرتها خمسة عشر يوماً
ويسمى اليهود هذه المنحة أشكناز^٣ وعيها مدن عظيمة بها
جماعات مهمة من اليهود وأهم هذه مدن ماربورج وثرينيس الواقعة على
صفاق الموريل وكوبنر وأندرج وبونه وبنجن ومونستر وفورمس.^٤
وفي هذه مدن عدد كبير من العلماء والجامعات اليهودية فيها على
علاقات طيبة بعضهم مع البعض الآخر وأفرادهم كرماء مصيافون ،
يقرون الصيف ويكرمون وفادته

وهم على ما هم فيه من صق شديد، يشد بعضهم أزر بعض
ويحددون الأمل في أن يوم الخلاص لا يدأت مثل رجوع ابصر^٥
مبادلون برسائل لتقوية العراثم والتمسك بشريعة موسى (ع)
وبسهم جماعته يرتدون أسود ويقومون الصلوات من أجل
إخوانهم^٦ .

(١) Cologne. (٢) Regensburg.

(٣) ينقسم اليهود حسب موطنهم وطرقتهم العبرية وإفامتهم بعض الضقوس
التي تسمى إلى قسمين يهود ألمانيا وأوروبا كرية والسماوية ويعرفون بالاشكنازيم
אשכנזים ، ويهود أسبانية وأوروبية جنوبية، والشرقيين لأدنى والأوسط مع شمالي
إفريقية ويعرفون بالسفارديم ספרדים ويسمى بين الغربيين أي خلاف بالعنف.

(٤) Worms, Munster, Bingen, Bonn. Andernach. Coblenz. Moselle Treves, (٥)
Meiz.

(٥) كان القربان الحادي عشر والثاني عشر من أشد العصور عسر وصيقاً لليهود وأوروبا
مركزية، فقد اجتاحتهم الجيوش الصليبية وأعملت السيف بعدد كبير من الجماعات
اليهودية في حد من النريين ولا يزال الصلوات تمام حتى اليوم على أرواح شهداء
ذلك العصور المظلمة في كمالنا اليهود في أوروبا
(٦) رجع مئذنيه ١ من ص ٢٥٦ في هذا الكتاب

وهناك من المدن غير التي ذكرناها شتراسبورغ وفورسبورغ وميترن
وإمبرغ وفريبرغ^١ في أقصى حدود أمانيه ووراء هذه الحدود يقع
بوهيمية حيث مدينة براغ وتسمى تلك البلاد صقلبويه^٢، وأهلها
يسمى أولادهم بلخدمة في مختلف الأمم والشعوب.

وراء تلك البلاد يقع أراضي روسيه وهي وسعة الأرجاء تمتد من
نوحى براغ إلى كييف، المدينة الكبرى الواقعة عند حدود المملكتين.
والسافة بينهما وعرة المسالك، كثيرة العجائب، فيها نوع من الحيوان
يسمى «فيرجس»^٣ يؤخذ منه أجود الفراء المعروف بالأرمين.
ويشتد البرد شاء في هذه الأنحاء، بحيث لا يجر احد على مغادرة
مساكنه تلك هي مملكة روسية

أما فرنسا، ويسمونها اليهود صرغث^٤، فمن من مدينة أو سير
إلى مدينة باريس العاصمة، مسيره ستة أيام وتقع باريس على صفة
نهر السين. يحكمها ملك يدعى لويس^٥ وفيها عدد من كبار علماء

(١) Freising, Bamberg, Mantern, Wurzburg, Strassburg.

(٢) هي بلاد الصقلبية وكان الصقلبي يؤمنون جيوش فرغمة من أعص منوك
أوروبية وكان لهم شأن يذكر في قصور منوك المسماة في لاندلس، ونقطة
Esclave أو Slave الإفرجية، ومعناه المنوك، مأخوذة من لفظة Slav أو Solav أي
صقلب

(٣) نوع من العنث يسمى Vaiverges يؤخذ منه العرو معروف Ermine

(٤) يظن اليهود نقطة شكارة KASHA على أمانيه، سد DEX على أسبابه
وصرغث KASHA على فرنسا

(٥) هو لويس السابع ملك فرنسا، لقب بالصغير Louis Le Jeune ولد سنة ١١٢٠

اليهود ذوي الشهرة الوسعة، يعكفون على درس أسوراة وهم كرماء،
 يحسنون إلى صيوفهم، وعلاقهم بسائر إخوانهم على خير ما يكون
 من الصفاء.

رحمهم الله ورحمهم، مصداقاً لما جاء عن وعيهم في كتابه المقدس.
 آمين

﴿انتهت رحمة بنيامين﴾

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رابعاً

ملحقات من وضع المترجم *

عزرا حداد *

لأنه من مراجعة الدراسة في صدر الكتاب أن مترجميها جم العناقمه السامريه ومثاليه المرآة لا ا غير متمم
عنه، وهو يكسب من وجهة نظره الديية - وفي الدراسة في صدر الكتاب توضيحات كافيه (د هـ
رحمن الشيخ)

—

ملحقات

- ١- السامريون.
- ٢- القراؤون.
- ٣- غاؤونية بغداد ورئاسة الجالوت في القرن الثاني عشر للميلاد.
- ٤- فتنة داود بن الرواحي.

السامريون

السامريون أو السامرية، فرقة دينية نشأت في فلسطين بعد سقوط
 مملكة إسرائيل باميلاء بعدت فلاسر ملك آشور. عني مدينة السامرة
 عاصمتها، سنة ١٣٨ ق. م. فقد جرى هذه الفتح على عدة كس ملوك
 الآشوريين يتبعونها في عروتهم، وأجلى الإسرئيليين عن مواضعهم إلى
 أراضي أحمور وشمالى يرب، وأحل في محبتهم قبائل جاء بها من
 أشراف سس وكوثه وعوة وحمنة وسفروايم. فسمى اليهود هؤلاء
 لها جريس بـ كوتيين כותיים وسماهم انيونان بالسامريين^١ وعلم
 لاسم الأخير عليهم

ويروي نكتاب مقدس أن هؤلاء لأجاب الذين استوطنا السامرة
 وما جاورها، بقلوبهم، لأوثان التي كانوا يعبدونها في موطنهم
 لأصدية فكان السامريون يعبدون أوثان «مكوب بوت» כובות בות
 وكوثيون «برغل» ורגל «أهل حمنا» אשמה «العويون»
 بضمين «بحر وريق» ים ורע «أهل سفروايم» אהל ספרואים
 لأصاحي نشرية إلى موزح، الذي يسمى عندهم «أدرملخ وعصم»
 אדרמלך ועסמ. فسلط الله عليهم سباعاً أهدت تهمت بهم، فطوى
 حماية رب للهجر الحديد الذي استوطنوه، ورفعوا أمرهم إلى ملك آشور،

(١) كتاب كوثه على بعد ١٥ ميلاً شرقي بابل. عوة، على قول دويسس، بنواحي

هيت وسفروايم بئر هيت وبابل (عاموس ك. م. ١)

J F Ant., IX, XIV, 3 (٢)

فامريان يصل إليهم أحد الكهنة من 'سرى' لإسرائيليين ليعلمهم عبادته
 اليهود 'إله إسرائيل، فصاروا يعدونه، حسب عقبيتهم الوثنية، إلى
 جانب أربابهم وأصنامهم'.

وكان طبيعياً ألا يقل 'الإسرائيليون هؤلاء العرب' إلى حصيرتهم، بل
 كانوا يعتبرونهم وثنيين مشركين، ويسمونهم 'شومرونييم' (שומרוניים) أي
 'السامريين'، فقبل 'سامريون' بهذه التسمية، وإن كانوا أولهم
 بمعنى 'شمرين' (שמרין) أي 'الحافظين، ادعاء منهم بهم كانوا 'الحافظين
 على شريعة موسى وأحكامها، وأن ديانتهم هي الدين الموسوي
 الأصلي' (٢).

وبمرور الأيام، ازداد بعد الثقة بين اليهود والسامريين، واستمحل أمر
 هؤلاء بعد ما أجنبي تحت نصر اليهود إلى بابل (٥٨٦ ق.م.)، إذ أنشأ
 السامريون لنفسهم إدارة مستقلة في فلسطين، حتى إذا ما أدرك كورش
 ملك الفرس لليهود بالعودة (٥٣٨ ق.م.) وشرعوا بتحديد بناء هيكل
 القدس (٥٢٠ ق.م.) 'ثار السامريون صيحة كبيرة وقدموا احتجاجاً إلى
 ملك الفرس، فصاروا سبباً في تأخير البناء مدة' 'فحق اليهود حقاً
 شديداً على السامريين، وحرّموا الزواج من بناتهم، وأجبروا المنزوحين
 بالسامريات منهم على طلاقهن.

وعلى هذا قام السامريون من جانبهم بحركة مقابلة وشيدوا هيكلًا
 مصاهياً للهيكل القدس فوق جبل الجرزيم (الطور)، وأقاموا عليه كهناً

(١) رجع (٢ ملوك ١٧: ٢٤-٤١)

(٢) Rev Th. Walker In His Steps. II. 549 Bent., WPL., 129 (٢)

(٣) سفر عزرا، ١٠: ٤٤ - ٢٤

من بعض كهنة اليهود الناقمين واتحدوا أسعد موسى كتاباً مقدساً لهم، ورفضوا ما سواها من أسعد يهود، وبذلك تم لأفصاح بين يهود والسامرية إلى غير ما عودة^(١).

وفي سنة ٣٣٠ ق م اجتاحت جيوش الإسكندر أراضي فلسطين، فدخلت إليها البدع وانتقاييد الهيلانية ووثة الإغريق، وأحد اليهود يقاومون هذه البدع المخالفة لدين لتوحيد، فدافعوا من جراء ذلك اضطهاداً شديداً من ملوك السلوقيين أما السامريون فقد أظهروا ساهلاً تجاه الوثنية الهيلانية، فأنوا بدت عطف السلوقيين . واستعملوا هذا العطف ضد اليهود، بأن كرسوا معبدهم بآله جوبيتر الهيلاني *Jupiter Hellenius*^(٢) الأمر الذي أثار نفرة اليهود عليهم، فنقضوهم بفرقة المجاديب^(٣).

فلما ثار اليهود معتنقدهم وكتابهم برعامة المكابيين، وتحدصوا من ريقة السلوقيين (القرن الثاني ق م) ، وجدوا الفرصة ملائمة للانتقام من السامريين فغزروهم بقبدة يوحنا هرقنوس المكابي John Hyrcanus واستولوا على السامرة ودمروها وهدموا معبد السامرية على جبل جريم بعد مرور نحو ثمانمائة سنة على إنشائه (١٩٠ ق م) فجعلوا من يوم انتصارهم هذا على السامريين عيداً كانوا يحتفلون به كل عام، يعرف بيوم جريم^(٤).

(١) J.F., Ant XI VIII 7

(٢) المصدر نفسه J.F., XII V

(٣) J b. Sirach, Ecclesiasticus L. 25

(٤) التلمود، تلميد، الفصل ٩ 415. GR., 1

لكن العداء المستحكم بين سامريين ومساوئهم اليهود، حل كماً
 كمون النار في الحجر وكان السامريون يتحجبون انصرص للإيفاع
 بحصومهم ويستعملون التطورات السياسية لتفديد عديتهم فعندما
 ،حتاح قسطنطين القائد الروماني يومسبي، فابنه السامريون بشرحاب
 وعاونوا معه في الاستيلاء على القدس (٦٣ ق م) ، فكافأهم بأن
 أعاد إليهم استقلالهم ويسرهم إعادة بناء هيكلهم

وبعد قرن من السنين قام اليهود بثورتهم الكبرى ضد رومية، فكان
 أول عمل قام به الثوار أنهم أغاروا على السامريين ودمروا هيكلهم مره
 أخرى فثار السامريون لانفسهم بأن انضموا إلى الجيش الروماني الذي
 قدم لإخماد ثورته بقيادة إسبريان، فصاروا يدبونه إلى مواطني الصعف
 هي وسائل دفاع اليهود والسبل السرية المؤدية إلى معاقبتهم، وعندما
 أعاد إسبريان بناء بلدة شيكيم وأطلق عليها اسم *Flavia Neapolis*
 (نابلس) فصارت إدارتها رومانية وهي سنة ١٣٢ م حدد القيصر
 أدريان معبد حوبيتر فوق الجرحيم، وهو المعبد الذي مارأت أطلاله
 قائمة حتى اليوم، فأراد بذلك أن يصرف الأنظار عن هيكل اليهود في
 القدس بعد تدميره.

ومن غريب أمر هؤلاء السامريين، أنهم على الرغم من الخفاء لدي
 كان مستحكما يومئذ بينهم وبين اليهود، وعلى تساهلهم في قبول
 البدع الهيلانية، لم يتحمسوا لظهور النصرانية ولم يقبلوا بها. لذلك
 حق بهم الأذى الذي أصاب اليهود بعد القرن الرابع للميلاد، عندما
 أصبحت النصرانية دين الدولة الرسمي في الإمبراطورية الرومانية فقد

من القيصر تيودوروس ومن بعده جستين الأول القوانين لصارمه ضد السامريين، واضطر عدد كبير منهم إلى اعتناق الديانة الحاكمة، فتحول هيكس جوبينتر فوق الجوريم إلى كنيسة للعدراء (٥٣٠ م) فكانت السامرية أن تقى عن آخرها^(١).

وفي فترة لاصطهار لذي كان يهدد السامريين بالاصمحلال ، سنا بينهم مصلح كبير يدعى « باب ربه » ٢٢٥ ٢٢٦ م عقد مجلساً مؤلفاً من سبعة حكماء، ثلاثة منهم يمشون الأحبار وأربعة يمثلون العوام ودون هذا المجلس التشريعي قواعد الطريفة لسامرية وتقاليدها الموروثة، حفظاً لها من لاندثار؛ كما أن حدة الجماء المستحكم بين لسامريين واليهود كانت قد حفت بتأثير موجة الاصطهاد التي عمرت الصريين، فقربت المصائب بينهما، فلم يعد اليهود ينظرون إلى السامرية نظريهم إلى بحلة وثنية مثلب كانوا يسمعون في السابق، سيما وأن السامريين كانوا مرور الزمن قد تركوا آوثانهم القديمة فاعتبروهم فرقة يهودية ذات صبة خاصة، بل صاروا يمتدحون تمسكهم ببعض الشعائر الموسوية وحرصهم الشديد على تطبيقها^(٢). لكن هذا التقارب لم يلبث أن وقف عند حد معين، وفصلت الأمور الذي يحل لليهودي أن يعضاها مع سامري بمصل حاص الحق بالتلمود يعرف بمصل الكوتيين (السامريين) ٢٢٥ ٢٢٦ م

وفي القرن السابع للميلاد تقص طل الروم عن فلسطين بمصل الفتح

(١) GR . II. 374, III. 27

(٢) التلمود، بربرث ص ٤٧ ب وفلوشن ٢٧٦

الإسلامي وسامريون على السواء من تسامح المسلمين تحه معقد الشعوب لحكومة منهم فأصبح السامريون في عداد أقل الدمة وفي 'يام اندولة' العاصمة أصاب السامريون عرا ورعاية فكك يحكمهم عامل سامري من صموريه يدعى «تقوى بن إسحق» (أو حر القرن لعاشر لعميلاد) ويحدث مؤرخو العرب عن وجود جماعات مرفهة منهم في الشام ومصر وهناك رساله من سنة ١٢١٤م. تن على انشاء الذي بدعته هذه الطائفة في نابلس^(١) والظاهر أن الحملة الصليبية لتي أهدكت عدد عفير من اليهود المسلمين في فلسطين لم تؤثر كثيراً على السامريين. فقد وجد بيتاني الذي رر مواضعهم قرابة سنة ١١٢٠م نحو ألف عائلة منهم في نابلس و٢٠٠ في قيسارية و٣٠٠ في عسفلان و٤٠٠ في دمشق، كما يحدثنا عن افعالهم بعيد المصيح على شكل ماهو معروف عنهم في الوقت الحاضر. أما قوله بأن الكتابة السامرية تنقصها ثلاثة احرف فلا صحة له وكل ما هناك هو أن السامريين قد احتفظوا بالخط العبراني القديم في حين اقتبس اليهود الخط الآشوري المربع بعد عودتهم من مسمى بابل^(٢)

والسامريون موحدون ، لا ريب في توحيدهم واعتقادهم راسخ في أنهم من بني إسرائيل من آل يوسف الصديق. وهم لا يعترفون بعبر أسفار موسى الخمسة من الكتاب المقدس، يتبعون بصورها ومطوقها

(١) لليعقوبي ٣٢٩ و Adler, Chron. Samari. 92-93

(٢) راجع حاشية ٢ ص ٢٤٥ من هذا الكتاب

الحرمي، شأنهم بدت شأن القرائن في عدم تبعهم أحكام التمدود
فهم شديدو الحرص على حرمة السبت لا يرى عندهم فيه نار أو نور
ويصومون يوم انكساره مثل سائر اليهود، سكتهم يتشددون به فلا
يستثنون منه حتى الأطفال والمرضى. وفي عيد الفصح يحرقون جبل
الحرم فيحرقون الأصاحي مثلما كان يفعل الإسرائيليون قديماً على
جبل القدس وهم يسمون الحجر الذي يحرقون عليه أصحيتهم
بالصخرة، شبيهاً بالصخرة المعروفة في الحرم الشريف

والسامريون مثل سائر اليهود، يؤمنون بيوم القيامة وبوجود الملائكة،
وطهور المسيح في آخر الأيام لكنهم يرون أنه سيكون من آل
يوسف، على حين يعتقد اليهود أنه من آل داود ويعتقد السامرية أن
هذا المسيح المنتظر سيولد عندما يبيع العشرين بعد المائة من عمره
وبعد دمه نعوام القيامة ويحل يوم الدين.

وقد عني بأخبار هذه الفرقة عدد كبير من الرحالة الأوروبيين في
القرن الوسطى والحديثة وفي سنة ١٥٨٤م. نشر العلامة سكايجر
Scaliger في القاهرة على تقويمين قديمين للسامريين كتب وجد في عره
مخطوطات خاصة بهم فوضع على إثر ذلك أول رسالة علمية في
السامرية وتاريخها وتقاليدها وبعده بربع قرن نشر عالم إيطالي انص
الأصلي نسخة التوراة السامرية كان قد نشر عنها في دمشق، فأثار
نشرها اهتمام المحققين، وكتبوا عنها البحوث المصولة ولا يزال القاصون
يعثرون بين حين وآخر على آثار وكتابات سامرية عديدة، منها ما يدعي

صوفاً جديداً على تزيح هذه الصائفة التي استطاعت أن تحافظ على
كيانها أكثر من عشرين قرناً.

ويقيم اليوم أبناء هذه العرقة في بابل وصراحبها ، وقد تفصل
عددهم إلى نحو خمسين عائلة . وهم يحترفون بعض منهن الصمير
ويعملون العاديات التي يرعون قدمها ، لسياح والرواد الذين
يفضدونهم من أوربة وأمريكا بل إن السامريين أنفسهم قد أصبحوا
أكثر شبيهاً بالآثار القديمة التي يبيعونها ، وقد لا يمر وقت طويل قبلما
يسدل الستار نهائياً على آخر أبناء هذه الطائفة السامية القديمة

القراؤون

القراؤون ويعرفون بالعنانيه أيضاً ، عرقة من اليهود أسسها في عراق
عماد بن داود المتوفي في حدود سنتي ٧٩٠-٨٠٠ م بنسجة خلاف
نشت حول توليته منصب رأس الخالوت . وحكاية هذا الخلاف ، أن
رأس الخالوت صموئيل بن حسداي توفي سنة ٦٧١ م من غير أن
يعقب ولد يحلف في منصفه وعلى هذا عقد علماء اليهود مجلساً
برئاسة الأخوين بهرداي البصير بن نحمن عميد مدرسة سوراودوداي
بن نحمن عميد مدرسة قومبيشة (الأنبار) وكان عماد أرحح
المرشحين لتولي هذا المنصب السياسي العلمي المختير لكن عدداً من
أعضاء المجلس ذكروا عنه فساد السيرة وسوء الأخلاق وقلة التعمق ،
فرجحوا عليه أخاه الأصغر حنانيا بن داود . أشارت بقمة عماد على هذا

الفرار الذي عده عظمى حقوقه، وفرر لخروج على الرأبيين وشحب
عاليهم ورفض تلمودهم.

وكان العرق يومئذٍ في خلافة أبي جعفر المنصور، يحفل بمختلف
الميوس والزعماء الفلسفية، بفصل احتكاك الفكر الإسلامي بشعابه
الفرس واليونان وكتب بعض علماء اليهود قد تأثروا بأراء المعتره
وأصحاب «الكلام» من المسلمين، فصاروا ينتقدون تعاليم الرأبيين
ويتحذرون لدخول على أحكام التلمود وقبوله وكان على رأس هذه
الحركة الفكرية الجديدة ثلاثة من علماء اليهود هم الرأبيون إبراهيم، وألشع
المعلم، وحوكة، هجروا بثورة عنان صالتهم المشوذه، بسطر لمهامه
وتلموده الذي كاد أن يرتفع به إلى رئاسة الجالوت، فصبروه على رأس
حزبهم، وصاروا يعرفون بالقرائين ^١ أو بني انظر ^٢
إشارة إلى تمسكهم بالمعنى الحرفي للتوراة ورفضهم ما عداها من كتب
التشريع الإسرائيلي^٣ وتحميرهم عن اليهود الربانيين الذين يسعون
بتعاليم التلمود في شرح وتفسير أحكام التوراة.

وكان طبيعياً أن تقوم قيامة الرأبيين على عنان وأصحابه فانبروا
يكافحون بدعته ويغامون بحلته بما أوتوا من حول وطول، قبلما
يستعمل أمرها ويشند ساعدها فرفع رأس الجالوت قضية عنان إلى
الخليفة أبي جعفر المنصور وكان الخليفة يومئذ يتوجس شراً من

(١) لمرة لفظ عبرية يعني مدبرها الخرمي «المرتبة» بطنهم اليهود على التوراة وهي

على هذه تقابل لفظ «القرآن» العربية

أصحاب البدع الفكرية والذهبية الجديدة، ويرى فيها مصداقاً لبدع
والقلاقل في مملكته بعثيه 'ما من ناحية اليهود، فقد تذكر خبيثة
الشفاق الذي تركه بينهم قسوة أبي عيسى إسحاق بن يعقوب عبيد الله
الأصمعي' في 'ول حكمه، فوجد في دعوة عمان فاتحة شعب
وشحباء في وقت كتب الدولة بحجة إلى الاستقرار بين مختلف
عناصرها، لذلك أمر بحبس عمان بن داود بنهمه ثورته على رأس
الجالوت، صاحب السلطة الشرعية على أبناء مدته^(١).

ويروي مؤرخو المعرفة العمانية أن رعيهم داود في ثناء مكوته في
السجس، تلاقي مع الإمام أبي خبيثة السعدي بن ثابت، وكان يومئذ
سجاً مثله لأسباب لا محل لشرحها هنا^(٢) فنص عليه عمان فصته،
وأشار عليه الإمام بأن يدعي أنه ليس ثائراً على رأس الجالوت، وأنه
صاحب دين قائم بنفسه لا علاقة له بدين اليهود، لذلك فإن من حق
جماعته أن تتمتع بحرية معتقد شأن سائر أهل الدمة في أممكم
إسلامية ويقال كذلك إن أصحاب عمان كانوا قد بدوا من جانبهم
المر الوعر لإقناع رئيسهم، قال الأمر إن إطلاق سراحه، لكن خبيثة
شروط عليه أن يسعد وأتبعه عن مقر رأس الجالوت، وأن يجعل مقامه
مستطير^(٣).

(١) دبل والمحل، محمد الشهرستاني ص ١٦٨ طبعة سدان

(٢) GR, III 88

(٣) صبحي الإسلام، لاجند أمين ج ٣ ص ٣١٦ وما يليه

(٤) GR III 188

وفي القدس شيد عدد لجماعته كنيستاً ظل قائماً حتى أيام الحروب الصليبية ووضع كتابين صمّمهم أحكام طريقته، الأول يدعى «كتاب الفرائض» والثاني «كتاب العدنكة» وكان في جميع ما يكتبه ويقولونه يسهجم على المتكلمين وتعاليم الرّبّيين، ويتهمهم بتزييف الشريعة الموسوية بتفسيرها على وجه يحائف من جاء في نص التوراة، فارتدت الشقة بعداً بين القرائين والرّبّيين، على أن هؤلاء امشقين على التلمود لرغمهم أنه ثقیل القیود والأحكام، ثم يبشرون أن قسود أنفسهم بمواهب أشد صرامة وانقل قبوداً من بود التلمود لأن بنعادهم من الاجتهاد والسير بمقتضى تطور الأحوال والرماس جعلهم جامدين على تقديم، متمسكين بأمور عفا عليها الدهر وأبطل معنواها بقدیم الألفا وتطور الحياة الاجتماعية، فكهم فعلوا ذلك مددعين بروة التعصب الشديد ضد الرّبّيين وكرهيتهم لهم، ومن المأثور عن عنان قوله: «لو كنت أحمل أرباب التلمود في بصي، لقتلت نفسي وقتلتهم معي»^١

وتولى زعماء القرائين بعد وفاة عنان، وبده شاذل فحصيله يوشية، لكن المرفقة لم يستطع أن تحفظ بوحدةها، فاشقت على نفسها وتمرعت إلى شیع وجماعات عديدة وكان الرّبّيون لا يتركرون فرصة إلا استعملوها بحماسة بدعة القرائين فائهموهم بالكفر والردقة والمروق عن الدين، وعدوهم غرباء عن اليهودية وحرّموا لاتصال بهم والتروّح من: تهم وقد اشتهر بعالم الميسور سعيد الميوسي الرّئيسي الشهير

(٧٩٢-٩٤٢) بشدة بلائه في إبحام القرائين ودحض معترياتهم على التسمود وأحكامه.

غير أن هذه المعارك منطقية، وكان نرأبئين فيها بيد الطوبى، لم تحل دون انتشار المراتية واشتداد مآعدها فقد امتدت فروعها من فلسطين إلى سورية وأصبح لها في العراق إنباع وأشباع و نجحت نحو الشرق، فكان بها في حرسال وأخيل دعة وأنصار ثم بلغت شواطئ البوسفور وأنصب إلى شبه جزيرة انقزم أما في العرب فاستوطنت مصر وإسكندرية، ومنها تسربت إلى إسبانية سنة ٩٥٠ م وقد بلغ من انتشارها في مصر أن أصبح القراؤون فيها في القرن الثالث عشر للميلاد (السناب لمهجرة) بموقون الرأبيين عداً. أما في إسبانية فقد أثار انتشار بدعة بقرائية بين يهودها صجة كبيرة فاشتد الكفاح وعظمت الفتنة بين العربقيين فرفع كبير اليهود يهودا بن عررا، يشكوى من القرائين إلى لأروش (الموسو) ملك قشتالة، فأصدر الأمر بطرد القرائين (١٥٠٧-١٥٧٠م).

وفي القرن الرابع عشر بدغ القرائية أوروية الشمالية؛ فصار بها إنباع على شرطية ببطيق في لتوانية، وشأت طائفة منهم في نروكي من أعمد وسو في بولندة، بغيت محتفظة بكيانها حتى أواخر القرن الثامن عشر. ثم ظهرت طائفة منهم في عاليسية ودهيبية. أما في بقرم فقد به شأن مراتين وصهر بهم الأدباء والعلماء ومؤرخون وعندما صممت روسية لقبصرية إقليم بقرم إلى مبراطوريتها سنة ١٧٨٣ م. اعس القراؤون أنهم لا يرتبطون واليهود بصلة قرية أو دين

فتحاشوا بذلك شر عقوانين الصارمة لسي سته روسيه ضد اليهود
ولما اشد اضطهاد الروس لليهود في القرن التاسع عشر بدافع
استعصاب الديني؛ أعلن رئيس القرائين في روسية إبراهيم كوفتش؛ إن
أنواع القرائية هم من أسب طيسي إسرائيل المعقودة؛ هاجروا إلى نقرم
منذ القرن السابع قبل الميلاد، وإلهم على هد، ثم يكود، في مدسطين
عندما صلب السيد المسيح وظل هذا شأن القرائين في روسية حتى
ثوب الثورة البلشفية سنة ١٩١٧

وبدل آخر إحصاء للقرائين (١٩٣٣) أن عددهم في العالم لا يريد
على اثني عشر ألفاً يقيه عشرة آلاف منهم في نقرم، والبقول
منتشرون في اساجور ويونده ومصر وفي بعض أنحاء كردستان
ومن أحسن الأمور الدينية التي يحافظ الصراؤون بها سائر اليهود،
تركهم موعد السجود اليهودي في تعيين موسم الأعياد. فاشهر لا
يشت عندهم إلا بد قرر الشهود المعدول رؤيه الهلاك، وبذلك شأ
ختلاف بين أيام أعيادهم وأعياد يهود ومنه تشددهم الصارم
بحرمه نسب وتكهم حرمة مسجود الآية انقائد، «ليدس كل
مكانه، لا يحرج أحد من مكانه في اليوم السابع» ه فهم لندك لا
يأحدون بالتسهيلات الكثيرة الواردة في شدمود عن أحكام يوم
السيب فلا يحجرون فيه انتقال داخل حدود بلد الذي يقيمون فيه
ولا يسمحون بإحراء فريضه الختان أو القيام ببعض الأمور التي

(١) راجع J.E مادة karaites

(٢) سفر الخروج ١٦: ٢٩

تسدد عليها الضرورة، الاحتمالية أو الصحية ، كالإصغاء واسدعاء
 الطبيب أو إحضار الدواء وطبخ الطعام فريضة مهم يقصرون بيعة
 السبب في ظلام دامس ويمتنعون هار عن كل حركة مهما كانت
 بسيطة، ويعرضون على أنفسهم قيوداً ثقيلة لا تجبرها مقتضيات الحياة
 ولا يحيرها الشرع الإسرائيلي، ثم يطول شرحه

غاؤونية بغداد ورئاسة الجالوت في القرن الثاني عشر للميلاد

منذ أن استقر اليهود في عراق بعد سبي بابل، كانوا يوكيون
بأمرهم عميداً يرجعون إليه في أمورهم ويسيطرون به تنظيم شؤون
جماعاتهم العصرية التي كانت منتشرة في مدن العراق ودمكره وقره
وكان اليهود يطلقون على هذا العميد لقب «ريش حالوت» ١٢٦١ ١٢٦١
وهي تعطف بالآرامية تعني رأس الجالية، وعنها أخذ العرب تعطف رأس
الجنود وتقول التقاليد اليهودية إن أول من تقلد منصب رئاسة
الجالوت على يهود العراق هو يكتية ملث يهودا الذي أسره بؤكد نصر
ملك بابل في حدود سنة ٥٧٧ ق م ثم أطلق سراحه ملك أويل
مرودح في السنة السابعة والثلاثين من إمارته ونصبه رئيساً على أبناء
ملته المقيمين في شرقي العراق كقوله^١.

وبعد ما استولى الفرس على العراق، منحوا الجالية اليهودية فيه نوعاً
من الحكم الذاتي، فصار رأس الجالوت يتمتع بالسلطة الواسعة على
أبناء ملته. فقد أصبح من واجبه الإشراف على أمور طائفته وسير
إدارتها والأخذ بما يؤثر إلى صلاحها وصلاحها، وتعيين قضائهم
ومراقبة استتباب العدل والانتظام في محكماتها، وتعيين مقدار الرسوم
والضرائب الواجبة على الأفراد وجبايتها باسم الحكومة، وصمان تعيد
القوانين التي تصدرها الدولة، وتحسين لعلاقات بين الجالية اليهودية

والسبب الحاكمه، ومعاقبة من يحالف أنظمتها، والاقتصاص من
الخارجين على أحكام ندين، إلى غير ذلك من الشؤون الإدارية
والدينية والاجتماعية وكانت سقالات نقضي بأن يكون رأس الجائزات
من آل الملك دود (ع) وأن يسبق منصبه إلى المذكور من درجته، وقد
مات بلا عقب لتقل منصبه إلى من به الكفاءة من أبناء أسرته

أما في الشؤون الدينية، فكان يهود العراق يرجعون إلى علماء
فلسطين، يسبقون صاويهم ويقدمون إلى مدارسهم العلمية حال اللام
بشمسية أمورهم وعانة طلابهم وكان قد نشأ في فلسطين طبقة من
العلماء المعروفين بالتلاميذ ^{٥٦٨٥٦} بأشرو شرح أحكام التوراة وتدوين
قوانينها وتبويب شرائعها في مجموعته تعرف بالمشنة ^{٦٧٧٥} وكان الفرع
من تدوينها في صيرية سنة ٢٠٠ م، بعناية الحبر الكبير يهودا بن
شمعون الملقب بالرب الأقدس' (١٣٥ ٢٢٠ م)

ثم نشأت في فلسطين طبقة ثانية من الأحرار يعرفون بالأمورائيم
^{٥٨٦٧٥٨} أي لأممدة محدثين، أخذوا يدرسون محبة ويعتقون عليها
التعريفات بصفية ويشرحون متونها شرحاً واسعاً يتناول شروح
اليهود وتقاليدهم وطقوسهم وتاريخهم. وقد جمعت هذه
التعريفات ونشروها في مجموعة صدرت تعرف بانتلمود لأورشليم
^{٦٧٧٥ ٥٦٨٥٦} وكذا المراجع منه في أو حرائير ثالث تميلاد

وما شئت صعد برومان على أخبار يهود في فلسطين، فلم يعد
يستطيعون الاستمرار على لدرس والبحث بحرية وأمان، اضطروا عدد

كثير منهم إلى الهجرة إلى العراق، نشأت على الفرات مدارس كبرى
للأمورائيم في بهردعة (بحور عنة) أولاً، ومن بعدها في سورا
(بحور عنة) وهي قوميدته (بحور الأبا). وهي هذه المحيط الذي
كان يسوده الأمن والحرية الدينية مطلقه، استطاع الأمورائيم أن
يشرحوا مشه شرحاً أكثر تفصيلاً وعم موضوعاً مما اصطلع به علماء
فلسطين. فصارَت مجموعة الشروح العراقية تعرف بالشمود انيابي
١٧٥٠ ١٧٥٠ ومن مشاهير حار يهود العراق الذين عملوا بوضع هذه
الشمود، هو الحبر ثابا أريخ ^{אריח} ^{אריח} مؤسس مدرسة سورا اسوفي
سنة ٢٤٧ م والحبر مار صموئيل انيكبي ^{אניקי} ^{אניקי} (١٦٥٠
٢٥٧ م) مؤسس مدرسة قوميدته. وكان حتم الشمود انيابي سنة
٤٩٩ م بعدي الحبرين أشي اسوفي سنة ٤٢٧ م وربيه بن هاء غتوفي
سنة ٤٩٠ م. وبهذه تسهي دور الأمورائيم

ومن بعدهم نشأت في العراق طبقة من العلماء يعرفون بالسبورائيم
^{סבוראי} أي الأساتذة الشرحون. ستم نشاطهم العلمي في سورا
وقوميدته من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٥٠ م وكان أهم أعمالهم التحقيق
على الشمود و تنظيم أجابه وفصوله بالشكل المعروف إلى يومنا هذا
* ثم نشأت طبقة أخرى من العلماء يعرفون بالعاووبه ^{עאוובי}

كانت أهم أعمالهم إصدار مساوي ندييه يهود الشرق والغرب،
وكانت الأسئلة تترد عليهم من جميع الأعصار، وعناوينهم بهذه
الكلمة عند جميع بطوائف يراجعون في شؤونهم الإدارية رؤساء

الحنوت كم بيتا، أما أمورهاهم سديسة فكان ينظر بها رؤساء المدرسين العلميتين في سورا وفومبيدثة وكانت المدرسة تسمى عندهم «مثنينة מתכנה» وعنها أحد العرب لقصة «المثب» وكانت مثنينة سورا أعنى مقام من مثنينة فومبيدثة وكان رئيسها حق الأفضلية في ترتيبه الديني وفي انتخاب رأس الجالوت.

وقد أصاب ليهود في أواخر أيام الدولة الساسانية اضطهاد شديد، واعتدي على حريتهم الديني من جراء تعصب النجوس أتباع مردك وبلغ لاضطهاد أشده في حكم ملك قباد الثاني، فقلل رأس الجالوت مار طرة الثاني (٥٢١ م) وتوقف التدريس في مثنيتي سورا وفومبيدثة.

فلا بدع إذا وحاد يهود العراق يستقبلون جيوش العرب الفاتحين استقبال المحررين وارتفع عن كاهلهم نير الصليب الذي كان يهددهم بالهلاك وانه مار. فقد صحن الخساء الرشدون لأهل ادمه، ومنهم لليهود، الأمان والحرية الديني وهم يعودوا مبرمين بأكثر من حرية يدفعونها إلى بيت امان وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) تولي رئاسة الجالوت بسناني بن حنياني سليل رؤساء الجالوت الأقدمين من آل داود، فأقره الخليفة في منصبه بكتاب عهد وحن إليه، فبدأت لليهود حرية الديني واستطاعت إدارتهم الداخلية (٦٤٠ م) ويروي مؤرخو اليهود أنه عند مر أمير المؤمنين الإمام

عدي بن أبي طالب (رض) بمدينة فيرور شبور (الأسير) حرج
لأستقباله مار إسحق رأس مشيخة قوم يثه بجمع عمير من اليهود يبلغ
تسعين ألفاً، تعرض لولاء وإخلاص، فأكرم أمير المؤمنين وعادته وأقره
في منصبه وأعطاه حقوق نفسه التي كان يتمتع بها حاليين
لصباري^(١).

واستمرت الحال على هذا حول صوال أيام حكم الدولة الأموية في
الشام وقد تأسست الدولة العباسية وعمر ب بعدد سنة ٧٦٣م
(١٤٦هـ) انتقل إليها مقام رأس الخانات لكون على مقربة من قصر
الخلافة، وضعت مدرسة سور وفوميدية توجهان اليهود في أمورهم
الدينية وقد أدرك لليهود عراً وبسطة في العيش في صدر اب دولة
العباسية، غير أن حالهم ساء كثيراً في خلافة المتوكل، إذ إنه أعطى
معلمه أهل الدمة وأحبرهم على ليس العيار.

ومد ذلك الحين انحط مقام رأس الخانات وسرب الصعف إلى
مدرستي سور وفوميدية^(٢) ولعى نظام الوراثة في تعيين رأس الخانات
وتدخل العاؤونيم هي أمر أصحابه عشيت من حراء ذلك فلاق ولحق
كثيره بين اليهود أنفسهم ساعدت على قردي أحراهم

وقد رادت الحالة سوءاً بعد الانحطاط الذي عاتته الخلافة العباسية
من تدخل أمراء المتعنيين فقد مرت بالعراق شذائد ومحس في حكم
السويبيين والسلاجقة، ولحق باليهود من لحق بسائر سكان البلاد من

(١) GR III 125

(٢) المصدر نفسه

تحدث وتفهم، فصارب موارد مدارسهم الكبرى تصاءل يوم بعد الآخر إلى أن أعلقب بهائب في خلافة القادر بأمر الله (٩٩١ م. ١٠٣١) وكان آخر رؤساء مدرسة سور، العاؤون هادي بن شيرير المتوفى في حدود سنة ١٠٣٨ م. وآخر رؤساء مدرسة هومبيديشة صموئيل كوهين بن حصي متوفى سنة ١٠٣٤ م ومن ثم انتقل مركز اليهود العممي إلى الأندلس.

وبعد فترة دامت مائة سنة، آل عرش الخلافة العباسية إلى المغممي لأمر الله محمد (٥٣١ ٥٥٥ ٥٥٦ هـ و ١١٣٦ - ١١٦٠ م) وكان من أعظم حلفاء بني العباس، دإيه قصي على نفود اسلاجقه وأعاد نسحلافة عرف وسؤدها ونفودها السبسي إلى جانب نفودها الديسي فقرر هذا الخليفة لحارم إعادة رئاسة الخالوت إلى سابق ماكانت عليه من رفعة ومقام فأنط هذا المصيب بالشري العدم البعددي سيمان بن حسداي، سليل آل الملت دود من جانب أمه، ووجه إليه كتاب عهد ولاء به الرئاسة على جميع نفوائف ليهودية هي شرفي نفراة ومن ثم فاحت في بعد د مدارس علمية عديدة أهمها مشة «عاؤون يعقوب» יעקוב בן יצחק אבן יצחק عهد برئاستها إلى الخير الرابي إبراهيم، ومن بعده انتقلت إلى عني بن إسرائيل اللاوي (١١٥٢ - ١١٦٠ م) وهكذا شأ حيل حديد من رؤساء المشبة يعرفون بعاؤوية بعدد، ظلت مستمرة إلى أن سقطت الدولة العباسية.

وبعد وفاة رأس الخالوت سيمان بن حسداي انتفل منصبه إلى ولده دنيل، في خلافة أبي المظفر المستنجد بالله يوسف (١١٦٠ - ١١٧٠ م)

واستقرت رئاسة المشيخة إلى الربيع صموئيل بن عني بن إسرائيل اللاوي
الملقب بابن دستور (١١٦٠ - ١٢٠٨) وفي أيام هذين الرئيسين
كانت ريادة بنيامين مدينة بعدد قرابة سنة ١١٦٨ م فوحد الجماعة
اليهودية فيها تنعم بالرفاهة والنعمة ونشأ في ظل الخلافة الوارفة،
فأسهب بوصف مدارسهم وموكب رأس حالوتهم بعبارة تنم عن
إعجابه واعتباطه بما شاهده^(١)

وفي سنة ١١٧٤ م توفي رأس الجانب دايد من غير أن يخلف
ولداً يرث منصبه فشب على إثر ذلك خلاف بين داود وصموئيل
ولدي أبيه، وكانا يومئذ في الموصل، حوز التولية فاستهزأ ابن الدستور
رأس المشيخة هذه الفرصة، فضم منصب رأس الجانب إلى منصبه
وبدلت أصبح رأس المشيخة المزعج الوحيد لليهود بمصر والبلاد التي في
شرقي مصرات، في أمورهم الإدارية والدينية. وقد اكتشفت في
السوابب الأخيرة بين مخطوطات مكتبة سمرقند مجموعة من الرسائل
التي وجهها الرئيس صموئيل بن علي إلى رؤساء اليهود في البلدان
التي حده في بغداد الديني، تعد من أهم المصادر ساريج يهود العراق
في القرن الثاني عشر للميلاد^(٢).

إن مؤرخي اليهود لا يكادون يدركون شيئاً عن رؤساء المشيخة الذين
حلهم صموئيل بن علي (ابن دستور) والأثر العبري الوحيد الذي
لدينا عنهم هو ديوان شاعر يهودي عاش في بغداد في حدود سني

(١) راجع الحديث عن بغداد ص ٢٩٩ - ٣٠٤

(٢) راجع ص ١٦٨

١١٩٥ - ١٢٥٠ م يدعى إلغار بن يعقوب البعدي، ضمن ديوانه قصائد في مدح رؤساء الخشبة أما في المصادر العربية فيعود لفضل في تعريفهم إلي اثنين من مؤرخي بغداد في ذلك العهد، أحدهما أبو طالب عمي بن أنجب تاح الدين المعروف بابن الساعي في كتابه «الجامع المختصر»، والثاني أبو الفضل عبد الرزاق بن الموطي البغدادي في كتابه «الحوادث الجامعة».

ويستفاد مما أورده ابن الساعي أن الذي حلف ابن الدستور في رئاسة الخشبة هو إلغار بن هلال بن عهد ثم ولي من بعده دانيال بن إلغار بن هبة الله الذي ولي رئاسة الخشبة في التاسع من شهر ذي لقعدة سنة ٦٠٥ هـ (١٢٠٨/٩ م) في خلافة الناصر لدين الله العباسي وقد أورد هذا المؤرخ بعض كتاب العهد الذي وجهه إليه الخليفة، بدرجة فيما يلي، لأنه من أهم الوثائق الخاصة بتاريخ يهود العراق في ذلك العهد^(١):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اوجب شكره. العائب أمره العلي شأنه تقوي
 سبيله السابعة بعينه. ختمه بالجلال ولاقتدار المصروف على
 مشيئته مجاري الأفضية ولاقتدار الدال على وحدانيته بديع فطرته
 دمع لعجائب صنعته من أب يتقدر في آلهام كنه معرته الهادي إلى
 سبل الرشاد من يشاء من حقه الهامي سبحانه فضله على كل مقر
 ربوبيته عارف بحقه الذي اصطفى محمداً (ﷺ) وآله من أكرم
 رومه وأعنى محمداً وحرومه وأشرف العرب منصباً وأعزها قبلاً
 وأوضحها في المك م سبلاً وأرسله إلى الأحمر والأسود نبياً واحتاره
 من اصناف الأمم عربياً وأيده باحكام أمياً وجعله مصوراً بملائكته
 محمياً وأنسعه بالبرهان اساطع والدليل القاطع وبسح بشريته
 لمثل السلعة والشرائع فلم يزل (ﷺ) وآله ، بأمر الله صاعداً ولأف
 يبطل جادعاً وقد برز الله مبدياً وجهده في بصر الأمة مستمعاً
 فضلى الله عليه وعلى آله وعلى سلاله عمه وورثه وصو آية العباس
 الذي طهره الله من الأداس وفرض مودتهم وطاعتهم على جميع
 أسس الخلفاء الراشدين وأئمة الحق المجتهدين صفة لا انفشاع
 لعمامهم ولا انقطاع لتواصل دوامهم والحمد لله الذي أصار إلى
 حقيقته في أرضه ونائبه في خلفه الإمام المفترض الطاعة علي سائر
 الأنام المصير لدين الله أمير المؤمنين، وورث لأساء ورسولين حجه
 له على الخلق أجمعين. من موارث أسبائه ومآثر خلفائه في أرضه

وأما هو الحق بحجارة محده ورتد علاقه وأحد ميثاق طاعته
 على الأمم في الأزل ورم الأوحى منهم ما أله الأول وقرص على
 الخلق الافتداء به والإلتصام وحاربه ورثه خبسة عن الخبيثة والإمام
 عن الإمام رد الله شرفاً إلى شرفه وأدام على العالمين ما منحهم به من
 سمون عدنه، وحصانة كنمه على نفسه والد مي والمعاهد في ظل أبيه
 الشريعة ودعون. وفي رياض الأمانة رتبعون ومما يكفؤهم من عين
 رفته البفطى هاجعون لا يكدر لهم شرب ولا يدع لهم شرب.
 وحكم عدله يوجب النظر انعم في ماضى أمرهم وحو مع مصالحهم
 ورعاية جمهورهم ما وكله الله تعالى إليه من سياسته عبده وباطنه
 بشريف آرائه واجتهاده.

ولما صرع دنيا من إغزاز بين هبة منه في ترتيبه رأس مثيبة اليهود،
 عوضاً عن إغزاز بين هلال بين عهد لدارح على قاعدته، وجاري
 عادته، ونهى ما يحلى به عند أهل نحلته، ويتصف به واستحقاقه
 ما صرع به بحسن طريفته منهم، وسلامة مديته، رسم - اعنى الله
 تعالى المرسم الشريفة المقدسه المعظمة الموحدة المكرمة السوية الأمامة
 بصهرة التركيه الماصرة بدين الله، رادها الله خلافاً لمتد سواق، وبهاداً
 في الأفطر والآفاق - ترتيبه رأس مثيبة اليهود على عادة لدارح مشار
 إليه، حيث كان ابن التدرسور رأس مثيبة أيضاً وإن يكون له النظر في
 ما كان لدارح النظر فيه والسلوية عليه، في جميع الأماكن التي جرت
 عادته بتوبيها والتصرف فيها وإن يسمير عن نظرائه وأشكاله بأسبسه
 نتي عهدت لأمثاله، وسبيل طوائف اليهود وحكامهم بمدية اسلام

وأكتاف العراق، الأسهاء في دنت إني مأثور به وترجوع إلى قوله في
توسط أمورهم، والعمل بموجبه وأن يحرجوا إليه من الرسوم التي
حرت عادة من تقدمه بها الأماكن التي كان يتصرف فيها من غير
معرفة له في دنت، مع قيامه في ما يأتيه ويديره بشرائط سمة والترمه
ومحافظته بالامثال وبوجوب الاعتصام والإحلال، إن شاء الله تعالى،
وبه الثقة

وكتب في تاسع دي القعدة من سنة خمس وستمائة والحمد لله
وصدوانه على سيدنا محمد النبي وآله الذي حكم المسلمين، وهو سيد
المرسين المصطفى على سائر الخلق أجمعين، صلاة دائمة إلى يوم
الدين. »

والظاهر أن رئاسة ديبال بن إغارار كانت قصيرة الأجل، لم تستمر
أكثر من عام واحد إذ يذكر ابن الساعي في حوادث سنة ٦٠٦ هـ
(١٢١٠ م) حمر توليه هبة الله بن أبي الربيع الطيب الملبسوف،
رئاسة المشيخة في خلافة الناصر أيضاً، وهو في السنين من عمره^(١).

ومن بعده ولي الرئاسة أبو الفتح إسحاق بن الشويخ ذكر ابن الخطوط
تاريخ وفاته في حوادث سنة ٦٤٥ هـ (٨ ١٢٤٧ م) أما ما يح توليته
فقد أصلته الرواية العربية غير أن بورناسكي يعير ذلك سنة
١٢٢١ م (٦١٨ هـ) فيكون ابن الشويخ قد عاصر أربعة من خلفاء بني
العباس هم الناصر والظاهر والمستنصر، ويومي في السنة الثامنة من
خلافة المستنصر والمظنون أنه الرئيس إسحاق بن إسرائيل الذي

يتحدث عنه يهود بن سليمان الخريزي صاحب المهمات الذي ر
بغداد في حدود سنة ١٢٢١ م (٦١٨ هـ) ^(١)

وقد تمت مصر الأستاذ الدكتور مصطفى جواد إلى نسخة شمسية ،
خبره من مخطوط قدم لعبد الرزاق بن الموصي ، صاحب الخوذة
الجمعة ، عمارة « مجمع الأدب في معجم الألقاب » جاء في النور
٢٩٠ منه ترجمه طريقه لأبن نشويح هـ نصها « فخر الدولة أبو نوح
و سحر ابن أبي البركات ابن النشويح الإسرائيلي السعدي ، رأس المشية
كان حراً عادلاً بالحق المورة ، عارفاً بالحرم والحساب ، مشكور
الصريرة ، حميل الأخلاق قد يادب و شغل و حصل السحر واللعنه

حصره جماعة من يهود يثيون من نواب صاحب الديون معنى الس
الدهي فكتب إليه في المعنى فوقع تاح النديس بقية عني رأس
رقعه « يحق حان افعهو » فلما وقف فخر الدولة عليها كتب
عنى الرقعة وأعادها إليه

مد كان همكم إسعاف مفتقر وخبر مكسر وبسط مقيض
حكى بركموا بالطرس فعلقكمو فليس يسكر منه رفع محقق
فقصى حرائجه في الحال . توفي في عاشر شهر رمضان سنة ٦٤٥ ،
وحمل إلى جبل الطور ، وكان قد حاور شهابين ، أهد

وفي ديوانه بن يعقوب البغدادي قصيدة في رثاء رأس مشية
إسحق بن نشويح تدل على ما كان هذا الرئيس من مقام جليل في
عرب يهود بغداد ويستدل من أبيات هذه القصيدة أنه كان لأبن

الشويخ ولد يدعى إلغارر^(١)

ووسى رئاسته المثبته بعد ابن شويخ دنيال بن صموئيل كوهين بن
أبي الربيع يدكر ابن لعلوطي توليته في حوادث سنة ١٢٤٥ هـ
(١٢٤٧ م) في وزارة مؤيد الدين محمد بن العلقمي ، وقصي
القصة عبد الرحيم بن الدمعاني^(٢) أما بورمانسكي فيعين تاريخ
توليته سنة ١٢٤٠ م (٦٣٨ هـ)^(٣) ويمكن التوفيق بين القولين إذا
فرصنا ان ابن بي الربيع ولي رئاسته المثبته قبل وفه ابن الشويخ انه ي
ربما كان قد عتزل منصبه لشيخوخته أو مرض ألم برجله كما يظهر من
ديوان إلغارر البعادي^(٤).

من بعده ولي الرئاسة عالي بن ركرية الأربلي يدكر بن القوصي
توليته في حوادث سنة ٦٤٨ هـ. (١٢٥٠ م)^(٥) ويسميه بورمانسكي
«علي الثاني» تغييراً له عن علي بن إسرائيل اللاوي الذي سبق ذكره^(٦)
وفي ديوان إلغارر البعادي قصائد في مدحه يسميان منها أن وده
ركرية كان يشغل منصب نائب رأس المثبته على عهده^(٧)

عمد هذه الحد تقف لمصادر عبرية عن رؤساء اليهود فقد
اضطربت الحن يومئذ في بعد د من حراء اقتراب جيوش المغول، وأصبح

(١) ديوان إلغارر بن يعقوب البعادي ص ٩٦ طبعة القدس ١٩٣٥

(٢) حوادث سلطنة ص ٢١٨

(٣) Poz, Baby Geon. 46

(٤) ديوان، القصيدة ١٠٤ ص ٣٧

(٥) حوادث سلطنة ص ٢٤٨

(٦) Poz., Baby Geon, 49

(٧) ديوان، القصيدة ١٨٦، ١٨٢ ص ٦٧، ٦٨

ابن العوطي وأمثاله في شغل عن ذكر رأس مئبب بغداد، في وقت
 تسمى مصير خلافة نفسها معقاً في كفة الأقدار والذي يهمه من
 ديوان إعمار البعدي اب الذي تولى رئاسة المئبب بعد عاني بن ركرية،
 يدعى مسؤولين بن دانيال كوهن ابن أبي الربيع^٢ وفي عهده دخل
 المعول مدينة بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) فانتهدت الخلافة العباسية
 وقضي علي مرسومها وأقبل ستر عى عاؤوبه بغداد ومدرسه
 التي اردهت قرباً كاملاً من النسيان^(٢)

(١) ديوان ، القصيدة ١٧٣ ص ٦١ و Poz., Baby Geon. 52

(٢) بحث نظري لاسناد العروى إلى رأس خالوت ورد ذكره في السبعة الشمسية لمعجم
 لانتخاب لابن العوطي، جاء عنه ما يلي : « حكر الدولة هروب بن يوسف بن دانيال
 الدودي رأس لخالوت وهذا من مولاد داود النبي (ص) وبه نسب متصل إليه ومن
 ثم آل إسرائيل نسب متصلاً كمنبه كتيبه من إملاء صفي الدولة بربير سنة ٦٠٦ هـ

هتفة داود بن الروحي مسيح العمادية الدجال

نسبت الفسفة التي أثارها في العمادية داود بن الروحي لمسيح
بدجال، فريدة بينها في تاريخ اليهود فقد ظهر عندهم في محصف
العصور، غير واحد ممن ادعى النبوة ورغم أنه مسيح منظر وكان
ظهور أمثله هؤلاء الدجالين، في أغلب الأحيان، يعقب إحدى موجات
الاضطهاد في كاس تطعم على اليهود بين وقت وآخر فكان السدح
مهم يسحرون وراء مثل هذه الدعوات بدافع مصيق الشدة، وكثير
ما كان ظهور أولئك لأدعية سبب في إراقه الدماء وأحد البريء بحريه
لمن، فضلاً عن رد الفعل نسيء الذي كاس يحلله في النفوس مثل
هذه الأوهام عندما يظهر ريمها ويكشف بطلانها.

ومن أشهر أولئك المستحجرين^١ الأدعياء الذين مشأوا بين اليهود في
الشرق الإسلامي خلال القرون الوسطى، دخل يد على سبريموس صهر
في الشام^٢ في آخر خلافة عمر بن عبد العزيز وأول خلافة يزيد الثاني
(٧٢٠-٧٢٤ م) وأحرى يد على عبيد منه^٣ عيسى إسحق بن يعقوب
الأصبهاني الذي ابتداء دعوته في زمن آخر منوئسي أمية مروان بن
محمّد (٦٤٤-٧٥٥ م)^٤ ومنهم أيضاً داود بن الروحي موضوع بحثنا

(١) GR., III. 170 - 173, 427 - 431

(٢) 433 - 431 178 - 176 GR., III. وندى والبحر للسهرمدي ص ٨٠ طبعه سند

* مسيحيون ما يعني الذين ادعوا بهم المسيح منظر، ولا يعني أنهم نصارى أو على
تعقده المسيحية

بن مؤرخي اليهود لا يكادون يدكرون عن داود بن الرواحي أكثر مما
أورده بيهمين في رحبه^١ فهو أول من روى هذه الحادثة، وعنه أخذ
كل من كتب عنها من المنقذين والمؤرخين أم لمصادر العربية فلا
تعرف شيئاً عن هذا الحدث ولمرجع الوحيد الذي يسوونه بشيء من
المفصيل، رسالة عمروها^٢ من المجهود في إضحام لليهود^٣ مر
بصيف السموأل بن يحيى العربي الطيب الذي اعتنق للإسلام في
بعد سنة ٥٥٨هـ (١١٦٢م) وأدخل عنها إلى أذربيجان حيث خدم
بيت بهنوان وسمراء ذويهم، وتوفي في مراغة سنة ٥٧٠هـ (١١٧٤م)
وعنى هذا يكرر قد شاهد حدوث هذه القصة عن كثب، فأدرجها
بمفصل خاص من رسلته، لأنه وجد في موضوعها وسببها بعض في
اليهود

١- تاريخ وقوع القصة فيمكن تحديده في سنة ١١٦٠م، في خلافه
المقتضي لأمر الله العباسي وهذا ظاهر من قول بيهمين «وقبل عشر
سنوات قام في العمادية سنة داود بن الرواحي» وما كان من المقرر أن
يكون من رواد إيران سنة ١١٧٠م وحب أن يكون التاريخ الذي
نعيه لوقوع حادث صحيح كذلك يستبان مما أورده بيهمين أن داود
كان قد نفي عنه في عهد عن حسدي رأس الخالوت وعن عني
رأس المثيبة ولم كان عني بن إسرائيل نلاوي قد تولى رئاسة المثيبة من
سنة ١١٥٢ إلى سنة ١١٦٠م أمكن نقول بأن داود بن الرواحي هناك

(١) راجع لمخشي ١ من ص ٣٢٧ في هذا الكتاب

(٢) طبعت بمطبعة الشرق الإسلامية في القاهرة سنة ١٩٣٩

بحركه في حدود هذه السنة أن اسمؤل بن عباس فيكتفي بقول «وهو جرى في رمان» أي قبيل اعتناقه الإسلام سنة ١١٦٢م وإذ كان بن سيمير وابن عباس يتمقان في مشأ هذه السنة وأسبابها، فيهم يحلمان في أسدوب روايتهم فالأول يسبب إلى ابن البروجي الخوفي ومعجرات، في حين يتحامل بشاي عنه الطعن والمدمت أن وقد صبح القارئ رواية بن سيمير في متن الرحلة (ص ١٥٤-١٥٧) يرى من المنسب أن نحض فيما يلي رواية ابن عباس، لتكوين فكرة شاملة عن مسيح العمادية الدجال.

شأ داود بن سيمان المعروف بابن لروح في سواد موصل قرابة منتصف القرن السادس للهجرة (الثاني عشر ميلاد) وكان شاباً وسيماً ذا جمال في صورته فما بيع أشده سقل إلى بغداد حيث تفقه بعلوم اليهود في مدارسهم الكبرى، كما برع في علوم العرب وبعثهم، يضاف إلى ذلك، على فون بن سيمان، تفاهه فون السحر والشعوذة.

ومن ثم عاد إلى عمادية حيث اتصل بصاحب قلعة وأصبح من أصدقائه المقربين، لتوهم الواسي فيه دينه كل يظهر بها فطمع هذا المحار في حاب الواسي واستصعب عمله فتوهم أنه يتمكن من الوثوب على القلعة وأحدها، وأنها تسقى له معقلاً حصصاً، ودخل في روعه أنه المسيح المنتظر فكانت أول خطوة اتحدتها لتحقيق عايتة أنه كتب إلى

(١) يحصل موضح اليهود الأقدمين في تاريخ هذه القصة فداود شارح يقول: «إنها كانت في سنة ٤٨٩٥ هـ (١١٣٥م) وابن يحيى صاحب سلسلة التواريخ يقول: «إنها كانت في سنة ٤٩٢٥ هـ (١١٦٥م)»

يهود العجم والقرائين في نواحي أد بحر وما و لاه، اعتقاداً منه أنهم أكثر سداحه من سائر اليهود، وذكر في كتابه أنه فائم على إبقدهم، وحاضهم بأنواع المكر والخديعة فمن بعض قصور كسبه التي يقول ابن عباس أنه رها، ما هـ معناه «وبعكم تموتون هذا الذي شيء قد استمرنا، لحرب أم لقتل؟ لا لئلا نريدكم حرب ولا نقتال بل تكونوا واقفين بين يدي هـ بقائه، نير كم هـك من يحشاه من رسل رسول الله بن بيابه وبسعي أن يكون مع كل واحد منكم سيف أو غيره من آلات الحرب، يحمله تحت ثوبه»^١.

ويسمى ابن عباس في روايته، بن يهود الأعاجم وأهل نواحي العمادية (كدا) وسرد الموصل قد استجابوا إلى دعوة داود، ونهرو بيته بالسلاح استتر، حتى صار عنده منهم جماعة كثيفة وكان أولي خمس ظنه به يطل أن أولئك انقادوا إلى حاءو بريرة ذلك الخبر الذي قد ظهر لهم، برعنه هي بنده إلى أن تكشفت له مظامعه، وكان حينما عن سمك الدماء، فعقل صاحب العترة المحسن وحده مما الباقون عند حرا مدبرين، بعد أن دافوا وبان المشقة والخسرات والفقر.

ثم يتقل السمو بن يحيى بن عباس إلى حدث ثم يتطرق إليه ميامين، ويعني به أثر هذه القصة التي قامت في العمادية، في يهود عدد وصد ها بين عمتهم، فيقول :

« ولما وصل الخبر إلى بعدد ، تم هذا شخصان من محالي أنيهور
ودواهيهم ، فرووا عن سائر دود كتباً إلى يهود معداد ، يبشرهم بانصرح
الذي كانوا دائماً ينتظرونه ، و به يعين بهم سببه يطيطرون فيها أجمعين
إلى بيت ممدس فساد إليهم بعض السدح من اليهود ردهوا
أموالهم وحسنهم إلى ذلك شخصين ، ينصرون به على من يستحقه
برعهم ما وصرف يهود جل أموالهم في هذا الوجه . وكسوا ثيابا
حصراء و جنمعو في تلك نبيه على السصوح ، ينتظرون الطير
برعهم ، على أجنحه الملائكة إلى بيت المقدس وارتفع من السماء
بكاء على أطفالهم لمرعين ، خوف أن يطر قبل طرب اولادهم ، أو
يصير أطفالهم قبلهم ، فحوج الأطفاء بأحرار صاع عنهم فتعجب
المسترون هناك لما عتري يهود حيث ، بحيث أحجمو عن
مع صيهم ، حتى تكشف آثار مو عيدهم بعرقوبة وما رانوا
منه فتن إلى الطير إلى أن أسفر الصبح عن حلالهم وأسماعهم ، وجا
ذلك الحلال ما وصل إليهم من أمور اليهود وانكشف بهم وجه
الحية : فسموا ذلك نعام و عام الطير : وصاروا يعبرون به سائر
كهولهم وأشباب . »

هذه هي خلاصة ما يرويه السمرقاني عن عباس عن فسه دود بن
الروحي أم عن عاقبة هذا الدخان ههنا روايات منبأيه فابن عباس
يقول إنه مات مقتولاً بيد صاحب العبادية ويروي بسبب أن قصي
مدهو حبيب حبه ثمة ما كان عارفاً في يومه وهناك رواية مسبوقة
لموسى بن ميمون مدها أن دود الداود (كدا) عندما انكشفت حينه

وقبض عليه وعرف بمصيره المحتوم، حاف أب بكل الوالي به ويعد به
 قبل منه فعمد إلى حيلة لحصل بها من التعذيب الذي كان ينتظره.
 فرغم بحصور الوالي أنه إذا قصع رسه لا يلت أن يعود إلى الحياة
 وعلى ذلك أمر الوالي بجزؤ قبحه فحاجبه المية وانتهى أمر هذه
 العنة^(١)

(١) إصحاح داود ج ١ ص ٥٠ ب وسبط يهوذا ص ٢٥



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المحتويات

- ١- رحلة بنيامين التطيلي، دراسة وتعليقات 5
- ٢- مقدمة عزرا حداد 117
- ٣- نص ترجمة رحلة بنيامين التطيلي 175
- ٤- ملحقات من وضع المترجم عزرا حداد 367



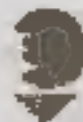
مركز بحوث كتابية علوم إسلامية



مركز تبحر تکامول علوم اسلامی

شهادة التكتيد

بطاعتنا على المسار الذي سلكه الرحالة بنيامين التطيلي ، وهو الطريق الشمالي - يادقاً من مدينة مرقسطة الأندلسية التي لم تكن تحت الحكم الإسلامي ، حيث الملجأ والملاذ ليهود سائر أوروبا في العصور الوسطى ، هرباً من الجور والظلم الأوروبي ، وأرقاء في (جسطن) الحكومات الإسلامية ، فلم يتوجه جنوباً ، ولم يعبر مضيق جبل طارق! لأن رحلته كان لها غرضها الذي نطالعه من بين مصاد سطور هذه الرحلة التي لم يسجل فيها إلا دليل التعارف بين اليهود ، ليحيثهم على سفرهم عندما يهزمون على الرحيل.



منشورات المؤسسة الثقافية

Cultural Foundation Publications

إمبيلي - الإمارات العربية المتحدة - ص. ب. 2380 - هاتف : 6215300
ATU DREAM - P. A. R. J. BOX - 2380 - TEL. 6215300 Cultural Foundation

info@www.cultural.org.ae

www.cultural.org.ae